

مناهل الأبرار  
في تلخيص بحارات الأنوار

حسين دركابي

الجزء العاشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# مسائل الابرار

في  
تخيص بحار الانوار

التحقيق

حسين دركامي



الجزء العاشر

محلسى، محمد باقر بن محمد تقى، ١٠٣٧ - ١١١١ ق.  
[بحارالانوار. برگزیده]

مناهل الابرار فى تلخيص بحارالانوار / التحقيق حسين درگاهى . - قم: عالمه،  
١٤٢٢ق. = ١٣٨٠ق.

١٤  
ج.

-(دوره) ٤٢٠٠٠ ريال.

ISBN 964-6798-35-7:

ISBN 964-6798-44-4 (ج. ١)

شابک جلد هم ٩٦٤-٦٧٩٨-٤٥-٤

فهرستنامه بر اساس اطلاعات فیبا.  
عربی.

١. احادیث شیعه -- قرن ١٢. الف. درگاهی حسین، ١٣٣١ - خلاصه کننده. ب.  
عنوان. ج. عنوان: بحارالانوار. برگزیده .

٢٩٧/٢١٢

BP ١٣٦/٣٠١٤

١٣٨٠

٨٠-٥٢٤٣

کتابخانه ملی ایران  
 محل نگهداری:

## مناهل الابرار

فى تلخيص بحارالانوار

الجزء العاشر

التحقيق: حسين درگاهى

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادى الاولى ١٤٢٢ هـ

المشرف على الشؤون الفنية: حمید رضا آذربای

تنضيد الحروف: محمد علي علاقه مند - علي مير عتاسي

تصحيح الأخطاء المطبعية: علي رضا المغربي - جعفر البیانی

العدد: ٣٠٠٠ نسخة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ١٩٤١ - ٣٧١٨٥ هاتف ٧٧٤٥٠٧٠  
قم - ص. ب. ٤١٦١ - ٣٧١٨٥ تلفن ٧٧٤٥٠٧٠

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی و وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

# أبواب النباتات

## باب ١

### جوامع أحوالها ونواذرها وأحوال الاشجار وما يتعلّق بها

- ١ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن النعمان، عن بريد العجلاني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما سمى العود خلافاً لأنَّه يليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودَّ فسمى العود خلافاً، الخبر<sup>١</sup>.
- ٢ - مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أَوَّل شجرة نبتت على وجه الأرض النخلة<sup>٢</sup>.

## باب ٢

### الفواكه و عدد ألوانها و آداب أكلها و جوامع ما يتعلق بها

- ١- **الخصال:** عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله و عبدالله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لما أهبط الله عزوجل آدم عليهما السلام من الجنة أهبط معه عشرين و مائة قضيب منها أربعون ما يؤكل داخلها و خارجها، وأربعون منها ما يؤكل داخلها و يرمى بخارجها، وأربعون منها ما يؤكل خارجها و يرمى بداخلها و غرارة فيها يزر كل شيء<sup>١</sup>.
- ٢- **و منه:** عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال: أكل الفليمان فاكهة ولم يستقصوا أكلها و رموا بها، فقال أبوالحسن عليهما السلام: سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإن الناس لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه<sup>٢</sup>.
- ٣- **و منه:** عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام أنه كان يكره نقشير الثرة<sup>٣</sup>.

٤٤١- المحسن:

٦٠١- الخصال:

٥٥٦- المحسن:

**٤- المحاسن:** عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شينان يؤكلان باليدين: العنبر والزان.<sup>١</sup>

**٥- المكارم:** كان النبي عليه السلام ربعاً أكل العنبر حبة حبة وكان عليه السلام ربماً أكله خرطاً حتى نرى رواله على لحيته كتحدّر اللؤلؤ، و الروال الماء الذي يخرج من تحت القشر.<sup>٢</sup>  
و كان يأكل القثاء بالرطب، و القثاء بالملح، و كان يأكل الفاكهة الرطبة و كان أحبتها إليه البطيخ والعنب، و كان يأكل البطيخ بالخنزير، و ربماً أكل بالسكر، و كان ربماً أكل عليه السلام البطيخ بالرطب و يستعين باليدين جائعاً.<sup>٣</sup>

و كان عليه السلام يأكل التمر و يشرب عليه الماء، و كان التمر والماء أكثر طعامه و كان يتجمع اللبن و التمر و يستعينهما الأطهرين.<sup>٤</sup>

و عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله عليه السلام إذا أتي بفاكهة حديثة قبلها و وضعها على عينيه و يقول: اللهم أريتنا أولاً لها فأننا آخرها و في رواية ابن بابويه «اللهم كما أريتنا أولاً في عافية أرنا آخرها في عافية».

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: من أكل الفاكهة و بدأ يسم الله لم تضره، و قال عليه السلام: لما أخرج آدم عليه السلام من الجنة زوده الله تعالى من ثمار الجنّة و علمه صنعة كل شيء، فثاركم من ثمار الجنّة غير أن هذه تغير وتلك لا تتغير.<sup>٥</sup>

**٦- الدعائم:** عن رسول الله عليه السلام أنه نهى عن القران بين التمرتين في فم و عن سائر الفاكهة كذلك.<sup>٦</sup>

قال أبو جعفر عليه السلام: إنما ذلك إذا كان مع الناس في طعام مشترك، فأيّما من أكل وحدة

٢- مكارم الأخلاق: ٢٩ - ٢٠

١- الحسان: ٥٥٦

٤- مكارم الأخلاق: ٢٩ - ٢٠

٣- مكارم الأخلاق: ٢٩ - ٢٠

٦- دعائم الإسلام: ١٩٣ - ١٢٥ / ٢

٥- مكارم الأخلاق: ١٩٤ - ١٩٣

فليأكل كيف أحب<sup>١</sup>.

٧- **مجالس ابن الشيخ**: عن أبيه، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن على الدّبّاعي عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنّه قال: أربعة نزلت من الجنة: العنبر الرازق، والرّطب المشان، والرّمان الاملى، والتّفاح الشّعشاعي، يعني الشامي، وفي خبر آخر والسفرجل<sup>٢</sup>.

١- دعائم الاسلام: ١٢٠ / ٢.

٢- أمالى الطوسي: ١ / ٣٧٩.

## باب ٣

### التمر و فضله و أنواعه

١- **الخصال:** عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد السجاري، عن محمد بن أسلم، عن نوح بن شعيب، عن عبدالعزيز بن المهدى يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة يعدّن الطعام: الرمان السوراني، والسر المطبوخ، والبنفسج، والهندياء<sup>١</sup>.

٢- **و منه:** عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل، عن علي بن الزبيات عن عبيد الله بن عبد الله، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينما نحن عند رسول الله عليه السلام إذ ورد عليه وفد عبد القيس، فسلّموا ثم وضعوا بين يديه جلة قر، فقال رسول الله: أصدقأ أم هدية؟ قالوا: بل هدية يا رسول الله قال: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: البرني<sup>٢</sup> فقال عليه السلام: في تمراتكم هذه تسع خصال إن هذا جبرائيل عليه السلام يخبرني أن فيه تسعة خصال: يطيب النكهة و يطيب المعدة، و يهضم الطعام، و يزيد في السمع و البصر، و يقوى الظهر، و يخبل الشيطان، و يقرب من الله عزوجل، و يبعد من الشيطان<sup>٢</sup>.

**٣ - العيون:** عن محمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: كان النبي ﷺ يأكل الطبع والجبار بالتمر، ويقول: إن أبليس يستند غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث.<sup>١</sup>

**٤ - العلل:** عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن الله عزوجل لما خلق آدم من طينته فضل من تلك الطينة فضلة، فخلق الله منها التخلة فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت، وهي تحتاج إلى اللقاح.<sup>٢</sup>

**٥ - الخصال:** عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، و محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوي به أفضل من الرطب: قال الله عزوجل لريم عليهما السلام «و هرزي إليك بمذع النخلة تساقط عليك رطباً جنباً فكري و اشربي و قرقي عيناً»<sup>٣</sup> : حتى لا يأوكوا أولادكم بالتمر فهو كذا فعل رسول الله عليهما السلام بالحسن و الحسين عليهما السلام.<sup>٤</sup>

**٦ - المحاسن:** عن بعض أصحابنا من أهل الرأي يرفعه إلى أبي عبدالله عليهما السلام قال: سئل عن خلق النخل بدءاً ممّا هو؟ فقال: إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها، فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكرًا وأنثى، فمن أجل ذلك أنها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح و يكون منه جيد و ردئ، و دقيق و غليظ، و ذكره أنثى و والد و عقيم، ثم قال: إنها كانت عجوة فأمر الله آدم عليهما السلام أن ينزل بها معه حين أخرج من الجنة فغرسها بكرة فما كان من نسلها فهي العجوة، وما كان من نواها فهو ساير التخل الذي في مشارق الأرض و مغاربها.<sup>٥</sup>

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٧٢.

٢ - علل الشرائع: ٢ / ٢٦٢.

٤ - الخصال: ٢ / ٦٣٧.

٣ - مريم / ٢٥.

٥ - المحاسن: ٥٢٨.

- ٧- المحسن:** عن مروك، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استوصوا بعمن لكم الخلة خيراً فإنها خلقت من طينة آدم لا ترون أنه ليس شيء من الشجرة تلتحغ غيرها<sup>١</sup>.
- ٨- المحسن:** عن أبيه، عن عمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كانت خلة مريم العجوة، نزلت في كانون، ونزل مع آدم من الجنة العتيق والعجوة، منها تفرق أنواع النخل<sup>٢</sup>.
- ٩- المحسن:** عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن مهزم، عن عتبة بن ججاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ما قدم لرسول الله عليه السلام طعام فيه تمر إلا بدء بالتمر<sup>٣</sup>.
- ١٠- منه:** عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله قال عليه السلام: كان رسول الله عليه السلام أول ما يفطر عليه في زمن الرّطب الرّطب وفي زمن التمر<sup>٤</sup>.
- ١١- منه:** عن أبي القاسم الكوفي، وغيره، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كان علي بن الحسين يحب أن يرى الرّحل ترميًّا لحب رسول الله عليه السلام التمر<sup>٥</sup>.
- ١٢- منه:** عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خير توركم البرني: يذهب بالداء، ولا داء فيه، ويشبع ويذهب باللغم، ومع كل تمرة حسنة.
- وفي حديث آخر: يهنىء ويمرىء ويذهب بالاعياء ويشبع<sup>٦</sup>.
- ١٣- منه:** عن محمد بن عبدالله المدائني، عن أبي سعيد الشامي، عن صالح ابن عقبة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم. وفي حديث آخر لأمير المؤمنين عليه السلام قال: خير تراتكم البرني، فأطعموا نساءكم في

١- المحسن: .٥٢٨  
٢- المحسن: .٥٣٠  
٣- المحسن: .٥٣١  
٤- المحسن: .٥٣١  
٥- المحسن: .٥٣٢  
٦- المحسن: .٥٣٣

نفاسهنَّ تخرج أولادكم حلماءٌ<sup>١</sup>

**١٤ - المحاسن:** عن عدَّة من أصحابه، عن علَّيْ بن أسباط، عن علَّيْ بن أبي حزوة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لو كان طعاماً أطيب من الرَّطب لأطعنه الله مريم.<sup>٢</sup>

**١٥ - و منه:** عن عدَّة من أصحابه، عن علَّيْ بن أسباط، عن عمِّه يعقوب رفعه إلى علَّيْ عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِيکنْ أَوَّلَ مَا تَأْكُلُ النَّفَسَاء الرَّطْبَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمَرِيمَ بَنْتَ عُمَرَانَ «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ التَّخْلَةِ تَساقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا»، قيلٌ<sup>٣</sup>: يا رسول الله فإن لم يكن إيتان الرَّطب، قال: سبع تمرات من تمرات المدينة، فإن لم يكن فسبيع تمرات من تمرات أصاركم، فإنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: وَعَرَقَيْ وَجَلَالِيْ وَعَظَمَتِيْ وَارْتِفَاعَ مَكَانِيْ، لَا تَأْكُلُ نَفَسَاءَ يَوْمِ تَلَدُّ الرُّطْبَ فَيَكُونُ غَلَاماً إِلَّا كَانَ حَلِيمًا، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً كَانَتْ حَلِيمَةً<sup>٤</sup>.

**١٦ - المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصِّرْفَانَ سِيدَ تُورَكِمْ<sup>٥</sup>.

**١٧ - و منه:** عن بعضهم، عن أبي عبد الله عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان أمير المؤمنين عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يأخذ التمر فيضعها على اللقمة، ويقول هذه أدم هذه<sup>٦</sup>.

**١٨ - و منه:** عن عدَّة من أصحابه، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: دخل على أبو جعفر عَلِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالمدينة فقدمت إليه تمر نرسيان وزبداً فأكل ثم قال: ما أطيب هذا! أي شيء هو عندكم؟ قلت: النرسيان، فقال: أهد إلى من نواه حتى أغرسه في أرضي<sup>٧</sup>.

١ - المحاسن: .٥٣٤

٢ - مريم / .٢٥

٣ - المحاسن: .٥٣٥

٤ - المحاسن: .٥٣٨

٥ - المحاسن: .٥٣٥

٦ - المحاسن: .٥٣٥

٧ - المحاسن: .٥٣٨

## **باب ٤**

### **الجمار و الطلع**

**الخصال:** عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قال: ثلاثة يهزلن: البيض والسمك والطلع<sup>١</sup>.

## باب ٥

### العنب

- ١ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النهيكي، عن منصور بن يونس قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: ثلاثة لا يضرُّ العنب الرازي، و قصب السكر، و التفاح اللبناني<sup>١</sup>.
- ٢ - **العيون:** عن محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري، عن عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه وعن أحمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن مروان، عن جعفر بن محمد بن زياد، عن أحمد بن عبد الله الهرمي و عن الحسين بن محمد الأشناوي عن علي بن محمد بن مهروي، عن داود بن سليمان الفزاء كلهم عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: كلوا العنب حبة فاتئها أهناً وأمراً<sup>٢</sup>.
- ٣ - **المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب، فكان ذات يوم صائمًا فلما أنظر كان أول ما جاءت العنب أتته أم ولد له بعنقود فوضعه بين يديه، فجاء سائل فدفع إليه فدست إليه أعني إلى السائل فاشترته

منه ثم أتته فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه، ففعلت أمُّ الولد مثل ذلك، حتى فعلَّ ثلاثة مرات، فلما كان في الربع أكله.<sup>١</sup>

٤ - منه: عن علي بن الحكم، عن الربع المслиي، عن معروف بن خرّ بود، عمن رأى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب.

ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن معروف.<sup>٢</sup>

٥ - منه: عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: شكانني من الأنبياء إلى الله الفم فامر به بأكل العنب.<sup>٣</sup>

٦ - منه: عن القاسم الزبيات، عن أبيان بن عثمان، عن موسى بن العلا، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لما حسر الماء عن عظام الموق، فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم بذلك، فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك.<sup>٤</sup>

١ - الحasan: ٥٤٧

٢ - الحasan: ٥٤٧

٣ - الحasan: ٥٤٧

٤ - الحasan: ٤٥٨

## باب ٦

### الزبيب

- ١ - **الخصال:** عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، عن زيد بن محمد البغدادي عن عبدالله بن أحمد الطائي، عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرأة، و يذهب بالبلغم، ويشد العصب و يذهب بالاعياء، و يحسن الخلق، و يطيب النفس، و يذهب بالغum<sup>١</sup>.
- ٢ - **العيون:** بالأسانيد المتقدمة مثله، وفيه بالضوء مكان قوله: بالاعياء<sup>٢</sup>.
- ٣ - **العيون:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهما السلام عن علي قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه<sup>٣</sup>.  
**صحيفة الرضا عليهما السلام:** بالإسناد عنه عليهما السلام مثله.

١ - عيون الأخبار: ٣٤٤ / ٢ .٣٥

٢ - عيون الأخبار: ٢ / ٢ .٤١

٣ - عيون الأخبار: ٢ / ٢ .٤١

## باب ٧

### فضل الرمان وأنواعه

١- العيون: عن محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن عبدالله، عن عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، وعن أحمد بن إبراهيم الحوزي عن إبراهيم بن مروان، عن جعفر بن محمد بن زياد، عن أحمد بن عبدالله المروي، وعن الحسين بن محمد الأشناوي، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان كلّهم عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: كلوا الرمان فليست منه حبة في المعدة إلا أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً<sup>١</sup>.  
وبهذه الأسانيد: عن علي عليهما السلام قال: كلوا الرمان بشحمة، فاته دباغ للمعدة<sup>٢</sup>.  
وبهذه الأسانيد: عن علي بن الحسين عليهما السلام: قال: قال أبو عبدالله الحسين بن علي إنَّ عبد الله بن العباس كان يقول: إنَّ رسول الله عليهما السلام كان إذا أكل الرمان لم يشركه أحد فيه، ويقول: في كل رمانة حبة من حبات الجنة<sup>٣</sup>.

٢- عيون الأخبار: ٢ / ٤٣.

١- عيون الأخبار: ٢ / ٤٣.

٣- عيون الأخبار: ٢ / ٤٣.

**صحيفة الرضا عليه السلام:** بالإسناد عنه عليه السلام مثل الأخبار الثلاثة<sup>١</sup>.

**المكارم:** عن أبي سعيد مثل الحديث الأول<sup>٢</sup>.

٢ - و منه: بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أطعموا صبيانكم الرمان فاته

أسرع لأنستهم<sup>٣</sup>.

٣ - **المحاسن:** عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه

عليها السلام قال: الفاكهة عشرون و مائة لون سيدها الرمان<sup>٤</sup>.

٤ - و منه: عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن

إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: مما أوصى به آدم إلى هبة الله: عليك

بالرمان فانك إن أكلته وأنت جائع أجزءك، وإن أكلته وأنت شبعان أمرءك<sup>٥</sup>.

٥ - و منه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن رجل، عن سعيد بن غزوان قال: كان

أبو عبدالله عليه السلام يأكل الرمان كل ليلة جمعة<sup>٦</sup>.

٦ - و منه: عن أبيه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في

كل رمانة حبة من الجنة<sup>٧</sup>.

٧ - **المحاسن:** عن أبيه، عن صفوان، عن منصور بن حازم، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: من أكل حبة رمانة أمرضت شيطان الوسوسه أربعين صباحاً<sup>٨</sup>.

٨ - و منه: عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد ابن

صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر الرمان فقال: المُرّ أصلح في البطن<sup>٩</sup>.

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: .٢٤

٢ - أمالى الطوسي: .٣٧٢ / ١

٣ - المحاسن: .٥٤٠

٤ - المحاسن: .٥٤٣

٥ - المحاسن: .٥٤٣

٦ - مكارم الأخلاق: .١٩٥

٧ - المحاسن: .٥٣٩

٨ - المحاسن: .٥٤٠

٩ - المحاسن: .٥٤٣

٩- المحاسن: عن أبيه، عن الحسين بن المبارك، عن قيس بن الريبع، عن عبدالله بن

الحسن عليهما السلام قال: كلوا الرمان ينقي أفواهكم <sup>١</sup>.

و منه: عن أحمد بن النضر، عن قيس مثله <sup>٢</sup>.

١٠- و منه: عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين قال: قال أبو الحسن

الرضاع عليهما السلام: حطب الرمان ينقي الهوام <sup>٣</sup>.

١١- المحاسن: عن الحسن بن أبي عثمان، عن محمد بن أبي حزرة الثاني، عن

عبدالرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: أطعموا صبيانكم الرمان فانه أسرع

لشباتهم <sup>٤</sup>.

١٢- الطب: عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من أكل رماناً عند منامه فهو آمن في نفسه إلى

أن يصبح.

و عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليهما السلام ثقلأً أجده في فؤادي وكثرة

التخمة من طعامي، فقال: تناول من هذا الرمان الحلو، وكله بشحمه فإنه يدبغ المعدة ذبغاً،

ويشفى التخمة، ويهضم الطعام، ويستريح في المحوف <sup>٥</sup>.

٢- المحاسن: ٥٤٥.

١- المحاسن: ٥٤٥.

٤- المحاسن: ٥٤٦.

٣- المحاسن: ٥٤٥.

٥- طب الأئمة: ١٣٤.

## باب ٨

### التفاح و السفرجل و الكمثرى و أنواعها و منافعها

١- **الخصال:** عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن محمد بن علي البصري، عن فضالة وهيب بن حفص، عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ الزبير دخل على رسول الله عليه السلام وبيه سفرجلة فقال له رسول الله عليه السلام: يا زبير ما هذه بيده؟ قال: يا رسول الله هذه سفرجلة، فقال: يا زبير كل السفرجل فانَّ فيه ثلات خصال قال: و ماهي يا رسول الله؟ قال: يجمُّم الفؤاد، ويُسْخِي البخيل، ويُشَجِّع الجبان<sup>١</sup>.

**المحاسن:** عن أبي عبدالله عليه السلام مثله<sup>٢</sup>.

**المكارم:** في رواية: كل السفرجل إلى آخر الخبر<sup>٣</sup>.

٢- **العيون:** عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمد بن عنبرة عن

.٥٥٠ - المحاسن:

١- الخصال: .١٥٧

٢- مكارم الأخلاق: .١٩٥

دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام عن علي عليهما السلام قال: دخلت على رسول الله عليهما السلام يوماً وفي يده سفرجل فجعل يأكله ويطعمني ويقول: كل يا علي فانها هدية الجبار إلى إلينك، قال: فوجدت فيها كل لذة فقال لي: يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلا جوفه حلماً وعلماءً، ووقي من كيد إيليس وجندوه.<sup>١</sup>

**٣- الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النهيكي، عن منصور بن يونس، قال: سمعت أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: ثلاثة لاتضر العنب الرازي، وقصب السكر، والتفاح اللبناني.<sup>٢</sup>

**٤- و منه:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أكل التفاح نضوح للمعدة.<sup>٣</sup>

و قال عليهما السلام: أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، و يطيب المعدة، و يذكي الفؤاد، و يشجع الجبان، و يحسن الولد.<sup>٤</sup>

و قال عليهما السلام: الكثري يجعل القلب، و يسكن أوجاع الجوف.<sup>٥</sup>

**٥- المحاسن:** عن أبي الحسن البجلي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان ابن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كسر رسول الله عليهما السلام سفرجلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له: كل فانه يصفي اللون، و يحسن الولد.<sup>٦</sup>

**٦- و منه:** عن سجادة رفعه إلى أبي عبدالله عليهما السلام قال: من أكل سفرجلة على الرّيق طاب ماؤه و حَسْنَ في ولده.<sup>٧</sup>

١- عيون الأخبار: ٢/٧٣.

٢- الخصال: ٦١٢ س. ٤.

٥- الخصال: ٦٣٢ س. ١٥.

٧- المحاسن: ٥٤٩.

٢- الخصال: ١٤٤.

٤- الخصال: ٦١٢ س. ٦.

٦- المحاسن: ٥٤٩.

٧- **المحاسن:** عن بعض أصحابنا، عَمِّنْ ذُكِرَهُ، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى غلام جميل فقال: ينفعي أن يكون أبو هذا الغلام أكل السفرجل، وقال: السفرجل يحسن الوجه ويجمّع الفؤاد.<sup>١</sup>

٨- **و منه:** عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويدركّ الفؤاد، ويشجّع الجبان.<sup>٢</sup>

٩- **و منه:** عن أبيه، عن يونس، عَمِّنْ ذُكِرَهُ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو علم الناس ما في التفاح ما داوا مرضاهم إلا به.<sup>٣</sup>

١٠- **المحاسن:** عن محمد بن جمهور، عن الحسن بن المثنى، عن سليمان بن درستويه الواسطي قال: وجّهني المفضل بن عمر بجوابي إلى أبي عبدالله عليه السلام فادا قدّامه تفاح أحضر، فقلت له: جعلت فداك ما هذه؟ فقال: يا سليمان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا الأكله، أستطع به الحرارة؛ ويردّ الجوف، ويدّه بالحمى، ورواه أبو الحزرج عن سليمان.<sup>٤</sup>  
المكارم: مرسلًا مثله.<sup>٥</sup>

١١- **و منه:** عن أبي يوسف، عن القندي قال: دخلت المدينة وعي أخي يوسف فأصاب الناس الرعاف وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل فإذا سيفٌ أخي يرفع رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا زيد أطعم سيفاً التفاح، فرجعت فأطعنته إيه فغيرها.<sup>٦</sup>

١٢- **الطب:** عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرماني، عن محمد ابن

١- المحاسن: ٥٤٩.

٢- المحاسن: ٥٥٠.

٣- المحاسن: ٥٥١.

٤- المحاسن: ٥٥٢.

٥- مكارم الأخلاق: ١٩٧.

سنان، عن ابن ظبيان، عن المفضل، عن محمد بن إسماعيل بن ابن أبي زينب، عن جابر  
المعنى عن الباقي عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: كلو الكثري فانه يجلو  
القلب.

و عن زياد بن الجهم عن الحلي قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام لرجل شكي إليه وجماً يجده  
في قلبه و غطاء عليه، فقال: كل الكثري<sup>١</sup>.

١٣ - الكافي: عن عليّ عن أبيه عن القاساني، عن أبي أيوب المديني، عن سليمان  
الجعفري، عن الرضا عليهما السلام أنَّ رسول الله عليهما السلام كان يعجبه النظر إلى الأرجح الأخضر والتناح  
الأحمر<sup>٢</sup>.

## باب ٩

### الزيتون والزيت وما يعمل منهما

١ - العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: عليك بالزيت فكله وادهن به، فإنَّ من أكله وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

صحيفة الرضا عليهما السلام: بالإسناد عنه عليهما السلام مثله.<sup>٢</sup>

٢ - منهما: عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: عليكم بالزيت فإنه يكشف المرأة، و يذهب البلغم، و يشدُّ العصب، و يحسن الخلق، و يطيب النفس، و يذهب بالغم.<sup>٣</sup>

أقول: في بعض النسخ مكان «بالزيت» «بالزيسب» لكن ذكره الرواوندي في دعواته والطبرسي في المكارم وفيها «عليكم بالزيت».

٣ - منه: عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عن

١ - عيون الأخبار: ٤٢ / ٢. ٢ - صحيفة الرضا عليهما السلام: ٢٨.

٣ - عيون الأخبار: ٣٥ / ٢؛ صحيفة الرضا عليهما السلام: ١٥.

علي عليه السلام قال: ما أفتر بيت يأندون بالخلّ والزيت، و ذلك إدام الأنبياء<sup>١</sup>.

٤- المحاسن: عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: أكلت مع

أبي عبدالله عليهما السلام فقال: يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف، فأتي بقصعة فيها خلّ و زيت فأكلنا<sup>٢</sup>.

٥- منه: عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال:  
ما أفتر بيت فيه الخلّ والزيت<sup>٣</sup>.

٦- منه: عن إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال:

سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليهما السلام أشهى الناس طعمة برسول الله عليهما السلام،  
يأكل الخلّ والزيت، و يطعم الناس الخبز واللحم<sup>٤</sup>.

٧- منه: عن منصور بن العباس، عن إبراهيم بن محمد الزرّاع البصري، عن رجل،

عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ذكر عنده الزيتون فقال رجل: يجلب الرياح، فقال: لا ولكن يطرد  
الرياح<sup>٥</sup>.

٨- المحاسن: عن التوفيقي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الزيت طعام  
الأتقياء<sup>٦</sup>.

١- المحسن: ٤٨٢.

٢- المحسن: ٤٨٣.

٤- المحسن: ٤٨٣.

٦- المحسن: ٤٨٥.

١- المحسن: ٤٨٢.

٢- المحسن: ٤٨٣.

٤- المحسن: ٤٨٣.

٦- المحسن: ٤٨٢.

## باب ١٥

### التين

١- المحاسن: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الذين يذهب بالبخر، ويشد العظم، وينبت الشعر، ويذهب بالداء، حتى لا يحتاج معه إلى دواء، وقال عليه السلام: الذين أشبه شيء بنبات الجنة وهو يذهب بالبخر<sup>١</sup>.  
المكارم: عن الرضا عليه السلام مثله إلى قوله: إلى دواء<sup>٢</sup>.  
الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد، وعن العدد، عن سهل، عن محمد بن الأشعث، عن أحمد إلى قوله: بنبات الجنة، وفيه «ويشد الفم والعظم»<sup>٣</sup>.

٢- الطبع: عن أحمد بن محمد بن عبدالله النيسابوري، عن محمد بن عرفة قال: كنت بخراسان أيام الرضا عليه السلام والأموء، فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في أكل التين؟ فقال: هو جيد للقولنج فكلوه.  
و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بأكل التين، فإنه ناقع

٢- مكارم الأخلاق: ١٩٨.

١- المحاسن: ٥٥٤.

٣- الكافي: ٦/٣٥٨.

للقولنج، وأقلوا من أكل السمك، فانَّ أكله يذيل البدن، ويكثر البلغم و يغليظ النفس.  
و عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: أكل التين يلين السدد، و هو نافع لرياح القولنج.  
فأكثروا منه بالنهار، و كلوه بالليل و لا تكثروا منه<sup>١</sup>.

**٣- الصكارم:** عن أبي ذر رحمه الله قال: أهدى إلى النبي عليهما السلام طبق عليه تين، فقال  
لأصحابه: كلوا، فلو قلت: فاكهة نزلت من الجنة، لقلت هذه، لأنَّه فاكهة بلا عجم، فانها تقطع  
ال بواسير و تنفع من النقرس<sup>٢</sup>.

**٤- المكارم:** في الحديث من أراد أن يرق قلبه، فليدم من أكل البلس، و هو التين.  
و عن كعب قال: قال رسول الله عليهما السلام: كلوا التين الرطب واليابس، فإنه يزيد في  
الجماع، و يقطع البوايسير، و ينفع من النقرس والإبردة<sup>٣</sup>.

**٥- الفردوس:** عن ابن عباس، عن النبي عليهما السلام قال: من أحبَّ أن يرق قلبه فليدم من  
أكل البلس، يعني التين.

و عنه: عن النبي عليهما السلام قال: كلوا التين فانَّ على كل ناحية منه «بسم الله القوي».

١- طب الائمة: ١٣٧

٢- مكارم الأخلاق: ١٩٨

٣- مكارم الأخلاق: ١٩٨

## باب ١١

### الموز

- ١- **المحاسن:** عن أبيه، عن صفوان، عن أبي أُسامة قال: دخلت على أبي عبدالله عليهما السلام فقرب إلى موزاً فأكلنا معه<sup>١</sup>.
- ٢- **المحاسن:** عن أبيه عن محمد بن عمرو عن يحيى بن موسى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن الثاني عليهما السلام بني و أبو جعفر عليهما السلام على فخذه وهو يتشرّب موزاً ويطعمه<sup>٢</sup>.

## باب ١٢

### الغيرة

١- **المكارم:** عن ابن بكر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في الغيرة: إن لحمة  
ينبت اللحم، و عظمه ينبت العظم، و جلده ينبت الجلد، و مع ذلك فانه يسخن الكليتين،  
و يدبح المعدة، و هو أمان من البواسير و التقطير، و يقوى الساقين و يقمع عرق الجذام  
باذن الله <sup>١</sup>.

## باب ١٣

### قصب السكر

١ - **الخصال**: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن النهيكي، عن منصور بن يونس قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: ثلاثة لاتضر العنب الرازي، و قصب السكر، و التفاح اللبناني<sup>١</sup>.

## باب ١٤

### الاجاص و الممشش

- ١ - **الطب:** عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: شكى رجل إلى أبي جعفر عليهما السلام مراراً هاجت به، حتى كاد أن يجنّ، فقال له: سكنه بالإجاص.  
و عن الأزرق بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليهما السلام عن الإجاص فقال: نافع للمرار، ويلين المفاصل، فلا تکثر منه فيعقبك رياحاً في مفاطلك.  
و عنه عليهما السلام أنه قال: الإجاص على الريق يسكن المرار إلا أنه يهيج الرياح.  
و عنهم عليهما السلام: عليكم بالإجاص العتيق، فإن العتيق قد بي نفعه، وذهب ضرره، وكلوه مقشرًا فأنه نافع لكلّ مرار و حرارة، و وهج يهيج منها<sup>١</sup>.
- ٢ - **المكارم:** عن زياد القندي قال: دخلت على الرضا عليهما السلام و بين يديه تور فيه إجاص أسود في إيانه، فقال: إنه هاجت بي حرارة وأرى الإجاص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء، وإن اليابس منه يسكن الدم، ويسكن الداء الدوئي باذن الله عزوجل<sup>٢</sup>.

**الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن زياد، عن زياد القندي قال: دخلت على أبي الحسن الأول وبين يديه تور ماء إلى قوله: «وَإِنَّ الْاجْتَاصَ الطَّرِيقَ» إلى قوله: «وَيُسْلِلُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ»<sup>١</sup>.

**٣ - العلل:** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوى، عن محمد بن أسباط، عن أحمد ابن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر العلوى العمري، عن أبياته، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إِنَّ نَبِيًّاً مِّنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعْثَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمٍ فَبَقَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَؤْمِنُوا بِهِ فَكَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي كُنْيَسَةٍ فَاتَّبَعُوهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ: آمِنُوا بِاللَّهِ، قَالُوا لَهُ: إِنَّ كُنْتَ نَبِيًّاً فَادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ يُحِبِّنَا بِطَعَامٍ عَلَى لَوْنِ ثِيَابِنَا، وَكَانَ ثِيَابُهُمْ صُفَرَاءُ، فَجَاءَ بِخَشْبَةٍ يَابِسَةٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا فَاخْضَرَتْ وَأَيْنَعَتْ وَجَاءَتْ بِالْمَشْمَشِ حَلَافًا كَلَوْا، فَكُلُّ مَنْ أَكَلَ وَنَوَى أَنْ يَسْلِمَ عَلَى يَدِ ذَلِكَ النَّبِيِّ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوْيِّ مِنْ فِيهِ حَلَوًا، وَمِنْ نَوْيٍ أَنَّهُ لَا يَسْلِمُ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوْيِّ مِنْ فِيهِ مَرَّاً<sup>٢</sup>.

## باب ١٥

### الاترج

١- **الخصال:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهما السلام في الأربعمائة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الأترج قبل الطعام وبعد، فإن آل محمد عليهما السلام يفعلون ذلك<sup>١</sup>.  
المحاسن: عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.

٢- **المحاسن:** عن بكر بن صالح، عن الجعفري، عن أبي الحسن عليهما السلام قال: أي شيء يأمركم أطياوكم من الأترج؟ قلت: يأمر وننا به قبل الطعام، قال: قال: لكنني آمركم به بعد الطعام<sup>٣</sup>.

١- الخصال: .٦٣٢ .٢- المحاسن: .٥٥٥

٣- المحاسن: .٥٥٦ و .٥٥٥

## باب ١٦

### البطيخ

- ١ - المحاسن: عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي يعجبه الرطب بالحرير<sup>١</sup>.
- ٢ - المحاسن: عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: البطيخ على الرريق يورث الفاجر<sup>٢</sup>.
- ٣ - المكارم: عنه عليهما مثلك مثله، ثم قال: وفي رواية القولنج.
- و من الفردوس: عن أمير المؤمنين عليهما عن النبي عليهما قال: تفكّهوا بالبطيخ فان ماء رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة.
- وفي رواية أنه أخرج من الجنة فن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة، و حما عنه سبعين ألف سيئة، و رفع له سبعين ألف درجة.
- وقال أمير المؤمنين عليهما: البطيخ شحمة الأرض لادة و لاغائلة فيه، و قال: فيه عشر خصال: طعام، و شراب، و فاكهة، و ريحان، و أدم، و حلوا، و أسنان، و خطمي، و نقل.

ودواء.

### و عن الروضة: للرضا عليه السلام:

من حلال الأرض و دار السلام  
عدها موصوفة بالنظام  
محمد جدّي عليه السلام  
فاكهه، حرض، طعام، إدام  
تنق المثانة، تصفى الوجوه  
أهدات لنا الأيام بطيخة  
تجمع أوصافا عظاماً وقد  
كذا قال المصطفى المجتبى  
ماء، و حلوا، و ريحانة  
تنق المثانة، تصفى الوجوه  
٤ - الفردوس: عن ابن عباس عن النبي عليهما السلام قال: في البطيخ عشر خصال: هو  
طعام، و شراب، و يغسل المثانة، و يقطع الإبردة، و هو ريحان، و أشنان، و يغسل البطن، و  
يكثّر الجماع، و ينقي البشرة.

٥ - قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن  
أبيه عليهما السلام قال: كان النبي عليهما السلام يسير في جماعة من أصحابه و على عليهما السلام معه إذ نزلت عليه  
ثمرة فدَّ يده فأخذها فأكل منها، ثمَّ نظر إلى ما بقي منها فدفعها إلى علي عليهما السلام فأكله، قال:  
فسئل ما تلك الثمرة؟ فقال: أمّا اللون فلون البطيخ، وأمّا الربيع فريح البطيخ.<sup>٢</sup>

٦ - العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن أبيه عن علي عليهما السلام قال: إنَّ  
النبي عليهما السلام أتى ببطيخ و رطب، فأكل منها و قال: هذان الأطبيان.<sup>٣</sup>

**صحيفة الرضا عليه السلام:** بالإسناد عنه عليهما السلام مثله.<sup>٤</sup>

٧ - العلل: عن حمزة بن محمد العلوى، عن أحمد بن محمد المهدانى، عن المنذر بن  
محمد، عن الحسين بن محمد، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، عن أبيه، عن جده عليهما السلام أنَّ

١ - مكارم الأخلاق: ٢١٢ - ٢١١.

٢ - قرب الإسناد: ٧٥.

٤ - صحيفة الرضا عليهما السلام: ٣٢.

٣ - عيون الأخبار: ٤٢ / ٢.

أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها، وقال: بعدهاً وسحقاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله أخذ عقد موئذنا على كل حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً و ما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً<sup>١</sup>.

---

١ - علل الشرائع: ٢ / ١٤٨؛ فراجع: ٢٧ / ٢٨٣، من بحار الأنوار.

## ١٧ باب

### الجوز واللوز وأكل الجوز مع الجبن

١ - و منه: عن التوفى، عن السكونى، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف، و يهيج القرح في الجسد، و أكله في الشتاء يسخن الكليتين و يدفع البرد.<sup>١</sup>

٢ - و منه: عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدى، قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: الجبن و الجوز في كل واحد منها الشفاء، فان افترقا كان في كل واحد منها الداء.<sup>٢</sup>

# أبواب البقول

## باب ١

### جواب أحوال البقول

- ١ - مجالس الشیخ: عن الحسین بن عبیدالله، عن التّعکری، عن محمد بن همام، عن علیّ بن الحسین الهمدانی، عن محمد بن خالد البرقی، عن أبي قتادة قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: لکلّ شيء حلیة و حلیة الخوان البقل، الخبر<sup>١</sup>.
- ٢ - المحاسن: عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن هارون، عن موقف المدنی، عن أبيه قال: بعث إلى الماضي علیه السلام يوماً و حبسني للغداء، فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليه بقل، فأمسك يده ثمَّ قال للغلام: أما علمت أنِّي لا أكل على مائدة ليس فيها خضر؟ فأتنى بالخضر! قال: فذهب و جاء بالبقل فألقاه على المائدة فدَّ يده ثمَّ أكل<sup>٢</sup>.  
المكارم: عن أحمد بن هارون، عن الرضا علیه السلام مثله<sup>٣</sup>.

---

١ - أمالي الطوسي: ١ / ٣١٠.  
٢ - المحاسن: ٥٥٧.

٣ - مكارم الأخلاق: ٢٠١.

## باب ٢

### الكراث

١- **الخصال:** عن محمد بن موسى بن الم توكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن محمد بن علي المدائني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الكراث فقال: كله فان فيه أربع خصال: يطيب النكهة، و يطرد الرياح، ويقطع ال بواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه عليه.<sup>١</sup>

المحاسن: عن محمد بن علي المدائني، عن عمرو بن عيسى مثله إلا أنه قال: لمن أدمنه.<sup>٢</sup>

**المكارم:** عن الباقي عليه السلام قال: في الكراث أربع خصال و ذكر مثله.<sup>٣</sup>

٢- **المحاسن:** عن محمد بن الوليد الخراز الأحسى، عن يونس بن يعقوب، وعن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: لكل شيء سيد و سيد البقول الكراث.<sup>٤</sup>

**المكارم:** عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.<sup>٥</sup>

١- الخصال: .٢٤٩

٢- المحاسن: .٥١٠

٣- مكارم الأخلاق: .٢٠٤

٤- المحاسن: .٥١٠

٥- مكارم الأخلاق: .٢٠٤

٣ - منه: عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: أشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل: به طحال، فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه فقد الدم ثم بري<sup>١</sup>.

المكارم: عن موسى بن بكر مثله<sup>٢</sup>.

٤ - المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن سنان عن محمد اللحام، ويونس بن يعقوب قالا: كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض<sup>٣</sup>.

٥ - المحاسن: عن أبي سعيد الأدمي قال: حدثني من رأى أبي الحسن عليه السلام يأكل الكراث من المشاري يعني الدبرة يغسله بالماء ويأكله<sup>٤</sup>.

٦ - المحاسن: عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، قال: رأيت أبي الحسن الأول عليه السلام يقطع الكراث بأصوله فيغسله بالماء فيأكله<sup>٥</sup>.

٢ - مكارم الأخلاق: ٢٠٣.

١ - المحاسن: ٥١٢.

٤ - المحاسن: ٥١٢.

٢ - المحاسن: ٥١١.

٥ - المحاسن: ٥١٣.

## باب ٣

### الهندباء

- ١ - **المحاسن:** عن أبي عبدالله السياري، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن سعيد، عن أبي جليلة، عن جابر أبي جعفر عليه السلام قال: الهندباء شجرة على باب الجنة.<sup>١</sup>
- ٢ - و منه: عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مسakan، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي عليه السلام: كأني أنظر إلى الهندباء تهتز في الجنة.<sup>٢</sup>
- ٣ - و منه: عن أبيه، عن أحمد بن سليمان، عن أبي بصير، قال: سأله رجل أبا عبدالله عليه السلام عن البقل وأنا عنده، فقال: الهندباء لنا.<sup>٣</sup>
- و قال الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلة الهندباء فانها تزيد في المال والولد. و من أحبت أن يكثر ماله و ولده فليعدمن أكل الهندباء.<sup>٤</sup>

١ - **المحاسن:** ٥٠٧

٢ - **المحاسن:** ٥٠٨

٣ - **المحاسن:** ٥٠٨

٤ - **المحاسن:** ٥٠٩

## باب ٤

### البازدروج

- ١- **المحاسن:** عن محمد بن علي بن عمرو بن عثمان، عن أحد بن زكريّا الكسائي عن السكوني عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: كأنّي أنظر إلى نبات البازدروج في الجنة، قلت له المدباء قال: لابل البازدروج<sup>١</sup>.
- ٢- **و منه:** عن أبيه، عن أحمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سأله رجل أبا عبد الله عليهما السلام عن القبول وأنا عنده، فقال: البازدروج لنا<sup>٢</sup>.
- ٣- **و منه:** عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال علي عليهما السلام: كان يعجب رسول الله عليهما السلام من القبول الحوك<sup>٣</sup>.
- ٤- **الطب:** عن الرضا عليهما السلام قال: البازدروج لنا و المجرجير لبني أمية<sup>٤</sup>.

---

١- **المحاسن:** ٥١٣ - ٥١٤.

٢- **المحاسن:** ٥١٤.

٣- **المحاسن:** ٥١٤.

٤- طب الأئمة: ١٣٩ في حديث.

## باب ٥

### السلق والكرنب

- ١ - المحسن: عن أبيه، عن أبي البختري، قال: كان النبي ﷺ يعجبه الكرنب<sup>١</sup>.
- ٢ - و منه: عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض<sup>٢</sup>.
- ٣ - و منه: عن محمد بن عبدالحميد العطار، عن صفوان، عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: نعم البقلة السلق<sup>٣</sup>.

---

١ - المحسن: ٥١٩.

٢ - المحسن: ٥١٩.

٣ - مكارم الأخلاق: ٢٠٦ و ٢٠٧.

## باب ٦

### الجزر

١ - **المحاسن**: عن بعض أصحابنا عَمِّ ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أكل الجزر يسخن الكليتين، ويقيم الذكر، قلت: جعلت فداك؛ وكيف آكله وليس لي أسنان؟ فقال: من الجارية تسلقه وكله<sup>١</sup>.

## باب ٧

### الشلجم

١ - و منه: عن الحسن بن حسين، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالشلجم فكلوه وأدبوه أكله، واكتموه إلاّ عن أهله، فأنه ما من أحد إلاّ و به عرق الجذام فاذببوه بأكله<sup>١</sup>.  
المكارم: عنه عليه السلام مثله وفيه: كلوه وأغدوه واكتموه<sup>٢</sup>.

## باب ٨

### البازنجان

- ١- **المحاسن:** عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أدرك الربط و نضج العنب، ذهب ضرر البازنجان<sup>١</sup>.
- ٢- **و منه:** عن السياري، عن بعض البغداديين أنَّ أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض قهارمه: استكثر لنا من البازنجان، فإنه حارٌ في وقت الحرارة، و بارد في وقت البرودة معتدل في الأوقات كلَّها، جيد على كلَّ حال<sup>٢</sup>.
- المكارم: عنه عليه السلام مثله<sup>٣</sup>.
- الطب: عن الرضا عليه السلام مثله<sup>٤</sup>.
- ٣- **الطب:** عن أبي الحسن المعلَّى: سجادة، عن أبي الخير الرازى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن أبي الأغر النخاس، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلوا البازنجان فإنه شفاء من كل داء.

١- المحاسن: ٥٢٦

٢- طب الآمنة: ١٣٩

٣- المحاسن: ٥٢٥

٤- مكارم الأخلاق: ٢١٠

و عنه بهذا الإسناد: قال: الباذنجان جيد للمرة السوداء، ولا يضر بالصرفاء<sup>١</sup>.

**٤- المكارم:** قال الصادق عليه السلام: عليكم بالبازنجان الوراني، فأنه شفاء يؤمن من البرس، و [كذا] المقللي بالزيت.

و من الفردوس: قال رسول الله عليه السلام: كلوا البازنجان فأنها شجرة رأيتها في جنة المأوى، شهدت الله بالحق، ولها بالنبوة ولعلي بالولاية، فمن أكلها على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء.

و عن أنس قال: قال النبي عليه السلام: كلوا البازنجان وأكثروا منها، فأنها أول شجرة آمنت بالله عزوجل.

عن الصادق عليه السلام: قال: أكثروا من البازنجان عند جذاذ النخل، فأنه شفاء من كل داء، يزيد في بهاء الوجه، ويبين العروق، ويزيد في ماء الصلب.

عن الصادق عليه السلام قال: روي أنه كان بين يدي سيدى على بن الحسين عليهما السلام باذنجان مقلؤ بالزيت، وعينيه رمدة، وهو يأكل منه، قال الراوي: فقلت له: يا رسول الله تأكل من هذا وهو نار؟ فقال لي: اسكت إن أبي حدثني عن جدّي عليهما السلام قال: البازنجان من شحمة الأرض، وهو طيب في كل شيء يقع فيه<sup>٢</sup>.

## باب ٩

### القرع و الدبّا

- ١ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطي، عن القاسم بن يحيى، عن جدة الحسن، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الدبّا فانه يزيد في الدماغ و كان رسول الله عليه وسلم يعجبه الدباء<sup>١</sup>.
- ٢ - **المحاسن:** عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شجرة اليقطين هي الدبّا، وهي القرع<sup>٢</sup>.
- ٣ - **و منه:** عن أبيه، عن حذيفة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: كان فيما أوصى به رسول الله عليه وسلم عليه السلام أن قال: يا علياً عليك بالدباء فكله، فانه يزيد في العقل و الدماغ<sup>٣</sup>.
- ٤ - **دعوات الرواوندي:** قال النبي عليهما السلام لعلي عليه السلام: كل اليقطين فانه من أكلها حسن وجهه، و نضر وجهه، و هي طعام الأنبياء قبل.

.٥٢٠ - **الحسان:**

.٦٣٢ - **الخصال:**

.٥٢١ - **الحسان:**

## باب ١٥ الفجل

١- الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة، فقال: يا حنان كل الفجل، فان فيه ثلاثة خصال: ورقه يطرد الرياح ولته يسريل البول، وأصوله تقطع البلغم.<sup>١</sup>

المحاسن: عن عدّة من أصحابه، عن حنان مثله.<sup>٢</sup>

المكارم: عن الروضة عن حنان مثله.<sup>٣</sup>

---

١- الخصال: ١٤٤ .٢- المحاسن: ٥٢٤ .

٣- مكارم الأخلاق: ٢٠٨ .

## باب ١١

### الكماء

١ - العيون: عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن عليّ بن محمد بن عتبة، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: الكمة من المنة التي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل، وهي شفاء العين، الخبر<sup>١</sup>.

## باب ١٢

### الرجلة والفرخ

- ١ - **المحاسن:** عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أدنع من الفرخ، وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها، ثم قال: لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء، بعضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها <sup>عليها السلام</sup>.<sup>١</sup>
- الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله.<sup>٢</sup>
- ٢ - **الدعائم:** عن النبي عليه السلام أنه كان يحب الرجلة وبارك فيها.<sup>٣</sup>

---

٢ - الكافي: ٦ / ٣٦٧.

١ - المحاسن: ٥١٧.

٣ - دعائم الاسلام: ٢ / ١١٣.

## باب ١٣

### الجرجير

- ١ - المحاسن: عن السيّاري، عن أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْيَلِ، عن مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عن  
أَبِي جَيْلٍ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجَرْجِيرُ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ النَّارِ<sup>١</sup> .
- ٢ - وَمِنْهُ: عن جعفر الأحول، عن محمد بن يونس، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: قال  
أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَبَنِي أُمِّيَّةَ مِنَ الْبَقْوَلِ الْجَرْجِيرِ<sup>٢</sup> .

## باب ١٤

### الحس

- ١- **المحاسن:** عن أبيه، عَنْ ذِكْرِهِ، عَنْ حَفْصِ الْأَبْارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكُم بِالْخَسِّ، فَإِنَّهُ يُطْفِئُ الدَّمَ<sup>١</sup>.
- الكافي: عن العَدَّةِ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، مِثْلَهُ لَكُنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُ يُصَبِّ الدَّمَ<sup>٢</sup>.
- ٢- **المكارم:** قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُم بِالْخَسِّ، فَإِنَّهُ يُقْطِعُ الدَّمَ.
- وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُوا الْخَسِّ فَإِنَّهُ يُورِثُ النَّعَاسَ، وَبِهِضْمِ الطَّعَامِ<sup>٣</sup>.

---

٢- الكافي: ٦ / ٣٦٧

١- المحاسن: ٥١٤

٣- مكارم الأخلاق: ٢٠٩

## باب ١٥

### الكرفس

- ١- **المحاسن:** عن بعض أصحابنا، عن الجلبي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: الكرفس بقلة الأنبياء<sup>١</sup>.  
الدعائم: عنه عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.
- ٢- **المكارم:** عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال النبي عليهما السلام لعلي عليهما السلام في أشياء وضاه بها: كل الكرفس، فانه بقلة إلياس و يوشع بن نون عليهما السلام.  
وقال رسول الله عليهما السلام: الكرفس بقلة الأنبياء، و يذكر أنَّ طعام الخضر و إلياس الكرفس و الكأة<sup>٣</sup>.

---

٢- دعائم الاسلام: ٢ / ١١٣.

١- المحاسن: ٥١٥.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٠٥.

## باب ١٦

### السداب

- ١- **المحاسن:** عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْمُحَاسِنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعُقْلِ<sup>١</sup>.
- ٢- وَمِنْهُ: عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عُمَرِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنِ الصَّحَّاْكِ بْنِ مَرْأَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّدَابُ جَيْدٌ لِوَجْعِ الْأَذْنِ<sup>٢</sup>.

## باب ١٧

### الحزاء

١- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام وشكت إليه ضعف معدتي، فقال: اشرب الحزاءة بالماء البارد، ففعلت فوجدت منه ما أحبب<sup>١</sup>.

## باب ١٨

### النانخواه و الصعتر

- ١ - **الحسن**: عن أبي يوسف، عن زياد بن مروان القندي، عن أبي الحسن الأول عليهما السلام قال: كان دواء أمير المؤمنين عليهما السلام الصعتر، وكان يقول: إنّه يصير في المعدة حملًا كحمل القطينة<sup>١</sup>.
- ٢ - **الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن عليّ بن سليمان، عن بعض الواسطيين، عن أبي الحسن عليهما السلام أنّه شكا إليه الرطوبة فامره أن يستفّ الصعتر على الريق<sup>٢</sup>.

## باب ١٩

### الكزبرة

١- **المكارم والخصال وغيرهما:** في وصايا النبي ﷺ: يا عليٌ تسعه  
أشياء تورث النسان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسور الفارة، وقراءة  
كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة حية، والحجامة في النقرة، والبول في الماء  
الراكد<sup>١</sup>.

---

١- مكارم الأخلاق: ٥٠٧؛ الخصال: ٤٢٣؛ بالرقم ٢٣؛ بحار الأنوار: ٣١٩ / ٧٦، عن الدعوات  
للراوندي والنقيمة: ٤ / ٢٦١.

## ٢٥ باب

### البصل والثوم

- ١- **الخصال:** عن محمد بن عليٍّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد أحمد الأشعري، عن محمد بن عليٍّ المهداني، عن الحسن بن عليٍّ الكسائي، عن ميسرة بيتاع الزطبي، وكان خاله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلوا البصل فإنَّ فيه ثلاط خصال: يطيب النكهة، ويشدُّ اللثة، ويزيد في الماء والجماع<sup>١</sup>.
- ٢- **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمر، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله عن الثوم فقال: إنما نهى رسول الله عليهما السلام عنه لريمه، فقال من أكل هذه البصلة المستندة فلا يقرب مسجدنا، فأمأنا من أكله ولم يأت المسجد فلا يأس<sup>٢</sup>.
- ٣- **المحاسن:** عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: البصل يذهب النصب ويشدَّ العصب ويزيد في الماء والخطا، ويزذهب بالحمى<sup>٣</sup>.

---

٢- علل الشرائع: ٢٠٧ / ٢.

١- الخصال: ١٥٧.

٣- المحاسن: ٥٢٢.

٤- المحاسن: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا دخلتم بلاداً كلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها<sup>١</sup>.

الكافي: عن العدة عن البرقي مثله<sup>٢</sup>

المكارم: عن الباقي عليهما السلام مثله<sup>٣</sup>.

٥- و منه: عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي بصير قال: سئل أبو عبدالله عليهما السلام عن أكل الثوم والبصل قال: لا بأس بأكله نيتاً و في القدر<sup>٤</sup>.

٦- و منه: عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم الخنمي، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه سئل عن أكل البصل فقال: لا بأس به نيتاً و في القدر. ولا بأس أن يتداووا بالثوم ولكن إذا كان ذلك فلاتخرج إلى مسجد<sup>٥</sup>.

١- المحاسن: ٥٢٢.

٢- مكارم الأخلاق: ٢٠٨.

٣- المحاسن: ٥٢٣.

٤- الكافي: ٦ / ٣٧٤.

٥- المحاسن: ٥٢٣.

## باب ٢١

### الثاء

١ - **المحاسن:** عن محمد بن عيسى اليعطيني، عن عبد الله الدهقان، عن درست الواسطي، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكلتم الثاء فكلوه من أسفله، فإنه أعظم لبركته<sup>١</sup>.

٢ - منه: عن الحجاج عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه وآله وأئمته عليهما السلام يأكل الثاء بالملح<sup>٢</sup>.

**المكارم:** عنه عليه السلام مثل الخبرين<sup>٣</sup>.

---

٢ - **المحاسن:** ٥٥٧.

١ - **المحاسن:** ٥٥٧.

٣ - **مكارم الأخلاق:** ٢١٢.

# أبواب الحبوب

## باب ١

### الحنطة والشعير وبدو خلقهما

١ - العلل: عن أحمد بن محمد العلوى، عن محمد بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر العلوى العمري، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه على بن أبي طالب عليهما السلام أنه سُئل مَا خلق الله الشعير، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبارك و تَعَالَى أَمْرَ آدَمَ عَلَيْهِ الْكِفَافُ أَنْ ازْرَعْ مَا اخْرَتْ لِنَفْسِكَ، وَجَاءَهُ جَرْبَلٌ بِقَبْضَةٍ مِّنَ الْحَنْطَةِ فَقَبَضَ آدَمُ عَلَى قَبْضَةٍ وَقَبَضَتْ حَوَّاءُ عَلَى أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ: لَا تَزْرِعِي أَنْتَ! فَلَمْ تَقْبِلْ أَمْرَ آدَمَ، فَكَلَّمَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَهُ حَنْطَةٌ وَكَلَّمَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَ شَعِيرًا ١.

المكارم: من كتاب النبوة عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مازال طعام رسول الله عليهما السلام الشعير حتى قبضه الله إليه.

و عن الصادق عليهما السلام قال: كان قوت رسول الله عليهما السلام الشعير، و حلواه التمر، و إدامه الزيت.

و عنه عليهما السلام قال: لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأئماء عليهما السلام ٢.

٢ - مكارم الأخلاق: ١٧٧.

١ - علل الشرائع: ٢/٢٦١.

## باب ٢

### الماش واللوبيا والجاورس

- ١- **المكارم:** سأله بعض أصحابنا الرضا عليه السلام عن البهق قال: فأمرني أن أطبخ الماش وأنعنه، وأجعله طعامي، ففعلت أياماً فغوفيت.  
و عنده عليه السلام أيضاً قال: خذ الماش الراطب في أيامه و دقّه مع ورقه، و اعصر الماء و اشربه على الرّيق، و اطله على البهق، ففعلت فغوفيت.<sup>١</sup>
- ٢- **الكافي:** عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عَنْ ذِكْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: اللوبية تطرد الرياح المستبطنة.<sup>٢</sup>
- ٣- **الكافي:** عن العدة، عن سهل، عن أيوب بن نوح قال: حدثني من أكل مع أبي الحسن عليه السلام هريسة بالجاورس فقال: أما إنه طعام ليس فيه نقل ولا له غائلة وإنه أعجبني، فأمرت أن يتخذلي، وهو باللبن أفعى وألين في المعدة.<sup>٣</sup>

---

١- مكارم الأخلاق: ٢١٤ . ٢- الكافي: ٦ / ٣٤٤ .

٣- الكافي: ٦ / ٣٤٤ .

## باب ٣

### العدس

- ١ - العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالعدس، فانه مبارك مقدس، فانه مبارك مقدس، يرق القلب، وبكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مرريم عليهما السلام<sup>١</sup>.  
صحيفة الرضا عليهما السلام والمكارم: عنه عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - المحاسن: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: شكر اجل إلى النبي عليهما السلام قساوة القلب فقال له: عليك بالعدس فانه يرق القلب، ويسرع الدمعة، وقد بارك عليه سبعون نبيا<sup>٣</sup>.
- ٣ - المكارم: من الفردوس قال النبي عليهما السلام شکانبی من الأنبياء إلى الله عزوجل قساوة قلوب قومه، فأوحى الله عزوجل إليه، وهو في مصلاه: أن مرقومك أن يأكلوا العدس، فانه يرق القلب ويدمع العين ويدهب الكبر [باء] وهو طعام الأبرار<sup>٤</sup>.

١ - عيون الأخبار: ٤١ / ٢.

٢ - مكارم الأخلاق: ٢١٥؛ صحيفة الرضا عليهما السلام: ٢٥.

٤ - مكارم الأخلاق: ٢١٥.

٣ - المحاسن: ٥٠٤.

## باب ٤

### الارز

- ١ - العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام:  
سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الأرز<sup>١</sup>.  
الصحيفة: عنه عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - المحسن: عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أخوه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال  
قال: نعم الطعام الأرز وإنما لندخره لرمضانا<sup>٣</sup>.

٢ - صحيفه الرضا عليهما السلام: ١٥.

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٣٥.

٣ - المحسن: ٥٠٢.

## **باب ٥**

### **الحمص**

- ١ - المحاسن: عن البرزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الحمص جيد لوجع الظهر، وكان يدعوه به قبل الطعام وبعده <sup>١</sup>.
- ٢ - المحاسن: عن نوح بن شعيب، عن نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن الرضا يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده <sup>٢</sup>.

## باب ٦

### الباقلا

- ١- المحاسن: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أكل الباقلا يخْ الساق و يولد الدم الطري<sup>١</sup>.
- المحاسن: عنه عليهما مثلك إلَّا أنه قال: يمْخُن الساقين كما في الكافي<sup>٢</sup>.
- ٢- و منه: عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليهما مثلك إلَّا أنه قال: أكل الباقلا يخْ الساقين، و يزيد في الدماغ، ويولد الدم<sup>٣</sup>.
- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد مثلك<sup>٤</sup>.
- المحاسن: عنه عليهما مثلك وفي الكافي «الدم الطري».
- ٣- المكارم: من الفردوس: عن أنس قال النبي عليهما مثلك: كان طعام عيسى الباقلا حتى

١- المحاسن: ٥٠٦ .٢٠٩ - مكارم الأخلاق:

٤- المحاسن: ٥٠٦ .٦ / الكافي:

١- المحاسن: ٥٠٦ .٢٤٤ - الكافي:

٥- الكافي: ٦ / ٢٤٤

رفع، ولم يأكل عيسى عليهما شيئاً غيرَه النار حتى رفع  
من الفردوس؛ و قال عليهما: من أكل فولة بقشرها أخرج الله عزوجل منه من الداء  
مثليها.

و عن الصادق عليهما قال: الباقلا يذهب الداء ولا داء فيه.<sup>١</sup>

# أبواب

## ما يعمل من الحبوب

### باب ١

#### فعل الخبز و اكرامه و آداب خبزه و أكله

١ - المحاسن: عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إني لألعن أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع، وليس ذلك كذلك، إنَّ قوماً أفرغت عليهم النعمة، وهم أهل الثثار، فعدوا إلى معَـ الحنطة فجعلوه خبزاً هباء فجعلوا ينجون به صبيانهم، حتى اجتمع من ذلك جبل، فرَـ رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصيَّ لها، فقال: وبحكم أئمَّةَ الله لا يغفر ما بكم من نعمة، فقالت: كأنك تخوَّفنا بالجوع، أتنا مادام ثثارنا يجري، فاتَّا لانخاف الجوع، قال: فأسف الله عزَّ وجلَّ وضعف لهم الثثار، وحبس عنهم قطر السماء، ونبت الأرض، قال: فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ثمَّ احتاجوا إلى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان<sup>١</sup>.

و منه: عن محمد بن علي، عن الحكم بن مسکین، عن عمرو بن شمر مثله<sup>٢</sup>.

٢ - المحاسن: عن ابن أبي عمر، عن إبراهيم بن عبد العميد، عن الوليد ابن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّا بني الجسد على الخبر<sup>٣</sup>.

١ - المحاسن: ٥٨٦ - ٥٨٧.

٢ - المحاسن: ٥٨٦ - ٥٨٧.

٣ - المحاسن: ٥٨٥.

٣ - و منه: عن أبيه، عن بعض الكوفيّين رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: أكرموا الخبز و عظّموه، فانَّ الله تبارك و تعالى أنزل له برّكات من السماء و أخرج برّكات الأرض، من كرامته أن لا يقطع و لا يوطأ<sup>١</sup>.

٤ - و منه: عن هارون بن مسلم، عن مساعدة، عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليهما السلام قال: أكرموا الخبز فانَّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض و ما بينهما<sup>٢</sup>.  
المكارم: عن الصادق عليهما السلام مثله<sup>٣</sup>.

٥ - المحاسن: عن أبيه، عن أبي البخري، رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لنا في الخبز، ولا تفرق بيننا وبينه، فلو لا الخبز ما صمنا ولا صلّينا ولا أديّنا فرایض ربنا<sup>٤</sup>.

٦ - و منه: عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل التوفى، عن الفضل بن يونس قال: تغدّى عندى أبو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة و تحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، و قال لي: مر الغلام أن يخرج الرغيف من تحت القصعة<sup>٥</sup>.

٧ - و منه: عن أبي يوسف، عن محمد بن جمهور العتي، عن إدريس بن يوسف عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لا تقطعوا الخبز بالسكين، ولكن اكسروه باليد، وليسرك لكم خالفوا العجم<sup>٦</sup>.

٨ - دعوات الرواوندي: قال النبي ﷺ: صغروا رغافكم فإنَّ مع كلَّ رغيف بركة.

٩ - الدعائم: عن رسول الله ﷺ: أَنَّه نهى أن يشمُّ الخبز كما تشمُّ السباع و نهى أن يقطع بالسكين<sup>٧</sup>.

١ - الحسان: .٥٨٥

٢ - الحسان: .٥٨٦

٣ - المكارم: .١٧٧

٤ - الحسان: .٥٨٩

٥ - الحسان: .٥٩٠

٧ - دعائم الاسلام: ٢ / ١١٧

٢ - الحسان: .٥٨٥

٤ - الحسان: .٥٨٦

٦ - الحسان: .٥٨٩

٧ - الحسان: .٥٩٠

## باب ٢

### أنواع الخبر

١- الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فضل خبر الشعير على البر كفضلنا على الناس، وما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير، وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء، وطعام الأبرار، أبي الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلا شعيراً<sup>١</sup>.

المكارم: عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه «أبي الله يجعل قوت الأنبياء للاشقياء»<sup>٢</sup>.

٢- المكارم: في خبر المعاورس: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أما إنه ليس فيه نقل، وهو باللين ألين وأنفع في المعدة<sup>٣</sup>.

روضة الوعظين: عن العيسى بن القاسم قال: قلت للصادق عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليهما السلام أنه قال: ما شبع رسول الله عليهما السلام من خبر شعير فقط، فهو صحيح؟ فقال: لا، ما أكل رسول الله عليهما السلام خبر شعير فقط، ولا شبع من خبر شعير فقط<sup>٤</sup>.

١- الكافي: ٦ / ٣٠٤.  
٢- مكارم الأخلاق: ١٧٨.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٩.  
٤- مكارم الأخلاق: ١٩٢، ومثله في أمال الصدوق: ١٩٢.

**كتاب المسائل:** بالإسناد عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليهما السلام قال: سأله عن الخبر يطين بالسمن، قال: لا يأس<sup>١</sup>.

**٣ - الكافي:** عن العدة، عن سهل، عن البزنطي، عن الرضا عليهما السلام قال: الخبر اليابس يهضم الأرجح.

## باب ٣

### الاسوقة و أنواعها

- ١- **المحاسن:** عن ابن فضّال، عن عبد الله بن جندب، عن بعض أصحابها قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السويق فقال: إنما عمل بالوحى<sup>١</sup>.
- ٢- و منه: عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السويق طعام المرسلين، أوقال: من طعام النبيين عليهما السلام.
- ٣- **المحاسن:** عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السويق بنت اللحم و يشدُّ العظم<sup>٢</sup>.
- ٤- و منه: عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن خضر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون منه الفلة و الضعف فقال: ما يمنعك من السويق؟ فإنه يشدُّ العظم، و ينبت اللحم<sup>٣</sup>.
- ٥- **الطب:** عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: ما أعظم بركة السويق: إذا شربه الإنسان

١- الحasan: ٤٨٨.

٢- الحasan: ٤٨٨.

٣- مكارم الأخلاق: ٢١٩.

على الشيع أرضاً وهضم، الطعام، وإذا شربه الإنسان على المجموع أشبعه ونعم الزاد في السفر و  
الحضر السويق<sup>١</sup>.

**٦- المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن حفص بن البختري عن  
أبي عبدالله عليهما السلام قال: أفضل سحوركم السويق والتر، ورواه أبو يوسف عن ابن أبي عمر  
عن مرازم عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.  
**المكارم:** عنه عليهما السلام مثله<sup>٣</sup>.

**٧- الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف  
اللتار قال: مرض بعض رفقاءنا بمكّة فبرسم، فدخلت على أبي عبدالله عليهما السلام فأعلمه فقال  
لي: اسقه سويق الشعير، فإنه يعايي إنشاء الله، وهو غذاء في جوف المريض، قال: فما سقيناه  
السويق إلا يومين - أو قال: مررتين - حتى عوفي صاحبنا<sup>٤</sup>.  
**المكارم:** مثله مع اختصار<sup>٥</sup>.

**٨- الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه  
قال: سويق العدس يقطع العطش، ويقوى المعدة وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ  
الصفراء ويردد الجوف، وكان إذا سافر عليهما السلام لا يفارقه، وكان يقول عليهما السلام إذا هاج الدم بأحد  
من حشمته قال له: اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة<sup>٦</sup>.  
**المكارم:** عنه عليهما السلام مثله<sup>٧</sup>.

٢- المحاسن: ٤٩٠.

١- طب الأئمة: ٦٧ و ٨٨.

٤- الكافي: ٢٠٧ / ٦.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٢٠.

٦- الكافي: ٢٠٧ / ٦.

٥- مكارم الأخلاق: ٢٢٠.

٧- الكافي: ٢٠٧ / ٦.

# أبواب الحلوات والمح ospas

## باب ١

### الحلوات

- ١ - المحاسن: عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام.  
قال: قيل لرسول الله عليهما السلام: يا رسول الله أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟ قال: الحلو البارد.<sup>١</sup>
- ٢ - و منه: عن محمد بن عيسى البصري، عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسين الأحسى عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام. قال: قال رسول الله عليهما السلام: المؤمن عذب يحب العذوبة والمؤمن حلو يحبُّ الحلوا.<sup>٢</sup>
- و منه: عن أبيه عن محمد بن سنان عن الأحسى مثله.<sup>٣</sup>
- ٣ - المحاسن: عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليهما السلام. قال: كنا بالمدينة فأرسل إلينا: اصنعوا لنا فالوذج، وأقلوا، فأرسلنا إليه في قصعة صغيرة.<sup>٤</sup>
- ٤ - و منه: عن أبيه عن سعدان، عن يوسف بن يعقوب، قال: كان أبو عبدالله عليهما السلام

١ - المحاسن: ٤٠٨ - ٤٠٧.

٢ - المحاسن: ٤٠٧ - ٤٠٨.

٣ - المحاسن: ٤٤٩.

٤ - المحاسن: ٤٠٨ - ٤٠٩.

يُعْجِبُهُ الْفَالُوذْجُ وَكَانَ إِذَا أَرَادَهُ قَالَ: اخْتَذُوهُ لَنَا وَأَقْلُوْا.

٤٠٨ - ٤٠٩: المحسن

٤٩١ : السرائر - مستطفات

## باب ٢

### العسل

١- **المكارم**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه وسلم يعجبه العسل و قال عليه السلام: عليكم بالشفاء من العسل و القرآن.  
و عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغير عليه ماء بصره ينفع له اللبن الحليب بالعسل.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استثنى الناس بمثل لعق العسل  
و من الفردوس: عن أنس قال: قال رسول الله عليه وسلم: من شرب العسل في كل شهر  
مرأة يريد ما جاء به القرآن، عوفي من سبع و سبعين داء.  
و عنه عليه السلام قال: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

و قال عليه السلام: نعم الشراب العسل يرعى القلب و يذهب برد الصدر.  
و من الفردوس: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله عليه وسلم: حسن يذهب  
بالنسيان و يزدن في الحفظ و يذهب بالبلغم: السواك، و الصيام، و قراءة القرآن، و العسل،

واللّبان<sup>١</sup>.

**٢ - الخصال:** عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليهما السلام عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام لعن العسل شفاء من كلّ داء، قال الله تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» وهو مع قراءة القرآن<sup>٢</sup>.

**المحاسن:** عن القاسم بن يحيى، عن جدّه عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: مثله وزاد في آخره ومضخ اللّبان يذيب البلغم<sup>٣</sup>.

**٣ - كتاب الامامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: العسل شفاء يطرد الريح والحمى.

٢ - الخصال: ٦٢٣ / ٢.

١ - مكارم الأخلاق: ١٨٨ - ١٩٠.

٣ - المحاسن: ٤٩٨.

### باب ٣

#### السكر وأنواعه وفوایده

- ١- **المحاسن:** عن محمد بن سهل عن أبي الحسن الرضا عليهما السلام أو عمن حدّثه عنه قال:  
السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلًا<sup>١</sup>.
- ٢- **الدعایم:** كان جعفر بن محمد عليهما السلام يتصدق فقيل له: في ذلك فقال ليس شيء من الطعام أحبّ إلى منه، وأنا أحبّ أن أتصدق بأحّب الأشياء إلى<sup>٢</sup>.
- ٣- **الكافی:** عن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: شكا إليه رجل الوباء فقال له: وأين أنت عن الطيب المبارك؟ قال: قلت: وما الطيب المبارك؟ قال: سليمان ياتكم هذا، قال: فقال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ أول من اتَّخذ السكر سليمان بن داود عليهما السلام<sup>٣</sup>.
- ٤- **و منه:** عن عدد من أصحابنا عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير النسائي قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام لأبي بشير: بأي شيء تداون مرضاك؟ قال: بهذه الأدوية المرار قال: لا.

١- دعائم الاسلام: ٢/١١١.

٢- المحاسن: ٥٠١.

٣- الكافي: ٦/٣٣٣.

إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياته فإنَّ الذي جعل الشفاء في المرار، قادر أن يجعله في الحلاوة.<sup>١</sup>

**٥ - المكارم:** عن الصادق عليه السلام قال: شكى واحد إليه فقال: إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين، قال: ففعلت فبرئت.

و عن علي بن يقطين قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام.

عنه عليه السلام قال: لو أنَّ رجلاً عنده ألف درهم اشتري به سكرًا لم يكن مسرفًا.

و عنه عليه السلام أيضًا قال: يأخذ للحمى وزن عشر دراهم سكرًا باء بارد على الريق.<sup>٢</sup>

## باب ٤

### الخل

- ١- المحاسن: عن محمد بن عليّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان ابن خالد عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الخلُّ يشدُّ العقل<sup>١</sup>.
- و منه: عن محمد بن عليّ عن الحسن بن عليّ بن يوسف عن ذكريّا بن محمد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد مثله<sup>٢</sup>.
- ٢- و منه: عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّا نبْدءُ عندنا بالخلّ كمَا تبْدُونَ بِالملحِ عندكم، و إنَّ الخلّ لَيُشدُّ العقل<sup>٣</sup>.
- ٣- و منه: عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: دخل رسول الله عليهما السلام على أم سلمة فقرَّبتُ إليه كسرًا فقال: هل عندكم إدام؟ قالت: يا رسول الله ما عندني إلاَّ خلٌّ، فقال: نعم الاَّدم الخلُّ ما أفتر بيت فيه الخل<sup>٤</sup>.
- المكارم: مرسلاً مثله<sup>٥</sup>.

---

١- المحاسن: ٤٨٥.

٤- المحاسن: ٤٨٦

٢- المحاسن: ٤٨٦.

٥- مكارم الأخلاق: ٢١٧.

٤ - و منه: عن ابن حبوب عن رفاعة وعن أبيه عن فضالة عن رفاعة قال: سمعت

أبا عبدالله عليه السلام يقول: **الخلُّ ينير القلب**.<sup>١</sup>

٥ - المحسنون: عن أبيه عَمِّن ذكره عن صباح الحذاء عن سماعة قال: قال

أبو عبدالله عليه السلام: **خلُّ الخمر يشدُّ اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشدُّ العقل**، ورواه محمد بن عليٍّ عن أحمد بن محمد عن صباح.<sup>٢</sup>

٦ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: عليك بخل الخمر فانه لا يرق في جوفك دابة إلا

قتلها.

و قال عليه السلام: **نعم الاadam الخلُّ اللهم بارك في الخل فانه إدام الانبياء**.

وعنه عليه السلام قال: إننا نبدء بالخل عندنا كما تبتعدون بالملح عندكم، فان **الخل يشدُّ العقل**.<sup>٣</sup>

٧ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: **نعم الاadam الخل يكسر المرار و يحيي القلب**.

و عن أنس قال النبي عليه السلام: من أكل الخل قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ.<sup>٤</sup>

٨ - قرب الإسناد: عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

قال: سأله عن أكل الثوم و البصل بالخل، قال: لابأس.<sup>٥</sup>

١ - المحسن: ٤٨٧.

٢ - مكارم الأخلاق: ٢١٧.

٣ - قرب الإسناد: ١٥٤.

## باب ٥

### المرى والكامخ

١ - و منه: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبدالله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المشرقي عن أبي الحسن عليهما السلام قال: سأله عن أكل المري و الكامخ فقلت: إنه يعمل من الخطة و الشعير فنأكله، فقال: نعم حلال و نحن نأكله<sup>١</sup>.

## باب ٦

### نادر فيما يستحب أو يكره أكله و بعض النوادر

١- المكارم: عن كتاب البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن أبيه عن جده قال: حججت و معى جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا مكاناً نزله، فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حارله أخضر يتبعه الطعام، فنزلنا بين التخلة، فجاء هو عليه السلام فنزل ثم قدم الطعام فبدء بالملح، ثم قال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم ثنى بالخل ثم أتى بكتف مشوي فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب النبي عليه السلام ثم أتى بالخل والزيت، فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب فاطمة عليه السلام ثم أتى بالسکباج فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أتى بلح مقلوب فيه بادنجان فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام، ثم أتى بلبن حامض قد ثرداً فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليه السلام ثم أتى بأضلاع باردة فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السلام ثم أتى بجنب مبرز فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان

يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم أتى بتور فيه ببعض كالعجبة فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليهما السلام ثم أتى بحلواء فقال: كلوا «بسم الله الرحمن الرحيم» فان هذا طعام يعجبني<sup>١</sup>.

**أقول:** سياق بيتهما في باب جوامع آداب الأكل إنشاء الله.

# أبواب

## آداب الأكل و لواحقها

### باب ١

ان ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام

١- المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمر عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفًا .

۲۰

## مَدْحُ الطَّعَامِ الْحَلَالِ وَذَمُّ الْحَرَامِ

**١- الخصال:** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبعد عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عَلِيَّ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنْهُ بِالْمُؤْمِنِينَ قال: قال رسول الله عَلِيَّ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنْهُ بِالْمُؤْمِنِينَ: أول ما عصى الله تبارك وتعالى لست خصال: حبُّ الدنيا، وحبُّ الرياسة، وحبُّ الطعام، وحبُّ النساء، وحبُّ النوم، وحبُّ الراحة<sup>١</sup>.

**٢- معاني الأخبار والخصال:** عن محمد بن موسى بن الم توكل عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: الطعام إذا جمع أربع خصال فقدم: إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه، وسمى الله تبارك وتعالى في أوله، وحد في آخره.<sup>٢</sup>

**المحاسن:** عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسakan عن أبي عبدالله عليهما السلام عن النبي عليهما السلام مثله <sup>٣</sup>

٢- معانٰ الأخبار: ٣٧٥ والخصال: ٢١٦.

٢٢٠ - الخصال:

٣٩٨- المحسن:

٣- كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عن بسطام بن سابور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عند الله شيء هو أفضل من عفة بطنه و فرجه، و قيل لسلمان رحمة الله: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله و خبز حلال.

٤- المكارم: سئل رسول الله عليه السلام ما أكثر ما يدخل النار؟ قال: الأجوافان: البطن و الفرج<sup>١</sup>.

٥- روضة الوعظين والمكارم: قال رسول الله عليه السلام: من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله.

و قال: إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد، لعنه كلُّ ملك في السماوات والأرض، و مادامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه، و من أكل اللقمة من الحرام فقدباء بغضب من الله، فان تاب تاب الله عليه، و إن مات فالنار أولى به.

### باب ٣

## اكرام الطعام و مدح اللذيد منه، و ان الله تعالى لا يحاسب المون على الماكل و الملبوس و امثالها

١- الدعایم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ليس في الطعام سرف.  
و قال في قول الله عزوجل: «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» الله أكرم من أن يطعمكم  
طعاماً فيسألهم عنه، و لكنكم مسؤولون عن نعمة الله عليكم بنا، هل عرفتموها و قسمت  
بجفها؟

و عنده عليهما السلام أنه سئل عن المسک والعنب و غيره من الطیب يجعل في الطعام قال: لا بأس  
 بذلك<sup>١</sup>.

٢- المحسن: عن أبيه عن ابن أبي عمر عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه  
قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: اعمل طعاماً و تتوّق فيه وادع عليه أصحابك<sup>٢</sup>.

٣- الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عذب الله عزوجلَّ قوماً قطّ وهم يأكلون، وإنَّ الله عزوجلَّ أكرم من أن يرزقهم شيئاً ثمْ يعذبهم عليه، حتى يفرغوا منه.<sup>١</sup>

**٤ - المكارم:** روي عن العالم عليه السلام ثلاثة لا يحاسب عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحرز بهادينه<sup>٢</sup>.

## باب ٤

### التواضع في الطعام واستحباب ترك التسوق في الاطعمة وكثره الاعتناء به

١ - ارشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فوجده جالساً و بين يديه إماء فيه لبن أجد فيه ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده ويطرحه فيه، فقال: ادن فأاصب من طعامنا، فقلت: إني صائم، فقال عليهما السلام: سمعت رسول الله «من منعه الصيام عن طعام يشتبه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة، ويستقيه من شرابها» قال: قلت لفضة وهي قريبة منه قائمة: ويحك يا فضة أما تتقين الله في هذا الشيخ تنخل هذا الطعام من النخالة التي فيه؟ قالت: قد تقدّم إلينا أن لانتخل له طعاماً، قال: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبر البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله، قال: وكان عليهما السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه، فقيل له في ذلك فقال: إني أخاف هذين الولدين أن يجعلوا فيه شيئاً من زيت أو سمن<sup>١</sup>.

**٢ - المحاسن:** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام

قال: دخل النبي عليهما السلام مسجد قبا فأقى باناء فيه لبن حليب مخيب بعسل فشرب منه حسوة أو حسوتين ثم وضعه، فقيل: يا رسول الله أتدعه محراً؟ قال لا اللهم إني أدعه تواضعاً له<sup>١</sup>.

**٣ - المحاسن:** عن جعفر بالإسناد المتقدم قال: أتني بمخيب فأبى أن يأكله فقيل:

أخرمه؟ قال: لا ولكنّي أكره أن تتوق إليه نفسي، ثم تلا الآية «أذهبتم طيّاتكم في حياتكم الدنيا»<sup>٢</sup>.

**٤ - المحاسن:** عن محمد بن علي عن أرطاة بن حبيب عن أبي داود الطهري عن

عبد الله بن شريك العامري عن حبة العرفي قال: أتني أمير المؤمنين عليهما السلام بخوان فالوذج فوضع بين يديه فنظر إلى صفاته وحسناته فوجأ بأصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وقلّظ أصبعه، وقال: إنّ الحلال طيب، وما هو بحرام ولكنّي أكره أن أعود نفسي مالم أعودها، ارفعوه عنّي فرفعوه<sup>٣</sup>.

**٥ - منه:** عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليهما السلام

قال: كان أمير المؤمنين عليهما السلام يقول: لاتزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسواباس العجم ويطعموا أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلة<sup>٤</sup>.

١ - المحاسن: ٤٠٩.

٢ - المحاسن: ٤١٠.

٣ - المحاسن: ٤٠٩.

٤ - المحاسن: ٤١٠.

## باب ٥

### ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع والشكاية عن الطعام

- ١ - عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْتَوْبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَمِيرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَا وَاحِدٌ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ .<sup>١</sup>
- ٢ - عَدَّةُ الدَّاعِيِّ : عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لِقَيَّاتٍ يَقْمَنُ صَلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ وَلَبَدًّا فَلِيَكُنَّ الْثَّلَاثُ لِلطَّعَامِ وَالْثَّلَاثُ لِلشَّرَابِ وَالْثَّلَاثُ الْآخَرُ لِلنَّفْسِ .
- ٣ - كِتَابُ الْغَایَاتِ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ إِذَا مَا خَفَّ بَطْنُهُ . وَعَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَطْنٍ مُمْلُوءٍ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا امْتَلَأَ بَطْنَهُ .
- ٤ - الْمَكَارِمُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نُورُ الْحِكْمَةِ الْجَمْعُ ، وَالتَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشَّبْعُ ، وَالْقَرْبَةُ إِلَى اللَّهِ حُبُّ الْمَسَاكِينِ ، وَالْدُّنْوَةُ مِنْهُمْ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَاتَّمِيَّوْا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَ

الشراب، فإنَّ القلوب قوت كالزروع إذا كثر عليها الماء، و قال ﷺ: لات شبعوا فتفطئ نور المعرفة من قلوبكم، و من بات يصلُّ في خفَّة من الطعام بات الحور الطين حوله<sup>١</sup>.

**٥ - العيون:** بالأسانيد الشلالة إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ: ليس شيء أبغض إلى الله من بطن ملآن<sup>٢</sup>.

**٦ - المحاسن:** عن أبيه عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لو أنَّ

الناس قصدوا في المطعم لاستقامت أبدانهم<sup>٣</sup>.

**٧ - منه:** عن عبد الله بن محمد الحجاج عن بهلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: كثرة الأكل مكرورة<sup>٤</sup>.

**٨ - دعوات الرواوندي:** قال النبي ﷺ: إيتاكم والبطن، فاتتها مفسدة للبدن و مورثة

للستقم، و مكسلة عن العبادة، و روی من قلَّ طعامه صحَّ بدنـه، و صفا قلبه، و من كثـر طعمـه سقم بـدنـه و قـسا قـلـبه.

١- مكارم الأخلاق: ١٧٢.

٢- أمالى الطوسي: ١/٣٥٦.

٣- الحاسن: ٤٤٦.

٤- الحاسن: ٤٤٦.

## باب ٦

### آخر في ذم التجھؤ و ما يفعل أو يقال عنده

- ١ - **المحاسن:** عن التوفیلی بساندہ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تجھیتم فلا ترفعوا جشائكم إلى السماء<sup>۱</sup>.
- ٢ - **و منه:** عن التوفیلی عن السکونی عن أبي عبدالله عن أبيه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: أطولکم جثناً في الدنيا أطولکم جوعاً يوم القيمة.
- ٣ - **روضة الاعظین:** روى علی بن أبي طالب علیه السلام عن أبي حیفة قال: أتیت رسول الله ﷺ و أنا أتجھشأ فقال: يا أبا حیفة اخفض جثاءك فانَّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطوطهم جوعاً يوم القيمة.

## باب ٧

### الغداء والعشاء وآدابهما

- ١ - العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام من أراد البقاء ولابقاء، فليباكر الغداء، وليجئ الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل غشيان النساء<sup>١</sup>.
- ٢ - المحاسن: عن إبراهيم بن هاشم عن ذكره عن الحسين بن نعيم عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فانه أعز له<sup>٢</sup>.
- ٣ - منه: عن النضر عن علي بن صامت عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليهما السلام ما ألت من الأوجاع والتخم، فقال: تغدو وتعش، ولا تأكل بينها شيئاً فان فيه فساد البدن، أما سمعت الله عزوجل يقول: «لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً»<sup>٣</sup>.
- ٤ - المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٣٨ .

٢ - المحاسن: ٣٩٧ - ٣٩٨ .

٣ - المحاسن: ٤٢٠ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء الأنبياء بعد العتمة، فلا تدعوا العشاء، فان ترك العشاء خراب البدن.<sup>١</sup>

٥ - و منه: عن جعفر عن ابن القدّاح عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله عليه السلام: لا تدعوا العشاء ولو على حشة إني أخى على أمّتي من ترك العشاء المهرم، فان العشاء قوّة الشيخ والشاب.<sup>٢</sup>

٦ - و منه: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جليل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ترك العشاء مهرمة.<sup>٣</sup>

٧ - الكافي: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة.<sup>٤</sup>

٨ - و منه: عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن عليّ بن أبي عليّ اللهي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول أطباؤكم في عشاء الليل؟ قلت: إنهم ينهونا عنه. قال: فاني آمركم به.<sup>٥</sup>

١- المحسن: ٤٢٠.

٢- المحسن: ٤٢٢.

٣- الكافي: ٦ / ٢٨٩ و ٢٠٠.

٤- المحسن: ٤٢١.

٥- الكافي: ٦ / ٢٨٩.

## باب ٨

### ذم الأكل وحده واستحباب اجتماع اليدى على الطعام والتصدق مما يؤكل

١- **الخصال:** عن محمد بن عليٍّ ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيدة الله الدهقان عن درست عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله عليه وسلم ثلاثة: الأكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده<sup>١</sup>.  
**المحاسن:** عن محمد بن عيسى مثله<sup>٢</sup>.

٢- **المعاني والخصال:** بالإسناد المتقدم عن الصادق عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد ثُمَّ إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمى الله تبارك وتعالى في أوله وحد في آخره<sup>٣</sup>.

٣- **المحاسن:** عن محمد بن عليٍّ عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه وسلم: طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفي الأربع<sup>٤</sup>.

١- الخصال: ٢٩٨ .٢- المحاسن: ٢٩٨.

٣- معانى الأخبار: ٣٧٥ .٤- الخصال: ٢١٦ .٤- المحاسن: ٣٩٨.

## باب ٩

### آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخدم واطعام من ينظر إلى الطعام والقام المؤمنين

١ - العيون: عن حمزة بن محمد العلوى عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير، فيحدهم ويأنس فيؤتتهم، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والهجام إلا أقعده على مائته، قال ياسر: فبینا نحن عنده يوماً إذ سع وقع الففل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام، فقال لنا أبو الحسن: قوموا تفرقوا عني فقمنا عنه، فجاء المأمون، الخبر<sup>١</sup>.

٢ - الكافي: عن العدد عن سهل عن ابن شتون عن الأصم عن مسمع عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: مامن رجل يجمع عياله ويضع مائته فيسمون في أول طعامهم ويحمدون في آخره، فترفع المائدة حتى يغفر لهم<sup>٢</sup>.

## باب ١٥

### غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه

- ١ - **الخصال:** عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمّه عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: من سرّه أن يكثر خير بيته فليتوطّأ عند حضور طعامه<sup>١</sup>.
- ٢ - **و منه:** عن محمد بن الحسن بن الويلد عن الحسن بن مثيل عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن أبي عوف العجلي قال: سمعت أبي عبدالله عليهما السلام يقول: الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق<sup>٢</sup>.
- المحسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله وفيه يزيدان<sup>٣</sup>.
- ٣ - **الخصال:** عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن سهل بن زياد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: من أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل<sup>٤</sup>.

.٢ - **الخصال:** .٢٣

.٤ - **الخصال:** .٤٢٤

.١ - **الخصال:** .١٣

.٣ - **المحسن:** .٤٢٤

٤ - منه: عن جعفر عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: من غسل يده قبل الطعام وبعد الطعام، عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده<sup>١</sup>.

٥ - المحسنون: عن بعض من رواه قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: اغسلوا أيديكم قبل الطهارة وبعد الطعام، فأنه ينفي الفقر ويزيد في العمر<sup>٢</sup>.

٦ - المحسنون: عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال أبو الحسن عليهما السلام: ربنا أتى بالماندة وأراد بعض القوم أن يغسل يده فيقول: من كانت يده نظيفة فلم يغسلها فلا يأس أن يأكل من غير أن يغسل يده<sup>٣</sup>.

٧ - المحسنون: عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس، قال: لما تقدّم عندي أبو الحسن عليهما السلام أتي بمنديل ليطرح على ثوبه، فأبى أن يلقيه على ثوبه<sup>٤</sup>.

٨ - المكارم: كان رسول الله عليهما السلام يغسل يديه من الطعام حتى ينقيمها، فلا يوجد لما أكل ربع، وكان عليهما السلام إذا أكل الحبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً، ثم يمسح بفضل الماء الذي في يديه وجهه<sup>٥</sup>.

٩ - دعوات الرواوندي: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: من غسل يديه قبل الطعام وبعد الطعام بورك له في أول الطعام وآخره.

١٠ - المحسنون: عن التوفلي بسانده قال: قال رسول الله عليهما السلام: صاحب الرحل يشرب أول القوم، ويتوضاً آخرهم<sup>٦</sup>.

١ - المحسنون: ٤٢٥.

٢ - المحسنون: ٤٢٩ - ٤٣٠.

٣ - المحسنون: ٤٥٢.

٤ - المحسنون: ٤٢٥.

٥ - المحسنون: ٤٢٨ - ٤٢٩.

٦ - مكارم الأخلاق: ٣١.

## باب ١١

### التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

- ١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: من أكل طعاماً فسمى الله على أوله وحمد الله على آخره، لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائناً ما كان<sup>١</sup>.
- ٢ - العلل: عن محمد بن الحسن بن الويلد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أرورمة عن عبدالله بن محمد عن داود بن أبي يزيد عن عبدالله بن هلال عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لما جاء المرسلون إلى إبراهيم عليهما السلام جاءهم بالعجل فقال: كلوا فاقلوا: لاناكل حتى تخبرنا ما ثمنه؟ فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله قال: فالتفت جبرائيل إلى أصحابه و كانوا أربعة و جبرائيل رئيسهم، فقال: حق الله أن يتّخذ هذا خليلاً<sup>٢</sup>.
- ٣ - معاني الأخبار والخصال: عن محمد بن موسى بن المتقى عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهما السلام

٢ - علل الشرائع: ١٥ / ٣٤ في حديث.

١ - قرب الإسناد: ٦٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمى الله تبارك وتعالي في أوله، وحمد في آخره<sup>١</sup>.

**٤ - المحاسن:** عن أبيه عن عبدالله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال: قلت لأبي الحسن عليّ<sup>عليه السلام</sup> و سمعته يقول - و قد أتينا بالطعام: الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدّاً. قلنا: ما حدّ هذا الطعام إذا وضع وما حدّه إذا رفع؟ فقال: حدّه إذا وضع أن يسمى عليه، وإذا رفع يحمد الله عليه<sup>٢</sup>.

**٥ - منه:** عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه عليّ<sup>عليه السلام</sup> قال: قال أمير المؤمنين عليّ<sup>عليه السلام</sup>: من أكل طعاماً فليذكر اسم الله عليه، فإن نسي ثم ذكر الله بعده تقيأ الشيطان ما أكل، واستقبل الرجل طعامه<sup>٣</sup>.

**٦ - المحاسن:** عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعة عن فضيل عن أبي عبدالله عليّ<sup>عليه السلام</sup> قال: إذا أكلت أو شربت فقل: الحمد لله<sup>٤</sup>.  
و منه: عن ابن سنان و محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبدالله عليّ<sup>عليه السلام</sup> مثله<sup>٥</sup>.

**٧ - منه:** عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدايني قال: قال أبو عبدالله عليّ<sup>عليه السلام</sup>: اذكر اسم الله على الطعام والشراب، فإذا فرغت فقل: الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم<sup>٦</sup>.

**٨ - منه:** عن محمد بن عليّ عن سليمان بن سفيان عن موسى العطار عن جعفر بن عثمان الرواسي عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليّ<sup>عليه السلام</sup>: يا سماعة أكلأ و حداً لا أكلأ و صمتاً<sup>٧</sup>.

١- معاني الأخبار: ٥٣٧: الحصال: ٢١٦. ٢- الحasan: ٤٢١.

٣- الحasan: ٤٢٤.

٤- الحasan: ٤٢٤.

٥- الحasan: ٤٢٤.

٦- الحasan: ٤٣٥.

**٩ - المحاسن:** عن ابن محبوب عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا حضرت المائدة وسمى رجل منهم أجزاً عنهم أجمعين<sup>١</sup>.

**١٠ - الطيب:** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمي عن محمد بن

سنان عن يونس بن طبيان عن جابر عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من

أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل حتى يجوع، فإذا أكل فليقل: بسم الله وبالله، وليجد المرض. و

ليكف عن الطعام وهو يشتهيه وليدعه وهو يحتاج إليه<sup>٢</sup>.

**١١ - السكارم:** قال: كان النبي عليهما السلام إذا وضع المائدة بين يديه قال: بسم الله اللهم

اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة، وكان عليهما السلام إذا وضع يده في الطعام قال: بسم الله

بارك لنا فيها رزقنا، وعليك خلفه<sup>٣</sup>.

و روی عن الصادق عليهما السلام أنَّ من نسي التسمية على كل لون فليقل: بسم الله على أوله

وآخره.

و عن الصادق عليهما السلام: ما تختمت قطُّ و ذلك لأنَّ لم أبدأ بطعم إلَّا قلت: بسم الله ولم أفرغ

منه إلَّا قلت: الحمد لله، وقال: إنَّ البطن إذا شبع طفى.

و عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال لابنه الحسن عليهما السلام: يابني لا تطعن لقمة من حارٍ ولا

بارد ولا تشرب شربة وجرعة إلَّا وأنت تتقول قبل أن تأكله: «اللهم إني أسألك في أكلي و

شربي السلام من وعكه، والقوَّة به على طاعتك؛ وذكرك وشكرك فيها بقيتة في بدني، وأن

تشجعني بقوتها على عبادتك، وأن تلهمني حسن التحرر من معصيتك» فانك إن فعلت

ذلك أمنت وعثه وغائلته.

و كان رسول الله عليهما السلام إذا وضع المائدة بين يديه قال: اللهم اجعلها نعمة مشكورة

٢ - طب الأئمة: ٦٥.

١ - المحاسن: ٤٣٩.

٣ - مكارم الأخلاق: ٢٧.

تصل بها نعمة الجنة. وكان عَلَيْهِمُ اللَّهُ اذَا وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ بَارَكَ لَنَا فِيمَا رَزَقْنَا وَعَلَيْكَ خَلْفَهُ». .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ الْمَثَلَةُ قَالَ: كَانَ سَلِيْمَانُ اذَا رَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَكْثُرْ وَأَطْبِعْ فَزْدَ، وَأَشْبِعْ وَأَرْوِيْتْ فَهَنْتَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ الْمَثَلَةُ أَكَلَ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فِي جَائِعِينَ، وَسَقَانَا فِي ظَمَانِينَ، وَكَسَانَا فِي عَارِينَ، وَهَدَانَا فِي ضَالَّينَ، وَحَلَّنَا فِي رَاجِلِينَ، وَآوَانَا فِي ضَاحِينَ وَأَخْدَمْنَا فِي عَانِينَ، وَفَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرِ مِنَ الْعَالَمِينَ».

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذَا رَفَعْتَ الْمَائِدَةَ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نَعْمَةً مَشْكُورَةً.

وَمِنْ كِتَابِ النَّجَاهِ: الدُّعَاءُ عَنْدَ الطَّعَامِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَطْعُمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَيَجِيرُ وَلَا يَجِيرُ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِي وَيَفْقَرُ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنَا مِنْ طَعَامٍ وَادَمٌ فِي يَسِيرٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ غَيْرِ كَدَّ مَيِّيْ وَلَا مَشَقَّةٍ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَيْضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءً، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَيْضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءًا وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُمَّ أَسْعَدْنِي فِي مَطْعَمِي هَذَا بَخِيرَهُ، وَأَعْذِنِي مِنْ شَرِّهِ، وَأَمْتَنِي بِنَفْعِهِ، وَسَلِّمْنِي مِنْ ضَرِّهِ» وَالدُّعَاءُ عَنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي فَأَشْبَعْنِي وَسَقَانِي فَأَرْوَانِي، وَصَانِنِي وَحَمَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَنِي بِالْبَرَكَةِ وَالْيَمِينِ بِمَا أَصْبَحْتَنِي وَتَرَكْتَهُ مِنْهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَنِيَّاً مَرِيَّاً، لَاوِيَّاً وَلَادُوِيَّاً وَأَبْقَنِي بَعْدَهُ سُوِّيَّاً قَائِمًا بِشَكْرَكَ، مَحَافِظًا عَلَى طَاعَتِكَ، وَارْزَقْنِي رِزْقًا دَارًا وَأَعْشَنِي عِيشًا قَارًا، وَاجْعَلْنِي نَاسِكًا بَارًا، وَاجْعَلْ مَا يَتَلَقَّنِي فِي الْمَعَادِ مَبْهَجاً سَارًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>١</sup>.

## باب ١٢

### منع الاكل باليسار و متكتأً و على الجنابة و ماشياً

١- **الخصال:** عن محمد بن عليّ ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفي عن محمد بن زياد البصريّ عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي عن نور بن سعيد بن علاقة عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الاكل على الجنابة يورث الفقر، الخبر<sup>١</sup>.

٢- **المحاسن:** عن الحسن بن يوسف عن أخيه عن عليّ عن أبيه عن كلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما أكل رسول الله عليه السلام متكتأً قطًّ ولا نحن<sup>٢</sup>.

٣- و منه: عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأكل متكتأً؟ قال: لا ولامنيطحاً<sup>٣</sup>.

٤- و منه: عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن الرجل يأكل بشماله او يشرب بها، قال: لا يأكل بشماله و لا يشرب بشماله، و لا يتناول بها شيئاً، قال: و رواه أبي عن زرعة عن سماعة<sup>٤</sup>.

١- الخصال: ٥٠٥ .٤٥٨- المحسن:

٣- المحسن: ٤٥٨- ٤٥٦-

٢- المحسن: ٤٥٨.

٤- المحسن: ٤٥٥- ٤٥٦.

٥ - و منه: عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدايني عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه كره ان يأكل الرجل بشماله او يشرب او يتناول بها<sup>١</sup>.

٦ - و منه: عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لا تأكل باليسرى وانت تستطيع<sup>٢</sup>.

٧ - و منه: عن التوفيق بسانده قال: خرج رسول الله عليهما السلام قبل الغدأة و معه كسرة قد غمسها في اللبن، و هو يأكل و يشي، و بلا يقيم الصلاة فصل بالناس<sup>٣</sup>.

٨ - و منه: عن بعض أصحابنا عن ابن أخت الأوزاعي عن مسدة بن اليسع عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام قال: لا يأس بأن يأكل الرجل و هو يشي<sup>٤</sup>.

٩ - و منه: عن ابن حمّوب عن محمد بن سنان عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لا تأكل و أنت ماش إلا أن تضطر إلى ذلك<sup>٥</sup>.

المكارم: من طب الآئمة عنه عليهما مثله<sup>٦</sup>.

١٠ - كتاب الحسين بن سعيد: عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى قال: رأيت أبي عبدالله عليهما السلام يأكل متكتناً ثم ذكر رسول الله عليهما السلام فقال: ما أكل متكتناً حتى مات.

١١ - الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعن أحدى رجليه على الأخرى، ولا يترفع، فإنها جلسة يبغضها الله عزوجل و يقت صاحبها<sup>٧</sup>.

الخصال: في الأربعاء مثله<sup>٨</sup>.

١- المحسن: ٤٥٦ - ٤٥٥

٢- المحسن: ٤٥٩ - ٤٥٨

٣- المحسن: ٤٥٩ - ٤٥٨

٤- الكافي: ٢٧٢ / ٦

٥- المحسن: ٤٥٦ - ٤٥٥

٦- المحسن: ٤٥٩ - ٤٥٨

٧- مكارم الأخلاق: ١٦٨

٨- الخصال: ٦١٩

## باب ١٣

### الملح و فضل الافتتاح والاختتام به

- ١- الشهاب: قال رسول الله ﷺ: سيد إدامكم الملح، وقال عليه السلام: لا يصلح الطعام إلا بالملح.
- ٢- المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: ابدوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على التریاک الجرّب، قال: وروى بعض أصحابنا عن الأصمّ عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليهما السلام .<sup>١</sup>
- ٣- و منه: عن محمد بن علي أنّ رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا عليهما السلام بخراسان فقدمت إليه مائدة عليها خلٌ و ملح، فافتتح بالخلٌ فقال الرجل: جعلت فداك إنكم أمرتونا أن نفتح بالملح، فقال: هذا مثل هذا يعني الخلّ، يشدُّ الذهن و يزيد في العقل .<sup>٢</sup>
- ٤- المكارم: عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنّ نداء بالملح وختّم بالخل .<sup>٣</sup>

١- المحاسن: ٤٨٧

٢- المحاسن: ٥٩٢

٣- مكارم الأخلاق: ١٦٤

## باب ١٤

### النهى عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه

١ - **مجالس الصدوق:** في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن ينفخ في طعام أو في شراب<sup>١</sup>.

٢ - **الخصال:** في الاربعاء: قال أمير المؤمنين عليه السلام أقرؤوا الحار حتى يبرد فأن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام فقال: أقرؤوه حتى يبرد و يمكن أكله، ما كان الله عزوجل ليطعمنا النار، و البركة في البارد<sup>٢</sup>.

**المحاسن:** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله، قال: و رواه بعض أصحابنا عن الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله<sup>٣</sup>.

٣ - **المحاسن:** عن بعضهم رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: السخون بركة<sup>٤</sup>.

٤ - **المحاسن:** عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن جعفر بن محمد بن حكيم عن

٢ - **الخصال:** ٦١٣.

١ - **أمثال الصدوق:** ٢٥٥.

٤ - **المحاسن:** ٤٠٧ - ٤٠٦.

٣ - **المحاسن:** ٤٠٦.

مرازم قال: بعث إلينا أبو عبد الله عليه السلام بطعم سخن، فقال: كلوا قبل أن يبرد فإنه أطيب<sup>١</sup>.

٥ - و منه: عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهما السلام قال: إن النبي عليهما السلام أتى بطعم حار جداً فقال: ما كان الله ليطعمنا النار، أفرُوه حتى يكن، فإنه طعام ممحوق، للشيطان فيه نصيب<sup>٢</sup>.

## باب ١٥

### أنواع الاواني وغسل الاناء

١ - **الخصال:** عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَدْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةِ قَالَ: غَسْلُ الْأَنَاءِ وَكَسْحُ الْفَنَاءِ بَجْلَةٌ لِلرِّزْقِ<sup>١</sup>.

**دعوات الراوندي:** عنه عليلًا مثله.

٢ - **المحاسن:** عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسْدِيِّ عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبِي الْمَقْدَادِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةِ وَهُوَ يَشْرُبُ فِي قَدْحٍ مِنْ خَزْفٍ<sup>٢</sup>.

## باب ١٦

### لعق الاصابع و لحس الصحفة

- ١ - **الخصال:** في الاربعمائة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أكل أحدكم طعاماً فصَّ أصابعه التي يأكل بها قال الله عزوجل: بارك الله فيك<sup>١</sup>.
- ٢ - **و منه:** عن أبيه عن ابن أبي عمر عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه السلام يلعق أصابعه إذا أكل<sup>٢</sup>.
- ٣ - **المحاسن:** عن ابن فضال عن أبي المغرا عن أبيأسامة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يمس الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام، تعظيماً للطعام، حتى يمسها، أو يكون إلى جنبه صبيًّا فيمسها<sup>٣</sup>.
- ٤ - **العيashi:** عن أبيأسامة مثله<sup>٤</sup>.
- ٥ - **المحاسن:** عن أبيه عن يونس بن عبدالرحمن عن عمرو بن جمیع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه السلام يلطف القصعة، قال: ومن لطف قصعة فكأنما تصدق بمثلها<sup>٥</sup>.

١ - الخصال: ٤٤٣.

٢ - تفسير العياشي: ٢٧٣ / ٢.

٣ - الحسان: ٦١٣.

٤ - الحسان: ٤٤٣.

٥ - الحسان: ٤٤٣.

## باب ١٧

### جواجم آداب الاكل

١- المحاسن: عن ابيه عن عبدالله بن الفضل التوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب

قال: اتاني ابوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في حاجة للحسين بن يزيد فقلت: إنَّ طعامنا قد حضر فاحبُّ ان تتغدى عندي، قال: نحن نأكل طعام الفجأة ثمَّ نزل فجئته ببداء ووضعت منديلاً على فخذيه فأخذته فنحاه ناحية، ثمَّ اكل ثمَّ قال: يا فضل كل ممَا في اللهوات والاشداق، ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان.

قال: وروى الفضل بن يونس في حديث أنَّ ابوالحسن عليهما السلام جلس في صدر المجلس و

قال: صاحب المجلس احثُّ بهذا المجلس إلاَّ رجل واحد، وكانت لفضل دعوة يومئذ، فقال ابوالحسن عليهما السلام: هات طعامك فانهم يزعمون انَّا لانأكل طعام الفجأة، فأتى بالطست فبدأه

قال: أدرها عن يسارك ولا تحملها إلاَّ متربعة، ثمَّ أتى بالمنديل ليقي على ركبتيه، فقال: لا هذا فعل العجم، ثمَّ اتَّكأ على يساره بيده على الأرض وأكل بيديه حتى إذا فرغ أتى بالحلال، فقال: يا فضل ادر لسانك في فيك فاتبع لسانك فكله إن شئت وما استكرهته

بالنحال فالفظه<sup>١</sup>.

**٢- المحاسن:** عن محمد بن عليّ عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبدالله العليل قال: لاتدعوا آنيتكم بغير غطاء فإنَّ الشيطان إذا لم تقطُ آنية بزق فيها، وأخذ بما فيها ما شاء<sup>٢</sup>.

**٣- الطب:** عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل حتى يجوع وتنق المعدة، فإذا أكل فليسم الله، وليحسن المضغ، وليمسك عن الطعام وهو يشتته ويعتاج إليه.<sup>٣</sup>

**٤- دعوات الراؤندي:** قال النبي ﷺ أذيبوا طعامكم بذكر الله و الصلاة، و لا تnamوا عليها فتقسو قلوبكم.

**وقال عليه السلام:** إذا اجتمع للطعام أربع كمل: أن يكون حلالاً، وأن تكثر عليه الأيدي. وأن يفتح بسم الله، ويختم بحمد الله.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أختمت قطْ قيل له: ولم؟ قال: ما رفعت لقمة إلى في  
الإذ ذكرت اسم الله عليها.

**و قال الصادق عليه السلام:** الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن، و يمرىء الطعام و يسلّ الداء.

وروي أنَّ الداء الدوَيَّ إدخال الطعام على الطعام، وأكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمْ دقل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال: من أدخل بطنه النار فأبعده الله ثم قتل. و إنك منها تعط بطنك سوله و فرجك نالا منتهي الذم أجمعـا

٢\_ المحسن: ٥٨٤.

٤٥٠ - ٤٥١: المحسن

٣- طب الائمة:

و قال النبي ﷺ: الأكل في السوق دناءة.

**٥ - الخصال:** في وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي اتنا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها في المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب، فأمّا الفريضة فالمعروفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا، وأمّا السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ما يليه ومصنف الأصابع، وأمّا الأدب: فتضييف اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.<sup>١</sup>

**٦ - العيون:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أكلتم التريد فكروا من جوانبه، فإنَّ الذروة فيها البركة.<sup>٢</sup>

**٧ - مجالس ابن الشيخ:** عن والده عن محمد بن علي بن حشيش عن إبراهيم ابن أحمد الدينوري عن عبدالله بن حمدان عن أبي سعيد الأشجع عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم.<sup>٣</sup>

الفردوس: عنه ﷺ مثله و زاد في آخره وإنها سنة جليلة.

**٨ - ومنه:** عن الوشّاع عن أمّي عايد عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليهما السلام أنّه سأله عمرو بن عبيد و واصل وبشير الرحال عن حدّ الطعام فقال: يأكل الإنسان ما بين يديه، ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً<sup>٤</sup>.

**٩ - ومنه:** عن ابن فضال عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع قوم طعاماً كان أوّل من يضع يده، وآخر من يرفعها ليأكل القوم.<sup>٥</sup>

١ - الخصال: ٤٨٥ .٣٤

٢ - عيون الأخبار: ٤٤٨ .١

٣ - أمالى الطوسي: ٣١٨ / ١

٤ - المحسن: ٤٤٨ .٥

١٠ - و منه: عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمر عن أبي سلمة عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ أباً أتاه عبد الله بن عليَّ بن الحسين يستأذن لعمرو بن عبيد و واصل مولى هبيرة وبشير الرحال، فأذن لهم، فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا: يا با جعفر إنَّ لكلَّ شيء حداً ينتهي إليه؟ فقال أبو جعفر عليهما السلام: نعم، إنَّ لكلَّ شيء حداً ينتهي إليه، ما من شيء إلا وله حدٌ، قال: فأتي بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم: قد واثنا استمكنا من أبي جعفر، فقالوا: يا با جعفر هذا الخوان من الشيء؟ قال: نعم، قالوا: فما حدُّه؟ قال: حدُّ إذا وضع الرجل يده قال: بسم الله و إذا رفعها قال الحمد لله، ويأكل كلُّ إنسان من بين يديه، ولا يتناول من قدام الآخر، قال: و دعا أبو جعفر عليهما السلام باء يشربون فقالوا: يا با جعفر هذا الكوز من الشيء؟ قال: نعم، قالوا: فما حدُّه؟ قال: أن يشرب من شفته الوسطى، و يذكر اسم الله عليه، ولا يشرب من أذن الكوز، فإنه مشرب الشيطان، و يقول: الحمد لله الذي سقاني عذباً فراتاً و لم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبي<sup>١</sup>.

١١ - و منه: عن التوفيقي بسانده قال: قال رسول الله عليهما السلام: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة، وأروح للقدمين<sup>٢</sup>.

١٢ - و منه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن ذكره قال: رأيت أبي الحسن الرضا عليهما السلام إذا تقدَّمَ إلى قفاه، وألقَ رجله اليمنى على يسرى<sup>٣</sup>.

١٣ - المكارم: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: من أكل الطعام على النقاء، وأجاد الطعام تحضنغاً، و ترك الطعام وهو يشتته، ولم يحبس الغائط إذا أتاه، لم يرض إلا مرض الموت<sup>٤</sup>. من جموع في الآداب لمولاي أبي طوَّل الله عمره روى عن المفضل بن يونس قال: إنَّ في منزلي يوماً فدخل على الحادم فقال: إنَّ في الباب رجلاً يكثي بأبي الحسن يسمى موسى

١ - الحasan: ٤٤٨ - ٤٤٩.

٢ - الحasan: ٤٤٩ - ٤٤٨.

٣ - الحasan: ٤٤٨ - ٤٤٩.

٤ - مكارم الأخلاق: ١٦٩.

بن جعفر فقلت: يا غلام إن كان الذي أتوهم فأنت حُرّ لوجه الله قال: فبادرت إليه فإذا أنا به على كِلَّةٍ، قلت: انزل يا سيدي، فنزل ودخل المجلس فذهبت لأرفعه في صدر البيت، فقال لي: يا فضل صاحب المنزل أحقُّ بصدر البيت إلَّا أن يكون في القوم رجل منبني هاشم، فقلت: فأنت إذاً جعلت فداك، ثم قلت: جعلني الله فداك إنَّه قد حضر طعام لأصحابنا فانرأيت فقال: يا فضل ابن الناس يقولون: إنَّ هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه، أما إني لا أرى به بأساً، فأمرت الغلام فآتَي بالطست فدنا منه، فقال: الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً، فقلت: جعلت فداك فما حدُّ هذا؟ فقال: أن يبيء ربُّ البيت لكي ينشط الأضياف، فإذا وضع الطست سَمَّى، وإذا رفع حمد الله، ثم أتى بالماندة فقلت: ما حدُّ هذا؟ قال: أن تسْتَمِي إذا وضع، وتحمد الله إذا رفع، ثم أتى بالحلال، فقلت: فما حدُّ هذا؟ قال: أن تكسر رأسه لأن لا يدمي اللَّهُ، فآتَي بالاناء، فقلت: فما حدُّه؟ قال: أن لا تشرب من موضع العروة، ولا من موضع كسر إن كان به، فإنه مجلس الشيطان، فإذا شربت سَمَّيت، وإذا فرغت حمد الله، ول يكن صاحب البيت - يا فضل إذا فرغ من الطعام ووضأ القوم - آخر من يتوضأ، ثم قال: إنَّ أمير المؤمنين أمرك لبني فلان بعشرة آلاف درهم، فأنا أحبُّ أن تنفذ إليهم، فقلت: جعلت فداك إن خرج عَنِّي لم يعد إلى درهم أبداً، فقال: أنفذ إليهم فلا يصل إليهم أو يعود إليك إنساء الله قال: فلا والله إن وصل إليهم حتى عاد إلى العشرة ألف<sup>۱</sup>.

## باب ١٨

### في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين

١- الكافي: عن العدة عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن عليّ عن محمد بن الفضيل عن أبيه قال: صنع لنا أبو حمزة طعاماً فلما حضرنا، رأى رجلاً ينهك عظاماً فصاح به وقال: لا تفعل، فلما سمعت علىًّا بن الحسين عليهما السلام يقول: لا تنهكوا العظام، فإنَّ فيها للجن نصيباً، فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك<sup>١</sup>.

٢- منه: بساندته رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: أكرموا الخبز، قيل يا رسول الله وما إكرامه؟ قال: إذا وضع لا ينتظر به غيره<sup>٢</sup>.

٣- منه: بسند صحيح عن الرضا عليه السلام قال: لا تقطعوا الخبز بالسكين، ولكن اكسروه باليد وخالفوا العجم<sup>٣</sup>.

٤- المحسن: عن ابن حبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله عن العظم أنهكمه؟ قال: نعم<sup>٤</sup>.

١- الكافي: ٦ / ٣٠٣ - ٣٠٤.

٤- المحسن: ٤٧١ - ٤٧٢.

٢- الكافي: ٦ / ٣٢٢.

٣- الكافي: ٦ / ٣٠٣ - ٣٠٤.

## باب ١٩

### في حضور الطعام وقت الصلاة

١- **المحاسن:** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام، قال: إن كان في أول الوقت فليبدئ بالطعام، وإن كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدئ بالصلاه<sup>١</sup>.

## باب ٢٠

### أكل الكسرة والنفات، وما يسقط من الخوان

- ١ - المحاسن: عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال: تعشيت مع أبي عبدالله عليهما السلام فلما فرغ من عشاءه حمد الله، ثم قال: هذا عشاني وعشاء أبياني، فلما رفع الخوان تقمم ما سقط عنه، ثم ألقاه إلى فيه<sup>١</sup>.
- ٢ - و منه: عن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبدالله الأرجاني قال: كنت عند أبي عبدالله عليهما السلام وهو يأكل فرأيته يتبع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان، فقلت: جعلت فداك تتبع مثل هذا؟ قال: يا عبدالله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك، أما إنْ فيه شفاء من كلّ داء، قال: ورواه ابن يزيد عن ابن فضال عن عبدالله الأرجاني<sup>٢</sup>.
- ٣ - و منه: عن التوفلي بسانده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تتبع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده و ولد ولده إلى السابع<sup>٣</sup>.
- ٤ - المحاسن: عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جبیع عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال

١ - المحاسن: ٤٤٣ - ٤٤٤.

٢ - المحاسن: ٤٤٣ - ٤٤٤.

٣ - المحاسن: ٤٤٣ - ٤٤٤.

رسول الله ﷺ: من وجد كسرة فأكلها كانت له سبعاً نة حسنة، و من وجدها في قذر فغلتها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة<sup>١</sup>.

٥ - المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: في الترفة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فإذا أخذها إنسان فيمسحها وأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجحب له الجنة<sup>٢</sup>.

٦ - و منه: عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من وجد لقمة فسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها، لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار.

٢ - المحسن: ٤٤٥.

١ - المحسن: ٤٤٤ - ٤٤٥.

## باب ٢١

### فضل سور المؤمن

١ - ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن السيّاري عن محمد بن إسماعيل رفعه قال: من شرب سور أخيه المؤمن تبرّكاً به خلق الله منه ملكاً يستغفر لها حتى تقوم الساعة<sup>١</sup>.  
السرائر: عن السيّاري مثله<sup>٢</sup>.  
الاختصاص: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>٣</sup>.

---

٢ - ثواب الأعمال: ١٨١.

١ - ثواب الأعمال: ١٨١.

٣ - ثواب الأعمال: ١٨١.

## باب ٢٢

### الخلال وآدابه وأنواع ما يتخل به

١ - المكارم: من كتاب الفردوس عن سعد بن معاذ قال النبي ﷺ: نَقْوا أَفواهِكُم بالخلال، فانه مسكن الملائكة الحافظين الكاتبين، وإن مدادها الريق، وقلماها اللسان، وليس شيء أشدُّ عليهما من فضل الطعام في الفم.  
ومن روضة الوعظين: عَلَيْهِ السَّلَامُ قال التخلل بالطرباء يورث الفقر.  
من كتاب طب الأئمة: عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لا تخللوا بعد الرَّمان، ولا بقضيب الريحان، فانهما يحرّكان عرق الجذام، قال: و كان رسول الله ﷺ يتخلل بكل ما أصابت إلا الخوص والقصب.

وقال رسول الله ﷺ: رحم الله المتخللين من أمتى في الوضوء والطعام.  
و عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله ﷺ: تخللو على أثر الطعام، فإنه مصححة للفم والنواجد، ويجلب الرزق على العبد.  
وروى محمد بن الحسن الداري يرفع الحديث أنه قال: من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة سبعة أيام.

و عن الصادق عليه السلام قال: لا تخللوا بالقصب، فان كان و لامحالة فلتزع الليطة، نهى رسول الله أن يتخلل بالرمان والقصب وقال: هما يحرّكان عرق الأكلة.

و عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: تخللوا فانه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يبروا في أسنان العبد طعاماً.

و عن أنس عن النبي عليه السلام: حيثذا المتخلل من أمتي و عنه عليه السلام من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج، ومن اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن، ومن لا فالحرج، ومن أكل فما تخلل فلا يأكل، وما لا ث بلسانه فليبلع<sup>١</sup>.

٢ - و منه: عن ابن فضال عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نزل جبريل بالسواك والخلال والمحاجمة<sup>٢</sup>.

٣ - المحاسن: عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: تخللوا فانها مصلحة للناب والتواجد<sup>٣</sup>.

١- مكارم الأخلاق: ١٧٥ - ١٧٧ . ٢- المحاسن: ٥٥٨ - ٥٥٩ .

٣- المحاسن: ٥٥٩ .

## ٢٣ باب

### مضع الكندر والعلك واللبان وأكلها

- ١ - **الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس ابن معروف عن أبي جحيله عن سعد بن طريف عن الأصيغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستة من أخلاق قوم لوط - إلى أن قال: ومضع العلك، الخبر<sup>١</sup>.
- ٢ - و منه: في الأربعاء قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مضغ اللبان يشُدُّ الأضراس و ينقي البلغم، و يذهب برج الفم، و قال عليه السلام: مضغ اللبان يذيب البلغم<sup>٢</sup>.
- ٣ - **العيون:** عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم الريان بن الصلت قال: سمعت الرضاعي يقول: ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الحمر، وأن يقرئه بأنَّ الله يفعل ما يشاء، وأن يكون في تراثه الكندر<sup>٣</sup>.

٢ - **الخصال:** ٦١٢ و ٦٢٣ على الترتيب.

١ - **الخصال:** ٣٣١.

٣ - **عيون الأخبار:** ١٤ / ٢.

# أبواب

## الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب

### باب ١

#### فضل الماء وأنواعه

- ١ - **مجمع البيان:** قال روى العياشي<sup>١</sup> بأسناده عن الحسين بن علوان قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن طعم الماء قال: سل تفهّماً ولا تسأله تفهّماً: طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»<sup>٢</sup>.
- ٢ - **الكافي:** بأسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: أما إنَّ أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا.
- ٣ - **الكافي:** بأسناده عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشَرُّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت الذي يحضر موته، ترده هام الكفار بالليل<sup>٣</sup>.
- ٤ - **المكارم:** من طب الأئمة عن الصادق عليه السلام قال: سيد شراب أهل الجنة الماء، و عن الصادق عليه السلام قال: ماء زمزم شفاء لما يشرب له، وروي في حديث آخر: ماء

١ - مجمع البيان: ٤ / ٤٤ و تراه في الكافي: ٦ / ٢٨١

٢ - الكافي: ٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧ . ٣ - الكافي: ٦ / ٢٨٩ - ٢٨٨

زِمْرَمْ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ امْانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

و عن خالد بن جرير قال: قال أبو عبد الله عطّيلٌ: لو أني عندكم لأتيت الفرات كلَّ يوم فاغسلت، وأكلت من رمان سوراء في كلَّ يوم رمانة.  
وقال عليٌّ بن أبي طالب عطّيلٌ: ماء نيل مصر يحيي القلب، و لا تغسلوا رؤسكم من طينها، فإنها تورث الزمانة [الديانة] ظ.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبوا على المحموم الماء البارد، فانه يطفئ حرّها.  
و عن الصادق عليه السلام قال: الماء البارد يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويزيل الطعام  
في المعدة، ويزهب بالحمى.

و عنده عليه السلام قال: الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء.  
و عنده عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حار، فإنه يزيد في  
بهاء الوجه، ويذهب بالألم من البدن.

و عن الرضاع أثيليا قال: الماء المسخن إذا غليته سبع غليات و قلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى و ينزل القوة في الساقين و القدمين <sup>١</sup>.

**٥- مجالس ابن الشيخ:** عن والده عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي الدعبيلي  
عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: شينان مدخلًا جوفاً إلا  
أصحاه الرمان والماء الفاتر<sup>٢</sup>.

٦- و منه: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن أحمد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: إني أكثُر شرب الماء تلذذاً.<sup>٣</sup>

٧-المحاسن: عن نوح بن شعيب عن أبي داود المسترق عن حديثه قال: كنت عند

٢- أمال الطوسي: ١ / ٣٧٩

## ١- مكارم الأخلاق: ١٧٨ - ١٨٠

٢- المحاسن: ٥٧١ - ٥٧٠

أبي عبدالله عليه السلام فدعا بتمر و جعل يشرب عليه الماء، فقلت: جعلت فداك لو أمسكت عن الماء، فقال: إنما آكل التمر لأنني أستطيع عليه الماء<sup>١</sup>.

٨ - منه: عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن أحمد بن عمر عن الحلبى رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام وهو يوصي رجلاً فقال: أقلل من شرب الماء فاته يهدى كل داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء<sup>٢</sup>.

٩ - المحاسن: عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمى عن عثمان بن أشيم عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أقل من شرب الماء صحة بدنه<sup>٣</sup>.

١٠ - منه: عن النوفلى باسناده قال: كان النبي عليه السلام إذا أكل الدسم أقل من شرب الماء، فقيل: يا رسول الله إنك لتقل من شرب الماء؟ قال: هو أمره لطعامى<sup>٤</sup>.

١ - المحاسن: ٥٧٠ - ٥٧١ . ٢ - المحاسن: ٥٧١ - ٥٧٢ : الكافي: ٦ / ٢٨٢.

٣ - المحاسن: ٥٧١ - ٥٧٢ : الكافي: ٦ / ٢٨٢.

٤ - المحاسن: ٥٧١ - ٥٧٢ : الكافي: ٦ / ٢٨٢.

## باب ٢

### آداب الشرب وأوانيه

١- **الخصال:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: لا ينفع الرجل في موضع سجوده لافي طعامه ولا في شرابه، ولا في تعويذه.

و قال عليهما السلام: لا يشرب أحدكم قاتماً.

و قال عليهما السلام: إياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم، فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أويعا في الله عزوجل<sup>١</sup>.

٢- **العيون:** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهما السلام أن علياً عليهما السلام شرب قاتماً و قال: هكذا رأيت النبي عليهما السلام فعل<sup>٢</sup>.

٣- **معاني الأخبار:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله عليهما السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال:

٢- عيون الأخبار: ٢ / ٦٦ .

١- الخصال: ٦١٣ و ٦٢٢ و ٦٣٤ .

لابأس، قلت: فانَّ من قبلنا يقولون: ذلك شرب الهم، فقال: إنما شرب الهم مالم يذكر اسم الله عليه<sup>١</sup>.

٤ - و منه: عن أبيه عن الحميري عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت أبي عبدالله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي، فقال: و هل اللذة إلا ذاك؟ قلت: فائهم يقولون إنه شرب الهم، فقال: كذبوا إنما شرب الهم مالم يذكر اسم الله عليه<sup>٢</sup>.

٥ - و منه: عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها قال: لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يناله بها شيئاً، قال: ورواه أبي عن زرعة عن سماعة<sup>٣</sup>.

٦ - و منه: بالإسناد المتقدم قال: قال رسول الله عليه السلام: مصوا الماء مصتاً ولا تعبوه عباً فاته يأخذ منه الكباد<sup>٤</sup>.

الكافي: عن العدة عن سهل عن جعفر مثله.

المكارم: عنه عليه السلام مثله.

٧ - المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن معلئ أبي عثمان عن معلئ بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة أنفاس أفضل من نفس<sup>٥</sup>.

٨ - المحاسن: عن ابن فضال عن ابن الفداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أصحاب رسول الله عليه السلام يعيتون الماء عباً، فقال لهم رسول الله عليه السلام: اشربوا في أيديكم فاتتها من خير

١ - معاني الأخبار: ١٤٩؛ باب معنى شرب الهم.

٢ - معاني الأخبار: ١٤٩؛ باب معنى شرب الهم.

٣ - المحسن: ٤٥٥ - ٤٥٦.

٤ - المحسن: ٥٧٥ و مثلك في الكافي: ٦ / ٣٨١؛ مكارم الأخلاق: ١٨١.

٥ - المحسن: ٥٧٥.

آنیتکم<sup>١</sup>.

**٩ - المحاسن:** عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشربوا من ثلعة الآباء ولا من عروته، فإنَّ الشيطان يتعد على العروة.<sup>٢</sup>

**١٠ - الدعائم:** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهما السلام أنَّ رسول الله عليه السلام نهى عن الشرب والأكل بالشمال، وأمر أن يستَّرَ الله الشارب إذا شرب ويُمْهَدُ إذا فرغ بفعل ذلك كلَّما تنفس في الشرب، ابتدأ أو قطع.

و عن رسول الله عليه السلام أنه نهى عن اختناق الأنسية، وهو أن تستنقى أفواه القربة ثم يشرب منها، وقيل: إنَّ ذلك نهي عنه لوجهين أحدهما أنه يخاف أن يكون فيها دابة أو حية فتنساب في الشارب، والثاني أنَّ ذلك يتنفسها.

و عنه عليه السلام أنه شرب قاتماً وجالساً.

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه نهى عن الشرب من قبل عروة الآباء.

و عن رسول الله عليه السلام أنه مرَّ برجل يكرع الماء بفمه يعني يشربه من إماء أو غيره من وسطه فقال: أتكرع ككرع البهيمة، إن لم تجد إماء فاشرب بيديك، فانهَا من أطيب آنیتکم.

و عنه عليه السلام أنه قال: مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً فانه منه يكون الكباد.

و عن علي عليه السلام أنه قال: تقدَّرت رسول الله عليه السلام غير مرَّة وهو إذا شرب الماء تنفس ثلاثة مع كلَّ واحد منه تسمية إذا شرب، وحمد إذا قطع.

و عن محمد بن علي وأبي عبدالله عليهما السلام أنها قالا: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد، وكرها أن يتتبَّه الشارب بشرب الماء يعنيان الابل الصادية لارتفاع رؤسها عن الماء حتى تروي.

و عن الحسن بن علي عليهما السلام انه كره تجّرّع اللبن، وكان يعبه عباً و قال: إنما يتجرّع أهل النار.

و عن رسول الله عليهما السلام أنه كان إذا شرب اللبن قال: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه وإذا شرب الماء قال: الحمد لله الذي سقاني عذباً زللاً برحمته، ولم يستتنا ملحاً أجاجاً بذنبنا<sup>١</sup>.

### باب ٣

## النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرأة وأشباههما

- ١ - **المحاسن:** عن بعضهم عن هارون بن مسلم عن مصعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: نهى رسول الله عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت، فانها من فوح جهنم.<sup>١</sup>
- ٢ - و منه: بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نهى أن يستشف بالحِمَاتِ الَّتِي تَوَجَّدُ فِي الْجَبَالِ.<sup>٢</sup>
- ٣ - **الكافي:** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ نوحًا عليهما السلام لما كان في أيام الطوفان، دعا المياه كلها فأجابته إلاماء الكبريت والماء المر فلعنها.<sup>٣</sup>
- و منه: عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المر، وباء الكبريت، وكان يقول: إنَّ نوحًا عليهما السلام لما كان الطوفان دعا المياه كلها إلاماء المر وماء الكبريت، فدعى عليهما ولعنها.<sup>٤</sup>

١ - الحasan: ٥٧٩.

٤ - الكافي: ٦ / ٣٩٠ - ٣٨٩.

٢ - الحasan: ٥٧٩.

٣ - الكافي: ٦ / ٣٩٠ - ٣٨٩.

# أبواب الاشربة والاواني المحرمة

## باب ١

### الانبذة والمسكرات

١ - **الخصال:** عن محمد بن موسى بن الم توكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن  
أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن حبوب عن خالد بن جرير عن أبي الريبع الشامي عن  
أبي عبدالله عليهما السلام قال: سئل عن الشطرين والنرد قال: لا تقربهما، قلت: فالفناء؟ قال: لا خير  
فيه لاتفعلوا، قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله عليهما السلام عن كل مسكر، وكل مسكر حرام.  
قلت: فالظروف التي تصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله عليهما السلام عن الدباء والمزقت والختن و  
النمير، قلت: وما ذاك قال: الدباء القرع، والمزقت الدنان، والختن جرار الأردن، والنمير  
خشبة كان أهل الجاهلية ينثرونها حتى يصير لها أجوف يتبدون فيها، وقيل: إنَّ الختن  
الجرار الخضر<sup>١</sup>.

**معاني الأخبار:** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن حبوب  
مثله.

٢ - **العيون:** عن عبدالواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن

---

١ - **الخصال:** ١٢٥ / ط حجر؛ ومثله في معاني الأخبار: ٢٢٤.

شاذان فيها كتب الرضا عليهما السلام لل GOODMAN: من دين أهل البيت عليهما السلام تحريم الخمر قليلها و كثيرها، و تحريم كل شراب مسكر قليلة و كثيرة، ما أسكر كثيره فقليله حرام، والمضرر لا يشرب الخمر لأنها تقتله<sup>١</sup>.

**٣ - قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليهما السلام قال: سأله عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ؟ قال: لا<sup>٢</sup>.

**٤ - المحاسن:** عن أبيه عن ابن أبي عمر عن هشام وعن أبي عمر العجمي قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: يا باعمر تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين<sup>٣</sup>.

**٥ - العياشي:** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: السكر من الكبائر<sup>٤</sup>.

١ - عيون الأخبار: ٢/١٢٦.

٢ - قرب الإسناد: ١٦٤ ط نجف.

٣ - المحسن: ٢٥٩.

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٢٨.

## باب ٢

### النهي عن الأكل على مائدة يشرب عليها الخمر

- ١ - مجالس الصدوق: في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر<sup>١</sup>.
- ٢ - الفقيه: قال الصادق علیه السلام: لا تجالسو شراب الخمر، فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس<sup>٢</sup>.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١.

١ - أمالى الصدوق: ٢٥٤.

### باب ٣

#### العصير وأقسامه وأحكامه

١ - قرب الإسناد: عن عبدالله بن الحسن عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليهما السلام قال:  
سألته عن الزيسب هل يصلح أن يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى  
يذهب ثلاثة و يبقى الثالث ثم يرفع فيشرب منه السنة؟ قال: لا بأس.  
قال: و سأله عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به أتى بشراب فزعم أنه على الثالث، أجعل  
شربه؟ قال: لا يصدق الآن يكون مسلماً عارفاً<sup>١</sup>.  
كتاب المسائل بسانداته عن عليّ بن جعفر مثلهما.

٢ - السراج: نقاً من كتاب المسائل من مسائل محمد بن عليّ بن عيسى: حَدَّثَنَا مُحَمَّد  
بن أَحْمَدَ بْنَ زِيَادٍ وَمُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عِيسَى قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ  
جَعْلَتْ فَدَاكَ عَنْدَنَا طَبِيعَ يَجْعَلُ فِيهِ الْحَصْرَمَ، وَرَبَّما جَعَلَ فِيهِ الْعَصِيرَ مِنَ الْعَنْبَ، وَإِنَّا هُوَ  
لَهُمْ يَطْبَخُ بِهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ فِي الْعَصِيرِ أَنَّهُ إِذَا جَعَلَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَشْرَبْ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثَةَ،  
وَيَبْقَى ثَلَاثَةَ، وَأَنَّ الَّذِي يَجْعَلُ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْعَصِيرِ بِتْلَكَ الْمَنْزَلَةِ، وَقَدْ اجْتَنَبُوا أَكْلَهُ إِلَى أَنْ

يستأذن مولانا في ذلك، فكتب بخطه: لا بأس بذلك<sup>١</sup>.

**الجامع:** ليحيى بن سعيد قال: كتب محمد بن علي بن عيسى إلى علي بن محمد المادي عليهما السلام جعلت فداك عندنا طبيخ و ذكر نخوه.

**٣- كتاب زيد النرسى:** قال: سئل أبو عبد الله عليهما السلام عن الزبيب يدقُّ و يلقى في القدر، ثم يصبُّ عليه الماء، ويوقد تحته، فقال: لاتأكله حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث، فان النار قد أصابته، قلت: فالزبيب كما هو يلقى في القدر و يصبُّ عليه ثم يطبخ و يصنف عنه الماء، فقال: كذلك هو سواء، إذا أدت الحلاوة إلى الماء و صار حلواً بمنزلة العصير، ثم نشَّ من غير أن تصيبه النار فقد حرم، وكذلك إذا أصابته النار فأغلله فقد فسد.

## باب ٤

### انقلاب الخمر خلا

١ - قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليهما السلام قال:  
سألته عن الخمر يكون أوله حمراً ثم يصير خلاً يؤكل؟ قال: إذا ذهب سكره فلا بأس<sup>١</sup>.  
كتاب المسائل: عن عليّ بن جعفر مثله إلا أنه زاد فيه أ يؤكل قال: نعم.

## باب ٥

### الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة وساير ما نهى عنه من الأواني وغيرها

- ١- **مجالس الصدوق:** عن حمزة بن محمد العلوى عن عبدالعزيز بن محمد الأبهري عن محمد بن زكرياء الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن أبي عبدالله عن آبائه عليهما السلام قال: نهى رسول الله عليهما السلام عن الشرب في آنية الذهب والفضة<sup>١</sup>.
- ٢- **و منه:** عن عبدالله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليهما السلام قال: سأله عن المرأة هل يصلح العمل بها إذا كانت لها حلقة فضة؟ قال: نعم إنما كره ما يشرب فيه استعماله<sup>٢</sup>.
- ٣- **الخصال:** عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن حرزيز عن أبي اسحاق الشيباني عن أشعث عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال: نهانا رسول الله عليهما السلام أن تختتم بالذهب و عن الشرب في آنية الذهب والفضة و قال: من

شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة، الخبر<sup>١</sup>.

**٤- القصص:** بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليهما السلام قال: لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤسكم بطينها، فاتَّها تورث الذلة وتذهب بالغيرة.

العياشي: عن ابن أسباط مثله<sup>٢</sup>.

**٥- منه:** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمَّاد بن عثمان عن عبيدة الله الحلي عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه كره آنية الذهب والفضة والآنية المفطضة<sup>٣</sup>.

**٦- المحاسن:** عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سئل أبو عبدالله عليهما السلام عن الشرب في قدر فيه حلقة فضة، قال: لا بأس إلا أن تكره الفضة فتنزع عنها<sup>٤</sup>.

**٧- الكافي:** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكريخي عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: كان رسول الله يشرب في الأقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدي إليه عليهما السلام<sup>٥</sup>.

**٨- قرب الإسناد:** عن هارون بن مسلم عن مساعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: نهى رسول الله عليهما السلام عن سبع: عن التختم بالذهب، والشرب في آنية الذهب والفضة، الخبر<sup>٦</sup>.

**٩- معاني الأخبار<sup>٧</sup>:** عن حمزة العلوى عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمَّاد عن عبيدة الله الحلي عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال علي عليهما السلام: نهانى

١- الخصال: ٢٤٠ .٢٠٤ / ١ - تفسير العياشي:

٣- المحسن: ٥٨١؛ ومثلها في الكافي: ٦ / ٢٦٧ .

٤- المحسن: ٥٨٢ .٥٨٣ - ٢٨٥ / ٦ - الكافي:

٦- قرب الإسناد: ٤٨ .٢٠١ - معاني الأخبار:

رسول الله ﷺ و لا أقول نهاكم: عن التختم بالذهب، الخبر.

١٠ - الكافي: في الصحيح عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عن الذهب بعلّ به  
الصبيان، فقال: كان عليًّا بن الحسين عليهما السلام يحلي ولده و نساءه بالذهب و الفضة<sup>١</sup>.

١١ - و منه: في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: ليس بتحلية السيف  
بأس بالذهب و الفضة<sup>٢</sup>.

**كتاب**

**الإيمان والكفر**



# أبواب الإيمان، والاسلام، والتشيع، و معانيها و فضلها و صفاتها

## باب ١

### فضل الایمان و جمل شرائطه

- ١ - ع: عن أبيه ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام  
قال: قال رسول الله ألا ابْتَكُمْ لِمَ سَمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ لِإِيمَانِهِ النَّاسُ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ  
أَلَا أَبْتَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِ؟ مِنْ سُلْطَانِ النَّاسِ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ<sup>١</sup>.
- ٢ - صفات الشيعة: بإسناده عن عمار السباطي، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه سئل عن  
أهل السماء هل يرون أهل الأرض؟ قال: لا يرون إلا المؤمنين، لأنَّ المؤمن من نور كنور  
الكواكب، قيل: فهم يرون أهل الأرض؟ قال: لا، يرون نوره حيث ما توجه، ثمَّ قال: لكلَّ  
مؤمن خمس ساعات يوم القيمة يشفع فيها<sup>٢</sup>.
- ٣ - كتاب المؤمن: عن زراة قال: سئل أبو عبدالله عليهما السلام وأنا جالس عن قول الله  
عزَّ وجلَّ «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>٣</sup> أيجري لهؤلاء متن لا يعرف منهم هذا

٢ - صفات الشيعة: ١٨١.

١ - علل الشرائع: ٢١٩.

٣ - الانعام / ١٦.

الأمر؟ قال: إنما هي للمؤمنين خاصة.

٤ - منه: عن أحد حماس على عليه السلام قال: إنَّ المؤمن ليزه نوره لأهل السماء كما تزهير نحوم السماء لأهل الأرض، و قال عليه عليه السلام: إنَّ المؤمن ولِيُّ الله يعينه ويصنع له، ولا يقول على الله إلا الحق، ولا يخاف غيره.

٥ - منه: عنه عليه عليه السلام أنه قال: كما لا ينفع مع الشرك شيء، فلا يضرُّ مع الإيمان شيء.

٦ - نهج: في بعض خطبه عليه عليه السلام: سبيل أبلغ المنهاج، أنور السراج فبالإيمان يستدلُّ على الصالحات، وبالصالحات يستدلُّ على الإيمان، وبالإيمان يعمر العلم، وبالعلم يرعب الموت، وبالموت تختتم الدنيا، وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين، و تبرز الجحيم للغاوين، وإنَّ الخلق لامتصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى<sup>١</sup>.

٧ - مشكوة الأنوار: عن ميسير، عن أبي عبد الله عليه عليه السلام قال: إنَّ المؤمن منكم يوم القيمة ليُرَى به الرجل، وقد أمر به إلى النار، فيقول: يا فلان أغنني فاني كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلّ سبيله، فيأمر الله به فيدخله سبيله.

٨ - منه: عن أبي عبد الله عليه عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة.

٩ - منه: قال: النبي عليه صلوات الله عليه وسلم: ما من شيء أحب إلى الله من الإيمان والعمل الصالح، و ترك ما أمر أن يترك.

١٠ - سنن: عن أبيه، عن ابن فضال، عن محمد، عن الثنائي قال: سمعت أبا عبد الله عليه عليه السلام يقول: لو كشف الغطاء عن الناس، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم و تسهلت له أمورهم، ولانت طاعتهم، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملاً<sup>٢</sup>.

## باب ٢

### أن المؤمن ينظر بنور الله وإن الله خلقه من نوره

١ - ير: عن محمد بن عيسى، عن سليمان الجعفري، قال: كت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان أتق فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، فسكت حتى أصبت خلوة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تقول: أتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ، وَصَبَغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَأَخْذَ مِثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخْ الْمُؤْمِنِ لَأَيْهِ وَأُمَّهُ، أَبُوهُ النُّورِ وَأُمَّهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّورَ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ<sup>١</sup>.

٢ - ير: عن الحسن بن علي، عن ابراهيم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شِيعَةً فَجَعَلَهُمْ مِنْ نُورٍ، وَصَبَغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَأَخْذَ مِثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَوْمَ عَرَفَهُمْ نَفْسَهُ، فَهُوَ الْمُتَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، الْمُتَجَاوِزُ عَنْ مُسِينِهِمْ، مَنْ لَمْ يُلْقِي اللَّهُ بِهِ هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَقْبَلْ مِنْهُ حَسْنَةً وَلَمْ يَتَجَاوزْ عَنْهُ سَيِّئَةً<sup>٢</sup>.

## باب ٣

### طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أخبار الميثاق زائداً على ما تقدم في كتاب التوحيد والعدل

- ١ - سن: عن أبيه، عن فضالة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إننا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة<sup>١</sup>.
- ٢ - سن: عن علي بن حميد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن الله إذا أراد أن يخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الكافر، بعث، ملكاً فأخذ قطرة من ماء المزن، فألقاها على ورقة، فأكل منها أحد الآبوبين فذلك المؤمن منه<sup>٢</sup>.
- ٣ - سن: عن الوشاء، عن علي بن ميسرة، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيده شيء من الشر حتى يضعه، فإذا صار بشراً سوياً، لم يصبه شيء من الشر حتى يجري عليه القلم<sup>٣</sup>.
- ٤ - ختص: عن محمد بن حران، قال: سألت الصادق عليه السلام من أي شيء خلق الله طينة المؤمن؟ قال: من طينة عليين، قال: قلت: فمن أي شيء خلق المؤمن؟ قال: من طينة

---

١ - الحasan: ١٣٥.

٢ - الحasan: ١٣٨.

٣ - الحasan: ١٣٨.

الأئمّة فلن ينجزه شيءٌ<sup>١</sup>.

٥- كا: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ فضَّالٍ، عن إِيْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمَ الْخَلْوَانِيِّ، عن أَبِي إِسْمَاعِيلَ الصِّيقِلِ الرَّازِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيَّ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِشَجَرَةِ تَسْتَمِي الْمَرْنَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مُؤْمِنًا أَقْطَرَ مِنْهَا قَطْرَةً فَلَا تَصِيبُ بَقْلَةً وَلَا نَرْتَهَا أَكْلَ مِنْهَا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَلْبِهِ مُؤْمِنًا<sup>٢</sup>.

٦- كا: عن محمد بن يحيى، عن البرقي، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله عَلِيَّ اللَّهِ: المؤمنون من طينة الأنبياء؟ قال: نعم<sup>٣</sup>.

٧- سن: عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عَلِيَّ اللَّهِ قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ عَظِيمٍ، وَجَلَّ كَبْرِيَّاهُ فَنَّ طَعْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ فِي عَرْشِهِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ فِي وَلَا يَهُ وَإِنَّهُ هُوَ شَرُكُ شَيْطَانٍ<sup>٤</sup>.

٨- كا: عن محمد بن يحيى وغيره عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ خَلْفَ عَنْ أَبِي نَهَشْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةِ الْمَنَافِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلِيَّ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيْنَا، وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتَنَا مِنَّا خَلَقَنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَنَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ، وَقُلُوبَهُمْ تَهُوي إِلَيْنَا لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مِنَّا خَلَقَنَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَاهَذَهُ الْآيَةُ «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَا \* وَمَا أَدْرَاكُ مَا عَلَيْنَا \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشَهِدُهُ الْمَتَّرَبُونَ»<sup>٥</sup>.

وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سَجِينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مِنَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَنَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقُلُوبَهُمْ تَهُوي إِلَيْهِمْ، لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مِنَّا خَلَقُوا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَاهَذَهُ الْآيَةُ «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينَ \* وَمَا أَدْرَاكُ مَا سَجِينَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* [وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمَكَذِّبِينَ]»<sup>٦</sup>.

١- الاختصاص: ٢٥؛ ومثله في الكافي: ٢/٢.

٢- الكافي: ١٤ / ٢.

٣- الكافي: ٥ / ٢.

٤- المحسن: ١٣٢.

٤- المطففين: ١٨ - ٢١.

٥- المطففين: ٧ - ١٠.

٦- الكافي: ٤ / ٢.

## باب ٤

### فطرة الله سبحانه و صبغته

١ - ير: عن أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْمُحْسِنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»<sup>١</sup> قَالَ: فَقَالَ: عَلَى التَّوْحِيدِ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٢</sup>.

## باب ٥

### فيما يدفع الله بالمؤمن

- ١ - كا: عن محمد بن جبي، عن علي بن الحسن التيميّ، عن محمد بن عبد الله ابن زرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ لِيُدْفِعَ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدَ عَنِ الْقَرِيبَةِ الْفَتَاءِ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد [بن محمد]، عن ابن محبوب، عن عبد ابن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: لَا يصِيبُ قَرِيبَةً عَذَابًا، وَفِيهَا سَبْعَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>٢</sup>.

## باب ٦

### حقوق المؤمن على الله عزوجل و ما ضمن الله تعالى له

١- لـ: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن علي بن الحسين بن عبد الله اليشكري، عن محمد بن المنفي الحضرمي، عن عثمان ابن زيد، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للمؤمن على الله عزوجل عشرون خصلة، ي匪 له بها، له على الله تبارك و تعالى أن لا يفتنه ولا يضله، وله على الله أن لا يعريه ولا يجده، وله على الله أن لا يشـمت به عدوه، وله على الله أن لا يهـتك ستره، وله على الله أن لا يخذله و يعزـه، وله على الله أن لا يـسيـطـهـ غـرـقاًـ وـ لاـ حـرـقاًـ، وله على الله أن لا يـقـعـ عـلـىـ شـيـءـ وـ لاـ يـقـعـ عـلـىـ شـيـءـ، وله على الله أن يـقـيـهـ مـكـرـ المـاـكـرـيـنـ، وله على الله أن يـعـيـذـهـ منـ سـطـوـاتـ الـجـبـارـيـنـ، وله على الله أن يجعلـهـ مـعـناـ فـيـ الدـُّنـيـاـ وـ الـآخـرـةـ، وله على الله أن لا يـسـلـطـ عـلـيـهـ مـنـ عـلـيـهـ مـنـ الـأـدـاءـ مـاـ يـشـيـنـ خـلـقـتـهـ، وله على الله أن يـعـيـذـهـ مـنـ الـبـرـصـ وـ الـجـذـامـ، وله على الله أن لا يـيـتـهـ عـلـىـ كـبـيرـةـ، وله على الله أن لا يـنـسـيـهـ مـقـامـهـ فـيـ الـمـاعـصـيـ حـتـىـ يـحـدـثـ تـوـبـةـ، وـ لهـ عـلـىـ اللهـ أـنـ لاـ يـجـعـبـ عـنـهـ عـلـمـهـ وـ مـعـرـفـتـهـ بـحـجـجـتـهـ، وـ لهـ عـلـىـ اللهـ أـنـ لاـ يـغـزـ فـيـ قـلـبـهـ الـبـاطـلـ، وـ لهـ عـلـىـ اللهـ أـنـ يـحـشـرـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـ نـورـهـ

يسعى بين يديه، و له على الله أن يوفقه لكل خير، و له على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله، و له على الله أن يوفقه لكل خير، و له على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله و له على الله أن يحتم له بالأمن و الإيمان، و يجعله معنا في الرفيق الأعلى. هذه شرائط الله عزوجل للمؤمنين<sup>١</sup>.

٢- ما: المفید، عن الصدوق، عن ابن الم توکل، عن الأسدی، عن النخعی، عن التوفی، عن محمد بن سنان، عن المفضل، قال: قال أبو عبد الله علیہ السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمَنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَانًا، قَالَ: قَلْتَ مَا هُوَ؟ قَالَ: ضَمَنَ لَهُ - إِنَّ أَفْرَادَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ بِالنَّبِيَّةِ، وَلَعَلَّ عَلَيْهِ علیہ السلام بالامامة، وَأَدَى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ - أَنْ يَسْكُنَهُ فِي جَوَارِهِ، قَالَ: فَقَلْتَ: هَذِهِ وَاللَّهُ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا تُشَبِّهُهَا كَرَامَةُ الْأَدْمَيْنِ ثُمَّ قَالَ أبو عبد الله علیہ السلام: اعْمَلُوا قَلِيلًا تَنْعَمُوا كَثِيرًا<sup>٢</sup>.  
ثُو: ابن الم توکل مثله<sup>٣</sup>.

٢- أمالی الشیخ: ١٩٥.

١- الخصال: ٢/٩٩.

٣- ثواب الأعمال: ١٥.

## باب ٧

### الرضا بموهبة اليمان، و انه من اعظم النعم و ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الاذى

- ١ - ما: الفحّام عن المنصوري<sup>١</sup>، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: إنَّ رجلاً جاء إلى سيدنا الصادق عليهما السلام فشكى إليه الفقر، فقال: ليس الأمر كما ذكرت، و ما أعرفك فقيراً قال: والله يا سيدي ما استبنت، و ذكر من الفقر قطعة، و الصادق عليهما السلام يكذب، إلى أن قال: خبرني لو أعطيت بالبراءة منا، مائة دينار، كنت تأخذ؟ قال: لا، إلى أن ذكر ألف دنانير، و الرجل يخلف أنه لا يفعل، فقال له: من معه سلعة يعطي هذا المال لا يبعها، هو فقير؟
- ٢ - سن: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحارث أخي أديم، قال: قال لي أبو عبدالله عليهما السلام: ما يضرُ أحدكم أن يكون على قلعة جبل يجوع يوماً و يشعّ يوماً، إذا كان على دين الله<sup>٢</sup>.
- ٣ - سن: عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي<sup>٣</sup>، عن فضيل، عن أبي جعفر عليهما السلام

قال: سلامة الدين و صحة البدن خير من زينة الدنيا حسب<sup>١</sup>.

٤- كا: عن محمد، عن أَحْمَدَ، عن أَبِي نَصْرٍ، عن الْحُسَينِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي يَسَارٍ،  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ما يبالي من عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْةِ جَبَلٍ يَأْكُلُ مِنْ  
نَبَاتِ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيهِ الْمَوْتُ<sup>٢</sup>.

## باب ٨

### قلة عدد المؤمنين، و انه ينبغي ان لا يستوحشوا القلتهم وانس المؤمنين بعضهم ببعض

- ١ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس! لا تستوحشوا في طريق المدى لقلة أهله، فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مني الحناظ، عن كامل التمار. قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الناس كلهم بهائم - ثلاثة - إلا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب - ثلاثة مرات<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن محمد بن الحسن، و علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد الأنباري، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له والله ما يسعك القعود، قال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة و الأنصار و الموالي، ما طمع فيه تيم و لاعدي. فقال: يا سدير! كم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف. قال: مائة ألف؟ قلت: نعم و

.٢- الكافي: ٤٤٢ / ٢.

١- نهج البلاغة: ٤٤٢، الخطبة ١٩٩.

مائتي ألف، فقال: و مائتي ألف؟ قلت: نعم و نصف الدنيا، قال: فسكت عنّي، ثمَّ قال: يخفُّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟ قلت: نعم فأمر بحمار و بغل أن يسرأ جاه، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت: البغل أذين و أبل، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت، فركب الحمار، و ركبت البغل.

فضينا فعانت الصلاة، فقال: يا سدير انزل بنا نصلي، ثمَّ قال: هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء، و نظر إلى غلام يرعى جداء، فقال: والله يا سدير لو كان لي شيء بعد هذه الجداء ما وسعني القعود و نزلنا وصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء، فعددتها فإذا هي سبعة عشر<sup>١</sup>.

٤ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس كلَّ من يقول بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا أناساً للمؤمنين<sup>٢</sup>.

## باب ٩

### اصناف الناس في اليمان

١ - مع: عن أبيه، عن سعد، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن يوسف عن صالح بن عقبة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال: الناس [ثلاثة] عربيٌ و مولى، و علجم، فأمّا العرب ففتحن، وأمّا المولى فلن والاتنا، وأمّا العلجم فلن تبرأً منا و ناصبنا<sup>١</sup>.

٢ - مع: بالإسناد المتقدم، عن سلمة، عن عمرو بن سعيد بن خثيم، عن أخيه معمر، عن محمد بن علي عليه السلام

قال: نحن العرب، و شيعتنا منا، سائر الناس همج أو هيج، قال: قلت: و ما الهمج؟ قال: الذباب، فقلت: و ما الهيج؟  
قال: البق<sup>٢</sup>.

٢ - معاني الأخبار: ٤٠٤.

١ - معاني الأخبار: ٤٠٣.

## باب ١٥

### لزوم البيعة وكيفيتها وذم نكثها

- ١ - شا: في بيعة الناس للرضا عليه السلام عند المأمون في حديث طويل ذكر فيه أنه جلس المأمون وضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثم أمر ابنه العباس أن يبايع له في أول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بها وجهه، وبطئها وجوههم، فقال له المأمون: أبسط يدك للبيعة، فقال الرضا: إنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ هكذا كان يبايع، فبايعه الناس ويده فوق أيديهم<sup>١</sup>.
- ٢ - ل: بإسناده عن جابر الجعفي، عن الباقي عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحكام النساء، قال: ولاتباع إلا من وراء الشياب<sup>٢</sup>.
- ٣ - ثو: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ في النار لمدينة يقال لها الحصينة، أفلأ تسألوني مافيها؟ فقيل له: و ما فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: فيها أيدي الناكدين<sup>٣</sup>.

١- الارشاد: ٢٩١ . ٢- الحصول: ٢ / ١٤١ .

٣- ثواب الأعمال: ٢٢٧ .

٤- كا: عن علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبيان؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله عليه السلام مكة بايع الرجال، ثم جاءته النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل: «يسا آيه النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك - إلى قوله - : «فإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»<sup>١</sup>.

قالت هند: أمّا الولد فقد ربينا صغراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلطم خدّاً ولا تخمسن وجهها، ولا تتنفن شعراً، ولا تشققن جسماً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعين بوييل، فباعهن رسول الله عليه السلام على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا أصافع النساء فدعها بقدح من ماء، فادخل يده ثم أخرجها فقال: أدخلن أيديكـ في هذا الماء فهي البيعة<sup>٢</sup>.

## باب ١١

### في ان المؤمن صنفان

١ - كا: عن محمد، عن أَحْمَدَ، عن ابْنِ سَنَانَ، عن نَصِيرِ أَبِي الْحَكْمِ الْخَشْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ: فَمَنْ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَوَفَا بِشَرْطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «رَجُالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>١</sup> فَذَلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا، وَلَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ مَنْ يَشْفَعُ وَلَا يُشْفَعُ لَهُ، وَمُؤْمِنٌ كَخَامَةِ الرَّزْعِ، تَعْوِجُهُ أَحْيَانًاً وَتَقُومُ أَحْيَانًاً، فَذَلِكَ مَنْ يُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَأَهْوَالُ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ، وَلَا يُشْفَعُ<sup>٢</sup>.

٢ - كا: عن العَدَّةِ، عن البرقِيِّ، عن ابْنِ مَهْرَانَ، عن يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمِ الْأَنْصَارِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصَرَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَقَالَ: الْإِخْوَانُ صَنْفَانٌ: إِخْوَانُ الثَّقَةِ، وَإِخْوَانُ الْمَكَاشِرَةِ؛ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثَّقَةِ: فَهُمُ الْكُفُّ وَالْجَنَاحُ، وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ، فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخْيَكُ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ، فَابْذِلْ لَهُ مَالَكَ وَبِدْنَكَ، وَصَافِ مِنْ صَافَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ وَاكْتُمْ سَرَّهُ وَعَيْبِهِ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسْنَ، وَاعْلَمْ أَيْمَانَهُ السَّائِلَ أَنَّهُمْ أَقْلَٰ مِنَ الْكَبَرِيَّاتِ الْأَمْرِ. وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمَكَاشِرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَذَّتَكَ مِنْهُمْ، فَلَا تَقْطَعْنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَلَا تَطْلُبْنَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ، وَابْذِلْ لَهُمْ مَا بِذَلِوكَ مِنْ طَلاقَةِ الْوَجْهِ، وَحَلاوةِ الْلَّسَانِ.<sup>٣</sup>

١- الأحزاب / ٢٣ . ٢- الكافي: ٢٤٨ / ٢.

٣- الكافي: ٢٤٨ / ٢ .

## باب ١٢

### شدة ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء

- ١ - كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليهما السلام  
قال: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسَ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية ابن عمّار.  
عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: إِنَّ الْمُغَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَبْتَلَى بِالْجَذَامِ وَ لَا  
بِالْبَرْصِ، وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا، فقال: إِنْ كَانَ لِغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يَاسِينَ إِنَّهُ كَانَ مَكْتَعَّا ثُمَّ مَرَّ  
أَصْبَاعَهُ، فقال: كَائِنٌ أَنْظَرَ إِلَى تَكْنِيَّعِهِ، أَتَاهُمْ فَانِدَرَهُمْ، ثُمَّ عَادُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَدْ فَقُتْلُوهُ، ثُمَّ قال:  
إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَبْتَلَى بِكُلِّ بَلَيْةٍ وَ يَوْتَ بِكُلِّ مَيْتَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتَلُ نَفْسَهُ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن حمّوب، عن عبد الرحمن ابن  
الحجاج قال: ذكر عند أبي عبدالله عليهما السلام: الْبَلَاءُ وَ مَا يَخْصُّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنُ، فقال: سئل  
رسول الله عليهما السلام من أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، وَ يَبْتَلِي  
الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلِيْرِ قَدْرِ إِيمَانِهِ، وَ حَسْنِ أَعْمَالِهِ، فَنَصَحَّ إِيمَانَهُ، وَ حَسْنَ عَمَلِهِ، اشْتَدَّ بِلَاؤُهُ، وَ مِنْ

سخف إيمانه و ضعف عمله قلّ بلاوة<sup>١</sup>.

محض: عن عبد الرحمن مثله.

٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان.

عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ

عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحبَّ الله قوماً إِلَّا ابتلاهم<sup>٢</sup>.

٥- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال:

سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: المؤمن لا يعيضي عليه أربعون ليلة إِلَّا عرض له أمر يحزنه يذكّر

به<sup>٣</sup>

٦- كا: عن العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي يحيى

الحنّاط، عن عبدالله بن أبي يعقوب، قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليهما السلام ما ألق من الأوجاع - و-

كان مسؤاماً - فقال لي: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ماله من الجزاء في المصائب، لئنْ آتَهُ قرَّض

بالمقاريض<sup>٤</sup>.

٧- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن الخطّار عن أبي أسامة،

عن حمران، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد

الرجل أهله بالهدية من الغيبة، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض<sup>٥</sup>.

٨- كا: عن العدّة، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن عن

أبي عبدالله، وأبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لا حاجة لله فيما

ليس له في ماله و بدنـه نصيب<sup>٦</sup>.

١- الكافي: ٢٥٢ / ٢

٢- الكافي: ٢٥٥ / ٢

٣- الكافي: ٢٥٦ / ٢

٤- الكافي: ٢٥٢ / ٢

٥- الكافي: ٢٥٥ / ٢

- ٩ - كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيتلي المؤمن بالجذام والبرص وأشباء هذا؟ قال: فقال: و هل تكتب البلاء إلا على المؤمن<sup>١</sup>.
- ١٠ - ع: عن ابن المتنوكل عن الحميري، عن البرقي، عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنَّ مؤمناً كان في قلعة جبل، لبئث الله عزوجل إلينه من يؤذيه ليأجره على ذلك<sup>٢</sup>.
- ١١ - محصن: عن محمد بن همام، عن الحميري، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب و كرام، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إنَّ البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي<sup>٣</sup>.
- ١٢ - محصن: عن ابن أبي يغفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم المؤمن ماله في المصائب من الأجر لتمَّ أن يقرَّض بالمقاريض.
- ١٣ - محصن: عن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يذوذ المؤمن عما يشتهيه، كما يذوذ أحدكم الغريب عن إيله ليس منها.
- ١٤ - المؤمن: بأسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الشياطين أكثر على الزناة على اللحم.

٢ - علل الشرائع: ٤٢ / ١

١ - الكافي: ٢ / ٢٥٨.

٣ - كتاب التحقيق عخطوط.

## باب ١٣

### ان المؤمن مكفر

١ - ع: عن ابن المستوكَل، عن السعد آبادِيّ، عن البرقِيّ، بسانده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: المؤمن مكفر، وذلك أنَّ معروفة يصعد إلى الله عزَّ وجلَّ، فلا ينتشر في الناس، والكافر شهور، وذلك أنَّ معروفة للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء<sup>١</sup>.

## باب ١٤

### علامات المؤمن و صفاته

١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جيل بن صالح، عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ينبغي للمؤمن أن تكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند المهازم، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء بدننه منه في تعب، والناس منه في راحة. إنَّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه والبرُّ والده.<sup>١</sup>

كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جيل بن صالح، عن عبدالله ابن غالب عنه عليهما السلام مثله.<sup>٢</sup>

ل: عن ابن المتكفل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جيل، عن عبدالله، مثله.<sup>٣</sup>

١ - الكافي: ٢ / ٤٧.

٢ - الكافي: ٢ / ٢٣٠.

٣ - الكافي: ٢ / ٢٨.

ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى مثله<sup>١</sup>.

محض: عنه عليهما مثله.

٢- كـا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضـال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن يصمت لIslam، وينطق ليغمـ، لا يحدـث أمانـته الأـصدقاء، ولا يكتـم شهادـته من الـبعـداء، ولا يعـمل شيئاً من الخـير رئـاء، ولا يـتركـه حـيـاء، إن زـكـي خـافـ مـا يـقـولـونـ، وـيـسـتـفـرـ اللهـ لـمـا لـاـ يـعـلـمـونـ، لا يـغـرـهـ قـوـلـ من جـهـلهـ، وـيـخـافـ إـحـصـاءـ ماـعـمـلـهـ.<sup>٢</sup>

٣- كـا: عن عـدـةـ منـأـصـحـابـهـ، عنـأـمـدـبـنـخـالـدـ، عنـبـعـضـمـنـ روـاهـ: رـفعـهـ إلىـأـبـيـعـبـدـالـلـهـ عليهـماـالـلـهـ قالـ: المـؤـمـنـ لـهـ قـوـةـ فيـ دـيـنـ؛ وـحـزـمـ فـيـ لـيـنـ؛ وـحـرـصـ فـيـ فـقـهـ، وـنـشـاطـ فـيـ هـدـىـ؛ وـبـرـ فيـ اـسـتـقـامـةـ؛ وـعـلـمـ فـيـ حـلـمـ؛ وـكـيـسـ فـيـ رـفـقـ؛ وـسـخـاءـ فـيـ حـقـ؛ وـقـصـدـ فـيـ غـنـيـ؛ وـتـجـمـلـ فـيـ فـاقـةـ؛ وـعـفـوـ فـيـ قـدـرـةـ؛ وـطـاعـةـ اللهـ فـيـ نـصـيـحةـ؛ وـانتـهـاءـ فـيـ شـهـوـةـ؛ وـورـعـ فـيـ رـغـبـةـ؛ وـحـرـصـ فـيـ رـغـبـةـ؛ وـصـلـةـ فـيـ شـغـلـ؛ وـصـبـرـ فـيـ شـدـةـ. وـفـيـ المـهـاـزـ وـقـوـرـ، وـفـيـ المـكـارـهـ صـبـورـ، وـفـيـ الرـخـاءـ شـكـورـ، وـلـاـ يـغـتـابـ وـلـاـ يـتـكـبـرـ، وـلـاـ يـقـطـعـ الرـحـمـ، وـلـيـسـ بـواـهـنـ، وـلـاـ لـفـظـ، وـلـاـ غـلـيـظـ.

لـاـ يـسـبـقـ بـصـرـهـ، وـلـاـ يـفـضـحـ بـطـنـهـ، وـلـاـ يـغـلـبـ فـرـجـهـ، وـلـاـ يـحـسـدـ النـاسـ يـعـيـرـ وـلـاـ يـعـيـرـ؛ وـلـاـ يـسـرـفـ يـنـصـرـ المـظـلـومـ؛ وـيـرـحـ المـسـكـينـ.

نـفـسـهـ مـنـهـ فـيـ عـنـاءـ، وـالـنـاسـ مـنـهـ فـيـ رـاحـةـ، لـاـ يـرـغـبـ فـيـ عـزـ الدـنـيـاـ، وـلـاـ يـبـعـزـ مـنـ ذـهـباـ: لـلـنـاسـ هـمـ قـدـ أـقـبـلـواـ عـلـيـهـ، وـلـهـ هـمـ قـدـ شـغـلـهـ.

لـاـ يـرـىـ فـيـ حـكـمـ نـقـصـ، وـلـاـ فـيـ رـأـيـهـ وـهـنـ؛ وـلـاـ فـيـ دـيـنـهـ ضـيـاعـ؛ يـرـشـدـ مـنـ اـسـتـشـارـهـ وـيـسـاعدـ مـنـ سـاعـدهـ؛ وـيـكـيـعـ عـنـ الـخـنـاءـ وـالـجـهـلـ.<sup>٣</sup>

١- المـخـالـلـ: ٢٨ / ٢ـ الكـافـ: ٢٣١ / ٢ـ

٢- المـخـالـلـ: ٢٨ / ٢ـ الكـافـ: ٢٣١ / ٢ـ

٣- المـخـالـلـ: ٢٨ / ٢ـ الكـافـ: ٢٣١ / ٢ـ

٤ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحد هم على الله قال: مرأة المؤمنين عليه السلام مجلس من قريش، فإذا هو بقوم يسب ثيابهم، صافية الأوانيم، كثير ضحكتهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يربّ بهم، ثم مرّ مجلس للأوس والخزرج، فإذا أقوام بليت منهم الأبدان، ودقّت منه الرقب، واصفرت منهم الأنوان، وقد تواضعوا بالكلام. فتعجب على عليه السلام من ذلك، ودخل على رسول الله عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي! إني مررت بمجلس آل فلان ثم وصفهم، ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن.

فنكس رسول الله عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون الصلاة والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المساكين،imasoun رأس اليتيم المطهرون أطهارهم، المتزرون على أوساطتهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنا لم يخونوا، وإذا تكلموا صدوا، رهبان بالليل أسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جاراً ولا يتأنّى بهم جارُ الذين مشيهم على الأرض هون، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين<sup>١</sup>.

لى: عن علي بن عيسى، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الحارود، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سألت رسول الله عليه السلام عن صفة المؤمن فنكس عليه السلام رأسه ثم رفعه فقال: في المؤمنين عشرون خصلة، فمن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه يا علي إن المؤمنين هم الحاضرون إلى آخر الخبر<sup>٢</sup> وسنشير إلى بعض الاختلاف.

٥ - لى: عن ابن موسى، عن الأسدى عن سهل، عن مبارك مولى الرضا عن

**الرضا عليه السلام** قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلات خصال: ستة من ربه، وستة من نبيه، وستة من وليه:

فأما السنة من ربه فكتنان سرّه، قال الله جل جلاله «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارضى من رسول»<sup>١</sup> وأما السنة من نبيه فداراة الناس، فان الله عزوجل أمر نبيه عليه السلام بداراة الناس فقال: «خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»<sup>٢</sup> وأما السنة من ولية فالصبر في البأس والضراء، يقول الله جل جلاله: «والصابرين في البأس والضراء وحين البأس أولئك الذين صدوا و أولئك هم المتنون»<sup>٣</sup>.

ن: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سهل، عن الحارث ابن الدهاث

مولى الرضا عنه عليهما مثله.<sup>٤</sup>

ك: عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل بن الحirth عن الدهاث مولى الرضا عليهما مثله قال: سمعت الرضا عليهما مثله يقول و ذكر مثله إلى قوله فالصبر في البأس والضراء وليس فيه ذكر الآية، وليس فيه «وأعرض عن الجاهلين» أيضاً وكأنهما سقطا من بعض الرواية.<sup>٥</sup>

٦ - ك: عن العدة، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما مثله قال: بينما رسول الله عليهما مثله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، فقال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتغويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله: علماء حكاء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنت صادقين فلاتبنيوا مالاتسكنون، ولا تجمعوا ما

٢- الاعراف: ١٩٩.

١- الجن / ٢٧.

٤- أمال الصدوق: ١٩٨، المجلس ٥٣.

٣- البقرة / ١٧٧.

٦- الكافي: ٢/ ١٤١.

٥- عيون أخبار الرضا عليهما مثله: ١/ ٢٥٦.

لاتأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون<sup>١</sup>.

**يد<sup>٢</sup>** مع: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أبي الخطاب، عن ابن بزيع مثله إلا في تقديم التسليم على التفويض<sup>٣</sup>.

ل: عن أبيه، عن سعد: عن ابن أبي الخطاب مثله<sup>٤</sup>.

**مشكوة الأنوار:** نقلًا من كتاب الحasan<sup>٥</sup> مثله.

**٧-سن:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستة لا تكون في مؤمن، قيل: وما هي؟ قال: العسر، والتكمد، واللجاجة، والكذب، والحسد، والبغى، وقال: لا يكون المؤمن محاربًا.

**٨-كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمة الله:** عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن أبي عمير، عن أبيان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: لا دين لمن لاتفاقية له، ولا إيمان لمن لا ورع له.

و باسناده عن صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقٍّ، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطلٍ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله.

و باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: من ساءته سنته و سرتنه حسنته فهو مؤمن.

و باسناده عن حبيب الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتيح بالمؤمن أن تكون له رقة تذللها.

وباسناده عن حسين بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن أشدُّ من زبر الحديد،

٢- التوحيد: ٣٧٩.

١- الكافي: ٢ / ٥٢.

٤- الحصول: ٢ / ٧١.

٣- معاني الأخبار: ١٨٧.

٦- الحasan: ١٥٨.

٥- الحasan: ٢٢٦.

إِنَّ زِيرَ الْحَدِيدِ إِذَا دَخَلَ النَّارَ تَغَيَّرَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ ثُمَّ نُشِرَ، ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ<sup>١</sup>.

**٩- الشهاب:** قال ﷺ: المؤمن كيس فطن حذر.

**١٠- كا:** عن العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن أبي إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عطية قال: المؤمن حليم لا يجهل وإن جهل عليه يعلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يدخل وإن خل عليه صبر.<sup>٢</sup>

**١١- كا:** عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السدي، عن جعفر بن بشير عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عطية قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤنة، جيد التدبير لعيشته، لا يُلْسِعُ من جحر مرأتين.

**١٢- ل:** عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن الجازبي، عن أبي عبدالله، عن أبيه طلحة قال: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريراً ولا شحيحاً.<sup>٣</sup>

**صفات الشيعة:** للصدقوق بإسناده عنه عطية مثله.<sup>٤</sup>

١- صفات الشيعة: ١٧٩.

٢- الكافي: ٢/ ٢٢٥.

٣- الخصال: ٤١ / ١.

٤- صفات الشيعة: ١٨٢.

## باب ١٥

### فضائل الشيعة

١ - لى: عن القطّان، عن عبد الرّحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن محمد بن أحمد العزمي، عن عليّ بن حاتم، عن شريك، عن سالم الأقطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ شيعتك هم الفائزون يوم القيمة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله النار جهنّم خالداً فيها وبنس المصير، يا عليّ أنت ميّ و أنا منك، روحك من روحي، و طينتك من طيني، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبيهم فقد أحبتنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عادهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

يا عليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب، يا عليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قتلت المقام المحمود، فبشرّهم بذلك، يا عليّ شيعتك شيعة الله و أنصارك أنصار الله و أولياؤك أولياء الله، و حزبك حزب الله. يا عليّ سعد من تولاك، و شق من

عاداك، يا عليٌ لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنها<sup>١</sup>.

**بشا:** محمد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن عيسى العجلي<sup>٢</sup> مثله<sup>٣</sup>.

**٢-لى:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن حمزة بن حران، عن حمزة بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي<sup>٤</sup>، عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال سليمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله عليه السلام إذ أقبل عليٌّ بن أبي طالب عليهما السلام فقال له: يا عليٌّ لا أبشرك؟ قال: بل يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبتك و شيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً<sup>٥</sup>.

**٣-لى:** عن الحسين بن عليٍّ بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوى، عن الحسين بن الحسن الحيري، عن عمرو بن جعيم، عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: نزلت هاتان الآياتان<sup>٦</sup> في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا «فأَنَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقرِّبِينَ \* فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ» يعني في قبره «و جنة نعيم» يعني في الآخرة «و أَنَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذُوبِينَ الظَّالِمُونَ \* فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ» يعني في قبره «و تصلية حريم» يعني في الآخرة<sup>٧</sup>.

**٤-ل:** عن عمار بن الحسين، عن عليٍّ بن محمد بن عصمة، عن أحمد بن محمد الطبرى، عن الحسين بن الليث، عن سنان بن فروخ، عن هشام بن يحيى، عن القاسم بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري<sup>٨</sup> قال: كنت ذات يوم عند

١- أمالى الصدق: ١١.

٢- بشارة المصطفى: ١٩٩ و ٢٢.

٣- أمالى الصدق: ٢٠٢.

٤- الواقعه / ٨٨ و ٨٩.

٥- أمالى الصدق: ٢٨٤.

النبي ﷺ إذ أقبل بوجهه على عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام فقال: ألا أبشرك يا أبو الحسن؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قال: قد أعطي شيعتك ومحبيك تسع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس، ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيامهم<sup>١</sup>.

٥- فس: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن شيبة، عن أبي جعفر عليهما السلام في خبر طويل قال: إذا كان يوم القيمة كان رسول الله عليهما السلام وعلي عليهما السلام وشيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون. ثم تلا هذه الآية «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون»<sup>٢</sup> فالحسنة والله ولاده على عليهما السلام. ثم قال: «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون»<sup>٣</sup>.

٦- وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيمة نادى مناد: يا نار اخدي! فتقول النار: عجلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم هبى<sup>٤</sup>.

٧- جا<sup>٥</sup>: ما: عن المفيض، عن الجعابي، عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد، عن محمد بن إسحاق التغلبي، عن ابن عقدة قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من آئتها نبيه<sup>٦</sup>.

٨- ما: بأسناد أبي قتادة؛ عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من

١- الخصال: ٢/٣٦ و٤٢. ٢- النيل/٨٩.

٣- تفسير القمي: ٤٣٤؛ الأنبياء/١٥٣. ٤- المصدر: ٤٩.

٥- الجمال: ١٨٩. ٦- أمالى الطوسى: ١/٧٦.

حقوقنا عليهم، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: لأنهم يصابون فينا و لانصب فيهم<sup>١</sup>.

٩ - سن: عن ابن يزيد، عن نوح المضروب، عن أبي شيبة، عن عتبة العابد عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسِبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِنِ»<sup>٢</sup> قال: هم شيعتنا أهل البيت<sup>٣</sup>.

١٠ - سن: عن ابن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عتبة، عن جابر عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةِ»<sup>٤</sup> قال: هم شيعتنا أهل البيت<sup>٥</sup>.

١١ - بشاش: عن إبراهيم بن الحسين الرفاء، عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين الفقيه، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حشبي بن قونى، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن زكرياء بن شيبان، عن نصر بن مراح عن محمد بن عمران بن عبد الكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: دخل أبي المسجد فإذا هو بأناس من شيعتنا فدنا منهم فسلم ثم قال لهم: والله إليني لأحب ربكم وأرواحكم، وإليني لعلى دين الله، وما بين أحدكم وبين أن يتغبط بما هو فيه إلا أن تبلغ نفسه هننا - وأشار بيده إلى حنجرته - فأعيبنا بورع واجتهاد، ومن يأتم منكم بامام فليعمل بعمله.

أنت شرط الله، وأنتم أغوان الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابدون الأئلون والسابقون الاخرون، وأنتم السابدون إلى الجنة، قد ضمننا لكم الجنان بضم الله ورسوله، كانكم في الجنة تنافسون في فضائل الدرجات.

١ - أمال الطوسي: ١ / ٢١٠

٢ - المدثر: ٣٨ و ٣٩

٣ - المحسن: ١٧١

٤ - البينة: ٧

٥ - المحسن: ١٧١

كُلُّ مؤمنٍ منْكُمْ صَدِيقٌ، وَكُلُّ مُؤمِنٍ مِّنْكُمْ حُوراءٌ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا قَنْبُرَ قَمْ  
 فَاسْتَبِشْرْ فَإِنَّهُ سَاطِخٌ عَلَى الْأُمَّةِ مَا خَلَّ شَيْعَتْنَا، أَلَا وَإِنَّ لَكُلَّ شَيْءٍ شَرْفًا وَشَرْفَ الدِّينِ  
 الشِّيَعَةُ، أَلَا وَإِنَّ لَكُلَّ شَيْءٍ عَمَادًا وَعَمَادُ الدِّينِ الشِّيَعَةُ، أَلَا وَإِنَّ لَكُلَّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَسَيِّدُ  
 الْجَالِسِ بِمَلْسِ شَيَعَتْنَا، أَلَا وَإِنَّ لَكُلَّ شَيْءٍ شَهُودًا وَشَهُودُ الْأَرْضِ أَرْضُ سَكَانِ شَيَعَتْنَا  
 فِيهَا، أَلَا وَمِنْ خَالِفِكُمْ مُّنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ «وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ خَائِشَةٌ \* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ \*»  
 تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً<sup>١</sup> أَلَا وَمِنْ دُعَا مِنْكُمْ فَدُعُوتُهُ مُسْتَجَابَةً، أَلَا وَمِنْ سَأَلَ مِنْكُمْ حَاجَةً فَلَهُ  
 بِهَا مَائِةٌ حَاجَةٌ، يَا حَبْذَا حَسْنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، تَخْرُجُ شَيَعَتْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُّشَرِّقَةً  
 إِلَوَانِهِمْ وَوَجْهِهِمْ، قَدْ أَعْطُوا الْأَمَانَ، لَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاللَّهُ أَنْشَأَ حَبَّاً  
 شَيَعَتْنَا مَنَا لَهُ<sup>٢</sup>.

## باب ١٦

أَنَّ الشِّيَعَةَ هُمْ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ، وَهُمْ عَلَى دِينِ أَنْبِيَاِيهِ، وَهُمْ عَلَى الْحَقِّ،  
وَلَا يُعْفَرُ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْهُمْ

١ - فس: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم - ثلثاً. ثم نظر إلىَّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: فِي كِتَابِهِ إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>١</sup>.  
شي: عن عمر بن يزيد مثله<sup>٢</sup>.

مجمع البيان: عن علي بن إبراهيم مثله<sup>٣</sup>.

٢ - كش: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن كلبي بن معاوية الأسدية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنكم على دين الله و دين ملائكته فأعينوني بورع و اجتهاد، فوالله ما يقبل الله إلا منكم، فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم، صلوا في مساجدهم، فإذا

١ - تفسير العياشي: ١ / ١٧٧.

٢ - تفسير القمي: ٩٥.

٣ - مجمع البيان: ٣ / ٤٥٨.

تعيَّزَ الْقَوْمُ فَتَمِيزُوا١.

٣ - بشاشة: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن المفید عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن يونس، عن كلیب الأسدی قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله إنكم لعلی دین الله و ملائكته، فأعیننا على ذلك بورع و اجتهاد، عليکم بالصلة و العبادة، عليکم بالورع.  
و عنه، عن عمه محمد، عن أبيه الحسن، عن عمه الصدوق، عن ابن المستوکل عن الحمیری، عن ابن هاشم، عن ابن مزار، عن يونس مثله<sup>٢</sup>.

٤ - سنن: عن أبيه و محمد بن عيسى، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم، وما يقبل الله إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم<sup>٣</sup>.

٥ - سنن: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حرّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنت والله على دین الله و دین رسوله و دین علي بن أبي طالب عليهما السلام، وما هي إلا آثار عندنا من رسول الله عليه السلام فكنزها<sup>٤</sup>.

٦ - سنن: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخنمي و النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن حبيب قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد أحب إلى منكم، إن الناس سلكوا سبلًا شتى منهم آخذ بهواه، ومنهم آخذ برأيه، وإنكمأخذتم بأمر له أصل<sup>٥</sup>.

٧ - سنن: عن ابن فضال، عن أبي كھمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أخذ الناس ييناً و شماؤاً و لزتم أهل بيتك فابشروا، قال: جعلت فداك أرجو أن لا يجعلنا

٢ - بشارة المصطفى: ٥٥ و ١٧٤.

١ - رجال الكشي: ٢٨٩.

٤ - الحasan: ١٤٦.

٣ - الحasan: ١٤٧.

٥ - الحasan: ١٥٦.

الله و إيمانهم سواه، فقال: لا والله لا والله - ثلاثة<sup>١</sup>.

٨- سن: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلي<sup>٢</sup>، عن بشير الكناسي<sup>٣</sup> قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: وصلتم وقطع الناس، وأحببتم وأبغض الناس، وعرفتم وأنكر الناس، وهو الحق<sup>٤</sup>.

٩- سن: عن ابن عبوب، عن حنان بن سدير و ابن رئاب، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله: «لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم \* ثمَّ لاتيَّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيانهم و عن شمائلهم و لا تبعد أكثرهم شاكرين»<sup>٥</sup>، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنما صمد لك وأصحابك، فأما الآخرين فقد فرغ منهم<sup>٦</sup>.

١- المحسن: ١٦٠.

٢- المحسن: ١٦١ و ١٦٢.

٣- الأعراف / ١٥ و ١٦.

٤- المحسن: ١٧١.

## باب ١٧

### فضل الراضة و مدح التسمية بها

١ - سن: عن ابن يزيد، عن صفوان، عن زيد الشحام، عن أبي الجارود قال: أصمَّ الله أذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع أبا جعفر<sup>عليه السلام</sup> ورجل يقول: إنَّ فلاناً سماها باسم، قال: وماذاك الاسم؟ قال: سماها الراضة، فقال أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> بيده إلى صدره: و أنا من الراضة و هو مني - قالها ثلثاً<sup>١</sup>.

٢ - سن: عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان، عن رجلين عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر<sup>عليه السلام</sup>: جعلت فداك اسم سميها به استحلت به الولادة دماءنا و أموالنا و عذابنا، قال: و ما هو؟ قال: الراضة، فقال أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup>: إنَّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى<sup>عليه السلام</sup> فلم يكن في قوم موسى أحد أشدَّ اجتهاداً و أشدَّ حباً لهارون منهم فسماهم قوم موسى الراضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني نحلكتم، و ذلك اسم قد نحلكموه الله<sup>٢</sup>.

## باب ١٨

### الصفح عن الشيعة و شفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم

- ١- ن: عن أحمد بن أبي جعفر البهقي، عن عليّ بن جعفر المدني، عن عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيها بيته وبين الله عزّوجلّ حكمنا فيها فأجبناها، ومن كانت مظلمته فيها بيته وبين الناس استوهبناها فوُهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيها بيته وبيننا كنا أحقّ من عفا وصفح<sup>١</sup>.
- ٢- ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال النبي عليه السلام على: بشر شيعتك أني الشفيع لهم يوم القيمة وقت لاتنفع فيه إلا شفاعتي<sup>٢</sup>.
- ٣- ما: عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن عليّ بن محمد بن مسدة، عن جده مسدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: والله لا يهلك هالك على حبّ عليّ إلا رأه في أحبّ المواطن إليه [والله لا يهلك هالك على بغض عليّ إلا رأه في أبغض المواطن إليه]<sup>٣</sup>.

١- عيون أخبار الرضا عليهما السلام: ٥٧ / ٦٨.

٢- عيون أخبار الرضا عليهما السلام: ٢ / ٦٦.

٣- أمالى الطوسي: ١ / ١٦٦.

- ٤- جا<sup>١</sup>: عن المفید، عن الجعابی<sup>\*</sup>، عن ابن عقدة، عن أبي عوانه موسى بن يوسف، عن محمد بن سليمان، عن الحسین الأشقر، عن قیس، عن لیث، عن أبي لیل، عن الحسین بن علی<sup>عليه السلام</sup> قال: قال رسول الله علیه السلام : الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله يوم القيمة و هو يوْدُّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذی نصی بیده لا ینفع عبداً عمله إلا بمعرة حقنا<sup>٢</sup>.
- ٥- ما: عن الفحّام، عن المنصوری<sup>\*</sup>، عن عمّ أبيه، عن أبي المحسن الثالث، عن أبيه، عن الباقر علیه السلام ، عن جابر، قال الفحّام: وحدّثني عتی عمير بن يحيی عن ابراهیم بن عبدالله البلاخی<sup>\*</sup>، عن أبي عاصم الضحاک، عن الصادق، عن أبيه علیه السلام عن جابر بن عبدالله قال: كنت عند النبي علیه السلام أنا من جانب و على أمیر المؤمنین صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل<sup>٣</sup> قد تلبّب به فقال: ما باله؟ قال: حکی عنك يا رسول الله أنک قلت: من قال: لاله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعیال، فأفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبة هذا و ولایته<sup>٤</sup>.
- ٦- ما: الحفار، عن إسماعیل بن علی الدعبلي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، علی<sup>٥</sup> بن علی<sup>٦</sup> عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله علیه السلام : يقول الله عزّوجلّ: من آمن بي و بنبي و بولئي أدخلته الجنة، على ما كان من عمله<sup>٧</sup>.
- ٧- سن: عن أبيه، عن حدّثه، عن أبي سلام النخاس، عن محمد بن مسلم قال: قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : والله لا يصف عبد هذا الأمر فتقطعه النار، قلت: إنّ فیهم من يفعل و يفعل؟ فقال: إنّه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك و تعالى أحدهم في جسده، فان كان ذلك كفارة لذنبه وإلا ضيق الله عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفارة لذنبه وإلا شدّ الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثمّ يدخله الجنة<sup>٨</sup>.

٢- أمالی الطوسي: ١/١٩٠.

١- مجالس المفید: ١٥ - ٢٥.

٤- أمالی الطوسي: ١/٢٨٨.

٣- مشکوحة المصایح: ١٥.

٦- الحسان: ١/١٧٢.

٥- أمالی الطوسي: ١/٣٧٦.

٨ - سن: عن ابن محبوب، عن محمد بن القاسم، عن داود بن فرقد، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله: رجل يعمل بكذا وكذا - ولم أدع شيئاً إلا قلته - وهو يعرف هذا الأمر؟ فقال: هذا يرجى له، والناتص لا يرجى له، وإن كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئاً يكفر الله عنه به، إما فقرأً وإما مرضًا<sup>١</sup>.

٩ - جا: عن ابن قولويه، عن الحسن بن محمد بن عامر. عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن توبة بن الخليل، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبدالرحمن، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: بينما رسول الله عليهما السلام في سفر إذ نزل فسجد خمس سجادات، فلما ركب قال له بعض أصحابه:رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه؟ قال: نعم، أتاني جبرائيل عليه السلام فبشرني أنَّ علياً في الجنة، فسجدت شكرًا لله فلما رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنة فسجدت شكرًا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: والحسن والحسين شيداً شباب أهل الجنة، فسجدت شكرًا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: ومن يحبهم في الجنة، فسجدت شكرًا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: ومن يحبُّ من يحبّهم في الجنة [فسجدت شكرًا لله تعالى]<sup>٢</sup>.

١٠ - جا: عن المظفر بن محمد، عن محمد بن هشام، عن الحسن بن زكرياء، عن عمر بن الخطاب، عن أبي محمد البرسي، عن النضر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد الباقي عليهما السلام، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم، وقد مَدَّ الصراط، وقيل للناس: جوزوا وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ومن أولئك؟ قال: أولئك شيعتك، معك حيث كنت<sup>٣</sup>.

١١ - ما: عن الفحّام، عن المنصوري، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على

١ - المحسن: ١٧٧٢.

٢ - مجالس المفيد: ٢٠٢.

٣ - مجالس المفيد: ٢٠٢.

الصادق عليه السلام قال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتى احرثت و جنته ثم استوى جالساً و كان متكتتاً فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: و الله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سخونا كفراً و رافضة، فنظر إلى ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، و سيق بهم إلى النار؟ فينظرون إليكم و يقولون: «ما لنا لانرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار»، يا سماعة بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيمة بأقدامنا فتشفع فيه فتشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتاسعوا في الدرجات و اكمدوا عدوكم بالورع<sup>١</sup>.

١٢- بشاء: عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين بن أحمد الفقيه، عن حمودة بن علي، عن محمد بن عبد الله بن المطلب، عن محمد بن علي بن مهدي، عن محمد بن علي بن عمر بن طريف، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصيغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمданى على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة، و كنت فيهم، فجعل الحارث يتاؤد في مشيته و يخطط الأرض بمحجنه، و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجده يا حارث؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين و زادني أو زاد غليلاً اختصار أصحابك ببابك، قال: و فيم خصومتهم؟ قال: في شأنك، و الثلاثة من قبلك، فمن مفترط غال، و مقتضى تال، و من متعدد مرتاب لا يدرى أيقدم أم يحجم؟

قال: بحسبك يا أخي همدان، إلا إنَّ خير شيعتي النط الأوسط إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي، قال: فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي و أمي الريب عن قلوبنا، و جعلتنا

في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فائق امرؤ ملبوس عليه، إنَّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله، يا حارت إنَّ الحق أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثمَّ خبرَ به من كانت له حصافة من أصحابك.

ألا إِيَّـ الله وأخو رسول الله و صَدِيقـه الأَكْبَرـ، صَدَقَتْهـ و آدَمـ بَيْنَ الرُّوحـ وَ الْجَسَدـ، ثُمَّ إِنَّ صَدِيقـه الأَوَّلـ فِي أُمَّتِكُمْ حَتَّـاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونـ، وَنَحْنُ الْآخِرُونـ أَلَا وَإِنَّ خَاصَّتْهـ يَا حَارَثـ وَصَنْوُهـ وَوَصِيهـ وَوَلِيهـ وَصَاحِبـ نَجْوَاهـ وَسَرَّـ، أُوتِيتْ فَهْمَ الْكِتَابـ وَفَصْلَ الْمُخَطَّابـ، وَعِلْمَ الْقَرْآنـ، وَاسْتُوْدَعَتْ أَلْفَ مَفْتَاحـ يَفْتَحُ كُلُّ مَفْتَاحـ أَلْفَ بَابـ يَفْضِي كُلُّ بَابـ إِلَى أَلْفَ أَلْفـ ذَرَّيْتـ كَمَا يَجْرِيُ اللَّيلـ وَالنَّهَارـ حَتَّـى يَرِثُ اللَّهـ الْأَرْضـ وَمِنْ عَلَيْهَاـ وَأُبْشِرُكـ يَا حَارَثـ لَيَعْرَفَنـي وَلَيَـيـ وَعَدُـوـيـ فـي مـوـاطـنـ شـتـيـ لـيـعـرـفـنـيـ عـنـ الـمـاـتـ، وـعـنـ الـصـراـطـ، وـعـنـ الـحـوـضـ، وـعـنـ الـمـقـاسـةـ، قـالـ الـحـارـثـ: وـمـاـ الـمـقـاسـةـ يـاـ مـوـلـايـ؟ قـالـ: مـقـاسـةـ النـارـ أـقـاسـهـ قـسـمةـ صـحـاحـاـ، أـتـولـ: هـذـاـ وـلـيـ [فـاتـرـكـيـهـ] وـهـذـاـ عـدـوـيـ [فـخـذـيـهـ].

ثُمَّ أَخْذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامـ بِيَدِ الْحَارَثـ فَقَالـ: يَا حَارَثـ، أَخْذَتْ بِيَدِكـ كـمـ أـخـذـ رَسُولَ اللَّهـ عَلَيْهِ السَّلَامـ بِيَدِيـ فـقـالـ لـيـ وـقـدـ اـشـتـكـيـتـ إـلـيـ حـسـدـ قـرـيـشـ وـالـمـنـافـقـيـنـ: إـنـهـ إـذـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أـخـذـ بـجـلـ بـجـلـ أـوـ بـجـزـ، يـعـنـيـ عـصـمـةـ مـنـ ذـيـ الـعـرـشـ تـعـالـىـ، وـأـخـذـ أـنـتـ يـاـ عـلـيـ بـجـزـيـ، وـأـخـذـ ذـرـيـتـكـ بـجـزـتـكـ وـأـخـذـ شـيـعـتـكـ بـجـزـتـكـ، فـإـذـاـ يـصـنـعـ اللـهـ عـزـوـجـلـ بـنـبـيـهـ، وـمـاـ يـصـنـعـ نـبـيـهـ بـوـصـيـهـ؟ خـذـهـ إـلـيـكـ يـاـ حـارـثـ قـصـيـرـةـ مـنـ طـوـيـلـةـ أـنـتـ مـعـ مـنـ أـحـبـيـتـ، وـلـكـ مـاـ اـكتـسـبـتـ - قـالـهـ ثـلـاثـاـ. فـقـالـ الـحـارـثـ - وـقـامـ يـعـرـرـدـاءـ جـذـلـاـ: مـاـ أـبـالـيـ وـرـبـيـ بـعـدـ هـذـاـ مـتـىـ لـقـيـتـ الـمـوـتـ أـلـقـيـيـ.

قال جليل بن صالح: فأنشدني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمة له:

كم ثم أُعجوبة له حملا  
من مؤمن أو منافق قبلا  
بعينه واسمه وما عملا  
فلا تخف عثرة ولا زلا  
تخاله في الملاوة العسلا  
عرض على جسرها ذري الرجال  
حبلًا بجبل الوصي متصلًا  
أعطاني الله فيهم الأملا

جا: عن المفيد، عن علي بن محمد بن الزبير، عن محمد بن علي بن مهدي مثله<sup>٢</sup>.  
ما: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي مثله<sup>٣</sup>.

١٣ - بشاش: عن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي الحسين بن أبي الطيب بن شعيب، عن أحمد بن أبي القاسم القرشي، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبيد الله بن شريك عن الحارت، قال: أتيت أمير المؤمنين علياً بعد هدأة من الليل فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين حبك، قال: الله الذي لا إله إلا هو؟ وأعاده علي ذلك ثلاثة، وقال: أما إنك ستراني في ثلاث مواطن: حين تبلغ نفسك ه هنا - وأشار مخول إلى حلقه، وعلى الصراط، وعند الحوض<sup>٤</sup>.

بيان: في القاموس هدا كمنع هداءً وهدوءاً: سكن، وأتانا بعد هداء من الليل وهداء و هدأة أي حين هدا الليل والرجل، أو الهداء أول الليل إلى ثلثة<sup>٥</sup>، «الله» محرور على القسم، بتقدير حرف الاستفهام.

١- بشارة المصطفى: ١١.

٢- مجالس المفيد: ١١.

٣- أمالى الطوسي: ٢/٢٣٩، وبحار الأنوار: ٣٩/٢٣٩ - ٢٤١.

٤- القاموس: ١/٢٣.

٥- بشارة المصطفى: ١٨٧.

قول علي لحارث عجب  
يا حارث همان من يمت يربني  
يعرفني طرفه وأعرفه  
وأنت عند الصراط تعرفي  
أسقيك من بارد على ظهير  
أقول للنار حين توقف لا  
ذريمه لا تقربيه إن له  
هذا لنا شيعة وشيعتنا

جا: عن المفيد، عن علي بن محمد بن الزبير، عن محمد بن علي مثله<sup>٢</sup>.

## باب ١٩

### صفات الشيعة، وأصنافهم وذم الاغترار، والحث على العمل والتقوى

- ١ - ب: عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف حافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوينا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟<sup>١</sup>
- ٢ - ل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الأنباري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قال لي أبو جعفر عليهما السلام: يا أبا المقدام إنما شيعة علي عليهما السلام الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خبيصة بطونهم، متغيرة ألوانهم مصفرة وجوهم، إذا جئهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بعيالهم، كثير سجودهم كثيرة دموعهم، كثير دعاوهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون.<sup>٢</sup>
- ٣ - ما: عن الفضائي، عن الصدوق، عن المكتب، عن ابن زكرياء، عن ابن حبيب،

عن ابن بهلو، عن جعفر بن عثمان الأحول، عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق  
جعفر بن محمد عليهما السلام وعنه نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا  
تكونوا علينا شيئاً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول و قبح  
القول<sup>١</sup>.

٤- ما: عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن عنبسة، عن إسحائيل بن أبان، عن مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنما شيعتنا من أطاع الله عزّ وجلّ .<sup>٢</sup>

**5-نـى:** عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن حازم، عن عبيس، عن ابن جبلة، عن أبي خالد المكفوف، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ينبغي لمن أدعى هذا الأمر في السرّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية، قلت: وما هذا البرهان الذي يأتي به في العلانية؟ قال: يجعل حلال الله ويجرم حرام الله، ويكون له ظاهر يصدق باطنه.<sup>٣</sup>

٦- كش: عن ابن مسعود، عن عبد الله بن محمد الطيالسيّ، عن الوشاء، عن محمد بن حمران، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: إنا نُعَيِّر بالكوفة فيقال لنا جعفريّة، قال: فغضب أبو عبدالله عليهما السلام، ثم قال: إنَّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتَدَ ورعيه، وعمل خالقه<sup>٤</sup>.

**٧- صفات الشيعة:** للصدوق رحمه الله: عن ابن الم توكل، عن محمد العطار عن النخعي، عن التوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم و

٢- أمالى الطوسي: ١ / ٢٧٩

١- أمالي الطوسي:

٤ - رجال الكشـيـء

٣- غيبة النعماي:

يحيطون البيت ويحيطون كلَّ محروم<sup>١</sup>.

٨ - منه: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبعد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: شيعتنا المسلمون لأمرنا الأخذون بقولنا، الحالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا<sup>٢</sup>.

٩ - منه: عن ابن التوكل، عن البرقي، رفعه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: والله ما شيعة على عليهما السلام إلا من عَفَّ بطنه وفرجه، وعمل لحاليه، ورجا ثوابه وخاف عقابه<sup>٣</sup>.

١٠ - منه: عن ما جيلويه، عن عمته، عن هارون بن مسلم، عن مسدة بن صدقة قال: سئل أبو عبدالله عليهما السلام عن شيعتهم فقال: شيعتنا من قدم ما استحسن وأمسك ما استحب، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل، فذاك منا وإلينا و معنا حيثنا كنا<sup>٤</sup>.

١ - صفات الشيعة: ١٦٣ و ١٦٤.

٢ - صفات الشيعة: ١٦٤ و ١٦٥.

٣ - صفات الشيعة: ١٦٦.

٤ - صفات الشيعة: ١٧١.

## ٢٠ باب

### النهي عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم

- ١ - ب: عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لا تجعلوا على شيعتنا، إن تزلّ لهم قدم ثبت لهم أخرى<sup>١</sup>.
- ٢ - ما: عن المفيد، عن الجعواني، عن ابن عقدة، عن أبي حاتم، عن محمد بن الفرات، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ثبت الله حبّ على عليه السلام في قلب أحد فزلّ له قدم إلا ثبت له قدم أخرى<sup>٢</sup>.
- ٣ - محض: عن عمر [صاحب] الساير<sup>٣</sup> قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة، فقال: يا عمر لا تشفع على أولياء الله، إنَّ وليتنا ليرتكب ذنوباً يستحقُ بها من الله العذاب، فيبيتله الله في بدنك بالقسم حتى تمحض عنه الذنوب، فان عفاه في بدنك ابتلاه في ماله فان عفاه في بدنك ابتلاه في ولده، فان عفاه من بوائق الدَّهر شدَّد عليه خروج نفسه، حتى يلقى الله حين يلقاء وهو عنه راض، قد أوجب له الجنَّة.
- رياض الجنان: بساندته، عن عمر الساير<sup>٤</sup> مثله إلى قوله: ابتلاه في ولده فان عفاه في ولده ابتلاه الله في أهله، فإن عفاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه، فان عفاه من بوائق الدَّهر... إلى آخر الخبر.

٢ - أمالى الطوسي: ١٣٢ / ١

١ - قرب الإسناد: ١٧١.

## باب ٢١

في أن الله تعالى إنما يعطي الدين الحق  
والإيمان والتشريع من أحبه، وأن التواخي لا يقع على الدين،  
وفي ترك دعاء الناس إلى الدين

- ١ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد عن مالك بن أعين الجهني قال: سمعت أبا جعفر<sup>عليه السلام</sup> يقول: يا مالك إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يَحِبُّ وَيَغْضِبُ، وَلَا يُعْطِي دِينَه إِلَّا مَنْ يَحِبُّ<sup>١</sup>.  
سن: عن الوشاء و محمد بن عبد الحميد العطار، عن عاصم مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - كا: بالإسناد المتقدم، عن الوشاء، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظلة، وعن حزرة بن حرمان، [عن حرمان]، عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> قال: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَلَا يُعْطِي الْأَيَّانَ إِلَّا صَفَوْتَهُ مِنْ خَلْقِهِ<sup>٣</sup>.  
سن: عن الوشاء مثله<sup>٤</sup>.

١ - الكافي: ٢١٥ / ٢ .٢٦١ - المحسن:

٤ - المحسن: ٢١٧ .٢١٥ / ٢ - الكافي:

٣- كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان، عن الفضيل قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: يا فضيل إنَّ الله إذا أراد بعد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنته حتى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً<sup>١</sup>.

٤- كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حران، عن محمد بن مسلم. عن أبي عبدالله عليهما السلام: قال: إنَّ الله إذا أراد بعد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء، وفتح مسامع قلبه، و وكل به ملكاً يسده، وإذا أراد بعده سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه، و وكل به شيطاناً يضلّه<sup>٢</sup>.

## ٢٢ باب

### في أن السلمة والغنى في الدين، وما أخذ على المؤمن من من الصبر على ما يلحقه في الدين

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سلمة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة<sup>١</sup>.  
كا: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد، عن ربعي عن الفضيل، عن أبي جعفر عليهما مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا غَرْضاً لِعَدُوٍّ<sup>٣</sup>.
- ٣ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحذاء عن محمد بن صغير، عن جده شعيب قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: الدنيا سجن المؤمن فأي سجن جاء منه خير<sup>٤</sup>!

---

١ - الكافي: ٢ / ٢١٦.

٤ - الكافي: ٢ / ٢٥٠.

٢ - الكافي: ٢ / ٢١٦.

٣ - الكافي: ٢ / ٢٥٠.

## باب ٢٣

### الفرق بين الایمان والاسلام وبيان معانيهما، وبعض شرائطهما

- ١ - نـ: بـاستـنـاد التـقـيـعـيـ، عـن الرـضاـ، عـن آـبـائـهـ، عـن عـلـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ قالـ: قـالـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ أـمـرـتـ أـنـ أـقـاتـلـ النـاسـ حـتـىـ يـقـولـواـ لـا إـلـهـ إـلـا إـلـهـ، فـاـذـاـ قـالـوـهـاـ فـقـدـ حـرـمـ عـلـيـ دـمـأـهـمـ وـأـمـوـالـهـمـ.
- ٢ - سـ: عـن أـبـيهـ، عـن اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـن الـحـكـمـ بـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـن الـقـاسـمـ الصـيـرـ فيـ شـرـيكـ المـضـلـ قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ يـقـولـ: الـاسـلـامـ يـعـقـنـ بـهـ الدـمـ، وـتـؤـدـيـ بـهـ الـأـمـانـةـ، وـيـسـتـحـلـ بـهـ الـفـرـجـ، وـالـثـوـابـ عـلـىـ الـإـيمـانـ.<sup>١</sup> كـاـ: عـن عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عـن أـبـيهـ عـن اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ مـثـلـهـ.<sup>٢</sup>
- ٣ - كـاـ: عـن عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عـن مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ، عـن يـونـسـ، عـن جـيـلـ بـنـ درـاجـ قـالـ: سـأـلـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «قـالـتـ الـأـعـرـابـ أـمـنـاـ قـلـ لـمـ تـؤـمـنـواـ وـلـكـنـ قـوـلـواـ أـسـلـمـاـ وـلـمـ يـدـخـلـ الـإـيمـانـ فـقـالـ: أـلـاتـرـىـ أـنـ الـإـيمـانـ غـيـرـ الـاسـلـامـ.<sup>٣</sup>

١ - المـاحـسـ: ٢٨٥ـ . ٢ـ الـكـافـيـ: ٢ـ / ٢ـ .

٣ - الـكـافـيـ: ٢ـ / ٢ـ؛ وـ الـحـجـرـاتـ: ١٣ـ .

٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن عَلِيٍّ بْنِ الْحَكْمَ، عن سفيان بن السبط قال: سأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّهِ الْكَلَّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَلَمْ يُجِبْهُ شَمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ التَّقِيَّاً فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ أَزْفَرَ مِنَ الرَّحِيلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّهِ الْكَلَّا: كَأَنَّهُ قَدْ أَزْفَرَ مِنْكَ رَحِيلًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَالْقَنِيَّ فِي الْبَيْتِ، فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَهَذَا الْإِسْلَامُ، وَقَالَ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هَذَا الْأَمْرِ، مَعَ هَذَا فَانَّ أَقْرَأَهَا وَلَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مُسْلِمًا وَكَانَ ضَالًاً<sup>١</sup>.

٥- كا: عن عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عن يُونُسَ، عن مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عن فضيل بن يسار، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّهِ الْكَلَّا قال: الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ<sup>٢</sup>.

٦- كا: عن عَلِيٍّ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عن جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ، عن الفضيل قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّهِ الْكَلَّا يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ، إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ، وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاكِحُ وَالْمَوَارِيثُ وَحَقْنُ الدَّمَاءِ، وَالْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ<sup>٣</sup>.

٧- كا: عن العَدَّةِ، عن البرقيِّ، عن عَثَانَ بْنِ عَيْسَى، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّهِ الْكَلَّا قال: قَلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: دِينُ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ، وَهُودِينَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حِيثُ كُنْتُمْ، وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا، فَنَأَرَّ بِدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ، وَمِنْ عَمَلِ بِمَا أَمْرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ<sup>٤</sup>.

١- الكافي: ٢/٢٤.

٢- الكافي: ٢/٢٥.

٣- الكافي: ٢/٢٦.

٤- الكافي: ٢/٢٨.

- ٨ - فس: عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ اللهَ فضَّلَ الاعيادَ عَلَى الْاسْلَامِ بِدُرْجَةٍ كَمَا فضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
- ٩ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: ما الاعياد؟ فجمع لي الجواب في كلمتين فقال: الاعياد باشة وأن لا تتصي الله، قلت: فما الاسلام؟ فجمعه في كلمتين فقال: من شهد شهادتنا، ونسك نسكنا، وذبح ذبيحتنا<sup>١</sup>.
- ١٠ - سن: عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن مدرك [بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الاسلام عريان فلباسه الحياة، وزينته الوفاء، ومروءه العمل الصالح، وعهاده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبتنا أهل البيت<sup>٢</sup>.

## باب ٢٤

### نسبة الاسلام

١ - ما: بأسناد المعاشر، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: الاسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الاقرار و الاقرار، هو الأداء، و الأداء هو العمل<sup>١</sup>.

## باب ٢٥

### الشريعة

١ - سن: عن أبي إسحاق التقي، عن محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك و تعالى أعطى محمدًا عليه السلام شرائع نوح و إبراهيم و موسى و عيسى: التوحيد، و الاخلاص، و خلع الأنداد، و الفطرة و الحنيفة السمحاء، لارهابية ولا سياحة، أحلَّ فيها الطبيات، و حرم فيها الخبيثات، و وضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم، فعَرَفَ فضله بذلك ثمَّ افترض عليها فيه الصلاة و الزكاة و الصيام و الحجَّ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و الحلال و الحرام، و المواريث و المددود و الفرائض و المجاد في سبيل الله، و زاده الوضوء و فضله بفاتحة الكتاب و بخواتيم سورة البقرة و المفصل، و أحلَّ له المغنم و القيء، و نصره بالرعب و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً، و أرسله كافة إلى الأبيض و الأسود و الجن و الانس، و أعطاه الجزيمة و أسر المشركين و فداتهم، ثمَّ كلف مالم يكلَّف أحداً من الأنبياء، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد، و قيل له: «قاتل في سبيل الله لا تكُلُّفِ إلا نفسك».

عباس بن عامر: وزاد فيه بعضهم: فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه، يعني الولاية<sup>١</sup> كا: عن علي، عن أبيه، عن البزنطي، والعدة، عن البرقي عن إبراهيم بن محمد التقي عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان مثله لأنَّ فيه: الفطرة الحنيفية، و حرام فيها الحبات، إلى قوله: ثمَّ افترض عليه فيها الصلاة<sup>٢</sup>.

٢ - سن: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل»<sup>٣</sup> فقال: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم و على جميع أنبياء الله و رسله، قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: لأنَّ نوحأَبُعْث بكتاب و شريعة فكلُّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه، حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف و بعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به، فكلُّ نبيٍّ جاء بعد إبراهيم جاء بشريعة إبراهيم و منهاجه و بالصحف، حتى جاء موسى بالتوراة و بعزيمة ترك الصحف، فكلُّ نبيٍّ جاء بعد موسى أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه، حتى جاء المسيح بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى و منهاجه، فكلُّ نبيٍّ جاء بعد المسيح أخذ بشعريته و منهاجه، حتى جاء محمد عليه السلام فجاء بالقرآن و شريعته و منهاجه، فجعله حلال إلى يوم القيمة، و حرام إلى يوم القيمة، فهو لاءُ أولو العزم من الرسل<sup>٤</sup>.  
كا: عن العدة، عن البرقي مثله<sup>٥</sup>.

١- المحسن: ٢٨٧؛ والنساء / ٨٤

٢- الكافي: ١٧ / ٢

٤- المحسن: ٣٦١

٣- الأحقاف / ٣٥

٥- الكافي: ١٧ / ٢

## باب ٢٦

### دعائم الاسلام و الايمان و شعبهما و فضل الاسلام

- ١ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان عن الفضيل.  
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: **بُنَيَ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجَّ وَالوِلَايَةِ، وَلَمْ يُنَادَ بَشَّيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالوِلَايَةِ<sup>١</sup>.**
- ٢ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عجلان أبي صالح  
قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: أوقفني على حدود الایمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن  
محمدًا رسول الله، والاقرار بما جاء من عند الله، و صلاة الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر  
رمضان، وحج البيت، وولاية وليتنا، وعداؤعدونا، والدخول مع الصادقين<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن  
العرزمي، عن أبيه، عن الصادق عليهما السلام: قال: **أَنَّا فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةً: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالوِلَايَةُ.**  
لَا تَصْحُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحْبِتِهَا<sup>٣</sup>.

١ - الكافي: ١٨ / ٢

٢ - الكافي: ١٨ / ٢

٣ - الكافي: ١٨ / ٢

٤- كـا: عن علي بن ابراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: بني الاسلام على خمس: الولاية والصلة والزكاة والصوم والحج، ولم يناد بشيءٍ مانعٍ بالولاية يوم الغدير.<sup>١</sup>

٥- كـا: بالإسناد المتقدم عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليهما السلام عن الاعيـان فقال: إن الله عزوجل جعل الاعيـان على أربع دعائم: على الصبر، واليقـين، والعدل، والجهاد. فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق، والاشفاق، والزهد، والترقب، فـن اشـفـاق إـلـى الجـنـة سـلاـعـنـ الشـهـوـاتـ، وـمـنـ أـشـفـقـ عـنـ النـارـ رـجـعـ عـنـ المـحـرـمـاتـ، وـمـنـ زـهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ هـاـنـتـ عـلـيـهـ المـصـيـاتـ، وـمـنـ رـاقـبـ الموـتـ سـارـعـ إـلـىـ الـخـيـراتـ.

وـالـيـقـينـ عـلـىـ أـرـبـعـ شـعـبـ: تـبـصـرـ الـفـطـنـ، وـتـأـوـلـ الـحـكـمـ، وـمـعـرـفـةـ الـعـبـرـةـ، وـسـنـةـ الـأـوـلـيـنـ، فـنـ أـبـصـرـ الـفـطـنـ عـرـفـ الـحـكـمـ، وـمـنـ تـأـوـلـ الـحـكـمـ عـرـفـ الـعـبـرـةـ، وـمـنـ عـرـفـ الـعـبـرـةـ عـرـفـ السـنـةـ، وـمـنـ عـرـفـ السـنـةـ فـكـانـاـ كـانـ مـعـ الـأـوـلـيـنـ وـاهـتـدـىـ إـلـىـ الـتـيـ هـيـ أـقـومـ، وـنـظـرـ إـلـىـ مـنـ نـجـاـ بـاـ نـجـاـ، وـمـنـ هـلـكـ بـاـ هـلـكـ، وـإـنـاـ أـهـلـكـ اللهـ مـنـ هـلـكـ بـعـصـيـتـهـ، وـأـنـجـاـ مـنـ أـنـجـاـ بـطـاعـتـهـ. وـالـعـدـلـ عـلـىـ أـرـبـعـ شـعـبـ: غـامـضـ الـفـهـمـ، وـغـمـرـ الـعـلـمـ، وـزـهـرـةـ الـحـكـمـ، وـرـوـضـةـ الـحـلـمـ، فـنـ فـهـمـ فـسـرـ جـمـيعـ الـعـلـمـ، وـمـنـ عـلـمـ عـرـفـ شـرـايـعـ الـحـكـمـ، وـمـنـ حـلـمـ لـمـ يـفـرـطـ فـيـ أـمـرـهـ، وـعـاـشـ فـيـ النـاسـ حـيـداـ.

وـالـجـهـادـ عـلـىـ أـرـبـعـ شـعـبـ: عـلـىـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ، وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ، وـالـصـدـقـ فـيـ الـمـوـاطـنـ، وـشـنـآنـ الـفـاسـقـينـ، فـنـ أـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ شـدـ ظـهـرـ الـمـؤـمـنـ، وـمـنـ نـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ أـرـغـمـ أـنـ الـمـنـافـقـ وـأـمـنـ كـيـدـهـ، وـمـنـ صـدـقـ فـيـ الـمـوـاطـنـ قـضـىـ الـذـيـ عـلـيـهـ، وـمـنـ شـنـ الـفـاسـقـينـ غـضـبـ اللهـ وـمـنـ غـضـبـ اللهـ غـضـبـ اللهـ لـهـ. فـذـلـكـ الـأـيـمانـ وـدـعـانـهـ وـشـعـبـهـ.<sup>٢</sup>

جاـ، ماـ: عنـ المـفـيدـ، عنـ المـرـبـابـيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ سـلـيـانـ الطـوـسيـ، عنـ الزـبـيرـ بـنـ بـكـارـ،

عن عبدالله بن وهب، عن السديّ، عن عبد خير، عن جابر الأنصاري قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بن أبي طالب عليهما السلام فسأله عن اليمان فقام عليهما خطيباً فقال: الحمد لله الذي شرع الإسلام... و ساق نحوه إلى قوله: غضب الله، و من غضب الله تعالى فهو مؤمن حقاً، وهذه صفة اليمان و دعائمه، فقال له السائل: لقد هديت يا أمير المؤمنين وأرشدت، فجزاك الله عن الدين خيراً.

ولنوضح هذه الرواية الشريفة مسيراً إلى اختلاف النسخ في الكتب:  
 «أما بعد» أي بعد الحمد والصلوة «فمهل شرائعه لمن ورده» الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين أي سنة وافتراضه عليهم، وشرع الله لنا كذا أي أظهره وأوضنه، والشريعة مورد الأبل على الماء الجاري وكذلك المشرعة، قال الأزهرى: ولاتسمى العرب مشرعة إلا إذا كان الماء غير منقطع كما الأنهر و يكون ظاهراً معيناً ولا يستق منه برشاء، فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين، و وردت الماء ك وعدت إذا حضرته لشرب، وقيل الشريعة مورد الشاربة و يقال لما شرع الله تعالى لعباده، إذ به حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان «وأعز أركانه لمن حاربه» ركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه، والعزم والمنعة، وما يتقوى به من ملك و جند و غيره، كما يستند إلى الركن من الحافظ عند الضعف، والعزم القوة والشدة والغلبة، وأعزه أي جعله عزيزاً، أي جعل أصوله و قواه أو دلائله و براهينه قاهرة غالبة منيعة قوية لمن أراد محاربته أي هدمه و تضييعه، وقيل محاربته كناية عن محاربة أهله، وفي بعض النسخ «حاربه» كسأل بالجيم والهمزة أي استغاث به و لجأ إليه، وفي النهج على من غالبه أي حاول أن يغلبه و لعلم أظهر، وفي تحف العقول<sup>٢</sup> على من جانبـه.

١ - أمالى المفيد: ١٧٠؛ أمالى الطوسى: ١/٣٥.

٢ - تحف العقول: ١٥٨.

«وَجَعَلَهُ عَزَّالْمَنْ تَوَلَّاً» أي جعله سبباً للعزّة والرفة والغلبة لمن أحبه وجعله ولية في الدنيا من القتل والأسر والنهب والذلة، وفي الآخرة من العذاب والحزن، وفي مجالس الشيخ «من والاه» وفي النهج مكانه «فجعله أمناً من علقة» أي نشب واستمسك به «وسلمًا من دخله» والسلم بالكسر كما في النهج وبالفتح أيضاً الصلح، ويطلق على المسلم أيضاً وبالتحريك الاستسلام، إذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والأسر «من تحجلله» كائنة على الحدف والإيصال أي تحجل به، أو علاه الإسلام وظهر عليه، أو أخذ جلاله وعدهته، قال الجوهري تحليل الفرس أن تلبسه الجل، وتحجلله أي: علاه، وتحجلله، أي أخذ جلاله انتهى. وربما يقرأ بالحاء المهملة، ويفسر بأن جعله حلة على نفسه ولا يخفى ما فيه، وفي المجالس والتحف «من تحجلل به» وهو أظهر.

«وَعَذْرًا لِمَنْ اتَّحَلَّهُ» الاتتحال أخذه نحلة و دينًا، و يطلق غالباً على ادعاء أمر لم يتصرف به، فعلى الثاني المراد أنه عذر ظاهراً في الدنيا، و يجري به عليه أحكام المسلمين، وإن لم ينفعه في الآخرة، و العروة من الدلو و الكوز المقبض وكلُّ ما يتمسّك به، شبهة الاسلام تارة بالعروة التي في الحبل يتمسّك بها في الارتفاع إلى مدارج الكمال، و النجاة من مهاوي الحيرة والضلال، كما قال تعالى: «فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعروةِ الْوُثْقَى لَا فِصَامَ لَهَا»<sup>١</sup> و تارة بالحبل المتنين يصعب بالتمسّك به إلى درجات المقرئين، و الحبل يطلق على الرسن و على العهد و على الذمة و على الأمان، و الكل مناسب، و قيل: شبهه بالعروة لأنَّ من أخذ بعروة الشيء كالجوز مثلاً ملك كلَّه، وكذلك من تمسّك بالاسلام استولى على جميع الخبرات.

«وَبِرَهَانًا لَمْ تَكُلُّ بِهِ» الْبَرْهَانُ: الْحَجَةُ وَالدَّلِيلُ، أَيُّ الْإِسْلَامِ إِذَا أَحْاطَ الْإِنْسَانَ  
بِأَصْوَلِهِ وَفَرْوَعِهِ يَحْصُلُ مِنْهُ بِرَاهِينٍ سَاطِعَةٍ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَهَا، إِذَا لَا تَحْصُلُ الْإِحْاطَةُ التَّامَّةُ إِلَّا  
بِالْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَفِيهَا بِرَهَانٌ كُلُّ شَيْءٍ «وَنُورًا لَمْ يَسْتَضِئْ بِهِ» شَبِيهٌ بِالنُّورِ

للإهتداء به إلى طرق النجاة، ورَسَّحَه بذكر الاستضاءة.

«و شاهدًا لمن خاصم به» إذ باشرته على البراهين الحقة يشهد بحقّيّته من خاصم به «و فلجلًا لمن حاجَ به» الفلج بالفتح الظفر والفوز كالافتراج، والاسم بالضمّ والمحاجة المغالبة بالحجّة «و علمًا لمن وعاه» أي سببًا لحصول العلم وإن كان مسبباً عنه أيضًا في الجملة. إذ العلم به يزداد و يتكمّل «و حديثًا لمن روى» أي يتضمن الاحتاطة بالاسلام أحاديث وأخبارًا لمن أراد روایتها، في الفقرة السابقة حتّى على الدّراية وفي هذه الفقرة حتّى على الرواية «و حكمًا لمن قضى» أي يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينها، وفي المجالس رواه و قضى به «و حلمًا لمن جرّب» الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأنّة و ترك السفه، وكلّاهم يحصلان باختيار الاسلام، و تعبيره ما ورد فيه من المسواعظ والأحكام، و اختصاص التجربة بالاسلام لأنّ من سفهه و بادر بسبب غضب عرض له، يلزمته في دين الاسلام أحكام من المحدّ و التعزير و القصاص من جرّبها و اعتبر بها تحمله التجربة على العفو و الصفح و عدم الانتقام لاسيما مع تذكرة العقوبات الأخرى على فعلها، و المثوابات الجليلة على تركها، وكلّ ذلك يظهر من دين الاسلام.

«و لباسًا لمن تدبّر» أي لباس عافية لمن تدبّر في العواقب أو في أوامره و نواهيه، بتقريب ما مرّ أو لباس زينة، والأول أظهر، وقد يقرأ «تدبر» بالثناء المثلثة أي لبسه و جعله مشتملاً على نفسه كالدثار، وهو تصحيف لطيف، وفي النهج والكتابين<sup>١</sup> «ولبّاً لمن تدبّر»، و اللبّ بالضمّ العقل و هو أصوب «وفهماً لمن تقطن» الفهم العلم وجودة تهيئة الذهن لقبول ما يرد عليه، و الفطنة الحدق، و التقطن طلب الفطنة أو إعماله. و ظاهر أنَّ الاسلام و الانقياد للرسول و الآئمَّة عليهم السلام يصير سببًا للعلم وجودة الذهن لمن أعمل الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف و الحكم، و في المجالس «لمن فطن».

«وَيَقِنَّا مِنْ عُقْلٍ» أي يصير سبباً لحصول اليقين لمن تفكّر وتدبر، يقال عقلت الشيء عقلاً كضررت أي تدبرته، وعقل كعلم لغة فيه، ويمكن أن يراد بن عقل من كان من أهل العقل، وهو قوّة بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل: غريرة يتهيأ بها الانسان لفهم الخطاب «وَبَصِيرَةٌ مِنْ عَزْمٍ» و في التهجّج والجالس «وَتَبَصِّرَةً» قال الراغب: يقال لقوّة القلب المدركة: بصيرة، وبصر، ومنه «أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ»<sup>١</sup> أي على معرفة وتحقّق، وقوله «تَبَصِّرَةً» أي بصيراً وتبيناً يقال: بصرته بصيراً وتبصرة كما يقال: ذكرته تذكيراً و تذكرة، وقال: العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال: عزمت الأمر وعزمت عليه واعزّمت انتهي، أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها أو في جميع الأمور، فإن في الدين كيفية الخرج في جميع أمور الدين الدنيا، وأيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلا على وجه البصيرة.

«وَآيَةٌ مِنْ تَوْسِيمٍ» أي الاسلام مشتمل على علامات لمن تفّرس ونظر بنور العلم واليقين إشارة إلى قوله تعالى «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»<sup>٢</sup> قال: الراغب: <sup>٣</sup> الوسم التأثير، والسمة الآخر، قال تعالى «سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أثْرِ السُّجُودِ» وقال: «تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ» وقوله تعالى «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» أي للمعتبرين العارفين المتنطئين، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الذكاء، و قوم النقطنة، و قوم الفراسة، و قال عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ: اتّقوا فراسة المؤمن، وقال: المؤمن ينظر بنور الله. و توسمت تعرّفت السمة.

«وَعِبْرَةٌ مِنْ أَتْعَظُ» العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدلّ به على غيره، والاعتراض قبول الوعظ «وَنَجَا مِنْ صَدَقٍ» بالتشديد، ويجتمل التخفيف كما ورد في الخبر من صدق نجا، والأول هو المضبوط في نسخ النهج «وَتَوَدَّهُ» كهُمزة بالهمز «مِنْ أَصْلَحٍ» وفي

١ - يوسف / ١٠٨ . ٢ - الحجر / ٧٥ .

٣ - المفردات: ٥٢٤؛ والآيات: الفتح / ٢٩ و البقرة / ٢٧٣ .

القاموس: التؤدة بفتح الهمزة و سكونها الرزانتة و الثانية، وقد اتّأد و تؤّد<sup>١</sup>، و في المصباح اتّأد في مشيه على افتطل اتّناداً ترقّف و لم يعجل، و هو يمشي على تؤدة وزان رطبة، و فيه تؤدة أي تثبّت، وأصل الناء فيها واو انتهى، أي يصير الاسلام سبب و قار و رزانة لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه، أو أصلح أموره بالثانية أو يتأنّى في الاصلاح بين الناس، أو بينه و بين الناس و في بعض النسخ و مودّة و هو بالأخير أنس.

و في المجالس: «و مودّة من الله لمن أصلح» و في التحف «و مودّة من الله لمن صلح» أي يودّه الله أو يلقي حبه في قلوب العباد كما قال سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُنِي الرَّحْمَانَ وَدًا»<sup>٢</sup> «و زلنِي لَمْ أَقْرَبْ» الزلنِي كحبلى القرب و المزللة و الحظوة، و الاقتراب الدُّنُو، و طلب القرب و كأنَّ المعنى الاسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحة التي دلَّ عليها دين الاسلام و شرائعه، و في بعض النسخ «لمْ أَقْرَبْ» أي انتظر الموت أو أي معه و لم يفارقه، و كأنَّه تصحيف، و في المجالس و التحف «لمْ أَرْتَقِبْ» أي انتظر الموت أو رحمة الله، أو حفظ شرائع الدين و ترصد مواقتها، في القاموس: الرقيب الحافظ و المستقر، و الحارس و رقبه انتظره كترقبه و ارتقبه، و الشيء حرسه كراقبه مراقبة، و ارتقب أشرف و علا.

«و ثقة لمن توكل» الثقة من يؤتمن و يعتمد عليه، يقال و ثقت به أثق بكسرهما ثقة و ثوّقاً أي ائتمنته، و ثق الشيء بالضم و ثاقة فهو وثيق أي ثابت محكم، و توكل عليه أي فوّض أمره إليه أي الاسلام ثقة مأمون لمن وكل أموره إليه أي راعي في جميع الأمور قوانينه، فلا يخدعه، أو يصير الاسلام سبباً لوثوق المرء على الله إذا توكل عليه و يعلم به أنَّ الله حبيه و نعم الوكيل.

«ورجاء لمن فوّض» أي الاسلام سبب رجاء لمن فوّض أموره إليه أو إلى الله على

الوجهين السابقين، وفي بعض النسخ بالحاء المعجمة أي سعة عيش، وفي النهج والكتابين «و راحة» و هو أظهر «و سقة لم أحسن» في القاموس: سقه يسيقه و يسبقه تقدماً، و الفرس في الخلبة جلّ، والسبق محركه والسبقة بالضمّ الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أي يستبقان<sup>١</sup>، انتهى. و الظاهر هنا سبة بالضمّ أي الاسلام متضمن لسبة لمن أحسن المسابقة أو من أحسن إلى الناس فاته من الأمور التي تحسن المسابقة فيه أو من أحسن صحبته، أو من أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات، ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى «و السابقون الأئلون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بحسان»<sup>٢</sup> بأن يكون المعنى اتبعوهم في الاحسان «و خيراً من سارع» على الوجه المتقدمة إشارة إلى قوله سبحانه في مواضع «يسارعون في الخيرات»<sup>٣</sup>.

«وجنة لم صبر» الجنة بالضمّ الترس وكلّ مأوي من سلاح وغيره، فالاسلام يبحث على الصبر و هو جنة لخواوف الدنيا و الآخرة، و قيل استعار لنفط الجنة للإسلام لأنّه يحفظ من صبر على العمل بقواعده وأركانه من العقوبة الدنيوية والأخروية، و قيل جنة لم صبر في المناظرة مع أعدادي الدين «ولباساً لم اتق» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «ولباس التقوى ذلك خير»<sup>٤</sup> بناء على أنّ المراد بلباس التقوى خشية الله، أو الایمان، أو العمل الصالح، أو الحياة الذي يكسب التقوى، أو السمت الحسن، وقد قيل كلّ ذلك أو اللباس الذي هو التقوى، فاته يستر الفضائح والقبائح، و يذهبها، لا لباس الحرب كالدرع والمغفر والآلات التي تتقدّم بها عن العدو كما قيل، فالاسلام سبب للبس لباس الایمان و التقوى و الأعمال الصالحة، و الحياة و هيئه أهل الخير لم اتق و عمل بشرائعه.

١- القاموس: ٣/٤٢٣ .٢- براءة / ١٠٠ .

٣- آل عمران / ١١٤؛ الاتباء / ٩٠؛ المؤمنون / ٦١ .

٤- الأعراف / ٢٥ .

«و ظهيرًاً من رشد» أي معيناً لمن اختار الرشد والصلاح، في القاموس: رشد كنصر و فرح رُشدًاً و رشدًاً اهتدى والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه «و كهفًاً من آمن» الكهف كالغار في الجبل، والملجأ أي محلًّاً من مخاوف الدنيا والعقبى، لمن آمن بقلبه، لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه، «و آمنة لمن أسلم» الأمنة بالتحريك الأمان، و قيل: في الآية<sup>١</sup> جمع كالكتبة، و الظاهر أنَّ المراد بالاسلام هنا الاتقياد التامُ لله و لرسوله و لآمنة المؤمنين، فإنَّ من كان كذلك فهو آمن في الدنيا و الآخرة من مضارِّها «و رجاء لمن صدق» أي الاسلام باعتبار اشتغاله على الوعد بالثوابات الأخروية، و الدرجات العالية سبب لرجاء من صدق به، و يمكن أن يقرأ بالتحفيف، و يؤيده أنَّ في التحف «وروحًا للصادقين» و في بعض نسخ الكتاب أيضًاً روحًاً و منهم من فسر الفقرتين بأنَّ الاسلام آمنة في الدنيا لمن أسلم ظاهراً و روح في الآخرة لمن صدق باطنًا، أقول: و كائناً يؤيده قوله تعالى: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَقْرَبِينَ \* فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ»<sup>٢</sup>.

«و غنى لمن قنع» أي الاسلام لاشتغاله على مدح القناعة و فوائدها، فهو يصير سبباً لرضا من قنع بالقليل و غناه عن الناس، و قيل: لأنَّ التسك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عزَّ شأنه: «و من يتَّقَ الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب»<sup>٣</sup> و يتحمل أن يراد به أنَّ الاسلام باعتبار اشتغاله على مالا بدَّ للإنسان منه، من العلوم الحقة و المعارف الالهية، و الأحكام الدينية يعني من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكيمية، و القوانين الكلامية، و الاستحسانات العقلية، و القياسات الفقهية و إن كان بعيداً.

«فذلك الحقُّ» أي ما وصفت لك من صفة الاسلام حقُّ أو «ذلك» إشارة إلى الاسلام، أي فليًا كان الاسلام متتصفاً بتلك الصفات فهو الحقُّ الثابت الذي لا يتغيرُ أو لا يشوبه باطل

أو ذلك هو الحقُّ الذي قال الله تعالى: «أَفَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»<sup>١</sup> وقوله: «سبيله الهدى» استيناف بيانيٌ أو الحقُّ صفة لاسم الاشارة، وسبيله الهدى خبره أي هذا الدين الحقُّ الذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل في قوله سبحانه «أُولُوكَ الْعِلْمِ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ»<sup>٢</sup> و كانَه إِشارةٌ إِلَيْهِ أَيْضًا، والمراد بالهدى الهدایة الریانیة الموصولة إلى المطلوب.

«وَمَأْثُرَتِهِ الْجَدُّ» المأثرة بفتح الميم و سكون المهمزة و ضمُّ الشاء و فتحها و فتح الراء: واحدة المآثر وهي المكارم من الأثر، وهو النقل والرواية لأنَّهَا ثُوَّرَتْ و تروى، وفي القاموس: المكرمة المتوارنة، والجد نيل الكرم والشرف، ورجل ماجد أي كريم شريف، ويطلق غالباً على ما يكون بالأباء، فكأنَّ المعنى أنه يصير سبباً لجد صاحبه حقَّ يسري في أعقابه أيضاً «وَصَفَتِهِ الْحَسَنِي» أي موصوف بأنه أحسن الأخلاق والأحوال والأعمال، وفي المجالس بعد قوله «وَجَنَّةٌ لِمَنْ صَبَرَ» الحقُّ سبيله، والهدى صفتته، والحسني مأثرته.

«فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَهَاجَ» في القاموس بلج أضاء وأشراق كابتليج وتبليج وأبلج وكلُّ متضخم أبلج، والنهج والمنهج: الطريق الواضح وأنهج: وضع وأوضاع، وفي النهج بعده «أَوْضَعُ الْوَلَاثِنَجَ» أي المداخل «مشرق النار» المثار جمع منارة وهي العلامات توضع في الطريق، وكأنَّها سميت بذلك لأنَّهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضالُّ في الليل، وفي القاموس المنارة والأصل منورة موضع النور كالمنار والمسرجة والمأخذة، والجمع مناور، ومنائر، والمنار العلم انتهى، وفي النهج «مشرف» بالفاء أي العالي وبعده «مشرق الجواود» جمع الجادة و «ذاكي المصباح» وفي النهج والكتابين «مضيء المصابيح» وفي القاموس: ذكت النار واستذكت اشتَدَّ لها، وهي ذكية، وأذكاكها وذكاكها أو قدتها «رفيع الغاية» الغاية منتهي السباق أو الراية المنصوبة في آخر المسافة، وهي خرقَة تجعل على قصبة و

تنصب في آخر المدى، يأخذها السابق من الفرسان و كأنَّ الرفعة كنایة عن الظهور كما سترف و قيل: هومن قولهم رفع البعير في مسيره، بالغ أي يرفع إليها.

«يسير المضار» في النهاية تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف حتى، يسمن، ثم لا تلف إلا وقتاً لتفخ، و قيل: تشدُّ عليها سروجها و تجلب بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها و يشدُّ لحمها، وفي حديث حذيفة «اليوم مضار و غداً السباق» أي اليوم العمل في الدنيا للسباق في الجنة، والمضار الموضع الذي تضمر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تضمر فيها، وفي القاموس المضار: الموضع الذي يضرم فيه الخيل، وغاية الفرس في السباق انتهِ، و الحاصل أنَّ المضار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق و زمانه، وعلى الميدان الذي يسابق فيه.

شبَّهَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ بِالْخَيْلِ الَّتِي تُجْمَعُ لِلسَّبَاقِ، وَمَدَّ عَرْمَ الدِّينِيَا بِالْمِيدَانِ الَّذِي يسابق فيه، والموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان، فإنَّ ما يتسابق فيه من الأعمال الصالحة إنما هو قبل الموت، والقيامة موضع تجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقة من سبق بقدر سبقة، و يظهر خسران من تأخر، و الجنة بالسبقة، و النار بما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران، أو شبَّهَ عَلَيْهِ الدِّينِيَا بِزَمَانِ تضميرِ الْخَيْلِ أَوْ مَكَانِهِ، وَالْقِيَامَةَ بِمِيدَانِ المسابقة، فنَّ كَانَ تضميرِهِ فِي الدِّينِ أَحْسَنَ، كَانَتْ سبقةَهِ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ، كَمَا وَرَدَ التَّشْبِيهُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ فِي خُطْبَةِ أُخْرَى: «أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ مَضَارٌ وَغَدَّ السَّبَاقُ، وَالْسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَيْةُ النَّارُ» وَلَكِنَّ يَنَافِيهِ ظَاهِرًا قَوْلَهُ: «وَالْمَوْتُ غَايَتِهِ» إِلَّا أَنْ يَقَالُ: الْمَرَادُ بِالْمَوْتِ مَا يَلْزَمُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ آثارَ السَّعادَةِ وَالشَّقاوَةِ الْآخِرَويَّةِ تَظَهُرُ عَنْ الْمَوْتِ كَمَا وَرَدَ «لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ» وَعَلَى التَّقْدِيرِيْنِ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: «يُسِيرُ الْمَضَارُ» قَلَّةً مَدَّتْهُ وَسُرْعَةً ظَهُورِ السَّبِقِ وَعَدْمِهِ: أَوْ سَهْوَةً قَطْعَهُ وَعَدْمُ وَعْرَتَهُ أَوْ سَهْوَةً التَّضْمِيرِ فِيهِ وَعَدْمُ صَعْوَبَتِهِ لِقَصْرِ الْمَدَّةِ وَتَهْبِيَّةِ الأَسْبَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وفي النهج: «كريم المضار» فكانَ كرمه لكونه جامعاً لجهات المصلحة التي خلق لأجله، وهي اختبار العباد بالطاعات، وفوز الفائزين بأرفع الدرجات، ولا ينافي ذلك ما ورد في ذم الدنيا، لأنّه يرجع إلى ذمٌ من ركن إليها وقصر النظر عليها، كما بين عثيلًا ذلك في خطبة نوردها في باب ذم الدنيا إن شاء الله.

«جامع الحلبة» الحلبة بالفتح خيل تجمع للسابق من كلّ أوب أي ناحية، لا تخرج من اصطبل واحد، ويقال للقوم إذا جاؤوا من كلّ أوب للنصرة قد أحليوا، وكون الحلبة جامعة عدم خروج أحد منها، أو المراد بالحلبة محلها وهو القيامة كما سيأتي، فالمراد أنه يجمع الجميع للحساب، كما قال تعالى: «ذلك يوم جموع له الناس».<sup>١</sup>

«سريع السبقة» السبقة بالفتح كما في النهج أي يحصل السبق سريعاً في الدنيا للعاملين، أو في القيامة إلى الجنة، أو بالضمّ أي يصل إلى السابقين عوض السباق وهو الجنة سريعاً لأنّ مدة الدنيا قليلة وهو أظهر، وفي النهج وال المجالس والتحف «متنافس السبقة» فالضمّ أصوب، وإن كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح، والتنافس الرغبة في الشيء النفيس الجيد في نوعه «أليم التفقة» أي مولم انتقام من تأخّر في المضار، لأنّ النار.

«كامل العدة» العدة بالضمّ والشدة ما أعددته وهياته من مال أو سلاح أو غير ذلك بما ينفعك يوماً ما، والمراد هنا التقوى وكما له ظاهر «كريم الفرسان» وفي النهج «شريف الفرسان» والفرسان بالضمّ جمع فارس كالفوراس.

ثمّ فسر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكورة فقال: «فالإيان منهاجه» هذا ناظر إلى قوله «أبلغ المنهاج» أي المنهاج الواضح للإسلام هو التصديق القلبي بالله وبرسوله وبما جاء به، والبراهين القاطعة الدالة عليه، وفي النهج وغيره «فالتصديق منهاجه» وهو أظهر «والصالحات منارة» ناظر إلى قوله: «مشرق المنار» شبه الأعمال الصالحة والعبادات

الموظفة، بالأعلام و المثائر التي تُنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فن اتبع الشريعة النبوية وأقى بالفراص و التوافل يهديه الله للسلوك إليه، و بالعمل يقوى إيمانه، و بقدرة الإيمان، يزداد عمله، وكلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر، و يزداد يقينه بحقيقة الطريق إلى أن يقطع عمره، و يصل إلى أعلى درجات كماله بحسب قابلته التي جعلها الله له، أو شبه الإيمان بالطريق، والأعمال بالأعلام، فكما أنَّ سلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله و رسله و حججه عليه السلام تعرف الأعمال الصالحة، و قيل: الأعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم، و بها يستدلُّ على إيمانه ولا يتمُّ حينئذ التشبيه.

«و الفقه مصايحه» الفقه العلم بالمسائل الشرعية أو الأعمم، و به يرى طريق السلوك إلى الله و أعلامه، و هو ناظر إلى قوله «ذاكي المصباح» إذ علوم الدين و شرائعه ظاهرة واضحة للناس بالأنبياء والأوصياء عليهما السلام و بما أفادوا عليهم من العلوم الربانية.

«والدنيا مصماره» قال ابن أبي الحديد: <sup>١</sup> كأنَّ الإنسان يجري في الدنيا إلى غاية الموت وإنْ جعلها مضمار الإسلام، لأنَّ المسلم يقطع دنياه لآخرته، فالدنيا كالمضمار للفرس إلى الغاية المعينة «و الموت غايتها» قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية، و قال ابن أبي الحديد: أي إنَّ الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن، و قال ابن ميمش <sup>٢</sup>: إنما جعل الموت غاية أي الغاية القريبة التي هي باب الوصول إلى الله تعالى، و يحتمل أن يزيد بالموت موت الشهوات فأنما غاية قربة للإسلام أيضاً و هذا ناظر إلى قوله رفيع الغاية، و في سائر الكتب هذه الفقرة مقدمة على السابقة، فالنشر على ترتيب اللَّفَّ، ما على في الكتاب يمكن أن يقال لعلَّ التأخير هنا لأجل أنَّ ذكر الغاية بعد ذكر المضار أنساب بحسب الواقع، والتقدم سابقاً باعتبار الرفعه و الشرف، وأنما الفائدة المقصودة، فأشير إلى الجهتين الواقعيتين بتغيير الترتيب.

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٢٠ / ٢. ٢- شرح النهج لابن ميمش: ٢٦٠

«وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتِهِ» أي محل اجتماع الخلبة إما للسباق أو لحيازة السبقة كما مر، وإطلاق الخلبة عليها من قبيل تسمية المحل باسم الحال، وقال ابن أبي الحديد: حلبته أي ذات حلبته، فحذف المضاف قوله تعالى: «هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَهُ»<sup>١</sup> أي ذواوا درجات «وَالجَنَّةُ سَبَقَتْهُ» في أكثر نسخ النجح سبقته بالفتح، فلذا قال الشرّاح: أي جزاء سبقته، فحذف المضاف والظاهر سبقته بالضم فلا حاجة إلى تقدير كمًا عرفت «وَالنَّارُ نَقْمَتْهُ» أي نصيب من تأخر ولم يحصل له استحقاق للسبقة أصلًا النار زادت عن الحسنة والحرمان «وَالتَّقْوَى عَدَّتْهُ» ناظر إلى قوله «كَاملُ الْعَدَّةِ» لأن التقوى تتفع في أشد الأحوال وأعظمها وهو القيمة، كما أن العدة من المال وغيره تتفع صاحبها عند الحاجة إليها «وَالْحَسْنَوْنَ فَرَسَانَهُ» لأنهم بالاحسان والطاعات يتسابقون في هذا المضمار.

«فِي الْإِيمَانِ يَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ» إذ تصدق الله ورسوله وحججه بوجب العلم بحسن الأعمال الصالحة وكيفيتها من واجبها وندبها، وقيل: لأن الإيمان منهج الإسلام وطريقه، ولا بد للطريق من زاد يناسبه، وزاد طريق الإسلام هو الأخلاق والأعمال الصالحة، فيدل الإيمان عليها كدلالة السبب على المسبب، وقيل: أي يستدل بوجوهه في قلب العبد على ملازمته لها، انتهى. وكأنه حمل الكلام على القلب والإفلا معنى للاستدلال بالأمر المخفي في القلب على الأمر الظاهر، نعم يمكن أن يكون المعنى أن بالإيمان يستدل على صحة الأعمال وقوتها فأنه لا تقبل أعمال غير المؤمن، وهذا معنى حسن لكن الأول أحسن.  
 «وَبِالصَّالِحَاتِ تَعْمَرُ الْفَقْدُ» لأن العمل يصير سبباً لزيادة العلم، كما أن من بيده سراجاً إذا وقف لا يرى إلا ما حوله، وكلما مشي ينفع بالضوء ويرى مالم يره، كما ورد: من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم، وقد مر أن العلم يهتف بالعمل فان أجاب والإارتحل عنه<sup>٢</sup> وقيل: الفقرتان مبنیتان على أن المراد بالعمل الصالح ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في

تأويل كثير من الآيات، و ظاهر أنَّ بالإيمان يستدلُّ على الولاية، وبها يعمِّر الفقه لأخذه عنهم.

«و بالفقه يرهب الموت» أي كثرة العلم واليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»<sup>١</sup> فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت، أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما بعده، فقوله: «و بالموت تختَّم الدُّنيا» كالتعليق لذلك لأنَّ الدُّنيا التي هي مضمار العمل، تختَّم بالموت، فلذا يرهب لحيلولته بينه وبين العمل، والاستعداد للقاء الله، لاحبُّ الحياة واللذَّات الدُّنيوية، والمؤلفات الفانية «و بالدنيا تجُوز القيمة» هذه الفقرة أيضاً كتعليق لما سبق، أي إنما ترهب الموت لأنَّ بالدنيا والأعمال الصالحة المكتسبة فيها تجُوز من أهوال القيمة، وتخرج عنها إلى نعيم الأبد، بأن يكون على صيغة الخطاب من الجواز، وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة أي يجوز المؤمن أو الإنسان، وفي بعضها يجاز على بناء المجهول، وهو أظهر، وفي بعضها يجاز بالحاء المهملة من الحيازة أي تجاز مثوابات القيمة، وعلى التقادير فالوجه فيه أنَّ كلَّ ما يلقاه العبد في القيمة فائتها هو نتائج عقائده وأعماله وأخلاقه المكتسبة في الدنيا، فالدنيا تجاز القيمة أو تجاز، ومنهم من قرأ تجوز بالحاء المهملة، أي سبب الدنيا وأعمالها تجمع القيمة الناس للحساب والجزاء، فإنَّ القيمة جامع الخلبة كما مرَّ، وفي التحف «تجذر القيمة» وكانه أظهر.

«و بالقيمة تُزَفَّ الجنة» أي تقرَّب للمنتَقِين كما قال تعالى «و أَرْلَفَ الجَنَّةَ لِلْمُتَقِّينَ» وفي المجالس «و تزلف الجنة للمنتَقِين و تبرز الجحيم للغاوين» و قال: البيضاوي<sup>٢</sup>: «و أزلفت الجنة للمنتَقِين» بحيث يرونها من الموقف فيتبَّعُونَ بأئمَّهم المنشورون إليها، و «بُرَزَّتِ الجحيم للغاوين» فيرونها مكشوفة و يتحسرون على أنَّهم المسوقون إليها، و في اختلاف الفعلين ترجيح جانب الوعد، انتهى.

«و الجنة حسرة أهل النار» في القيامة حيث لا تتفق الحسرة والندامة، وتلك علاوة لعذابهم العظيم «والنار موعضة للمتقين» في الدنيا، حيث ينفعهم فيتركون ما يوجها ويترون بما يوجب البعد عنها «و التقوى سُنْخُ الْإِيمَانِ» أي أصله وأساسه، في القاموس: السِّنْخُ بالكسر الأصل.

«على أربع دعائم» الدّعامة بالكسر عماد البيت، و دعائم الایمان ما يستقرُّ عليه و يوجب ثباته واستمراره وقوته «على الصبر واليقين والعدل والجهاد» قال ابن ميم<sup>١</sup>: فاعلم أنه علیلاً أراد الایمان الكامل، و ذلك له أصل و له كمالات بها يتمُّ أصله فأصله هو التصديق بوجود الصانع، و ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال، و بما تزَّلت به كتبه، و بلغته رسله، و كمالاته المتممة هي الأقوال المطابقة و مكارم الأخلاق و العبادات، ثم إنَّ هذا الأصل و متممته هو كمال النفس الانسانية لأنَّها ذات قوتين علمية و عملية و كمالها بكمال هاتين القوتين، فأصل الایمان هو كمال القوَّة العلمية منها و متممته وهي مكارم الأخلاق، و العبادات هي كمال القوَّة العملية.

إذا عرفت هذا فنقول: لما كانت أصول الفضائل الخُلُقِيَّة التي هي كمال الایمان أربعاً: هي الحكمة، والعفة، والشجاعة، والعدل، أشار إليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار أنَّ الایمان الكامل لا يقوم في الوجود إلا بها كدعائم البيت، فعبر عن الحكمة باليقين، و الحكمة منها علمية وهي استكمال القوَّة النظرية بتصور الأمور و التصديق بالحقائق النظرية و العلمية بقدر الطاقة، و لا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلاً لها باليقين و البرهان، و منها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجه الفضائل النفسانية الخُلُقِيَّة، وكيفية اكتسابها و وجوه الرذائل الفسانية وكيفية الاحتراز عنها و اجتنابها، و ظاهر أنَّ العلم الذي صار ملكرة هو اليقين، و عبر عن العفة بالصبر، و العفة هي الامساك عن الشره في

فنون الشهوات المحسوسة، و عدم الانتقاد للشهوة، و قهرها و تصريفها بحسب الرأي الصحيح و مقتضى الحكمة المذكورة.

و إنما عبر عنها بالصبر لأنّها لازم من لوازمه إذ رسمه أنه ضبط النفس و قهرها عن الانتقاد لقبائع اللذات، و قيل: هو ضبط النفس عن أن يقهرها ألم م Kro و ينزل بها، و يلزم في العقل احتماله، أو يلزمها حبّ مشتهي يتوق الإنسان إليه و يلزمها في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه، و ظاهر أن ذلك يلازم العفة. و كذلك عبر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزمها إياها إطلاقاً لاسم الملزم على لازمه، و الشجاعة هي ملكة الإقدام الواجب على الأمور التي يحتاج الإنسان أن يعرض نفسه لاحتلال المكره و اللام الواصلة إليه منها، و أمّا العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكورة وتلزمها، إذ كل واحدة من هذه الفضائل محتوسبة برذليتين هما طرفا الإفراط والتغريط منها، و مقابلة برذيلة هي ضدّها، انتهي.

«على أربع شعب» الشعبة من الشجرة بالضمّ الغصن المتفرّع منها، و قيل: الشعبة ما بين الغصين و القرني، و الطائفة من الشيء، و طرف الغصن، و المراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله «على الشوق و الاشواق» و في سائر الكتب «والشفق و الزهد» و في المجالس «والزهادة و الترقّب» الشوق إلى الشيء بنزع النفس إليه و حرقة الهوى، و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالاشواق، و الزهد ضدّ الرغبة، و الترقّب الانتظار، أي انتظار الموت و مداومة ذكره و عدم الغفلة عنه.

و لما كان للصبر أنواع ثلاثة كما سيأتي في بابه: الصبر عند البالية، و الصبر على مشقة الطاعة، و الصبر على ترك الشهوات الحرام، و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذات الأخرى، و قد يكوت للخوف من عقوباتها، جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنة ثمَّ بين ذلك بقوله «فن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات» أي نسيها و

صبر على تركها، يقال سلا عن الشيء أي نسيه و سلوت عنه سلواً كقعدت قعوداً أي صبرت، و على الاشفاق عن النار، ويتها بقوله «و من أشدق من النار رجع عن الحرمات» و في المجالس و التحف «عن الحرمات» و يمكن أن تكون الشهوات المذكورة سابقاً شاملة للمكرهات أيضاً، و على الزهد و عدم الرغبة في الدنيا و ما فيها من الأموال والأزواج و الأولاد، و غيرها من ملاذها و مألفاتها، ويتها بقوله «و من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب» و في بعض النسخ و الكتابين «المصيّبات» و في النهج استهان بالمصيّبات أي عدّها سهلاً هيّناً و استخفّ بها لأنّ المصيبة حينئذ بفقد شيء من الأمور التي زهد عنها ولم يستقرّ في قلبه حبّها و على ارتقاب الموت وكثرة تذكرة، ويتها بقوله «و من راقب الموت سارع إلى الخيرات» و في الكتابين<sup>١</sup> «و من ارتفب» و في النهج «في الخيرات».

ثم إنّ تخصيص الشوق إلى الجنة، و الاشفاق من النار بترك المشتهيات و الحرمات مع أنها يصيران سبباً لفعل الطاعات أيضاً إما لشدة الاهتمام بترك الحرمات و كون الصبر عليها أشقّ و أفضل كما سيأتي في الخبر، أو لأنّ فعل الطاعات أيضاً داخلة فيها، فإنّ المانع من الطاعات غالباً الاشتغال بالشهوات النفسانية، فالسلو عنها يستلزم فعلها، بل لا يبعد أن يكون الغرض الأصلي من الفقرة الأولى ذلك، بل يمكن إدخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية، لأنّ ترك كلّ واجب حرام، و يدخل ترك المكرهات و فعل المندوبات في الفقرة الأولى.

«و اليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة» التبصرة مصدر باب التفعيل، و الفطنة الحذر وجودة الفهم، وقال ابن ميمون: هي سرعة هجوم النفس على حقائق ماتورده الحواسُ عليها، وقال: تبصرة الفطنة إعماها.

أقول: يمكن أن تكون الاضافة إلى الفاعل أي جعل الفطنة الانسان بصيراً أو إلى

المفعول أي جعل الانسان الفطنة بصيرة، و يحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الابصار و الرؤية، فرؤيتها كنایة عن التوجه و التأمل فيها و في مقتضاها، فالاضافة إلى المفعول، و حمله على الاضافة إلى الفاعل محوج إلى تكليف في قوله «فن أبصر الفطنة».

«و تأوّل الحكمة» التأوّل و التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، و قيل أول الكلام و تأوّله: أي دبره و قدره و فسّره، و الحكمة العلم بالأشياء على ما هي عليه، فتأوّل الحكمة التأوّل الناشي من العلم و المعرفة، و هو الاستدلال على الأشياء باليقين الحقّ، و قال ابن ميمش: هو تفسير الحكمة و اكتساب الحقائق ببراهينها و استخراج وجود الفضائل و مكارم الأخلاق من مظانها ككلام يؤثر أو عبرة يعتبر.

و قال الكيدري: تأوّل الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا و أول الحكمة بأن يعلم قول الله و رسوله، قال تعالى: «و يزكّهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة». «و معرفة العبرة» و فيسائر الكتب «و موعضة العبرة» و العبرة ما يتّعظ به الانسان و يعتبره ليستدلّ به على غيره، و الموعضة تذكير ما يلين القلب و «موعضة العبرة» أن تعظ العبرة الانسان فيتّعظ بها «و سنة الأوّلين» السنة السيرة محمودة كانت أو مذمومة، أي معرفة سنة الماضين، و ما آل أمرهم إليه من سعادة أو شقاوة فيتبع أعمال السعداء، و يجتنب قبائح الأشياء.

شمَّ بن عثيّلاً فوائد هذه الشعب و كيفية ترتب اليقين عليها، فقال: «فن أبصر الفطنة» أي جعلها بصيرة أو نظر إليها وأعملها، كانَ من لم يعملاها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها، و فيسائر الكتب «تبصر في الفطنة» و هو أظهر «عرف الحكمة» و في النهج «تبصّت له الحكمة» و في التحف «تأوّل الحكمة» و في المجالس «تبين الحكمة» و الكلُّ حسن، و قال الكيدري: «تبصّر» أي نظر و تفكّر و صار ذا بصيرة و قال: الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل القبيح مستعار من حكمة التجام «و من تأوّل الحكمة» و عرفها كما هي «عرف العبرة» بأحوال السماء والأرض، و الدنيا و أهلها، فتحصل له الحكمة النظرية و العملية، و في النهج

«وَمِنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحَكْمَةُ» وَفِي الْجَالِسِ «وَمِنْ تَبَيَّنَ الْحَكْمَةُ». «وَمِنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السَّنَةَ» أَي سَنَةُ الْأَوَّلِينَ وَسَنَةُ اللَّهِ فِيهِمْ، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ «وَمِنْ عَرَفَ السَّنَةَ فَكَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ» فِي حَيَاتِهِمْ أَوْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ أَيْضًا، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ الْكَامِلَةَ تَفِيدُ فَائِدَةَ الْمَعَايِنَةِ لِأَهْلِهَا، «وَاهْتَدِي» أَيْ بِذَلِكِ «إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» أَيْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الْطَّرَائِقِ.

شَمَّ يَبْيَنُ عَلَيْهِ كِيفِيَّةَ الْعِبْرَةِ فَقَالَ: «وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا» أَيْ مِنَ الْأَوَّلِينَ «بِمَا نَجَا» مِنْ مَتَابِعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسِلِينَ، وَالْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيَّينَ، وَالْاقْتَدَاءِ بِهِمْ عِلْمًا وَعَمَلًا «وَمِنْ هَلْكَ بِمَا هَلَكَ» مِنْ مُخَالَفَةِ أُمَّةِ الدِّينِ، وَمَتَابِعَةِ الْأَهْوَاءِ الْمَظْلَّةِ وَالشَّهْوَاتِ الْمَزَلَّةِ، وَلِيَسْتَ هَذِهِ الْفَقَرَاتُ مِنْ قَوْلِهِ «وَاهْتَدِي» إِلَى قَوْلِهِ «بِطَاعَتِهِ» فِي سَائِرِ الْكِتَابِ.

«وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شَعْبٍ» كَأَنَّ الْمَرَادَ بِالْعَدْلِ هُنَا تَرْكُ الظُّلْمِ، وَالْحُكْمُ بِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، لَا مَا هُوَ مَصْطَلِحُ الْحَكَمِ مِنْ التَّوْسِطِ فِي الْأُمُورِ فَانَّهُ يَرْجِعُ إِلَى سَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ «غَامِضُ الْفَهْمِ» الْغَامِضُ خَلَافُ الْوَاضِحِ مِنَ الْكَلَامِ وَنَسْبَتِهِ إِلَى الْفَهْمِ بِمَجازٍ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى فَهْمُ الْغَوَامِضِ، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْمِضْ حَدَّ السَّيْفِ أَيْ رَفْقَهُ، وَفِي النَّهْجِ وَالْتَّحْفِ «غَائِصٌ» مِنَ الْغَوْصِ وَهُوَ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ لَا خَرْجَ الْلَّؤْلُوِ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ الْكَيْدِرِيُّ: وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ لِلتَّأكِيدِ وَالْفَهْمِ الْغَائِصِ مَا يَهْجُمُ عَلَى الشَّيْءِ فَيُظْلَعُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ كَمْ يَغْوِصُ عَلَى الدَّرَّ وَالْلَّؤْلُو «غَمْرُ الْعِلْمِ» أَيْ كَثْرَتِهِ، فِي الْقَامِوسِ: الْغَمْرُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَغَمْرُ الْمَاءِ غَمَارَةُ وَغَمُورَةُ كَثْرٍ، وَغَمْرُهُ الْمَاءُ غَمْرًا وَاغْتَمَرُ غَطَّاءُ وَفِي النَّهْجِ «وَغَورُ الْعِلْمِ» وَغَورُ كُلِّ شَيْءٍ قَعْدَهُ، وَالْغَورُ الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ وَتَدْقِيقُ الظَّرِفَةِ فِي الْأُمْرِ «وَزَهْرَةُ الْحُكْمِ» الزَّهْرَةُ بِالْفَتْحِ الْبَهْجَةِ، وَالنَّضَارَةِ وَالْمَحْسِنِ وَالْبَيْاضِ وَنُورِ النَّبَاتِ، وَالْحُكْمُ بِالْأَضْمَمِ الْقَضَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْفَقْهِ «وَرَوْضَةُ الْحَلْمِ» الْاِضْفَافَةُ فِيهَا وَفِي الْفَقْرَةِ السَّابِقَةِ مِنْ قَبْلِ لَجِينِ الْمَاءِ، وَفِيهَا مَكْنِيَّةٌ وَتَخْيِيلَةٌ، حِيثُ شَبَّهَ الْحُكْمُ الْوَاقِعِيُّ بِالْزَّهْرَةِ لِكُونِهِ مَعْجَبًا وَ

مثراً لأنواع المثارات الدنيوية والأخروية، والحلم بالروضة لكونه رائقاً ونافعاً في الدارين وفي النهج «ورسخة الحلم» يقال: رسخ كمنع رسوحاً بالضمّ ورساحة بالفتح أي ثبت، وdream الأثناة والتثبت، وقيل: هو الامساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب، ورساحة الحلم قوّته وكماله.

«فن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم» أي من فهم غوامض العلوم، فسر ما اشتبه على الناس منها، و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس، فلا يشتبه عليه الأمر، ولا يظلم ولا يجور، وبعده في المجالس «ومن عرف شرائع الحكم لم يضل». «ومن حلم لم يفترط في أمره» ولم يغتصب على الناس وتثبت في الأمر، وفي النهج «فن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم» الخ و الصدر الرجوع عن الماء والشريعة و مورد الناس للاستقاء، و الصدور عن شرائع الحكم كنایة عن الاصابة فيه، و عدم الوقوع في الخطأ «ولم يفترط» على بناء التفعيل أي لم يقصر فيما يتعلق به من أمور القضاء والحكم، أو مطلقاً و في بعض نسخ النهج على بناء الإفعال أي لم يجاوز الحدّ «و عاش في الناس حميداً» و العيش الحياة و الحميد المحمود المرضي.

«والجهاد على أربع شعب» تلك الشعب إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفية ذكرها للألا يتوجه أنه منحصر في الجهاد في السيف، مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل الجهاد استفراغ الوسع في إعلاء كلمة الله و اتباع مرضاته و ترويع شرائمه باليد و اللسان والقلب.

قال الراغب:<sup>١</sup> الجهاد و المجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو، و المجاهد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، و مجاهدة الشيطان، و مجاهدة النفس، و تدخل ثلاثتها في قوله «و جاهدوا في الله حقَّ جهاده» «و جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» «إِنَّ الَّذِينَ

آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله<sup>١</sup>، وقال عَزَّوَجَلَّ: جاهدوا أهواكم كما تجاهدون أعداءكم، والمجاهدة تكون باليد واللسان قال عَزَّلِيَّة: جاهدوا الكفار بأيديكم وأسلتكم».

«على الأمر بالمعروف» هو الذي عرَّفه الشارع وعدَّه حسناً، فان كان واجباً فالأمر واجب وإن كان مندوباً فالامر مندوب «و النهي عن المنكر» أي ما أنكره الشارع وعدَّه قبيحاً، و هنا متروطان بالعلم بكونه معروفاً أو منكراً، و تجويز التأثير، و عدم المفسدة، و هنا يعبان باليد واللسان والقلب «والصدق في المواطن» أي ترك الكذب على كل حال إلا مع خوف الضرر، فيوري فلا يكون كذباً و المواطن مواضع جهاد النفس، و جهاد العدو، و جهاد الفاسق بالأمر والنهي، و مواطن الرضا و السخط و الضرر و النفع مالم يصل إلى حد تجويز التقيية، وأصل الصدق والكذب أن يكونا في القول ثم في الخبر من أصناف الكلام كما قال تعالى «و من أصدق من الله قيلاً» «و من أصدق من الله حديثاً»<sup>٢</sup> وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كقول القائل: أزيد في الدار؟ لتضمنه كونه جاهلاً بحال زيد، وكما إذا قال: واسني، لتضمنه أنه يحتاج إلى الموسعة، و يستعملان في أفعال الجنوار، فيقال: صدق في القتال إذا وفي حقه، و صدق في الإيمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة، فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقاً لضميره، و فعله مطابقاً لقوله، و منه الصديق حيث يطلق على المقصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملًا لجميع ذلك.

«و شنآن الفاسقين» الشنآن بالتحريك و السكون وقد صحَّ بها في النهج: البغض، يقال: شنئه كسمعه و منه شنائًّا مثلثة و شنائة و شنآنًا، وهذا أولى مراتب النهي عن المنكر، وقيل: هو مقتضى الإيمان و يجب على كل حال و ليس داخلاً في النهي عن المنكر «شدَّ ظهر

١- الآيات على الترتيب في الحج / ٧٨؛ الحجرات / ١٥؛ الانفال / ٧٢

٢- النساء / ١٢٢ و ٨٧

المؤمن» و في النهج «ظهور المؤمنين» و شدُّ الظهر كناية عن التقوية. كما أنَّ قسم الظهر كناية عن ضدها، والأمر بالمعروف يقوّي المؤمن لأنَّه يريد ترويج شرائع الایمان، و عسى أن لا يتمكَّن منه.

«أرغم أئف المنافق» إرغام الأئف كناية عن الاذلال، وأصله إلصاق الأئف بالرَّغام، و هو التراب، و يطلق على الاكراء على الأمر، و يقال: فعلته على رغم أنه أي على كره منه، و الرَّغم مثلاً الكره، و المنكر مطلوب للعنافقين و الفساق الذين هم صنف منهم حقيقة، و النبي عن المنكر يرغم أنوفهم.

«و من صدق في المواطن قضى أنذى عليه» و في سائر الكتب سوى الخصال «قضى ما عليه» أي من الامر بالمعروف والنبي عن المنكر، إذ لم يقدر على أكثر من ذلك، أو من جميع التكاليف فانَّ الصدق في الایمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلًا و تركًا أو لأنَّه يأتي بها لئلا يكون كاذبًا إذا سُئل عنها «و من شنى الفاسقين» المضبوط في النهج بكسر التون.

«ولنتتم كلام الحق البحرياني<sup>١</sup> وإن لم يكن فيه كثير فائدة، بعد ما ذكرنا قال بعد ما مرَّ و أمَّا شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامة منها أربع شعب من الفضائل، تتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والأغصان.

أما شعب الصبر الذي هو عبارة عن ملكة العفة فأحددها الشوق إلى الجنة، و محبة الحيرات الباقية، الثاني الشفق و هو الخوف من النار و ما يؤدّي إليها، الثالث الزهد في الدنيا و هو الاعراض بالقلب عن متعتها و طيباتها، الرابع ترقب الموت، و هذه الأربع فضائل منبعثة عن ملكة العفة لأنَّ كلَّ منها يستلزمها.

و أمَّا شعب اليقين فأحددها تبصرة الفطنة و إعماها، الثاني تأوُّل الحكمة و هو تفسيرها،

الثالث موعدة العبرة، الرابع أن يلحظ سنته الأوّلين حتّى يصير كأنّه فيهم، وهذه الأربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها، وبعضاً كالفرع للبعض.

وأما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أي الفهم الغائي فأضاف الصفة إلى الموصوف، وقدّمها للاهتمام بها، ورسم هذه الفضيلة أنها قوة إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشارة ونحوها، الثاني غور العلم وأقصاه وهو العلم بالشيء كما هو تحقيقه وكنهيه، الثالث نور الحكم أي تكون الأحكام الصادرة عنه نيرة واضحة لا بس فيها ولا شبّهة، الرابع ملكرة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لأن شأن الملكة ذلك، والحلم هو الامساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب، فيمن يجيئ عليه جنائية يصل مكروهاً إليها.

واعلم أنَّ فضيلتي جودة الفهم وغور العلم، وإن كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة، إلا أنَّ العدل لما كان فضيلة موجودة في الأصول الثلاثة كانت في الحقيقة هي وفروعها شعباً للعدل، بيانه أنَّ الفضائل كلُّها ملكات متوسطة بين طرفي إفراط وتفريط، وتوسطها ذلك هو معنى كونها عدلاً فهي بأسرها شعب له وجزئيات تحته.

وأما شعب الشجاعة المعبر عنها بالجهاد، فأحدها الأمر بالمعروف، والثاني النهي عن المنكر، والثالث الصدق في المواطن المكروه، ووجود الشجاعة في هذه الشعب الثلاث ظاهر، والرابع شنآن الفاسقين، وظاهر أنَّ بعضهم مستلزم لعداوتهم في الله، وثوران القوة الفضيحة في سبيله لجهادهم، وهو مستلزم للشجاعة.

وأما ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب في مثمراتها، فثمرات شعب العقة أربع  
أحدها ثمرة الشوق إلى الجنة، وهو السلو عن الشهوات وظاهر كونه ثرة نه، إذ السالك إلى  
الله مالم يشقق إلى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة، مع توفر  
الدواعي إليها، فلم يسل عنها، الثانية ثمرة الخوف من النار، وهو اجتناب المحرمات، الثالثة

ثرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيّبات، لأنَّ غالبيها وعاصمها إنما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأمور الدنيوية، فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هيبة عنده، الرابعة ثرة ترقب الموت وهي المسرعة في الخيرات، والعمل له ولما بعده، وأمّا ثرات اليقين فانَّ بعض شعبه ثرة بعض فانَّ بين الحكمة وتعلّمها ثرات لاعمال الفطنة والفكرة، و معرفة العبر و م الواقع الاعتبار بالماضين، والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثرة لتبيّن وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار.

وأمّا ثرات العدل فبعضها كذلك أيضاً وذلك لأنَّ جودة الفهم وغوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه، والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل، والصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق، وأمّا ثرة الحلم فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط والتقصير عن هذه الفظيلة، وهي رذيلة الجبن وأن يعيش في الناس محموداً بفضيلته، وأمّا ثرات الجهاد فأحد ثراة الأمر بالمعروف، وهو شدُّ ظهور المؤمنين و معاونتهم على إقامة الفضيلة، الثانية ثرة النبي عن المنكر وهي إرغام أنواع المنافقين وإذلامهم بالتهرب عن ارتكاب المنكرات وإظهار الرذيلة، الثالثة ثرة الصدق في المواطن المكرورة، وهي قضاء الواجب من أمر الله تعالى في دفع أعدائه والذبُّ عن المجرم، الرابعة ثرة بغض الفاسقين والغضب منه، وهي غضب الله لمن أبغضهم، وإرضاؤه يوم القيمة في دار كرامته.

وأقول: فرق الكليني قدس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده في بابي الإسلام والآيات هنا، وسنورد ما أورده في بابي الكفر والتفاق في بابيها مع شرح تتمة ما أورده السيد وصاحب التحف وغيرهما إن شاء الله تعالى.

٦ - لـ: عن ابن الوليد، عن سعد عن ابن عيسى، عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين، عن ابن أبي نجран و جعفر بن سليمان، عن علاء بن رزين، عن أبي حمزة الثمالي قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: بني الاسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة، ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً، وذا مال أو مال له فهي لازمة<sup>١</sup>.

٧- فض، يل: بالإسناد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: بني الاسلام على شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج إلى البيت، والجهاد، ولهم ولاية علي بن أبي طالب. قال أبو سعيد: ما أظن القوم إلا هلكوا بتترك الولاية، قال عليه وآله وسلامه: ما تصنع يا أبا سعيد إذا هلكوا!!

## ٢٧ باب

### الَّذِينَ الَّذِي لَا يَقْبُلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعَبَادِ إِلَّا بِهِ

١ - ك،لى: ابن موسى و الوراق معاً، عن الصوفي، عن الرُّوبياني، عن عبدالعظيم الحسني قال: دخلت على سيدي علي بن محمد طليتلله فلما بصر بي قال لي: مرحبا بك يا أباالقاسم أنت وليتنا حقاً، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إبني أريد أن أعرض عليك ديني، فان كان مرضيأ ثبت عليه حتى ألقى الله عزوجل، فقال: هات يا أباالقاسم، فقلت: إبني أقول: إنَّ الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدَّين حد الابطال و حد التشبيه، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو بجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض والجواهر، و رب كل شيء و مالكه و جاعله و محدثه، و إنَّ محمدًا عبده و رسوله خاتم النبئين، فلا نبي بعده إلى يوم القيمة، و إنَّ شريعته خاتمة الشرائع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيمة، و أقول: إنَّ الإمام و الخليفة و ولِيَ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب طليتلله ثمَّ الحسن ثمَّ علي بن الحسين ثمَّ محمد بن علي ثمَّ جعفر بن محمد ثمَّ موسى بن جعفر ثمَّ علي بن موسى ثمَّ محمد بن علي ثمَّ أنت يا مولاي.

فقال طليتلله: و من بعد الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: و كيف

ذاك يا مولاي؟ قال: لآنه لا يُرِي شخصه ولا يجعل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قطأً و عدلاً كما ملنت جوراً و ظلماً. قال: فقلت: أقررت وأقول: إِنَّ ولتهم ولِيَ اللَّهُ، وَ عدوَّهُمْ عدوُّ اللَّهِ، وَ طاعتهم طاعة اللَّهِ، وَ معصيَّهم معصية اللَّهِ، وَ أقول: إِنَّ الْمَرَاجِ حَقٌّ وَ الْمَسَاءَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَ إِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ النَّارُ حَقٌّ وَ الصَّرَاطُ حَقٌّ وَ الْمِيزَانُ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً لِرَبِّ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ فِي الْقُبُورِ، وَ أَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوِلَايَةِ الْصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّومِ وَ الْحَجَّ وَ الْجَهَادِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا أَبَا الْفَاقِسِ، هَذَا وَاللهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَانْبَثَتْ عَلَيْهِ، تَبَثَّتْ عَلَيْهِ الْمَرَاجِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ<sup>١</sup>.

٢- ما: عن المفيد، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة، عن حيدر بن محمد، عن محمد بن عمر الكشي، عن جعفر بن أحمد، عن أيوب بن نوح، عن نوح بن دراج، عن إبراهيم الخارقي قال: وصفت لأبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ديني فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ رسول الله، وأنَّ عليًّا إمام عدل بعده، ثمَّ الحسن و الحسين ثمَّ عليًّا بن الحسين ثمَّ محمد بن عليٍّ ثمَّ أنت، فقال: رحمك الله. ثمَّ قال: اتقوا الله! اتقوا الله! اتقوا الله! عليكم بالورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيق الأعلى<sup>٢</sup>.

٣- مع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حمزة و محمد ابني حمران قالا: اجتمعنا عند أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ في جماعة من أجلة مواليه، وفيما حمران بن أعين فخضنا في المناظرة، و حمران ساكت، فقال له أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: مالك لا تتكلّم يا حمران؟ فقال: يا سيدي آليت على نفسي أن لا أتكلّم في مجلس تكون فيه، فقال

١- إكمال الدين: ٥١ / ٢؛ أمالى الصدوق: ٢٠٤.

٢- أمالى الطوسي: ٢٢٦ / ٢.

أبو عبد الله عليه السلام: إني قد أذنت لك في الكلام فتكلّم، فقال حمران:أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتَّخذ صاحبة ولا ولداً، خارج من الحَدَّيْنِ حدَّ التَّعْطيلِ وَحدَّ التَّشْبِيهِ، وأنَّ الْحَقَّ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، لاجْرٍ وَلَا تَفْوِيْضٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهَدَى وَدِينَ الْحَقِّ يَلْظَهُرُ عَلَى الدِّيْنِ كُلَّهُ وَلَوْكَرُهُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَّاً حَجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ لَا يَسُّعُ النَّاسُ جَهَلُهُ، وَأَنَّ حَسَنَةَ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْحَسَنَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ عَلَيُّ بْنُ الْحَسَنِ ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنُ عَلَيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا سَيِّدِي مِنْ بَعْدِهِمْ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: التَّرْتُّرُ حمران [ثُمَّ قال]: يا حمران [مُدَّ المِطْرَمَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَالَمِ]، قلت: يَا سَيِّدِي وَمَا الْمِطْرَمُ؟ فقال: أَنْتُمْ تَسْمُونُهُ خِيطَ الْبَنَاءِ، فَنِّ خَالِفُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زَنْدِيقٌ، فقال حمران: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا<sup>١</sup>.

٤-شي: عن هشام بن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْآيَاتِ الَّتِي لَا يَسُّعُ النَّاسُ جَهَلُهُ، فقال: شَهادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْاِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَإِقْامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحِجَّةُ الْبَيْتِ وَصُومُ رَمَضَانَ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا وَتَكُونُ مَعَ الصَّدِيقِينَ<sup>٢</sup>.

٥-كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله باسناده، عن محمد بن عماره عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، و المسائلة في القبر، و خلق الجنة والنار، والشفاعة.

و عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام قال: من أقرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَنَفَّيَ التَّشْبِيهَ عَنْهُ، وَنَزَّهَهُ عَنِّي لَا يَلْبِقُهُ، وَأَقْرَأَ أَنَّ لَهُ الْحُوْلَ وَالْقَوْةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْمُشِيَّةَ، وَالْخَلْقَ وَالْأَمْرَ، وَالْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ، وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعَبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لِخَلْقِ تَكْوِينٍ، وَ

شهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله ﷺ وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَئمَّةَ بَعْدَهُ حجج الله، وَوَالْأُولَاءِ هُمْ وَعَادِي  
أَعْدَاءِ هُمْ وَاجتَبَ الْكَبَائِرَ، وَأَفَرَّ بِالرَّجُعَةِ وَالْمَتَعَنِينَ، وَآمَنَ بِالْمَرْجَ، وَالْمَسَاءَةِ فِي الْقَبْرِ، وَ  
الْمَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالصَّرَاطَ وَالْمِيزَانَ، وَالْبَعْثَ وَالنَّشُورَ، وَالْجَزَاءَ وَ  
الْحِسَابَ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>١</sup>.

## ٢٨ باب

### أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يخرجه عنه

١ - مع: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن المسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن جعفر الكناسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟ قال: يشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله، ويقر بالطاعة، ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن<sup>١</sup>.

٢ - مع: بالإسناد المتقدم، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حرizer، عن ابن مسakan، عن أبي الريبع قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفًا للحق فيقيم عليه<sup>٢</sup>.

## ٢٩ باب

### أن العمل جزء الإيمان، وأن الإيمان مبثوث على الجوارح

١- **كنز الكراجكي**: عن أحمد بن محمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ملعون ملعون من قال: الإيمان قول بلا عمل.

٢- لـ، نـ، لـ: عن حمزة العلوى، عن علي بن محمد البزار، عن داود بن سليمان الفراء، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليهما السلام: قال: قال رسول الله عليهما السلام: الإيمان إقرار باللسان، و معرفة بالقلب، و عمل بالأركان.

قال حمزة بن محمد: و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: وقد روی هذا الحديث عن أبي الصلت المروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى

الرضاع<sup>عليه السلام</sup> بإسناده مثله، قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ.<sup>١</sup>

٣- لـ، نـ: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح الرازيـ، عن أبي الصلت المرويـ قال: سألت الرضاع<sup>عليه السلام</sup> عن الایمان فقال: الایمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الایمان إلا هكذا.<sup>٢</sup>

٤- مع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن ابن البخريـ، عن أبي عبدالله<sup>عليه السلام</sup> قال: قال رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>: ليس الایمان بالتحليـ ولا بالتنـيـ، ولكن الایمان ما خلص في القلب و صدقة الأعمال.<sup>٣</sup>

١ـ الحصال: ١ / ٨٤؛ عيون الأخبار: ١ / ٢٢٧؛ الأمالي: ١٦٠.

٢ـ الحصال: ١ / ٨٤؛ عيون الأخبار: ١ / ٢٢٧.

٣ـ معاني الأخبار: ١٨٧.

## باب ٣٠

### في عدم لبس اليمان بالظلم

- ١ - ح: بسانده عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في خطبة الغدير قال بعد أن ذكر عليهما السلام وأوصياءه: ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عزوجل «الذين آمنوا ولم يلبوسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمان وهم مهتدون»<sup>١</sup>.
- ٢ - ش: عن أبي بصير قال: سأله عن قول الله عزوجل «الذين آمنوا ولم يلبوسوا إيمانهم بظلم» قال: نعوذ بالله يا أبا بصير أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم، ثم قال: أولئك الخوارج وأصحابهم<sup>٢</sup>.

---

١ - الاحتجاج: ٣٩؛ والانعام / ٨٢  
٢ - تفسير العياشي: ١ / ٣٦٧

## ٣١ باب

### درجات الایمان و حقاتقه

١ - كا: عن العدة عن البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عمار بن أبي الأحوص عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وضع الایمان على سبعة أسمهم: على البرّ، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسمهم فهو كامل محتمل، وقسم لبعض الناس السهم و لبعض السهرين و لبعض الثلاثة حتى انتوا إلى السبعة، ثمّ قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهرين، ولا على صاحب السهرين ثلاثة فتبهظوهم، ثمّ قال كذلك حتى انتهى إلى السبعة<sup>١</sup>.

٢ - شى: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لا تقول درجة واحدة، إِنَّ اللَّهَ يَقُول «درجات بعضها فوق بعض» إنما تفاضل القوم بالأعمال<sup>٢</sup>.

٣ - شى: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت: أخبرني عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الایمان، قال: قول الله «سابقوا إلى مغفرة من ربكم و جنة عرضها كعرض السماء والأرض

٢ - تفسير العياشي: ١/٣٨٨.

١ - الكافي: ٤٢/٢.

أُعدّت للذين آمنوا بالله و رسّله» و قال: «السابقون السابقون \* أولئك المقربون» و قال: «السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه» فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتّابعين لهم بحسان، فوضع كلّ قوم على درجاتهم و منازلهم عندہ<sup>١</sup>.

٤ - شى: عن جابر، عن أبي جعفر عَلِيَّاً «ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين» قال: هم المؤمنون من هذه الأُمّة<sup>٢</sup>.

١ - تفسير العياشي: ٢ / ١٠٥.

٢ - تفسير العياشي؛ والحجر / ٢٤.

## باب ٣٢

### السکينة وروح الایمان وزيادته ونقصانه

١ - ثو: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن معاوية بن عمّار عن صباح بن سيابة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقيل له: ترى الزاني حين يزني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنه سلب اليمان منه، فإذا قام رُدَّ عليه، قال: فإنه إن أراد أن يعود؟ قال: ما أكثر من يهم أن يعود ثم لا يعود<sup>١</sup>.

٢ - نهج: في حديثه عليه السلام: إنَّ اليمان يبدو لظة في القلب، كُلُّما ازداد اليمان ازدادت اللحظة<sup>٢</sup>.

٣ - كا: عن العدد، عن أحمد البرقي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: السکينة هي الایمان<sup>٣</sup>.

٤ - كا: عن عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوس، عن جليل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «هو الذي أنزل السکينة في قلوب المؤمنين» قال: هو الایمان، قال: قلت: «وأيدهم بروح منه» قال: هو الایمان، وعن قوله تعالى: «وأزرمهم كلمة التقوى» قال: هو الایمان<sup>٤</sup>.

١ - ثواب الأعمال: ٢٣٤؛ الكافي: ٢٨١ / ٢٥٤. ٢ - نهج البلاغة: ٢ / ٢٠٤.

٣ - الكافي: ٢ / ١٥. ٤ - الكافي: ٢ / ١٥.

### باب ٣٣

## ان الایمان مستقر و مستودع، و امکان زوال الایمان

١ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن حفص بن البختري و غيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فرأى أبوالحسن موسى عليه السلام و معه بهمة، قال: فقلت: يا غلام ماترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه: أمرنا أن نتولى أبا الخطاب، ثم أمرنا أن نلعنه و نتبرأ منه! فقال أبوالحسن عليه السلام وهو غلام: إن الله خلق خلقاً للإيمان لازوال له، و خلق خلقاً للكفر لازوال له، و خلق خلقاً بين ذلك أغارهم اليمان، يسمون المعارضين، إذا شاء سلبهم، و كان أبوالخطاب من أعيان اليمان، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي، فقال أبوعبد الله عليه السلام: إنه نبعة نبوة<sup>١</sup>.

٢ - ب: عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: إن جعفر عليه السلام كان يقول: «فستقراً و مستودع» فالمستقر ما ثبت من اليمان، و المستودع المعارض، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فامحرو الله على ما منّ عليكم به<sup>٢</sup>.

٢ - قرب الإسناد: ٢٥٣؛ و الانعام / ٩٨.

١ - الكافي: ٤١٨ / ٢.

٣ - شی: عن أبي بصیر، عن أبي جعفر علیہما السلام قال: قلت: «هولذی أنشأکم من نفس واحدة فستقر و مستودع» قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟ قال: قلت: يقولون مستقر في الرحم، و مستودع في الصلب، فقال: كذبوا، المستقر ما استقر الایمان في قلبه، فلا ينزع منه أبداً، و المستودع الذي يستودع الایمان زمانا ثم يسلبه، وقد كان الزبیر منهم .<sup>١</sup>

٤ - شی: عن محمد بن الفضیل، عن أبي الحسن علیہما السلام «هو الذي أنشأکم من نفس واحدة فستقر و مستودع» قال: ما كان من الایمان المستقر فستقر إلى يوم القيمة - أو أبداً و ما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات .<sup>٢</sup>

٥ - شی: عن أحمد بن محمد قال: وقف على أبوالحسن الثاني علیہما السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أَحْمَد! قلت: لبيك، قال: إِنَّه لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهَدَ النَّاسُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ علیہما السلام، فلَمَّا تَوَفَّى أبوالحسن علیہما السلام جَهَدَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَأَصْحَابَهُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ، وَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا دَخَلُوا هُنْ سُرُّوا بِهِ، وَإِذَا خَرَجُوا هُنْ مَحْزُونُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى يقِينٍ مِّنْ أَمْرِهِمْ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ إِذَا دَخَلُوا هُنْ سُرُّوا بِهِ، وَإِذَا خَرَجُوا هُنْ مَحْزُونُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى شَكٍّ مِّنْ أَمْرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «فَسْتَقُ وَ مَسْتَودِعٌ» قال: ثُمَّ قال أبوعبدالله علیہما السلام: المستقر الثابت، و المستودع المعارض .<sup>٣</sup>

كش: عن حمدویه، عن الحسن بن موسی، عن داود بن محمد، عن أَحْمَدَ مثْلَه .<sup>٤</sup>

٦ - شی: عن محمد بن مسلم قال: سمعته يقول: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لِأَزْوَالِهِ، وَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْكُفْرِ لِأَزْوَالِهِ، وَ خَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ فَاسْتَوْدَعَ بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، فَانْشَأَ أَنْ يَتَمَّهُ لَهُمْ أَنَّهُ، وَ إِنْ شَاءَ أَنْ يَسْلِبَهُمْ إِيَّاهُ سَلْبَهُمْ .<sup>٥</sup>

٢ - تفسير العياشي: ١/٣٧١.

١ - تفسير العياشي: ١/٢٧١.

٤ - رجال الكشي: ٣٧٧.

٣ - تفسير العياشي: ١/٣٧٢.

٥ - تفسير العياشي: ١/٣٧٢.

٧- كا: عن علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلاَّ نبياء، وخلق المؤمنين على الایمان فلا يكونون إلاَّ مؤمنين، وأغار قوماً إيماناً فان شاء تَمَّ لهم، وإن شاء سلبهم إيماناً، وقال: وفيهم جرت «فستقُّ و مستودع». وقال لي: إنَّ فلاناً كان مستودعاً إيمانه، فلما كذب علينا سُلِّب إيمانه ذلك<sup>١</sup>.

## باب ٣٤

### العلة التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار رفعه عن أبي عبدالله عائلاً قال: إنَّ اللهَ علِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَجْبِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ أَبْدَأَهُ<sup>١</sup>.  
أقول: سيراتي شرحه ومثله في باب العجب إن شاء الله.

## باب ٣٥

### الحب في الله و البغض في الله

١ - ثو<sup>١</sup>، لى: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله علیه السلام قال: إِنَّ مَنْ أُوتِقَ عَرِيَ الْإِيمَانَ أَنْ تَحْبَّ فِي اللَّهِ، وَتَبْغُضْ فِي اللَّهِ، وَتَعْطِي فِي اللَّهِ، وَتَمْنَعْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>٢</sup>.

سن: عن ابن محبوب مثله<sup>٣</sup>.

جا: عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى مثله<sup>٤</sup>.

٢ - لى: عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر الفزارى، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله علیه السلام قال: مَنْ أَحَبَّ كَافِرًا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَ كَافِرًا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ علیه السلام: صَدِيقُ عَدُوِ اللَّهِ عَدُوُ اللَّهِ<sup>٥</sup>.

١ - ثواب الأعمال: ١٥٢.

٢ - أمالى الصدقى: ٣٤٥.

٣ - الحسان: ٢٦٣.

٤ - مجالس المفيد: ٩٧.

٥ - أمالى الصدقى: ٣٦٠ أواخر المجلس ٨٨.

٣- فس: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إِلَّا المتقين»<sup>١</sup> يعني الأصدقاء يعادى بعضهم بعضاً، وقال الصادق علیه السلام: الأكلُ خلةً كانت في الدنيا في غير الله فاتئها تصير عداوة يوم القيمة.

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: و للظالم عداً بكفه عصته، والرَّحِيلُ و شيك، و للأخلاق ندامة إِلَّا المتقين<sup>٢</sup>.

٤- لـ: عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله علیه السلام قال: مِنْ حَبَّ الرَّجُلِ دِينَهُ حَبَّهُ إخوانه<sup>٣</sup>.

٥- سنـ: عن البزنطي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر علیه السلام في حديث له قال: يا زيد ويحك، وهل الدين إِلَّا الحبّ؟ ألا ترى إلى قول الله «إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»<sup>٤</sup> أو لا ترى قول الله لمحمد علیه السلام «حَبَّ اللَّهِ الْأَوَّلُ» الآيات و زيته في قلوبكم» و قال: «يحبون من هاجر إليهم» فقال: الدين هو الحبّ و الحبّ هو الدين<sup>٥</sup>.

٦- كـ: بالإسناد، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحوال، عن سلام بن المستير، عن أبي جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله علیه السلام: وَدُّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَأَعْطَى فِي اللَّهِ وَمَنْعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفَيَاءِ اللَّهِ<sup>٦</sup>.  
سنـ: عن ابن محبوب مثله<sup>٧</sup>.

٧- كـ: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبي حزنة، عن أبي بصير،

١- الزخرف / ٦٧.

٢- المصالـ: ١٣، تحت الرقم ٤.

٥- الحسانـ: ٢٦٣.

٧- الحسانـ: ٢٦٣.

٢- تفسير القرمي.

٤- آل عمران / ٣١؛ الحجرات / ٧؛ الحشر / ٩.

٦- الكافي: ١٢٥ / ٢.

عن أبي عبدالله عائلاً قال: سمعته يقول: إنَّ المُتَحَايِّنَ فِي اللهِ يوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ، قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَنُورُ أَجْسَادِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ، فَيُقَالُ: هُؤُلَاءِ  
المُتَحَايِّنُونَ فِي اللهِ<sup>١</sup>.

**٨-كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حرّيز، عن فضيل بن يسّار قال: سأّلت أبا عبد الله عَلِيَّاً عن الحبّ و البعض أمن اليمان هو؟ فقال: و هل اليمان إلا الحبّ و البعض؟! ثم تلا هذه الآية «حبّ إليكم اليمان و زينه في قلوبكم و كره إليكم الكفر و لفسوق و العصيان أولئك هم الراشدون»<sup>٢</sup>.

سن: عن أبيه، عن حمّاد مثله

٩- كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن العزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إذا أردت أن تعلم أنَّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبُّ أهل طاعة الله عزَّ وجلَّ ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله و يحبُّ أهل معصيته فليس فيك خيراً والله يبغضك، والمرء مع من أحبتْ<sup>٤</sup>

سن: عن العرزمي، عن أبيه، عن جابر مثله.<sup>٥</sup>

<sup>٦</sup>: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن العززمي مثله<sup>٦</sup>.

**١٥- كا:** عن الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السبعيني، عن عبدالله بن جبلة،  
عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله العليل قال: كلُّ من لم يحبَّ على الدين، ولم يبغض على  
الدين، فلا دين له.<sup>٧</sup>

٢- الحجرات / ٧: الكافي:

٤\_الكاف: ١٢٦ / ٢

## ٦ - علل الشرائع:

١- الكافي: ١٢٥ / ٢

٣- المحسن:

٥ - المحسن: ٢٦٣

٧\_الكاف: ٢ / ١٢٧

## ٣٦ باب

### صفات خيار العباد وأولياء الله، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رُويت عن الصالحين

- ١ - مع: عن ابن الم توكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: طبى لعبد نومة، عرف الناس فصاحبهم بيده، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن<sup>١</sup>.
- ٢ - لـ: عن ما جيلويه، عن عمته، عن البرقي، عن القاسم، عن جده عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةِ أَخْفَى رَضَاهُ فِي طَاعَتِهِ، فَلَا تَسْتَصْغِرْنَ شَيْئًا مِّنْ طَاعَتِهِ فَرِبَّا وَاقِفٌ رَضَاهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى سُخْطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرْنَ شَيْئًا مِّنْ مَعْصِيَتِهِ، فَرِبَّا وَاقِفٌ سُخْطَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى إِجَابَتِهِ فِي دُعَوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرْنَ شَيْئًا مِّنْ دُعَانَهُ فَرِبَّا وَاقِفٌ إِجَابَتِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى وَلِيَهُ فِي عِبَادَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرْنَ عَدَّاً مِّنْ عَبِيدِ اللَّهِ فَرِبَّا يَكُونُ وَلِيَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ<sup>٢</sup>.

٣ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه من العراقيين رفعه قال: خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فقال: أيها الناس إنما أخبركم عن أخي لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي مالا يجد، ولا يكتئ إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخفُ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يعدي يده إلا على ثقة المنفعة. كان لا يشتهي، ولا يتسرّط، ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذلك القائلين، كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بمحنة حتى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجدّ كان ليثأر عادياً.

كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزه أمراء لا يدرى أيها أفضل نظر إلى أقربها إلى الهوى فخالفه، وكان لا يشكّو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسرّط، ولا يشتكى، ولا يشتهي، ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقوها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوّة إلا بالله<sup>١</sup>.

**نهج:** قال أمير المؤمنين عليهما السلام: كان لي فيها مضى أخي في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه... إلى قوله: من ترك الكثير<sup>٢</sup>.

٤ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو التخعي قال: وحدّثني الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سئل النبي عليهما السلام عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا

استبشروا، وإذا أساوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا أغضبوا غفروا.<sup>١</sup>

ل، لى: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن سليمان بن جعفر، عن محمد بن مسلم وغيره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله عليه السلام: ما ذكرت في خواصكم؟ قال: سئل رسول الله عليه السلام: ما ذكرت في خواصكم؟ قال: سئل رسول الله عليه السلام: ما ذكرت في خواصكم؟

**٥ - مشكوة الأنوار:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله عليه وسلم: قال الله عزوجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً حفيظ الحال ذا خطر، أحسن عبادة ربّه في الغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه، مات فقل تراثه وقل بواكيه.<sup>٢</sup>

**٦ - نهج:** طوبى لمن ذلل في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته وحسن تخليقته، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس شرّه، ووسعته السنة، ولم ينسب إلى بدعة.<sup>٣</sup>

قال السيد رضي الله عنه: ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله عليه وسلم.

١- الكافي: ٢ / ٢٤٠ .  
٢- الخصال: ١ / ١٥٣؛ أمالى الصدوق: ٨.

٣- مشكوة الأنوار: ٢٢.

٤- نهج البلاغة: ٢ / ١٧٠؛ تحت الرقم ١٢٣ من الحكم.

# كتاب

الإيمان والكفر  
(مكارم الأخلاق)



## باب ٣٧

### جواب المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

- ١ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن الهيثم النهدي، عن عبدالعزيز بن عمر، عن بعض أصحابه، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: أي الحصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا<sup>١</sup>.
- ٢ - مع، لى: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان، عن الصادق عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنفُسَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِمْ قَوْمٌ فَاحْمِدُوهُمْ اللَّهُ أَعْزَّهُ جَلَّهُ وَارْغِبُوهُمْ إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا. فَذَكَرَهَا عَشْرَةً: الْيَقِينُ، وَالْقَنَاعَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالشَّكْرُ، وَالْحَلْمُ، وَحَسْنُ الْخَلْقِ، وَالسَّخَا، وَالْغَيْرَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْمَرْوِعَةُ<sup>٢</sup>.
- ٣ - مع، لى: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: يابن رسول الله

١ - الكافي: ٢ / ٢٤٠.

٢ - معاني الأخبار: ١٩١؛ الحصال: ٢ / ٥١؛ أمال الصدوق: ١٣٣.

أخبرني بـمكارم الأخلاق، فقال: العفو عنّ ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرملك، وقول الحقّ ولو على نفسك<sup>١</sup>.

٤- لـ: أبي، عن الحميري، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده و تكون في ولده ولا تكون في أبيه، و تكون في العبد و لا تكون في الحرّ، قيل: و ما هنّ يا رسول الله؟ قال: صدق البأس، و صدق اللسان، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و إقراء الضيف، و إطعام السائل، و المكافأة على الصنائع، و التندّم للجبار، و التندّم للصاحب، و رأسهنّ الحياة<sup>٢</sup>.

٥- مع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني قال: قال لي أبو عبدالله عليهما السلام: ألا أحدّثك بـمكارم الأخلاق؟ الصفح عن الناس، و مواساة الرجل أخيه في ماله، و ذكر الله كثيراً<sup>٣</sup>.

٦- بـ: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليهما السلام قال لرجل وهو يوصيه: خذ مني خمساً: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحيي أن يتعلّم مالا يعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بـنزلة الرأس من الجسد<sup>٤</sup>.

٧- لـ: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبيان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنّ الصبر والبرّ والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء<sup>٥</sup>.

٨- لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن درست عن ابن أبي يغفور

١- معاني الأخبار: ١٩١؛ أمالي الصدوق: ١٦٥.

٢- المحصل: ٩١ / ٢.

٣- معاني الأخبار: ١٩١.

٤- قرب الإسناد: ١٢١ / ١.

قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً<sup>١</sup>.  
ين: النضر مثله.

٩- لـ: سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خواجة، عن أبي كريب، عن علي<sup>٢</sup>  
ابن جعفر العبسي، عن الحسن بن الحسين، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن  
أبيه، عن آبائه، عن علي<sup>٣</sup> بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي عليهما السلام قال: ثلاث من لم تكن فيه  
فليس مني ولا من الله عزوجل<sup>٤</sup> قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: حلم يردد به جهل الجاهل،  
وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يمحجه عن معاصي الله عزوجل<sup>٥</sup>.

١٠- لـ: ابن التوكـل، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن القداح، عن الصادق، عن  
آبائه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال عيسى بن مرريم عليهما السلام: طوبى لمن كان صمته فكرأً، و  
نظره عبرأً، وسعه بيته، وبكى على خطيبته، وسلم الناس من يده ولسانه<sup>٦</sup>.

١١- جـ: الحسن بن حمزة، عن أحمد بن عبد الله، عن جده البرقي، عن أبيه، عن ابن  
يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الحذاء، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إلا  
أخبركم بأشد ما افترض الله على خلقه: إنصاف الناس من نفسمهم، ومواساة الاخوان في الله  
عزوجل<sup>٧</sup>، وذكر الله على كل حال، فان عرضت له طاعة الله عمل بها، وإن عرضت له  
معصية تركها<sup>٨</sup>.

١- الخصال: ٦٦ / ١

٢- الخصال: ٧١ / ١

٣- الخصال: ١٤٢ / ١

٤- مجالس المفيد: ١٩٥

## ٣٨ باب

### اصناف الناس و مدح حسان الوجه و مدح البلة

- ١ - مع: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي عليهما السلام: دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البلة، قال: قلت: ما الأبله؟ فقال: العاقل في الخير، والغافل عن الشر، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام<sup>١</sup>.
- ٢ - ما: ابن الخلد، عن جعفر بن محمد بن نصير الحادمي، عن القاسم بن محمد بن حماد، عن جندل بن والق، عن أبي مالك الأنصاري، عن أبي عبد الرحمن السدي، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله عليهما السلام: اطلبوا الخير عند حسان الوجه<sup>٢</sup>.
- ٣ - لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: الرجال ثلاثة: رجل عاليه، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة<sup>٣</sup>.

١ - أمالي الطوسي: ٢ / ٨

٢ - معاني الأخبار: ٢٠٣.

٣ - المصال: ١ / ٥٧.

٤- لـ: وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر، فالعامل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي سجنته، إن سئل أجاب، وإن تكلم أصاب، وإن سمع وعي، وإن حدث صدق، وإن اطمأن إليه أحد وفي، والأحمق إن استتبه بجميل غفل، وإن استنزل عن حسن ترك وإن حمل على جهل جهل، وإن حدث كذب، لا يفقه، وإن فقه لم يفقه، والفاجر إن اتّمنته خانك، وإن صاحبته شانك، وإن وثقت به لم ينصحك.<sup>١</sup>

٥- لـ: أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري، عن جعفر بن محمد بن عبدالله، عن ابن أبي يحيى الواسطي، عن ذكره أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: القـ منهم التـارك للسـواك، والمـرـبع في مـوضـع الضـيق، و الدـاخـل فـيـا لـايـعنيـه، و المـاري فـيـا لـاعـلمـ لـهـ، و المـتـرـضـ منـ غـيرـ عـلـةـ، و المـتـشـعـثـ منـ غـيرـ مـصـيـبةـ، و المـخـالـفـ عـلـىـ أـصـحـابـهـ فـيـ الـحـقـ و قـدـ اـتـقـنـواـ عـلـيـهـ، و المـفـتـخـرـ يـفـتـخـرـ بـآـبـائـهـ و هوـ خـلـوـ مـنـ صـالـحـ أـعـالـمـ فـهـوـ بـيـنـ زـلـةـ الـخـلـنجـ يـقـشـرـ لـهـ اـنـ لـهـ حـتـىـ يـوـصـلـ إـلـىـ جـوـهـرـيـتـهـ، و هوـ كـمـاـ قـالـ اللهـ عـزـوـجـلـ «إـنـ هـمـ إـلـاـ كـالـأـنـعـامـ بـلـ هـمـ أـضـلـ سـبـيلـ»<sup>٢</sup>.

٦- كتاب الامامة والتبصرة: عن القاسم بن علي العلوى، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: طوبى لمن رأى، و طوبى لمن رأى من رأى و طوبى لمن رأى من رأى من رأى، إلى السابع ثم سكت.<sup>٣</sup>

١- الخصال: ١ / ٥٧.

٢- الخصال: ٢ / ٣٩؛ الفرقان / ٤٤.

٣- رواه الصدوق في الأمالى: ٢٤١.

## باب ٣٩

### حب الله تعالى

١ - لى: الصائغ؛ عن محمد بن أئوب، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن عبدالله بن سليمان، عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة، وأحبوه لحب الله عزوجل، وأحبوه أهل بيتي لحيٍ<sup>١</sup>.

ع: محمد بن الفضل، عن محمد بن إسحاق المذكور، عن أحمد بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف مثله.<sup>٢</sup>

ما: الفحّام، عن المنصورى، عن عمر بن أبي موسى، عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن النبي ﷺ مثله.<sup>٣</sup>

بشا: أبوالبركات عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن عليّ بن عمر السكري، عن أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، عن يحيى بن معين مثله.<sup>٤</sup>

١ - أمالي الصدوق: ٢١٩.

٢ - علل الشرائع: ١/١١٣.

٣ - أمالي الطوسي: ١/٢٨٥.

٤ - بشارات المصطفى: ١/٦٦.

٢- لى: ابن المتكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمر عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحبَ الله عزَّ وجلَّ من عصاه. ثمَّ تَنَّى فقال:

عصي الإله وأنت تُظهر حبه  
هذا حال في الفعال بدِيع  
لو كان حبِك صادقاً لأطعته<sup>١</sup>      إنَّ الحبَّ لمن يحبُّ مطيع<sup>١</sup>

٣- ثو، ل: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن سهل، عن إبراهيم بن داود العيقوبي، عن أخيه سليمان بسانده رفعه قال رجل للنبي عليه السلام: يا رسول الله علّماني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض، فقال له: إر غب فيها عند الله عزَّ وجلَّ يحبك الله، وزهد فيا عند الناس يحبك الناس<sup>٢</sup>.

٤- مع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ابن طبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحبَ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما الله عنده<sup>٣</sup>.

٥- ص: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن إسرائيل رفعه إلى النبي عليه السلام قال: قال الله عزَّ وجلَّ لداود عليه السلام: أحببني وحببني إلى خلقي! قال: يا ربّ نعم، أنا أُحبّك فكيف أُحبّك إلى خلقك؟ قال: اذْكُر أَيَادِيَّ عَنْهُمْ، فَإِنَّكِ إِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَمْ أَحْبَبْنِي.

٢- المصال: ٣٢ / ١

١- أمالى الصدوق: ٢٩٣

٣- معانى الأخبار: ٢٣٦

## باب ٤٠

### القلب وصلاحه وفساده، ومعنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقيات

- ١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن أبيان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا ولقنه أذنان في جوفه: أذن ينفتح فيها الوسوس الخناس، وأذن ينفتح فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، وذلك قوله: «وأيدهم بروح منه»<sup>١</sup>.
- ٢ - لـ: الخليل بن أحمد، عن محمد بن إبراهيم الدبيلي، عن أبي عبدالله عليه السلام عن سفيان، عن مجاهد، عن الشعبي، عن التمان بن بشير قال: قال رسول الله عليه السلام في الإنسان مضعة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقطت سقط لها سائر الجسد وفسد، وهي القلب<sup>٢</sup>.
- ٣ - شـ: في حديث إسحاق بن عمار في قول الله «خذوا ما آتيناكم بقوّة»<sup>٣</sup> أقوّة في

١ - الكافي: ٢/٢٦٧: المجادلة/٢٢.

٢ - الحصال: ١/١٨.

٣ - الاعراف/١٧١.

الأبدان أم قوّة في القلوب؟ قال: فيها جيئاً<sup>١</sup>.

٤- لى: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله عليه وآله وسنه: شر العي عن القلب<sup>٢</sup>.

٥- ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه: يا بني إنَّ من البلاء الفاقة وأشدَّ من ذلك مرض البدن، وأشدَّ من ذلك مرض القلب، وإنَّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب<sup>٣</sup>.

٦- ل: ابن التوكِّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن التوفيقي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبياته عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه وآله وسنه: من علامات الشقاء: جمود العين وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والاصرار على الذنب<sup>٤</sup>.

٧- فس: «إلا من أتى الله بقلب سليم» قال: القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه أحد سواه<sup>٥</sup>.

٨- لى: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة و محمد بن سنان معاً، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: كان أبي عليهما السلام يقول: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنَّ القلب لي الواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله<sup>٦</sup>.

ما: الفضاري<sup>٧</sup>، عن الصدوق مثله.

٩- ع: أبي، عن محمد العطار، عن المقرئ الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله عزوجل إلى موسى عليهما السلام: يا موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كفارة المال تنسى الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب<sup>٨</sup>.

١- تفسير العياشي: ٢ / ٣٧.

٢- أمالى الطوسي: ١ / ١٤٦.

٣- تفسير القمي: ٤٧٣.

٤- أمالى الطوسي: ٢ / ٥٣.

٥- أمالى الصدق: ٢٩٢.

٦- أمالى الصدق: ١ / ١١٥.

٧- أمالى الشرانع: ١ / ٢٣٩.

٨- علل الشرائع: ١ / ٧٧.

١٠ - ع:قطّان، عن أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عن عَلَىٰ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُرْوَانَ بْنَ مُسْلِمَ، عَنِ الْمَالِيِّ، عَنْ أَبْنَى طَرِيفَ، عَنْ أَبْنَى نَبَاتَةِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَفَّتِ الدَّمْوعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَمَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَةِ الذُّنُوبِ<sup>١</sup>.

١١ - ش: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قلت له: إِنِّي أَفْرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَرَحٍ أَرَاءَ فِي نَفْسِي، وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي، وَأَحْزَنْتُ مِنْ غَيْرِ حَزْنٍ أَرَاءَ فِي نَفْسِي وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي؟ قال: نَعَمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْمُعُ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ لِكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مَا أَدَالَ عَلَيْكَ عَدُوكَ، وَلَا جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي انتَظَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ؟ فَهَلْ قَالُوا شَيْئًا، فَذَاكَ الَّذِي يَحْزُنُ مِنْ غَيْرِ حَزْنٍ، وَأَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلَكَ يَلْمُعُ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ اللَّهُ أَدَالَ عَلَيْكَ عَدُوكَ، وَجَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، فَإِنَّا هِيَ أَيَّامَ قَلَائِلٍ، أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «الشَّيْطَانُ يَعْدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعْدُكُمُ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا»<sup>٢</sup>.

١٢ - ش: عن سَلَامَ قال: كَتَتْ عَنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَشْيَايِّ، فَلَمَّا هُمَّ حَمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْكَ أَطْالَ اللَّهُ بِقَاتِكَ وَأَمْتَنَّعْنَا بِكَ، أَتَأْتَنِيكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عَنْدَكَ حَتَّى يَرْقَ قَلْوبُنَا وَتَسْلُو أَنفُسَنَا عَنِ الدُّنْيَا، وَيَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عَنْدَكَ فَإِذَا صَرَنَا مَعَ النَّاسِ وَالْتَّجَارِ أَحَبَبْنَا الدُّنْيَا؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةٌ يَصْبَعُ عَلَيْهَا الْأَمْرُ وَمَرَّةٌ يَسْهُلُهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النَّفَاقُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: وَلَمْ نَخَافُ ذَلِكَ؟ قَالُوا: إِنَّا إِذَا كَنَّا عَنْدَكَ فَذَكَرْنَا رُوْعَنَا وَجَلَّنَا وَنَسِيَنَا الدُّنْيَا وَزَهَدْنَا فِيهَا حَتَّى كَانَنَا نَعَيْنَا الْآخِرَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَنَحْنُ عَنْدَكَ، وَإِذَا دَخَلْنَا هَذِهِ الْبَيْوَتِ وَشَمَنَا الْأَوْلَادَ وَرَأَيْنَا الْعِيَالَ وَالْأَهْلَ وَالْمَالَ يَكَادُ أَنْ نَخُوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كَنَّا

٢ - تفسير العياشي: ١/١٥٠، البقرة/٢٦٨.

١ - علل الشرائع: ١/٧٧.

عليها عندك، و حتى كأنما لم نكن على شيء؟ أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: كلاًّ هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا، و الله لو أنكم تتدرون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصاحتكم الملائكة و مشيتهم على الماء، و لو لا أنكم تذنبون فتستغفرون الله خلقاً لكي يذنبوا ثم يستغفروا، فيغفر لهم، إنَّ المؤمن مفتَنٌ تَوَابٌ أَمَا تسمع لقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ»، «وَ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ».

**١٣ - نوادر الرواوندي:** بأسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: القلوب أربعة: قلب فيه إيمان وليس فيه قرآن، و قلب فيه إيمان و قرآن، و قلب فيه قرآن وليس فيه إيمان، و قلب لا إيمان فيه ولا قرآن. فأماماً الأولى كالمرة طيب طعمها و لاطيب لها، و الثاني كجراب المسك طيب إن فتح و طيب إن وعاه، و الثالث كالأس طيب ريحها و خبيث طعمها، و الرابع كالحنظل خبيث ريحها و طعمها<sup>١</sup>.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَنْيَ في الْأَرْضِ فَأَحْبَبَهَا إِلَى اللَّهِ مَا صَفَا مِنْهَا وَرَقٌ وَ صَلْبٌ، وَ هِيَ الْقُلُوبُ. فَأَمَّا مَارَقَ مِنْهَا فَالْأَرْقَةُ عَلَى الْأَخْوَانِ، وَ أَمَّا مَا صَلَبَ مِنْهَا فَقُولُ [الرَّجُلُ] فِي الْحَقِّ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمَا، وَ أَمَّا مَا صَفَا مَا صَفَتْ مِنَ الذُّنُوبِ [٢].

القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال.

وقال الحسن بن علي العسكري ؓ: إذا نشطت القلوب فأودعوها، و إذا نفرت فودعوها.

**١٤ - نهج:** قال أمير المؤمنين ع: لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة وهي أعجب ما فيه، و ذلك القلب، و له موادٌ من الحكمة و أضداد من خلافها، فان سمح له الرجال أذله الطمع و إن أسعده الرضا نسي التحفظ، و إن غاله الخوف شغله الحذر، و إن اتسع له الأمان

٢ - نوادر الرواوندي: ٧.

١ - نوادر الرواوندي: ٤.

[استلبته الغرَّة، وإن جدَّدت له النعمة أخذته العزَّة] وإن أصحابه مصيبة فضحة الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضْتَه الفاقة شغلَه البلاء، وإن جهده المجموع قعدَ به الضعف، وإن أفرطَ به الشَّعب كظُنَّه البطنة، فكلُّ تقصيرٍ به مضرٌّ، وكلُّ إفراطٍ له مفسدٌ<sup>١</sup>.

وقال عليهما: إنَّ للقلوب شهوةٍ وإقبالاً و إدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإنَّ القلب إذا أُكره عميٌّ<sup>٢</sup>.

وقال عليهما: إنَّ القلوب تملَّكَ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة<sup>٣</sup>.

وقال عليهما: ألا وإنَّ من البلاء الفاقة، وأشدُّ من الفاقة مرض البدن، وأشدُّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنَّ من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن تقوى القلوب<sup>٤</sup>.

١- نهج البلاغة: ١٠٨ من الحكم.  
٢- نهج البلاغة: ١٩٣ من الحكم.

٤- نهج البلاغة: ٣٨٨ من الحكم.  
٣- نهج البلاغة: ٩١ من الحكم.

## باب ٤١

مراتب النفس، وعدم الاعتماد عليها، وما زينتها  
وزين لها و معنى الجهاد الاكبر، و محاسبة النفس و مجاهدتها و النهي  
عن ترك الملاذ و المطاعم

- ١ - عدة الداعي: قال النبي ﷺ: أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.
- ٢ - مع، ل: في وصية أبي ذر قال النبي ﷺ: على العاقل أن يكون له ساعات: ساعة ينادي فيها ربها، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يتذكر فيها صنع الله عزوجل إليه.<sup>١</sup>
- ٣ - لى، مع: قال أمير المؤمنين ع: من لم يتعاهد النقص من نفسه، غلب عليه الهوى، و من كان في نقص فالموت خير له.<sup>٢</sup>
- ٤ - جا، ما: المفید، عن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ، عن أَبِيهِ، عن الصَّفَارِ، عن القاشانِي عن الْأَصْبَهَانِيِّ، عن المُنْقَرِيِّ، عن حَفْصٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّبْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوهُ، فَإِنَّ فِي الْقِيَامَةِ خَسِينًا مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامًا لِأَلْفِ سَنَةٍ، ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةُ «فِي يَوْمٍ

١ - معاني الأخبار: ٣٢٤؛ أمال الطوسي: ١٥٣ / ٢

٢ - أمال الصدوق: ٢٣٧؛ معاني الأخبار: ١٩٨

كان مقداره ألف سنة»<sup>١</sup>.

٥- ما: المفید، عن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبْنَى مُحْبُوبٍ، عَنْ الثَّالِيَّ قَالَ: كَانَ عَلَيُّ بْنُ الْحَسِينِ طَهْرَةً يَقُولُ: إِنَّ آدَمَ لَا تَرَالْ بِخِيرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعْظِ منْ نَفْسِكَ، وَمَا كَانَتِ الْحَاسِبَةُ مِنْ هَذِكَ، وَمَا كَانَ الخَوْفُ لَكَ شَعَارًا، وَالْحَزَنُ لَكَ دَثَارًا. إِنَّ آدَمَ إِنَّكَ مَيْتٌ وَمَبْعُوثٌ، وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَسْؤُلٌ، فَأَعُدُّ جَوابًا<sup>٢</sup>. سر: ابن حمّوب مثله.

جا: أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدَ مُثْلِهُ<sup>٣</sup>.

٦- جا: المعاوی، عن ابن عقده، عن محمد بن سالم الأزردي، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عمران البجلي قال: سمعت أبا عبد الله عثيملا يقول: من لم يجعل له من نفسه واعظاً فأن مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئاً<sup>٤</sup>.

٧- جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أسباط عن عمته يعقوب، عن أبي الحسن العبدی، عن أبي عبد الله عثيملا قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة<sup>٥</sup>.

٨- تم: روى يحيى بن الحسين بن هارون الحسني في كتاب أماله باستناده إلى الحسن بن علي قال: قال رسول الله عثيملا: لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، والسيد عبده.

٩- غو: روى في بعض الأخبار أنه دخل على رسول الله عثيملا رجل اسمه مجاشع فقال: يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال عثيملا: معرفة النفس، فقال: يا رسول الله

١- أمال المفید: ١٦٩؛ أمال الطوسي: ١/٣٤؛ والسجدة /٥.

٢- أمال الطوسي: ١/١١٤.

٣- مجالس المفید: ٢٠٧.

٤- أمال المفید: ٢١٥.

٥- مجالس المفید: ٢٥.

فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟ قال: مخالفة النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضا الحق؟ قال: سخط النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحق؟ قال: هجر النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال: عصيان النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟ قال: نسيان النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى أنس الحق؟ قال: الوحشة من النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة بالحق على النفس.

١٠ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم.<sup>١</sup>  
 و قال عليه السلام: يا أسرى الرغبة اقتصروا، فإنَّ المعرَّج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنبياء الحدثان، أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها، و اعدلوا بها عن ضرارة عاداتها.<sup>٢</sup>

و قال عليه السلام: كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك.<sup>٣</sup>

---

١ - نهج البلاغة: الرقم ٢٠٨ من الحكم.  
 ٢ - نهج البلاغة: الرقم ٣٥٩ من الحكم.  
 ٣ - نهج البلاغة: الرقم ٤١٢ من الحكم.

## باب ٤٢

### ترك الشهوات والاهواء

١- لـ: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة عن السكونيَّة عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة الموعود لم يره<sup>١</sup>.

كتاب الامامة والتبصرة: عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن التوفلي، عن السكونيَّة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام مثله.

ثو: ابن المغيرة بسانده، عن السكونيَّة مثله<sup>٢</sup>.

جا: الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن عبدالجبار، عن ابن أبي عمر، عن جليل بن دراج، عن الصادق عليه السلام مثله.

٢- لـ: محمد بن أحمد الأستدي، عن محمد بن أبي عمران، عن أحمد بن أبي بكر، عن علي بن أبي علي الهبي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال

رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولَ الْأَمْلِ، أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصْدِّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمْلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ<sup>١</sup>.

ل: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة، عن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليهما السلام مثله.<sup>٢</sup>  
ل: ابن بندار، عن أبي العباس الحمادي، عن أحمد بن محمد الشافعى، عن عمته إبراهيم بن محمد، عن علي بن أبي الهبى إلى آخر ما مضى.<sup>٣</sup>

أقول: وقد أثبتنا تلك الأخبار تماماً في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي ﷺ، وبعض الأخبار في باب المنجيات والمهلكات، وبعضها في باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر.

٣- نهج: قال عليهما السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.  
وقال عليهما السلام: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: حُفِّتَ الْجَسَنَةُ بِالْمَكَارَةِ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهْوَاتِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنِ شَهْوَتِهِ، وَقَعَ هُوَ نَفْسُهُ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسُ أَبْعَدَ شَيْءاً مِنْزِعًا، وَإِنَّهَا لَا تَزَالْ تَنْزَعُ إِلَى مُعْصِيَةِ فِي هُوَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَمْسِي وَلَا يَصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عَنْهُ، فَلَا يَزَالْ زَارِيًّا عَلَيْهَا، وَمُسْتَزِيدًا لَهَا، فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ، قَوَّضُوا مِنَ الدِّينِ تَقوِيْضَ الرَّاحِلِ، وَطَوَّهَا طَيِّبَ الْمَانَازِلِ... إِلَى آخر الخطبة.<sup>٤</sup>

١- الحصول: ١ / ٢٧.

٢- الحصول: ١ / ٢٧.

٣- الحصول: ١ / ٢٧.

٤- نهج البلاغة: الرقم ١٧٤ من الخطب.

## باب ٤٣

طاعة الله ورسوله وحججه عليهما السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم،  
والاعراض عن قولهم وايذائهم

- ١- نهج: عليكم بطاعة من لا تُعذرون بجهالتهم.<sup>١</sup>
- ٢- كا: عن علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن محمد أخي غرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: لا يذهب بكم المذاهب، فواه ما شيعتنا إلا من أطاع الله عزوجل.<sup>٢</sup>
- ٣- كا: عن علي، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل جيئاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة تقوم عنق من الناس فيأتون بباب الجنة فيضربونه فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصر عن معاصي الله، فيقول الله عزوجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة. وهو قول الله عزوجل: «إِنَّمَا يُوفَى الصابرون أَجْرَهُم بغير حساب».<sup>٣</sup>

١- نهج البلاغة: ٢ / ١٨٣؛ الرقم ١٥٦ من الحكم.

٢- الكافي: ٢ / ٧٥؛ والزمر / ١٠.

٣- الكافي: ٢ / ٧٣.

## باب ٤٤

### ايشار الحق على الباطل، والامر بقول الحق وان كان مُرَاً

- ١-لى<sup>١</sup> مع: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من  
غيه، قال إلى رشده<sup>٢</sup>.
- ٢-لـ: ابن المتكلـ، عن محمد العطـار، عن الأـشـعـريـ، عن عـلـيـ بن حـسـانـ رـفـعـهـ إـلـىـ  
زـارـةـ، عن أـبـيـ عـبدـالـلهـ عليهـ الـثـالـثـ قالـ: إـنـ مـنـ حـقـيـقـةـ الـإـيمـانـ أـنـ تـؤـثـرـ الـحـقـ وـ إـنـ ضـرـكـ، عـلـىـ  
الـبـاطـلـ وـ إـنـ نـفـعـكـ، وـ إـنـ لـاـ يـجـوزـ مـنـطـقـكـ عـلـمـكـ<sup>٣</sup>.
- ٣-لـ: الحـسـنـ بنـ عـلـيـ [بنـ مـحـمـدـ] العـطـارـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ مـحـمـودـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ مـنـصـورـ  
وـ إـسـمـاعـيلـ الـمـكـيـ وـ حـدـانـ جـمـيعـاـ، عنـ الـمـكـيـ بنـ إـبرـاهـيمـ، عنـ هـشـامـ بنـ حـسـانـ وـ الـحـسـنـ بنـ  
دـيـنـارـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ وـاسـعـ، عنـ عـبـدـالـلهـ بنـ الصـامـتـ، عنـ أـبـيـ ذـرـ رـحـمـهـ اللهـ قـالـ: أـوـصـانـيـ  
رـسـولـ اللهـ عليهـ الـثـالـثـ بـأـنـ أـقـولـ الـحـقـ وـ إـنـ كـانـ مـرـأـ<sup>٤</sup>.
- وـ تـامـ الـخـبـرـ فـأـبـابـ الـمـواـعـظـ<sup>٥</sup>، وـ فـيـ خـبـرـ آخـرـ عنـ أـبـيـ ذـرـ قـالـ لـهـ النـبـيـ عليهـ الـثـالـثـ: قـلـ الـحـقـ  
وـ إـنـ كـانـ مـرـأـ<sup>٦</sup>.

١-أمالـيـ الصـدـوقـ: ٢٣٧.

٢-الـخـصـالـ: ٢٨/١.

٣-الـخـصـالـ: ٣/٢.

٤-بعـارـ الـأـنـوارـ: ٧٧/٧٧.

٥-معـانـيـ الـأـخـبـارـ: ٣٣٢؛ الـخـصـالـ: ٢/١٠٤؛ أـمـالـيـ الطـوـسـيـ: ١٣٨/٢.

٦-معـانـيـ الـأـخـبـارـ: ٣٣٢؛ الـخـصـالـ: ٢/١٠٤؛ أـمـالـيـ الطـوـسـيـ: ١٣٨/٢.

## باب ٤٥

### العزلة عن شرار الخلق، والانس بالله

- ١ - لـى: العطار، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المتنري، عن حفص، عن الصادق عليه السلام قال: إن قدرتم أن لا تُعرِفوا فافعلوا، وما عليك إلا لم يَثِنْ عليك الناس؟ وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً<sup>١</sup>
- ٢ - بـ: ابن سعد، عن الأزدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من أبغض أوليائي عندي عبداً مؤمناً إذا حظَّ من صلاح أحسن عبادة ربِّه، وعبد الله في السريرة وكان غامضاً في الناس، فلم يُشرِّ إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، تعجلت به المنيَّة فقلَّ تراثه، وقلَّت بواكيه - ثلاثة<sup>٢</sup>.
- ٣ - فـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس طوبي لمن لزم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيبته، وكان من نفسه في تعب، والناس منه في راحة.
- ٤ - الدرة الباهرة وعدة الداعي: قال أبو محمد عليه السلام: من آنس بالله استوحش من الناس.

٢ - قرب الإسناد: ٢٨

١ - أمالى الصدوق: ٣٩٦

**٥ - عدة الداعي:** روى عبيد بن زراة، عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه حق لو كان على قلعة جبل لم يستوحش.  
 وروى الحلباني عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم، تقلهم<sup>١</sup>.  
 وعن أبي محمد العسكري عليهما السلام قال: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.  
 وعن الباقي عليهما السلام قال: لا يكون العبد عابداً لله حتى عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.  
 وقال الكاظم عليهما السلام هشام بن الحكم: يا هشام، الصبر على الوحدة علامة على قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها، و رغب فيها عند الله، و كان الله أنيسه في الوحشة، و صاحبه في الوحدة، و غناه في العيلة، و معزه من غير عشيرة، يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الجهل مردود.  
 وعن الهادي عليهما السلام: لو سلك الناس واديًّا وسيراً لسلكت وادي رجل عبدالله وحده خالصاً.

## باب ٦

### أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن و الذكر من الشيطان

١ - لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عمران الأرمي، عن عبدالله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: قلت له: إنَّ قوماً إذا ذُكروا بشيء من القرآن أو حذُنوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه و رجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذلك من الشيطان، ما بهذا أمروا إلينا هو اللذين والرقَّة والدَّمعة والوجل<sup>١</sup>.

أقول: سيفيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءة وأوقاتها وذم من يظهر الغشية عندها من كتاب القرآن والذكر والدعاء<sup>٢</sup>.

## باب ٤٧

### اليقين و الصبر على الشدائد في الدين

- ١ - كا: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: أن لا تخاف مع الله شيئاً<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن الحسين، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليهما السلام و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناظ و عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من صحة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على مالم يؤته الله، فإنَّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يردهُ كراهية كاره، ولو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه رزقه، كما يدركه الموت. ثم قال: إنَّ الله بعده و قسطه جعل الرُّوح والراحة في اليقين والرضا، وجعل لهمَّ والحزن في الشكُّ والبسخط<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن العدد، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمال قال: سألت

أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَمَا الجدار فكأن لغافل عن يسمين في المدينة وكان تحته كنز لها»<sup>١</sup> فقال: أما إيه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنه، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدرة لم يخش إلا الله<sup>٢</sup>.

٤ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الایمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنّ الضار النافع هو الله عز وجل<sup>٣</sup>.

٥ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحرّكت فرسى، فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ واقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خلياً بينه وبين كل شيء<sup>٤</sup>.

٦ - م: قوله عز وجل: «ثُمَّ قَسْتَ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحَجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحَجَارَةِ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَا يَشَقَّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَنِّ تَعْمَلَوْنَ»<sup>٥</sup> قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: «ثُمَّ قَسْتَ قُلُوبَكُمْ عَسْتَ وَجَعْتَ وَبَيَسْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ» قلوبكم معاشر اليهود «من بعد ذلك» من بعد ما بيتن من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام و من الآيات المعجزات التي

٢ - الكافي: ٥٨ / ٢

١ - الكهف / ٨٢

٤ - الكافي: ٥٨ / ٢

٢ - الكافي: ٥٨ / ٢

٥ - البقرة / ٧٤

شاهدتوها من محمد «فهي كالحجارة» اليابسة لا ترحب بروبة، ولا ينتفع به، أي إنكم لا حقَّ الله تؤدون ولا من أموالكم ولا من حواشيهما تتصدقون، ولا بالمعروف تتكررون وتجودون. ولا الضيف تقرون، ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتعاملون.

«أشدُّ قسوة» إنما هي في قساوة الأحجار أو أشدُّ قسوة، أهيم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً وهو لا يريد به أنني لا أدرى ما أكلت، بل يريد أن يفهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أنه قد أكل، وليس معناه بل أشدُّ قسوة لأنَّ هذا استدراك غلط، وهو عزَّ وجلَّ يريد أن يغلط في خبر ثمَّ يستدرك على نفسه الغلط، لأنَّه العالم بما كان وبما يكون، وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المقصوص، ولا يريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدُّ أي وأشدُّ قسوة، لأنَّ هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنَّه قال: «فهي كالحجارة» في الشدة لا أشدَّ منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك: «أشدَّ» فقد رجع عن قوله الأول: أنها ليس بأشدَّ، وهذا مثل ملن يقول: لا يجيء من قلوبكم خيرٌ لا قليل ولا كثير.

فأبهم عزَّ وجلَّ في الأول حيث قال: أو أشدَّ، وبين في الثاني أنَّ قلوبهم أشدُّ قسوة من الحجارة، لا بقوله: أو أشدُّ قسوة، ولكن بقوله: «إنَّ من الحجارة لما يتفسر منه الأنهر» أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفسر منها الأنهر، فيجيء بالخير والقياث لبني آدم «وإنَّ منها» من الحجارة «لما يشقق فيخرج منه الماء» وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الأنهر التي يتفسر منها بعضها، وقلوبهم لا يتفسر منها المخارات ولا يشقق فيخرج منها قليل من المخارات وإن لم يكن كثيراً.

ثمَّ قال عزَّ وجلَّ: «وإنَّ منها» يعني من الحجارة «لما يهبط من خشية الله» إذا أقسم عليها باسم الله وبأسماء أوليائه محمد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والطيتين من آلهم

صلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم و يؤلم عقابكم.

وَهَذَا الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبِهِمْ هُنَّا نَحُنُّ مَا قَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلَكِ فَإِذَاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ تَقْيِيرًا»<sup>١</sup> وَمَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارُ هُنَّا نَحُنُّ مَا وَصَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَوْأَنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»<sup>٢</sup>.

وَهَذَا التَّقْرِيبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَالنَّاصِبِ، وَالْيَهُودُ جَمَعُوا الْأُمْرَيْنِ وَاقْتَرَفُوا الْخَطِيَّيْتَيْنِ، فَغَلَظُ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَجَنَّهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤُسَهُمْ وَذُوِّي الْأَلْسُنِ وَالْبَيَانِ مِنْهُمْ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدْعَيْنَا عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خَلَافَةً، إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا نَصُومُ وَنَتَصَدِّقُ وَنُوَاسِيَ الْفَقَرَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَمَلُ عَلَى مَا أَمْرَيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَأَمَّا مَا أُرِيدُ بِهِ الرِّيَاءُ وَالسَّمْعَةُ وَمَعَانِدُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَالْتَّالِكُ وَالشَّرْفُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ، بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ، وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَعْذِبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ العَذَابِ.

فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ: بَلْ مَا نَنْفَقْهُ إِلَّا لِابْطَالِ أَمْرَكَ، وَدَفعَ رِيَاستَكَ، وَلَتَفَرِّقَ أَصْحَابَكَ عَنْكَ، وَهُوَ الْجَهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمَلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ التَّوَابُ الْأَجْلَ الأَجْسَمُ، وَأَقْلَأُ أَحْوَالَنَا أَنَا تَسَاوِينَا فِي الدُّعَوَى مَعَكَ فَأَيُّ فَضْلٍ لَكَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِخْرَوَهُمْ إِنَّ الدُّعَاوَى يَتَسَاوِي فِيهَا الْمُحْقُونُ وَالْمُبْطَلُونُ، وَلَكُنْ حَجَجُ اللَّهِ وَدَلَالَتِهِ تَفْرَقُ بَيْنَهُمْ، فَتَكْشِفُ عَنْ تَوْيِهِ الْمُبْطَلِينَ، وَتَبْيَنُ عَنْ حَقَّائِقِ الْمُحْقَنِينَ، وَرَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَكُمْ، وَلَا يَكْلُفُكُمُ التَّسْلِيمَ لِهِ بَغْيَرِ حَجَّةٍ، وَلَكُنْ يَقِيمُ عَلَيْكُمْ حَجَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا يَكُنُّكُمْ دَفَاعُهَا، وَلَا تَطْبِقُونَ الْامْتِنَاعَ مِنْ مَوْجِهِهَا، وَلَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يَرِيكُمْ

آية من عنده لشككتم و قلتم إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، و إذا اقررتُم أنّتم فارِيكم ما تقررون، لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه، أو متأنّ بحيلة و مقدّمات، فما الذي تقررون؟ فهذا ربُّ العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقررون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد، فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف و إلّا فأنت أول راجع من دعواك النبوة، و داخل في غمار الأمة و سلم لحكم التوراة ليعجزك عما نقررها عليك، و ظهور باطل دعوتك فيما ترومه من جهتك، فقال رسول الله ﷺ: الصدق يبني عنكم لا الوعيد<sup>١</sup>، اقرحو ما أنتم تقررون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

قالوا له: يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونة الضعفاء، و النفقة في إبطال الباطل و إحقاق الحق، وأنَّ الأحجار ألين من قلوبنا و أطوع شهمنا، و هذه الجبال بحضورنا فهلمَّ بنا إلى بعضها فاستشهدنا على تصدقك و تكذيبنا، فان نطق بتصديقك فأنت الحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردد جوابك، فاعلم أنك المبطل في دعواك، المعاند هواك. فقال رسول الله ﷺ: نعم هلموا بنا إلى أيها شتم فأستشهدنا ليشهد لي عليكم.

فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهدناه، فقال رسول الله ﷺ للجبل: إني أسألك بجاه محمد و آلِ الطيّبين الذين يذكر أسمائهم خفّ الله العرش على كواهل ثانية من الملائكة، بعد أن لم يندرروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله عز و جل، و بحقِّ محمد و آلِ الطيّبين الذين يذكر أسمائهم تاب الله على آدم، و غفر خططيته، و أعاده إلى مرتبته، و بحقِّ محمد و آلِ الطيّبين الذين يذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكاناً علياً، لما شهدت لحمد بما أودعك الله بتصديقه

١- راجع الصحاح: ٦/٢٥٠٠؛ جمع الامثال: ١/٣٩٨.

على هؤلاء اليهود، في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحدهم، لقول محمد رسول الله ﷺ:

فتتحرّك الجبل و ترزلزل و فاض عنـه الماء، و نادى: يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين، و سيد الخالقـين أجمعـين، وأشهد أنَّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خيرـ كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلـاً و تفجـراً، وأشهد أنَّ هؤلاء كاذبون عليكـ بـهـ يـقـذـفـونـكـ منـ الفـرـيـةـ عـلـىـ ربـ الـعـالـمـينـ.<sup>١</sup>

أقول: تمامـهـ فيـ أبـوابـ معـجزـاتـ النـبـيـ ﷺ.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: «أفقطمعون أن يؤمنوا لكم» الآية<sup>٣</sup>، قال الإمام علي عليه السلام: فلما بهر رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزاته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يكن لهم مراجعته في حجته، و لا إدخال التلبس عليه في معجزاته، قالوا: يا محمد قد آمنـاـ بـأنـكـ الرـسـولـ الـهـادـيـ الـمـهـديـ وـ أـنـ عـلـيـ أـخـوكـ هوـ الـوـصـيـ وـ الـوـليـ وـ كـانـواـ إـذـ خـلـواـ بـالـيـهـودـ الـآخـرـينـ يـقـولـونـ لـهـمـ إـنـ إـظـهـارـنـاـ لـهـ الـإـيمـانـ بـهـ أـمـكـنـ لـنـاـ مـكـرـوهـهـ، وـ أـعـونـ لـنـاـ عـلـىـ اـصـطـلـامـهـ وـ اـصـطـلـامـ أـصـحـابـهـ، لـأـنـهـمـ عـنـدـ اـعـتـقـادـهـ أـنـاـ مـعـهـمـ يـقـفـونـنـاـ عـلـىـ أـسـرـارـهـمـ وـ لـأـيـكـتـمـونـنـاـ شـيـئـاـ، فـنـطـلـعـ عـلـيـهـمـ أـعـدـاءـهـمـ، فـيـقـصـدـونـ أـذـاهـمـ بـمـعـاـونـتـنـاـ وـ مـظـاهـرـتـنـاـ فـيـ أـوقـاتـ اـشـتـغـالـهـمـ وـ اـضـطـرـابـهـمـ، وـ فـيـ أـحـوـالـ تـعـذـرـ المـدـافـعـةـ وـ الـامـتـاعـ منـ الـأـعـدـاءـ عـلـيـهـمـ.

وـ كـانـواـ مـعـ ذـلـكـ يـنـكـرونـ عـلـىـ سـائـرـ الـيـهـودـ الإـخـبـارـ لـلـنـاسـ عـمـاـ كـانـواـ يـشـاهـدـونـهـ مـنـ آـيـاتـهـ، وـ يـعـاـيـنـونـ مـنـ مـعـجزـاتـهـ، فـأـظـهـرـ اللهـ مـحـمـدـاـ رـسـولـهـ عـلـىـ قـبـحـ اـعـتـقـادـهـمـ وـ سـوـهـ دـخـلـاتـهـمـ، وـ عـلـىـ إـنـكـارـهـمـ عـلـىـ اـعـتـرـفـ بـاـ شـاهـدـهـ مـنـ آـيـاتـ مـحـمـدـ وـ وـاضـحـ بـيـتـاتـهـ وـ باـهـرـاتـ مـعـجزـاتـهـ، فـقـالـ عـزـوجـلـ: «أـفـقـطـمـعـونـ» أـنـتـ وـ أـصـحـابـكـ مـنـ عـلـيـ وـ آـلـهـ الطـيـبـينـ «أـنـ يـؤـمـنـواـ لـكـمـ» هـؤـلـاءـ الـيـهـودـ الـذـيـنـ هـمـ بـمـعـجـجـ اللـهـ قـدـ بـهـرـ تـوـهـمـ، وـ بـآـيـاتـ اللـهـ وـ دـلـالـهـ الـواـضـحةـ

١- تفسير الإمام: ١٣١ - ١٣٢؛ وفي طبعة أخرى: ١١٥ و ١١٦.

٢- بخار الأنوار: ٣٣٦ / ١٧ و ٧٥ و ٧٦ .

قد قهر توهם «أن يؤمنوا لكم» و يصدقونكم بقلوبهم و يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم «و قد كان فريق منهم» يعني من هؤلاء اليهود من بنى إسرائيل «يسمعون كلام الله» في أصل جبل طور سيناء وأوامره و نواهيه «ثم يحرّفونه» عما سمعوه إذا أذوه إلى من وراءهم من ساير بنى إسرائيل «من بعد ما عقلوه» و علموا أنّهم فيها يقولونه كاذبون «و هم يعلمون» أنّهم في قيلهم كاذبون<sup>١</sup>.

ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال: «و إذا لقوا الذين آمنوا» كانوا إذا لقوا سليمان و المداد وأبازر و عماراً «قالوا آمناً» كايانكم إيماناً بنبوة محمد مقروناً بالآياتي بإمامته أخيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و بأنه أخوه الهادي، و وزير المؤتلي و خليفته على أمته، و منجز عدته، و الوافي بذاته، و الناهض بأعباء سياسته، و قيمة الخلق الذي أله عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضي الرحمن، و أنَّ خلفاءه من بعده هم النجوم الظاهرة، و الأقارب النيرة، و الشمس المصيبة الباهرة و أنَّ أولياءهم أولياء الله، و أنَّ أعداءهم أعداء الله، و يقول بعضهم: نشهد أنَّ محمداً صاحب المعجزات، و مقيم الدلالات الواضحات<sup>٢</sup>.

و ساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول عليهما السلام<sup>٣</sup> و باب غزوة بدر إلى

قوله:

فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أيَّ شيء صنعتم؟ أخبرتوهم «بما فتح الله عليكم» من الدلالات على صدق نبوة محمد عليهما السلام و إمامته أخيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ليحاجوكم به عند ربكم» بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه، فلم تؤمنوا به ولم تطعوه، وقد روا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم تكن له عليهم حجّة في غيرها، ثم قال عزّوجلّ: «أفلا تعلمون» أنَّ هذا الذي يخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجّة عليكم عند ربكم قال الله عزّوجلّ: «أو لا يعلمون» يعني أو لا يعلم هؤلاء

١ - تفسير الإمام: ١٣٥ . ١٣٦ - تفسير الإمام:

٣ - بخار الأنوار: ٢٤١ / ١٧ - ٢٤٥ .

القائلون لاخواتهم «أَتَحْدِثُنَّهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»: «أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُؤُنَّ» من عداوة محمد ﷺ و يضمرن من أن إظهارهم الایمان به أمكن لهم من اصطدامه وإيادة أصحابه «و ما يعلنون» من الایمان ظاهراً ليونسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بمحضه من يضرُّهم، وأنَّ اللَّهَ لَمَا عَلِمْ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ تَمَّ أَمْرُهُ بِلُوْغِ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بَعْثَتْهُ، وَأَنَّهُ قَيْمَ أَمْرِهِ، وَأَنَّ نَفَاقَهُمْ وَكِيدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ<sup>١</sup>.

قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمَيَّنُونَ»<sup>٢</sup> الآية قال الامام عثيمان: ثم قال الله: يا محمد! و من هؤلاء اليهود أُميّن لا يقرؤن ولا يكتبون كالآمّي منسوب إلى الأُمّ أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب «لا يعلمون الكتاب» المنزل من السماء، ولا المتذبذب به، ولا يميزون بينها «إِلَّا أَمَانِيٌّ» أي إِلَّا أن يقرأ عليهم، ويقال لهم: إنَّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ، لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قَرَئُوا مِنَ الْكِتَابِ خَلَافًا مَا فِيهِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ أي ما يقول لهم رؤساً لهم من تكذيب محمد في نبوّته، وإمامه على سيد عترته عليه السلام يقلدوهم مع أنهم محَرَّمٌ عليهم تقليدهم<sup>٣</sup>.

ثم قال عزوجل: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ»<sup>٤</sup> الآية، قال الامام: قال الله عزوجل: لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي ﷺ وهو خلاف صفتة، وقالوا للمستضعفين: هذه صفة النبي المبعث في آخر الزمان، إنه طويل، عظيم البدن و البطن، أصحاب الشعر، و محمد بخلافه و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسة سنتـة. وإنـا أرادـوا بذلك لتبيـقـ لهم على ضعـفـائهم رياستـهمـ، و تـدـومـ لهمـ منـهـ إصـابـاتـهمـ و يـكـفـواـ أنـفـسـهـمـ مؤـنةـ خـدـمةـ رسـولـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـاـمـ و خـدـمةـ عـلـيـ عـلـيـهـ سـلـاـمـ و أـهـلـ خـاصـتـهـ - فقال الله عزوجل: «فَوَيْلٌ لِمَنْ كَتَبَ أَيْدِيهِمْ» من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمد و على علـيـهـ سـلـاـمـ الشـدـدـةـ لهمـ من العـذـابـ في أـسـوـءـ بـقـاعـ جـهـنـمـ «وَوَيْلٌ لـهـمـ» الشـدـدـةـ لهمـ منـ العـذـابـ ثـابـتـهـ مضـافـةـ إـلـىـ الـأـوـلـىـ عـلـىـهـ سـلـاـمـ يـكـسـبـونـهـ مـنـ الـأـمـوـالـ الـتـيـ يـأـخـذـونـهـ إـذـاـ أـبـتـواـ عـوـاتـهـمـ عـلـىـ الـكـفـرـ بـمـحـمـدـ رسـولـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـاـمـ و

١- تفسير الامام: ١٣٨ و ١٣٩.

٢- البقرة / ٧٦.

٤- البقرة / ٧٨.

٣- تفسير الامام: ١٣٩.

المجحد لوصيَّة أخيه عليٍّ ولي الله .

«وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًاً مَعْدُودَةً» الآية<sup>١</sup>، قال الإمام عَلِيُّ الْمُتَقَدِّمُ : قال الله عَزَّ وَجَلَّ : «وقالوا»: يعني اليهود المتصرين المظاهرين للإيمان المسرّين للنفاق المدبّرين على رسول الله وذويه بما يظلون أنَّ فيه عطفهم «لن تمسّنا النار إلَّا أَيَّامًاً مَعْدُودَةً» وذلك أنه كان لهم أصحاب وإخوة رضاع من المسلمين يسُرُّون كفرهم عن محمد وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصحابهم، قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معدّبون؟ أجابهم ذلك اليهود بأنَّ مدة ذلك العذاب الذي نعذب به هذه الذنوب أيام معدودة تنقضي ثمَّ نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا تتعجل المكرور في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنبنا، فائتها تفني وتنقضي ونكون قد حصلنا للذات الحُرْيَّة من الخدمة ولذَّات نعمة الدُّنْيَا ثُمَّ لا ينبي با يصيّنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائمًا فكانه قد فني فقال الله عَزَّ وَجَلَّ : «قل» يا محمد «أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا» أَنَّ عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي عليٍّ وساير خلفائه وأولائهم منقطع غير دائم، بل ما هو إلَّا عذاب دائم لافتاد له، فلا تجترئوا على الاتام والقباع، من الكفر بالله وبرسوله وبوليته المنصوب بعده على أئمته، ليسو بهم ويرعاهم سياسة الوالد الشقيق الرحيم الكريم لولده، ورعاية الحبيب المشفع على خاصته «فَلَنْ يَخْلُفَ اللَّهُ عَهْدَهُ» فلذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنبكم هذه في حرز «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» أَتَخَذْتُمْ عِهْدًا أَمْ تَقُولُونَ، بل أنتم في أيّها ادعّيتم كاذبون<sup>٢</sup>.

٧ - م: «ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسل»<sup>٣</sup> الآية، قال الإمام عَلِيُّ الْمُتَقَدِّمُ : قال الله عَزَّ وَجَلَّ وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمد عَلِيُّ الله الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوجّههم: «ولقد آتينا موسى الكتاب» التوراة المشتمل على

٢ - تفسير الإمام: ١٤١ - ١٤٢.

١ - البقرة / ٨٠

٣ - البقرة / ٨٧

أحكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآل الطيبين وإمامتنا علي بن أبي طالب عليهما السلام وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال الخالفين عليه وفقينا من بعده بالرسول» وجعلنا رسولاً في أثر رسول «وآتينا» أعطينا «عيسى بن مريم البيتات» الآيات الواضحات: إحياء الموتى وإبراء الأئمه والأبرص والإباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم «وأيدناه بروح القدس» و هو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء وألق شبهه على من رام قتله، فقتل بدلاً منه وقيل هو المسيح<sup>١</sup>.

ـ م: قوله عَزَّ وَجَلَّ «وَقَالُوا قُلُوبُنَا غَلْفٌ بَلْ لِعْنَهُمُ اللَّهُ بَكْفُرُهُمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup>  
 قال الإمام علي عليه السلام: قال الله تعالى: «وَقَالُوا» يعني اليهود الذين أراهم رسول الله عليه السلام العجزات المذكورات عند قوله «فَهُيَ كَالْحَجَارَةِ» الآية «قُلُوبُنَا غَلْفٌ» أو عية للخير والعلوم، قد أحاطت بها و اشتغلت عليها، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً مذكورة في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله، فقال الله رداً عليهم، «بل» ليس كما يقولون أو عية للعلوم، ولكن قد «لعنهم الله» أبعدهم الله من الخير «فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ» قليل إيمانهم، يؤمنون بعض ما أنزل الله و يكفرون بعض فإذا كذبوا محدثاً في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به أكثر، و ما صدقوا به أقل، وإذا قرئ غلف فائهم قالوا «قُلُوبُنَا غَلْفٌ» في غطاء فلا نفهم كلامك و حديثك، كما قال الله تعالى: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِهَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانَنَا وَقَرْءَانَا وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ»<sup>٣</sup> وكلا القراءتين حقاً وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً ثم قال رسول الله عليه السلام: معاشر اليهود أتعاندون رسول رب العالمين، وتأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنبكم من الجاهلين. أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ بَهَا أَحَدًا وَلَا يَزِيلُ عَنْ فَاعِلٍ هَذَا عَذَابٌ أَبْدَأَهُ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتَرُحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، فَكَيْفَ تَقْتَرُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عَنَادِكُمْ<sup>٤</sup>.

١- تفسير الإمام: ١٦٩.

٢- البقرة / ٨٨

٣- فصلت / ٥.

٤- تفسير الإمام: ١٧٧.

٩ - ب: ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: اليمان أفضل من الاسلام بدرجة، والتقوى أفضل من اليمان بدرجة، واليقين أفضل من التقوى بدرجة، ولم يقسم بين بني آدم شيئاً أقلً من اليقين<sup>١</sup>.

١٠ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسakan، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لم يقسم بين العباد أقلً من خمس اليقين، و القنوع، و الصبر، والشك، والذى يكمل به هذا كلّه العقل<sup>٢</sup>.

١١ - سن: محمد بن عبد الحميد، عن صفوان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لا براهيم: «أَوْلَمْ تؤمنُ قَالَ بِلِي وَلَكِنْ لِي طمَئْنَانٌ فِي قَلْبِي»<sup>٣</sup> أكان في قلبه شك؟ قال: لا، كان على يقين و لكنه أراد من الله الزيادة في يقينه<sup>٤</sup>.

١٢ - سن: الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء، فأنه من كان قبلكم من بني إسرائيل شُقُوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوه<sup>٥</sup>.

١٣ - سن: ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن خضر و ابن عمرو قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ المؤمن أشدُّ من زبر الحديد، إنَّ الحديد إذا دخل النار لأن و إنَّ المؤمن لو قتل و نُشر ثُمَّ قُتل لم يتغير قلبه<sup>٦</sup>.

١٤ - سن: أبي، عن ابن أبي عمر، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمار و يونس قالا: سألنا أبا عبدالله عليهما السلام عن قول الله: «خذوا ما آتيناكم بقوَّة» أقوَّة الأبدان أو قوَّة في القلب؟ قال: فيها جيئاً<sup>٧</sup>.

١ - قرب الإسناد: ٢٠٨.

٢ - البقرة / ٢٦٠.

٣ - المحسن: ٢٥٠.

٤ - الخصال: ١٢٧.

٥ - المحسن: ٢٤٧.

٦ - المحسن: ٢٥١.

٧ - المحسن: ٢٦١؛ والبقرة / ٦٣ و ٩٣.

## باب ٤٨

### النية و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي، عن علي<sup>١</sup> بن الحسين طليط قال: لا عمل إلا بنية<sup>٢</sup>.
- ٢ - كا: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله علثمة قال: قال رسول الله عليه السلام: نية المؤمن خير من عمله، و نية الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته<sup>٣</sup>.
- ٣ - كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي<sup>٤</sup> بن أسباط، عن محمد بن إسحاق بن الحسين بن عمرو، عن حسن بن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله علثمة عن حد العبادة التي إذا فعلها فاعلما كان مؤدياً؟ فقال: حسن النية بالطاعة<sup>٥</sup>.
- ٤ - كا: عن علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن

---

٢ - الكافي: ٨٤ / ٢

١ - الكافي: ٨٤ / ٢

٢ - الكافي: ٨٥ / ٢

أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عَلِيُّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا خَلَدَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خَلَدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبْدًا، وَإِنَّمَا خَلَدَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقَوا فِيهَا أَنْ يَطِيعُوا اللَّهَ أَبْدًا، فَبِالنِّيَّاتِ خَلَدَ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ، ثُمَّ تَلَاقَوْهُ عَالِيٌّ: «قُلْ كُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»<sup>١</sup> قال: عَلَى نِيَّتِهِ<sup>٢</sup>.

**٥- نهج:** هذا ما أمر به عبد الله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ،  
لِيُولَجِنِي بِالْجَنَّةِ، وَيُعْطِنِي الْأَمْنَةَ<sup>٣</sup>

وَفِيهِ: وَلَيْسَ رَجُلٌ -فَاعْلَمُ- أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَفُتُّهَا مَنِيَ أَبْتَغَى بِذَلِكِ  
حَسْنَ التَّوَابِ وَكَرِيمَ الْمَآبِ<sup>٤</sup>.

**٦- لى:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليٍّ بن فضال، عن  
الحسن بن الجهم، عن الفضيل قال: قال الصادق عَلِيُّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ضَعَفَ بَدْنِ عَمَّا قَوَيْتَ عَلَيْهِ النِّيَّةَ<sup>٥</sup>.

**٧- ع:** أبي، عن حبيب بن الحسين الكوفي، عن ابن أبي الخطاب، عن أحمد بن صبيح،  
عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عَلِيُّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِّنْ عَمَلِهِ،  
فَكَيْفَ تَكُونُ النِّيَّةُ خَيْرًا مِّنَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْعَمَلَ رَبِّيَا كَانَ رِيَاءً لِلْخَلْقَيْنِ، وَالنِّيَّةُ خَالِصَةُ  
رَبِّ الْعَالَمَيْنِ، فَيُعَطِّي عَزَّوْجَلَّ عَلَى النِّيَّةِ مَا لَا يُعَطِّي عَلَى الْعَمَلِ.

قال أبو عبد الله عَلِيُّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لِيُنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يَصْلِي بِاللَّيلِ فَتَغْلِبَهُ عَيْنِهِ فِي نَيْمَانِ،  
فَيُثْبِتَ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ، وَيَكْتُبَ لَنَفْسِهِ تَسْبِيحًا وَيَجْعَلُ تَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدْقَةً<sup>٦</sup>.

**٨- ما:** ابن خلَدُ، عن أبي عمرو، عن محمد بن هشام المروزي، عن يحيى بن عثمان، عن

١- أسرى / ٨٤

٢- الكافي: ٨٥ / ٢

٣- نهج البلاغة: ٢ / ٢٢؛ الرقم ٢٤ من باب الكتب والرسائل.

٤- نهج البلاغة: ٢ / ١٤١؛ الرقم ٧٨ من باب الكتب.

٥- أموالي الصدوق: ٢ / ١٩٨.

٦- علل الشرائع: ٢ / ٢١١.

بقية، عن إسحاق البصري يعني ابن علية، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يقبل قول و عمل إلا بنية، ولا يقبل قول و عمل و نية إلا باصابة السنة<sup>١</sup>.

٩- سن: القاساني، عن الأصحابي، عن المنقري، عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله عليلًا عن الخلود في الجنة والنار فقال: إنما خلد أهل النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خدروا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطعوا الله أبداً، فالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله: «قل كلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»<sup>٢</sup> أي على نيته .  
شي: عن أبي هاشم مثله<sup>٤</sup>.

١- أمالى الطوسي: ٢٩٦/١

٢- الحasan: ٢٦٢

٣- أسرى / ٨٤

٤- تفسير العياشي: ٣١٦/٢

## باب ٤٩

### الاخلاص و معنى قربه تعالى

- ١ - سنن: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «حنيفاً مسلماً» قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء<sup>١</sup>.
- ٢ - سنن: عن أبيه عَمِّ رفعه إلى أبي جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: يا أباها الناس إنما هو والله والشيطان، والحقُّ والباطل، والمهدى والضلال، والرشد والغنى، والعاجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فللله، وما كان من سيئات فللشيطان<sup>٢</sup>.
- ٣ - لى: الوراق، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجۃ إلا ما عمل به، والعمل كله رباء إلا ما كان مخلصاً، والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختتم له يد: محمد بن عمرو بن علي، عن علي بن الحسن المثنى، عن علي بن مهرويه مثله.
- ٤ - ن: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ما

أخلص عبد الله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه<sup>١</sup>.

٥ - سن: ابن حبوب، عن محمد بن القاسم الهاشمي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول  
قال رسول الله عليه السلام: من أصبح من أمتي و همه غير الله فليس من الله<sup>٢</sup>.

٦ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن الأذني، عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت  
أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ ربكم لرحيم، يشكر القليل، إنَّ العبد ليصلِّي الركعتين ي يريد بها  
وجه الله فيدخله الله به الجنة<sup>٣</sup>.

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٦٩ . ٢ - الحasan: ٢٠٤ .

٣ - الحasan: ٢٥٣ .

## باب ٥٠

### العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها

١ - بـ: السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهما السلام قال:  
قال رسول الله عليه السلام: أعظم العبادة أجرًا أخفاها.<sup>١</sup>  
أقول: سياقى في باب نوادر المواتظ ما أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه، وأن العمل  
الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبي الله عزّ وجلّ إلا أن يظهره ليزكيه به مع ما يدخره له من  
نواب الآخرة.<sup>٢</sup>

٢ - ما: الحسين بن عبيدة الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن أحمد المكتّب، عن  
أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: من شهر  
نفسه بالعبادة فاتهمه على دينه، فإن الله عزّ وجلّ يبغض شهرة العبادة وشهرة اللباس.  
ثم قال: إن الله عزّ وجلّ إنما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة، من أقي  
بهما لم يسأله الله عزّ وجلّ عما سواها، وإنما أضاف رسول الله عليه السلام إليها مثلثها: ليتم بالتوافق  
ما يقع فيها من النقصان، وإن الله عزّ وجلّ لا يعذّب على كثرة الصلاة والصوم ولكنه يعذّب

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥٢ - ١٥٣.

١ - قرب الإسناد: ٨٤

على خلاف السنة<sup>١</sup>.

٣ - كا: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن جحبيع، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: أفضل الناس من عشق العبادة فعاشرها وأحبها بقلبه، وبشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا يالي على ما أصبح من الدنيا على سرأم على يسر؟<sup>٢</sup>

٤ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن العباد [ة] ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلّك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب التواب فتلّك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له فتلّك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة.<sup>٣</sup>

٥ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد عن أبي حزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله فهو من أعبد الناس.<sup>٤</sup>

٢ - الكافي: ٢ / ٨٣

٤ - الكافي: ٢ / ٨٤

١ - أمالی الطوسي: ٢ / ٢٦٣

٣ - الكافي: ٢ / ٨٤

## باب ٥١

### الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلمائهم وأن الكرم به، وقبول العمل مشروط به

١ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميشمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عزوجل عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيرة، وأنسه من غير بشر.

٢ - كتاب صفات الشيعة للصدوق: بسانده، عن علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا علي بن عبد العزيز لا يغرنك بكاؤهم فان التقوى في القلب.

٣ - عدة الداعي: روى أحمد بن الحسين الميشمي عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه: أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله عزوجل، فان الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب، ويرزقه من حيث لا يحتسب، إن الله عزوجل لا ينخدع عن جنته، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله تعالى.

و روی عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: أئمّا مؤمن أقبل قبل ما يحبه الله، أقبل الله عليه قبل كلّ ما يحبه، و من اعتصم بالله بتقواه عصمه الله، و من أقبل الله عليه و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشلهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بلية، أليس الله تعالى يقول: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ»<sup>١</sup>.

### مشكوة الأنوار: عنه عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>

و قال النبي عليهما السلام: لو أنَّ السماوات والأرض كانتا رفقةً على عبد ثمَّ أتّق الله لجعل الله له منها فرجاً و مخرجاً.

و سئل الصادق عليهما السلام عن تفسير التقوى فقال: أن لا يفقدك الله حيث أمرك و لا يراك حيث نهاك.

و قال النبي عليهما السلام: أصل الدين الورع، كن ورعاً تكون أعبد الناس، و كن بالعمل بالتفوى أشدَّ اهتماماً منك بالعمل بغيره، فاته لا يقلُّ عمل بالتفوى، وكيف يقلُّ عمل يتقبل، لقول الله عزَّ وجلَّ «إِنَّمَا يَتَقبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، وفي الوحي القديم: العمل مع أكل الحرام كناقل الماء في المنخل.

و عنهم عليهما السلام: جدوا و اجتهدوا، وإن لم تعملا فلا تعصوا، فانَّ من يبني و لا يهدم يرتفع بناؤه، وإن كان يسيراً وإنَّ [من] يبني و يهدم يوشك أن لا يرتفع بناؤه.

و روی محمد بن يعقوب يرتفع إلى أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له: يا أبا محمد إبني مبتلى بالنساء فازني يوماً وأصوم يوماً ففيكون ذاكفارة لذا؟ فقال له عليهما السلام: إنه ليس شيء أحبه إلى الله عزَّ وجلَّ من أن يطاع فلا يعصى، فلا تزن و لا تصنم، فاجتنبه أبو جعفر عليهما السلام إليه فأخذ بيده و قال له: تعلم عمل أهل النار، و

ترجو أن تدخل الجنة !

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِيَجِئُنَّ أَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَجِيلٍ تَهَامَةٍ، فَيُؤْمِرُ  
بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَقَيْلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمْصَلُونَ؟ قَالَ: كَانُوا يَصْلُونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهُنَّا مِنَ  
اللَّلِيلِ لَكُنْهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَتَبَوَّا عَلَيْهِ.

٤- شئ عن أبي بصير قال: سأله أبا عبد الله عليلة عن قول الله: «اتّقوا الله حقّ  
مقاته»<sup>٢</sup> قال: منسوبة، قلت: وما نسختها؟ قال: قول الله: «اتّقوا الله ما استطعتم»<sup>٣</sup>.

**٥- شى:** عن زيد بن أبي أسامه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذْ مَسَّهُمْ طَافِلٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ»<sup>٤</sup> قال: هو الذَّنبُ بِهِمْ بِهِ  
الْعَبْدُ فِي تذَكُّرٍ فِي دِعَةٍ<sup>٥</sup>.

٦-لى: عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا كرم أعز من التقوى، وسئل عليه السلام: أي عمل أفضل؟ قال: التقوى.<sup>٦</sup>

٧- لـ: ابن الموكّل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن القاشاني، عمن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبدالله ع عليه السلام قال: القيامة عرس المتقين<sup>٧</sup>.

**٨- ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني<sup>٨</sup> عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني، عن حنثان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر علیه السلام قال: جلس جماعة من أصحاب رسول الله علیه السلام ينتسبون و يفتخرون، وفيهم سليمان رحمه الله فقال عمر: ما نسبك أنت يا سليمان؟ و ما أصلك؟ فقال: أنا سليمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد علیه السلام و كنت

١- الكافي: ٥٤٢ / ٥ . ٢- آل عمران / ١٠٢ .

<sup>١٦</sup> - تفسير العياشي: ١/١٩٤؛ والتغابن/١٦.

٤١- الاعراف / ٢٠١ .٤٣ - تفسير العياشي : ٢ / ٤٣

٦-أمالی الصدوق: ١٩٣ .٧-الخصال: ١ / ١٠ .

١٨١-الكافي:

عائلاً فأغناني الله بمحمد عليه السلام و كنت مملوكاً فأعتقدني الله بمحمد عليه السلام فهذا حسي و نسي يا عمر، ثم خرج رسول الله عليه السلام فذكر له سليمان ما قال عمر، و ما أجابه، فقال رسول الله عليه السلام: يا معاشر قريش إن حسب المرء دينه، و مرؤته خلقه، وأصله عقله، قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»<sup>١</sup>، ثم أقبل على سليمان رحمه الله فقال له: يا سليمان إنه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عزوجل، فلن كنتم أتقى منه فانت أفضل منه<sup>٢</sup>.

٩- ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن محمد بن اشكاب، عن أبيه عن علي بن حفص المدايني، عن أيوب بن سيار، عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله عليه السلام و كان العباس طوالاً حسن الجسم، فلما رأه النبي عليه السلام تبسم إليه و قال: إنت يا عاص لجميل، فقال العباس: ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟ قال: بصواب القول بالحق، قال: فما الكمال؟ قال: تقوى الله عزوجل و حسن الخلق<sup>٣</sup>.

١٠- مع: الوراق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن جليل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: من أحب أن يكون أكرم الناس فليتقي الله، و من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله<sup>٤</sup>.

**أقول:** قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس في الإيمان.

٢- أمالى الطوسي: ١/١٤٦.

١- الحجرات / ١١.

٤- معاني الأخبار: ١٩٦.

٣- أمالى الطوسي: ٢/١١٢.

## ٥٢ باب

### الورع واجتناب الشبهات

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن أبي المغرا، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: إني لأألفك إلا في السنين فأخبرني بشيء آخذ به فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لاورع فيه<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حميد بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبدالله عليهما السلام فأمر و زهد، ثم قال: عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع<sup>٣</sup>.
- ٤ - كا: عن العدد، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أبيه، عن الحسن بن زياد

---

٢ - الكافي: ٢ / ٧٦

١ - الكافي: ٢ / ٧٦

٣ - الكافي: ٢ / ٧٦

- الصيقل، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ أشدَّ العبادة الورع<sup>١</sup>.
- ٥- كا: عن عليّ، عن أبيه و عليّ بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس، فقال: الذي يتورع عن محارم الله عزوجل<sup>٢</sup>.
- ٦- ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن معروف، عن أبي شعيب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أرهد الناس من ترك الحرام، أشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب<sup>٣</sup>.
- ٧- ما: ابن الحمامي، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن إساعيل بن محمد بن أبي كثير، عن عليّ بن إبراهيم، عن السريّ بن عامر قال: صعد التuman بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إنَّ لكلَّ ملْكَ حمى و إنَّ حمى الله حلاله و حرامه، والمشتبهات بين ذلك كما لو أنَّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات<sup>٤</sup>.
- ٨- ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شكر كلّ نعمة الورع عما حرم الله.
- ٩- سر: من كتاب حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا فضيل أبلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، و قل لهم إنَّ لا أغني عنهم من الله شيئاً إلا بالورع، فاحفظوا ألسنتكم و كفوا أيديكم، و عليكم بالصبر و الصلاة إنَّ الله مع الصابرين.

١- الكافي: ٢ / ٧٧.  
٢- الكافي: ٢ / ٧٧.

٤- أمالى الطوسي: ١ / ٣٩٠.  
٣- الخصال: ١ / ١١.

## باب ٥٣

### الزهد و درجاته

- ١ - مع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن التوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليهما السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكب حرامها<sup>١</sup>.
- ٢ - مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن الجهم بن الحكم عن السكوني قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزوجل<sup>٢</sup>.
- ٣ - مع: ابن الوليد، عن سعد، عن الأصبهانيّ، عن المنقريّ، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام أنَّ رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء، وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا و إِنَّ الزهد في آية من كتاب الله عزوجل «لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تقرحوها بما آتاكُم»<sup>٣</sup>.

١ - معاني الأخبار: ٢٥١.

٢ - معاني الأخبار: ٢٥٢.

**دعوات الراوندي:** عن علي بن الحسين طليط عليهما مثله.

٤- نهج: عن نوف البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليهما ذات ليلة وقد خرج من فراشه، فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف أرأقت أنت أم رامق؟ فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اخندوا الأرض بساطاً و ترابها فراشاً، و ماءها طيباً، و القرآن شعاراً و الدعاء دثاراً، ثمَّ قرضاوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليهما.

يا نوف إنَّ داود عليهما قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إيهَا ساعة لا يدعون فيها عبد ربَّه إلا استجيب له، إلا أن يكون عشاراً أو عريضاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة، وهي الطنبور، أو صاحب كوبة وهي الطبل، وقد قيل أيضاً: إنَّ العرطبة الطبل والكبوة الطنبور<sup>١</sup>. وقال عليهما: الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن، قال الله سبحانه «لكيلا تأسوا على مفاسدكم ولا تفروحا بما آتاكتم»<sup>٢</sup> فلم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه<sup>٣</sup>.

وقال عليهما: أيها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحرام، فان عزب عنكم ذلك فلا يغلب المحرام صبركم، ولا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أذر الله إليكم بمجمع سافرة ظاهرة، وكتب بارزة العذر واضحة<sup>٤</sup>.

٢- الحديد / ٢٣ .

١- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٥ .

٤- نهج البلاغة: ١ / ١٤١ .

٣- نهج البلاغة: ٢ / ٢٤٨ .

## باب ٥٤

### الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

- ١ - كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حميد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: ما كان في وصيتك لقمان؟ قال: كان الأغريب، وكان أعجب ما [كان] فيها أن قال لابنه: خف الله عزوجل خيفة لو جئت ببر التقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئت بذنوب التقلين لرحمك.
- ثـ قال أبو عبدالله عليهما السلام: كان أبي عليهما السلام يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا في قلبه نوران: نور خيبة، ونور رجاء، ولو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: محمد بن المحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: يا إسحاق! خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فأنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عَمَّن ذكره عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتهم الموت؟ فقال: هؤلاء قوم يتوجهون في الأمانة، كذبوا ليسوا براجين، إنَّ من رجاء شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

ورواه عليُّ بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ قوماً من مواليك يلعنون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموالٍ، أولئك قوم ترجمت بهم الأمانة، من رجاء شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه.<sup>١</sup>

٤ - كا: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المcarاري، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنَّ رجلاً ركبَ البحر بأهله فكيسير بهم فلم ينجُ مَنْ كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فأنجت على لوح من ألواح السفينة، حتى أحيطت إلى جزيرة من جزر البحرين، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع الله حرمة إلا انتهكها، فلم يعلم إلا المرأة قائمة على رأسه. فرفع رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية؟ قالت: إنسية فلم يكلِّمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن همَّ بها اضطربت فقال لها: مالك تضطر بيني! قالت: أفرق من هذا، وأوْمأت بيدها إلى السماء قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً؟ وإنما استكرهت استكرهناها، فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقُّ منك. قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله، ولبس له همة إلا التوبة والمراجعة.

فيينا هو ييشى إذ صادفه راهب ييشى في الطريق فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلنا بعِمامَة فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أنَّ لي عند ربِّي حسنة فاتجاسر على أن أسأله شيئاً قال: فأدعُ أنا وتومنَ أنت، قال: نعم. فاقبل

الراهب يدعو الشابَّ يؤمِّن فاكان بأسرع من أن أظللُّها غمامه فشيما تحتها مليئاً من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فأخذ، الشابُّ في واحدة وأخذ الراهب في واحدة، فإذا السحاب مع الشابُّ، فقال الراهب: أنت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فاظر كيف تكون فيها تستقبل<sup>١</sup>.

٥- كـا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزوجل «ولم خاف مقام ربّه جنتان»<sup>٢</sup> قال: من علم أنَّ الله يراه ويسمع ما يقول ويفعله ويعلم ما يعمله من خير أو شرَّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأفعال فذلك «الذِّي خاف مقام ربِّه ونهى النفس عن الهوى»<sup>٣</sup>.

٦- كـا: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدرى ما صنع الله فيه، و عمر قد بقى لا يدرى ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف<sup>٤</sup>.

٧- كـا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن الرضا عليهما السلام قال: أحسن الظن بالله فإنَّ الله عزوجل يقول: أنا عند حسن و ظنْ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً وإن شرًّا فشرًّا<sup>٥</sup>.

٨- لـى: أبي، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن عليٍّ بن فضال، عن مثنى، عن ليث بن أبي سليم، قال: سمعت رجلاً من الأنصار يقول: بيتنا رسول الله عليه السلام

١- الكافي: ٢ / ٦٩.

٢- الرحمن / ٤٦.

٣- الكافي: ٢ / ٧٠؛ و النازعات / ٤٠.

٤- الكافي: ٢ / ٧٥.

٥- الكافي: ٢ / ٧٢.

مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر، إذ جاء رجل فنزغ ثيابه ثم جعل يتعرّج في الرّمضاء يكوي ظهره مرّة، و بطيئه مرّة، و جبهته مرّة، و يقول: يا نفس ذوق في فا عند الله عزّوجلّ أعظم مما صنعت بك. و رسول الله ينظر إلى ما يصنع، ثم إنَّ الرجل ليس ثيابه ثمَّ أقبل فأوْما إليه النبي ﷺ بيده و دعاه فقال له: يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من الناس صنعه، فما حملك على ما صنعت؟ [فقال الرجل: حملني على ذلك خفافة الله عزّوجلّ و قلت لنفسي: يا نفس ذوق في فا عند الله أعظم مما صنعت بك] فقال النبي ﷺ: لقد حفت ربك حقَّ خفافته فانَّ ربَّك ليهاهي بك أهل السماء. ثمَّ قال لأصحابه: يا معاشر [من حضر ادنا من أصحابكم حتى يدعو لكم، فدعوا منه فدعا لهم و قال لهم: اللهم اجمع أمننا على المدى و اجعل] التقوى زادنا والجنة مآبنا.<sup>١</sup>

٩ - لـ: الخليل بن أحمد، عن ابن العاذ، عن الحسين المروزي، عن عبدالله بن عوف، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك و تعالى: و عزّتي و جلالي لا أجمع على عبدي خوفين، و لا أجمع له أمنين، فإذا أمني في الدُّنيا أخفته يوم القيمة، وإذا خافني في الدُّنيا أمنته يوم القيمة.<sup>٢</sup>

أقول: قد مرَّ كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم و في باب صفات الشيعة، و سيأتي في أبواب الموعظ.

١٠ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن سليمان بن محمد الهمداني، عن محمد بن عمران، عن محمد بن عيسى الكندي، عن جعفر بن محمد طبلة قال: من خاف الله عزّوجلّ أخاف الله منه كلَّ شيء، و من لم يخف الله عزّوجلّ أخافه الله من كلِّ شيء.<sup>٣</sup>

١١ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن القاشاني، عمن ذكره، عن عبدالله بن

٢ - الحصال: ١/٢٩.

١ - أمالى الصدق: ٢٠٥.

٣ - أمالى الطوسي: ١/١٣٩.

القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به<sup>١</sup>

**١٢ - مشكوة الأنوار:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث عيسى بن مرريم رجلاً من أصحابه في حاجة، فرجع أحدهما مثل الشَّنَ البالي والآخر شحاماً وسميناً، فقال للذِّي مثل الشَّنَ: ما بلغ منك ما أرى؟ قال: الخوف من الله، وقال الآخر السمين: ما بلغ بك ما أرى؟ فقال: حسن الظن بالله<sup>٢</sup>.

**١٣ - نوادر علي بن اسباط:** عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عابد من بني إسرائيل فطرقته امرأة بالليل فقالت له: أضفي، فقال: امرأة مع رجل لا يستقيم، قالت: إبني أخاف أن يأكلني السبع. فنائم فخرج وأدخلها قال و القنديل بيده، فذهب يصعد به فقالت له: أدخلتني من النور إلى الظلمة، قال: فرد القنديل فلبث أن جاءته الشهوة فلما خشي على نفسه قرَب خنصره إلى النار، فلم يزل كلما جاءته الشهوة أدخل أصبعه النار حتى أحرق خمس أصابع، فلما أصبح قال: اخرجني فبئست الضيفة كنت لي.

## باب ٥٥

### الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها، ولزوم أداء الامانة

- ١ - كا، عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بَصَدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لَا تَغْرِبُوا بِصَلَاتِهِمْ وَلَا بِصِيَامِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ رَبِّا لِهِ حِجَّةَ الْبَصَّالَةِ وَالصَّوْمَ، حَتَّى لَوْ تَرَكَهُ أَسْتَوْحِشَ، وَلَكِنْ اخْتَبِرُوهُمْ عَنْ صَدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحناط، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مَنْ صَدَقَ لِسَانَهُ زَكَا عَمَلَهُ<sup>٣</sup>.
- ٤ - كا: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله

١ - بخار الأنوار: ٧٥ / ١١٢ - الكافي: ٢ / ١٠٤.

٢ - الكافي: ٢ / ١٠٤.

٣ - الكافي: ٢ / ١٠٤.

بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ في أول دخلة دخلت عليه: تعلّموا الصدق قبل الحديث.<sup>١</sup>

**٥- ل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسين ابن الحضرمي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن جحيل بن دراج، عن محمد بن سعيد، عن الحاربي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ قال: قال النبي عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ : ثلاث يحسن فيها الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس. وقال: ثلاث يصبح فيها الصدق: القيمة وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر. وقال: ثلاثة مجالسهم تحيت القلب: مجالسة الانذال، والمحدث مع النساء، ومجالسة الأغنياء.<sup>٢</sup>

**٦- ختص:** الصدوق، عن ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل الهمданى قال: قال الصادق عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ : أيما مسلم سُئل عن مسلم فصدق وأدخل على ذلك المسلم مضرّة كُتب من الكاذبين، ومن سُئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين.<sup>٣</sup>

**٧- ع:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ في قول يوسف: «أيتها العبر إنكم لسارقون» قال: ما سرقوا وما كذب.<sup>٤</sup>

**٨- ج:** بهذا الإسناد قال: دخل على أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ الْكِبَرَاتُ رجل فقال له: يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه، قال: وما هو؟ قال: رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لأجل محمد المتبرّين من اعدائهم، فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به بيغداد وينادي المنادي بين يديه: معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم

١- الكافي: ٢ / ١٥٤.

٢- الخصال: ٢ / ٤٣.

٣- الاختصاص: ٢٢٤.

٤- علل الشرائع: ١ / ٤٩.

يقولون له: قل فيقول: خير الناس بعد رسول الله عليه السلام أبي بكر، فإذا قال ذلك ضجوا وقالوا: قد تاب و فضل أبي بكر على علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال الرضا عليهما السلام: إذا خلوت فأعد على هذا الحديث.

٩ - سر: عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليهما السلام في الرجل يستأذن عليه فيقول لجاريه: قولي: ليس هو ههنا، قال: لا بأس ليس بكذب.

١٠ - قب: قال كهمن: قال لي جابر المعني: دخلت على أبي جعفر عليهما السلام فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة قال: متن؟ قلت: من جعف، قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: متن؟ قلت: منك، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة، قلت: أيعملُ لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا كذباً، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى

يخرج<sup>١</sup>.

## باب ٥٦

### الشّكْر

- ١ - كا: بالإسناد المتقدم عنه عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزِّيادة<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن عَجَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: أَشْكُرُ مِنْ أَنْعَمٍ عَلَيْكَ وَأَنْعَمٌ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ، فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعَاءِ إِذَا شَكَرْتَ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ، وَالشّكْرُ زِيادةُ النِّعَمِ وَآمَانُ الْغَيْرِ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن العدد، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكّر حدٌ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيها أنعم عليه في ماله حقٌّ أداء، ومنه قول الله عز وجل «سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين»<sup>٣</sup> [و منه

٢ - الكافي: ٢ / ٩٤.

١ - الكافي: ٢ / ٩٤.

٣ - الزخرف / ١٣.

قوله تعالى «رب إِنِّي لَمَا أُنْزِلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»<sup>١</sup> و منه قوله تعالى: «رب اُنْزَلَنِي مِنْ زَلَّاً مِبَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَزَلِينَ»<sup>٢</sup> و قوله «رب أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صَدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صَدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدْنِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»<sup>٣</sup>.

**٤- كـ:** عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أبيوب، عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد، عن إساعيل بن أبي الحسن، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بمنحة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها<sup>٤</sup>.

**٥- كـ:** عن الحسين بن محمد، عن المعلـ، عن الوشاء، عن حمـاد بن عثمان قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال: لئن ردـها الله على لاـشـكرـنـ الله حقـ شـكرـهـ، قال: فـالـبـلـثـ أـنـ أـتـيـ بـهــ، فـقـالـ: الـحـمـدـلـهــ، فـقـالـ قـائـلـ لـهــ: جـعـلـتـ فـدـاكـ قـلـتـ لاـشـكرـنـ الله حقـ شـكرـهــ، فـقـالـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهــ: أـمـ تـسـمـعـيـ قـلـتـ: الـحـمـدـلـهـــ.

**٦- كـ:** عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن المنـىـ الحـنـاطـ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه السلام إذا ورد عليه أمر يسرأه قال: الحـمـدـلـهــ عـلـىـ هـذـهـ النـعـمـةــ، وـإـذـاـ وـرـدـ عـلـيـهــ أـمـرـ يـغـتـمـ بـهـــ، فـقـالـ: الـحـمـدـلـهــ عـلـىـ كـلـ حـالــ.

**٧- كـ:** عن العـدـةـ، عن البرـقـ، عن بعض أـصـحـابـناـ، عن محمدـبنـ هـشـامـ، عن مـيسـرـ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شـكـرـ النـعـمـةــ اـجـتـابـ الـحـارـمــ، وـقـامـ الشـكـرـ قولـ الرـجـلــ: الـحـمـدـلـهــ ربـ الـعـالـمـينــ.

**٨- لـ:** عن أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السـلامــ قال: شـكـرـ كـلـ نـعـمـةـ الـورـعـ عـمـاـ حـرـمـ اللهــ.

**٩- لـ:** أبيـ، عنـ سـعـدـ، عنـ البرـقـ، عنـ عبدـالـرحـمـنـ بنـ حـمـادـ، عنـ عمرـ بنـ مـصـعـبـ، عنـ

١- القصص / ٢٩.

٢- المؤمنون / ٢٩.

٣- الكافي: ٩٥ و ٩٦؛ وأسرى / ٢ / ٩٦.

٤- الكافي: ٢ / ٩٧.

٥- الكافي: ٢ / ٩٥.

٦- الكافي: ١ / ١١.

الثالث، عن أبي جعفر عليه السلام قال: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة.<sup>١</sup>

سن: عبد الرحمن بن حماد مثله.<sup>٢</sup>

١٠ - لـ: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السياري رفعه إلى الثالث، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من قال: الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة الله عزّ وجلّ عليه.<sup>٣</sup>

١١ - نـ: الدقاق والستاني والمكتب جيـعاً، عن الأسدـي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسـني، عن محمود بن أبي البـلـاد، عن الرضا عليهـ السلام قال: من لم يشكـر المـنعمـ من المـخلـوقـينـ لم يـشـكـرـ اللهـ عـزـ وجـلـ.<sup>٤</sup>

١٢ - عـ: أبي، عن سـعدـ، عن اليقطـينـ، عن القـاسمـ، عن جـدـهـ، عن أبي بصـيرـ، عن أبي عبدالله عليهـ السلامـ عن آبـانـهـ عليهـ السلامـ قالـ: قالـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السلامـ: أـحسـنـواـ صـحـبةـ النـعـمـ قـبـلـ فـرـاقـهــ، فـاتـهاـ تـزـوـلـ وـتـشـهـدـ عـلـىـ صـاحـبـهاـ بـاـ عـمـلـ فـيهـ.<sup>٥</sup>

١٣ - ماـ: جـمـاعـةـ، عن أبي المـفـضـلـ، عن عبدـ اللهـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـيدـ بنـ يـاسـينـ، عن أبيـ الـحـسـنـ الـثـالـثـ، عن آبـانـهـ عليهـ السلامـ قالـ: قالـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السلامـ: مـأـنـمـ اللهـ عـلـىـ عـبـدـ نـعـمـ فـشـكـرـهـ بـقـلـبـهـ إـلـاـ استـوـجـبـ المـزـيدـ فـيهـ قـبـلـ أـنـ يـظـهـرـ شـكـرـهـ عـلـىـ لـسـانـهـ.<sup>٦</sup>

١٤ - نـهجـ: قالـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السلامـ: إـذـاـ وـصـلتـ إـلـيـكـمـ أـطـرافـ النـعـمـ، فـلاـ تـفـرـقـواـ أـقـصـاـهـ بـقـلـةـ الشـكـرـ، وـقـالـ عليهـ السلامـ: إـنـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـ كـلـ نـعـمـ حـقـاـ فـنـ أـدـاهـ زـادـهـ مـنـهـ، وـمـنـ قـصـرـ.

١ـ الخـصـالـ: ٤٣ / ١

٢ـ الخـصـالـ: ١٤٤ / ١

٣ـ عـيونـ أـخـبـارـ الرـضـاءـ: ٢ / ٢٤

٤ـ عـللـ الشـرـائـعـ: ١٤٩ / ١

٥ـ أـمـالـ الطـوـسيـ: ١٩٢ / ٢

عنه خاطر بزوال نعمته<sup>١</sup>.

وقال عليه السلام: احذروا نثار النعم، فما كل شاربٍ بمروءة<sup>٢</sup>.

وقال عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة، ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة<sup>٣</sup>.

١- نهج البلاغة: ٢/١٤٥.

٢- نهج البلاغة: ٢/٢٤٧.

٣- نهج البلاغة: ٢/١٩٨.

## باب ٥٧

### الصبر واليسير بعد العسر

- ١- كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليهما السلام: قال: الصبر رأس الامان.<sup>١</sup>
- ٢- كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعيم، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: إنَّ الحرَّ حُرًّا على جميع أحواله، إن نابتة نائبة صبر لها، وإن تداكَتْ عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر واستبدل باليسير عسراً كما كان يوسف الصديق الأمين لم يضرر حرِّيته أن استبعد وقهر وأسر، ولم يضرره ظلمة الجبَّ ووحشته وما ناله، وأنَّ الله عليه فجعل المبارى العاتي له عبداً بعد إذ كان مالكاً فأرسله ورحم به أمَّة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا وطنوا أنفسكم على الصبر توجروا<sup>٢</sup>.
- ٣- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكر، عن حمزة بن حران، عن أبي جعفر عليهما السلام: قال: الجنة محفوفة بالمكاره والعبر، فمن صبر على

المكاره في الدنيا دخل الجنة، و جهنم محفوفة باللذات والشهوات، فلن أعطى نفسه لذتها و شهواتها دخل النار<sup>١</sup>.

٤ - كا: عن محمد، عن أَحْمَدَ، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الصبر صران: صبر عند المعصية حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرام الله عليك. والذكر ذكران: ذكر الله عزوجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرام عليك فيكون حاجزاً<sup>٢</sup>.

٥ - كا: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجرّب، ولا الفتن إلا بالغصب والبخل، ولا المحنة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فلن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحنة، وصبر على الذلة وهو يقدر على العزة، آتاه الله ثواب خمسين صدقاً ممن صدق بي.

٦ - كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: قال الله عزوجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً، فلن أفرضي منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشرة إلى سبعين ضعف، وما شئت من ذلك، ومن لم يفرضي منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً أعطيته ثلاثة ثلث خصال لو أعطيت واحدة منها ملائكتي لرضوا بها مني. قال: ثم تلا أبو عبدالله عليهما السلام قول الله تعالى «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون \* أولئك عليهم صلوات من ربهم» فهذه واحدة من ثلاثة خصال «ورحمة» انتتان «وأولئك هم المهتدون»<sup>٣</sup> ثلاثة. ثم قال أبو عبدالله عليهما السلام: هذا من أخذ الله منه شيئاً قسراً<sup>٤</sup>.

٢ - الكافي: ٢ / ٩٠

١ - الكافي: ٢ / ٨٩

٤ - الكافي: ٢ / ٩٢

٣ - البقرة / ١٥٦

- ٧- كا: عن أبي علي الأشعري، عن معلٰى بن محمد، عن الوشّاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنا صُرِّ و شيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأنّا نصبر على مانعلم، و شيعتنا يصبرون على مالا يعلمون<sup>١</sup>.
- ٨- كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس<sup>٢</sup>.
- ٩- كا: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عبدالرحمن بن سبابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبدالله عليهما السلام أو أبي جعفر عليهما السلام قال: من لا يُعِدُ الصبر لنواب الدهر يعجز<sup>٣</sup>.
- ١٠- لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عمر بن معصب، عن الثنائي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضة، و عليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة<sup>٤</sup>.
- سن: عبدالرحمن بن حمّاد مثله<sup>٥</sup>.
- ١١- لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن حبوب، عن إسحاق بن عمار، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: قال رسول الله عليهما السلام: قال الله جل جلاله: إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً، فن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة منهنَّ عشرةً إلى سبعينات ضعف، وما شئت، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قرضاً أعطيته ثلاث

١- الكافي: ٩٣ / ٢  
٢- الكافي: ٩٣ / ٢  
٣- المختال: ٤٣ / ١  
٤- المحسن: ٦

٥- الكافي: ٩٣ / ٢  
٦- المختار: ٤٣ / ١

خصال لو أعطيت واحدة منهنَّ ملائكتي لرضوا مني: الصلاة والهداية والرحمة، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صِلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ» واحدة من الثلاث «وَرَحْمَةً» اثنتين «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ» ثلاثة. ثمَّ قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: هذا المَنْ أَخْذَ مِنْهُ شَيْئًا قَرَأً.<sup>١</sup>

١٢ - مص: قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصبر يُظْهِرُ ما في بواطن العباد من النور والصفاء، والجزع يُظْهِرُ ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة، والصبر يَدْعُهُ كُلُّ أَحَدٍ ولا يُبْتَدِعُ عنده إلَّا الخبتوْنَ، والجزع ينكِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَهُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، لَأَنَّ نَزُولَ الْحُنْتَةِ وَالْمُصِيبَةِ يُخْبِرُ عَنِ الصادقِ وَالْكَاذِبِ، وَتَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَا يَسْتَمِّرُ مِنْ مَذَاقَةٍ، وَمَا كَانَ عَنِ الاضطراب لَا يَسْتَمِّي صَبَرًا، وَتَفْسِيرُ الْجَزْعِ اضطربَ الْقَلْبُ وَتَخَرَّجَ الشَّخْصُ، وَتَغَيَّرَ السُّكُونُ، وَتَغَيَّرَ الْحَالُ. وَكُلُّ نَازِلَةٍ خَلَتْ أَوَانِلَهَا مِنِ الْإِخْبَاتِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَصَاحِبُهَا جَزْوَعٌ غَيْرُ صَابِرٍ.

وَالصَّبْرُ مَا أَوَّلَهُ مَرْءًا وَآخِرَهُ حَلْوًا، مِنْ دَخْلِهِ مِنْ أَوَانِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَمِنْ دَخْلِهِ مِنْ أَوَانِهِ فَقَدْ خَرَجَ، وَمِنْ عَرْفِ قَدْرِ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ في قَصَّةِ مُوسَى وَخَضْرٍ: «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْطِبْ بِهِ خُبْرًا»<sup>٢</sup> فَنَصَبَ كَرْهًا وَلَمْ يُشَكِّ إلَى الْخَلْقِ، وَلَمْ يَجْزِعْ بِهِتْكَ سَرَهُ، فَهُوَ مِنَ الْعَامَّ، وَنَصِيبِهِ مَا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: «وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ»<sup>٣</sup> أَيِّ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَمِنْ اسْتِقْبَلِ الْبَلَاءِ بِالرَّحْبِ، وَصَبْرٌ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ [فَهُوَ] مِنَ الْخَاصِّ، وَنَصِيبِهِ مَا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: «إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»<sup>٤</sup>.

١ - الحصال: ١ / ٦٤.

٤ - مصباح الشريعة: ٤٦؛ والإنفال / ٤٦.

٢ - الكهف / ٦٨.

٣ - البقرة / ١٥٥.

## باب ٥٨

### التوكل، والتفويض، والرضا، والتسليم، وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشية الله في كل أمر

- ١ - كا: عن العدّة، عن سهل، عن عليٍّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عائلاً قال: إِنَّ الْغَنَاءَ وَالْعَزَّ يَجُولانِ، فَإِذَا ظَفَرَا بِمَوْضِعِ التَّوْكِلِ أَوْطَنَا<sup>١</sup>.
- كا: عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عليٍّ، عن عليٍّ بن حسان مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - كا: عن العدّة، عن البرقي، عن غير واحد، عن عليٍّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن عليٍّ بن سعيد، عن أبي الحسن الأول عائلاً قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»<sup>٣</sup> فقال: التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ، مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلَّهَا، فَمَا فَعَلْتَ بِكَ كَتَتْ عَنْهُ راضِيًّا تَعْلَمُ أَنَّ لَيْأَلُوكَ خَيْرًا وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَتَنَقِّبُ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا<sup>٤</sup>.
- ٣ - كا: عن العدّة، عن سهل و عليٍّ، عن أبيه جبيعاً، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله

٢ - الكافي: ٦٥ / ٢

٤ - الكافي: ٦٥ / ٢

١ - الكافي: ٦٤ / ٢

٣ - الطلاق: ٢ / ٣

بن جبلاة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من أُعطي: ثلاثة لم يُنْعَثْ ثلاثةً: من أُعطي الدعاء أُعطي الإجابة، و من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، و من أُعطي التوكل أُعطي الكفاية. ثمَّ قال: أتلوت كتاب الله عَزَّ و جَلَّ «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» و قال: «ولئن شكرتم لآزديذكم»<sup>١</sup> و قال: «ادعوني أستجب لكم»<sup>٢</sup>.

٤ - لـ: الفاميُّ، عن ابن بطة، عن البرقِّ، عن أبيه، عن صفوان رفعه إلى أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: قال إيليس: خمسة أشياء ليس لي فيها حيلة و سائر الناس في قبضتي: من اعتصمت بالله عن نية صادقة و اتَّكلَ عليه في جميع أموره، و من كثُر تسبيحه في ليله و نهاره، و من رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، و من لم يجتمع على المصيبة حين تصيبه، و من رضي بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه.<sup>٣</sup>

٥ - ما: المفید، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكرياء، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن سيف، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لا تدع طلب الرزق من حلّه، فأنه عنون لك على دينك، و اعقل راحلتك و توكل<sup>٤</sup>.

جا: الجعابي مثله.<sup>٥</sup>

٦ - نـ، يـدـ: المـكـتبـ، عن عـلـيـ، عن أـبـيهـ، عن اـبـنـ مـعـبدـ، عن اـبـنـ خـالـدـ عن الرـضاـ، عن آبـائـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ: قالـ رسولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: قالـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ: مـنـ لـمـ يـرـضـ بـقـضـائـيـ وـ لـمـ يـؤـمـنـ بـقـدـريـ فـلـيـلـتـمـ إـلـهـاـ غـيرـيـ.

وـ قالـ رسولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: فـيـ كـلـ قـضـاءـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ خـيـرـةـ لـلـمـؤـمـنـ.<sup>٦</sup>

أـقـوـلـ: قـدـمـضـيـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ فـيـ بـابـ عـلـامـاتـ الـمـؤـمـنـ.

٢ - الكافي: ٦٥ / ٢ و المؤمنون / ٦٥.

٤ - أمال الطوسي: ١٩٦ / ١.

٦ - عيون الأخبار: ١٤١ / ١.

١ - ابراهيم / ٧

٣ - الخصال: ١ / ١٣٧

٥ - أمال المفید: ١١٥

- ٧ - لـ: أبي، عن سعد، عن أتىوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن الفراء عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من رضي القضاة أتى عليه القضاة وهو مأجور، ومن سخط القضاة أتى عليه القضاة وأحبط الله أجراه<sup>١</sup>.
- ٨ - ما: المفید، عن ابن قولويه، عن الكلبی، عن علي بن ابراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيها أحبت العبد وفيها كره [ولم يصنع الله بعد شيئاً] إلا و هو خير له<sup>٢</sup>.
- ٩ - مع: ابن الولید، عن الصفار، عن ابن یزید، عن ابن أبي عمیر، عن عبد الحمید بن أبي العلاق قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ الشريك أخى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليد ذكر الحاجة و شبه هذا<sup>٣</sup>.
- ١٠ - ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الم توکل، عن الحمیری، عن أَمَّادَ بنَ مُحَمَّدَ، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: لِمَا صَعَدَ مُوسَى إِلَى الطور فَنَاجَى رَبَّهُ قَالَ: رَبِّ أَرْفِنِي خَزَائِنَكَ، قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا أَقُولُ لَهُ كَمْ فَيَكُونُ.
- و قال: قال: يارب أهي خلق أبغض إليك؟ قال الذي يتهمني، قال: و من خلقك من يتهمك؟! قال: نعم، الذي يستخيرني فأخير له، و الذي أقضى القضاة له وهو خير له فيتهمني.
- ١١ - محض: عن أبي خليفة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ما قضى الله المؤمن قضاء فرضي به إلا جعل الله له الحيرة فيما يقضي.
- ١٢ - محض: عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الرضا بمكروه القضاة من

٢ - أمالی الطوسي: ١ / ٢٠٠ .

١ - الخصال: ١٤ / ١ .

٣ - معانی الأخبار: ٣٧٩ .

أعلى درجات اليقين.

و قال عليه السلام : من صبر و رضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عليه فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له .

١٣ - الدرة الباهرة : قال علي بن الحسين عليهما السلام : ما استغنى أحد باهله إلا افترى الناس إليه .

و قال عليه السلام : من عتب على الزمان طال معتبرته .

و قال الجواب عليه السلام : كيف يضيع من الله كافله ، وكيف ينجو من الله طالبه ، و من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه .

## باب ٥٩

### الاجتهاد والبحث على العمل

١ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي خبران، عن ابن حميد عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلَّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا وارحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرُّج على الدُّنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهزوا وارحمكم الله! وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعملوا أنَّ طريقكم إلى المعاد، ومررُّكم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كُوُد، ومنازل مهولة مخوفة، لابدَّ لكم من المرَّ عليها، والوقوف بها، فإنما برحة من الله فنجاة من هولها، وعظم خططها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها، وإنما بهلكة ليس بعدها أخبار.<sup>١</sup>

٢ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن يونس، عن كلبي الأسدى، عن الصادق عليه السلام قال: أَمْ وَاللهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ، فَأَعْيُّنُونَا

على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلة والعبادة، عليكم بالورع<sup>١</sup>.

٣- ثو٢، ل: أبي عن سعد، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغیر حساب: إمام عادل، و تاجر صدوق، و شيخ أفنی عمره في طاعة الله عزوجل<sup>٣</sup>.

٤- ف: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: من أتى الله يُتّقِ، و من أطاع الله يُطاع، و من أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، و من أسخط الخالق فَقَمَّنَ أَنْ يَحْلَّ بِهِ سخط المخلوقين<sup>٤</sup>.

٥- م: قوله عزوجل «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحساناً و ذوي القربي واليتامى والمساكين و قولوا للناس حسناً و أقيموا الصلاة و آتوا الزكوة ثم توّلّتكم إلّا قليلاً منكم وأنتم معرضون»<sup>٥</sup>.

قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى لبني إسرائيل اذكروا «إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل» عهدهم المؤكّد عليهم «لاتعبدون إلا الله» أي لاتشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه، ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره «و بالوالدين إحساناً» وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بالديهم إحساناً مكافأة عن إنعامها عليهم وإحسانها إليهم واحتلال المكرود الغليظ لترفيههما و توديعهما «و ذوي القربي» قربات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين «واليتامى» وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلین لهم أمورهم، السائقين لهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

«وقولوا للناس» الذين لا مؤنة لكم عليهم «حسناً» عاملوهم بخلق جميل «و أقيموا الصلاة» الخمس و أقيموا أيضاً الصلاة على محمد و آلـ الطيّبين عند أحوال غضبكم و رضاكم، و شدّتكم و رخاكم و همو مكم المعلقة لقلوبكم «ثم توّلّت» أيها اليهود عن الوفاء

١- أمالى الطوسي: ١/٢١.

٢- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٣- الخصال: ١/٤٠.

٤- تحف العقول: ٤٨٢.

بما نقل إليكم من العهد الذي أداءه أسلافكم إليكم «وأنتم معرضون» عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه.

قال الإمام علي عليه السلام: أما قوله تعالى: «لاتعبدون إلا الله» فان رسول الله عليه السلام قال: من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاها الله أفضل ما يعطي السائلين، وقال علي عليه السلام: قال الله تعالى من فوق عرشه: يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم ولا تعلموني ما يصلحكم، فاني أعلم به ولا أجعل عليكم بصالحكم، و قالت فاطمة عليها السلام: من أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله إليه أفضل مصلحته، وقال الحسن بن علي عليهما السلام: من عبد الله عبد الله له كل شيء، وقال الحسين بن علي عليهما السلام: من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته<sup>١</sup>.

٦ - جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن حميد، عن علي بن التعبان رفعه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: وبح من غلبت واحدته عشر ته.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة. و كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أظهر اليأس من الناس فان ذلك من الغنا، وأقل طلب الحاجات إليهم فان ذلك فقر حاضر، وإياك و ما يعتذر منه، وصل صلاة مودع وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم، فافعل<sup>٢</sup>.  
 أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار عن علي بن النعبان، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن العمل الصالح يذهب إلى الجنة فيهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ «وأاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلأنفسهم يهدون»<sup>٣</sup>.

١ - تفسير الإمام: ١٣١ ط تبريز و ص ١٥١ في ط آخر.

٢ - مجالس المفيد: ١١٦ و ١١٧ .

٣ - مجالس المفيد: ١٢٢ ، والروم / ٤٤ .

## ٦٥ باب

### اداء الفرایض واجتناب المحارم

- ١- كا: عن العدة، عن سهل، و على عن أبيه، جيعاً عن ابن حبوب، عن أبي حمزة المثالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من عمل بما افترض الله عليه فهو [من] خير الناس.<sup>١</sup>
- ٢- كا: عن علي، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: اعمل بفترض الله تكن أنتي الناس.<sup>٢</sup>
- ٣- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جليلة عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: ما تحب إلى عبدي بأحبت مما افترضت عليه.<sup>٣</sup>
- ٤- كا: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال فيها: ناجي الله عزوجل به موسى عليهما السلام: يا موسى ما تقرّب إلى المقربون بمثل الورع عن محارمي، فاني أبى لهم جنات عدن لا أشرك معهم أحداً.<sup>٤</sup>

٢- الكافي: ٨٢ / ٢

١- الكافي: ٨١ / ٢

٤- الكافي: ٨٠ / ٢

٣- الكافي: ٨٢ / ٢

٥- لـ: ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن معروف، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.<sup>١</sup>

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اليقين.

٦- ختص: قال الصادق عليه السلام: حدّني أبي، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي عليهما السلام: يا سيدِي أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب صلوات الله عليه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا طَلَبَ رَضِيَ اللَّهُ بِسُخْطِ النَّاسِ كُفَاهُ اللَّهُ أُمُورُ النَّاسِ، وَمَنْ طَلَبَ رَضِيَ اللَّهُ بِسُخْطِ النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَالسَّلَامُ»<sup>٢</sup>.

٧- نهج: قال عليه السلام: لا عبادة كأداء الفرائض<sup>٣</sup>.

١- الحصول: ١١ / ١

٢- الاختصاص: ٢٢٥

٣- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٨

## ٦١ باب

### الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، و فعل الخير و تعجيله و فضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل

- ١- كا: عن علي، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جمِيعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة<sup>١</sup>.
- ٢- كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وغيره عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شابٌ فقال لي أبي: يا بني دون ما أراك تصنع، فإنَّ الله عزَّوجلَّ إذا أحبَّ عبداً رضي عنه باليسير<sup>٢</sup>.
- ٣- ما: في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته: و اقتضى يا بني في معيشتك، و اقتضى في عبادتك، و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه<sup>٣</sup>.
- ٤- ع: ابن الموكَل، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن ابن حبوب عن هشام بن

---

٢- الكافي: ٢ / ٨٧

١- الكافي: ٢ / ٨٦

٣- أمال الطوسي: ٢ / ٦

سالم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكبير على غير يقين<sup>١</sup>.

٥ - سر: عن حرizer، عن زراره قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: اعلم أنَّ أَوَّلَ الْوَقْتِ أَبْدَأَ أَفْضَلَ، فَتَعَجَّلُ الْحَيْرَ أَبْدَأَ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِنَّ قَلَّ

٦ - نهج: قال عليهما السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه<sup>٢</sup>.

و قال عليهما السلام: لا يرى الجاهل إلا مفترطاً أو مفترطاً<sup>٣</sup>.

و قال عليهما السلام: إضاعة الفرصة غصة<sup>٤</sup>.

و قال عليهما السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًاً وَإِدْبَارًاً فَأَتَوْهَا مِنْ قِبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَصَيَ<sup>٥</sup>.

و قال عليهما السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه<sup>٦</sup>.

و قال عليهما السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه<sup>٧</sup>.

و قال عليهما السلام: إذا أضررت النواقل بالفرائض فارفضوها<sup>٨</sup>.

و قال عليهما السلام: قليل مددوم عليه خير من كثير مملول منه<sup>٩</sup>.

٧ - كا: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمارة، عن نحبة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: ما من شيء أحب إلى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وإن قل<sup>١٠</sup>.

١ - علل الشرائع: ٢٤٦ / ٢.

٢ - نهج البلاغة: ١٥٧ / ٢.

٣ - نهج البلاغة: ١٨٨ / ٢.

٤ - نهج البلاغة: ٢١٣ / ٢.

٥ - نهج البلاغة: ٢٤٩ / ٢.

٦ - نهج البلاغة: ١٥١ / ٢.

٧ - نهج البلاغة: ١٧٠ / ٢.

٨ - نهج البلاغة: ١٩٩ / ٢.

٩ - نهج البلاغة: ٢١٣ / ٢.

١٠ - الكافي: ٨٢ / ٢.

## ٦٢ باب

### ترك العجب والاعتراف بالقصير

- ١ - سن: في رواية عبد الرحمن بن أبي نجران قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق، ثم ي عمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب، لما عمل قال عليهما السلام: فهو في حاله الأولى أحسن حالاً منه في هذه الحال<sup>١</sup>.
- ٢ - ين: النضر، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ عالماً أتى عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: تسألي عن صلاتي وأنا عبد الله منذ كذا وكذا؟ فقال: كيف بكاؤك؟ فقال: إني لأبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإنَّ ضحكك وأنْ تخفف الله أفضل من بكائك وأنْ تدلُّ على الله، إنَّ المدلُّ بعمله لا يصعد من عمله شيء<sup>٢</sup>.
- ٣ - ين: ابن أبي عمر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ العبد ليذنب الذنب فيندم عليه، ثم ي عمل العمل فيسرُّه ذلك، فيترافق عن حاله تلك، ولأنَّ يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه.
- ٤ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليهما السلام قال: قال بعض ولده: يا بنيَّ عليك بالجدِّ، لا تخرجنَّ نفسك عن حدَّ التقصير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعتنه، فإنَّ الله لا يعبد حقَّ عبادته<sup>٣</sup>.

## باب ٦٣

### أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده و جيرانه

- ١ - شى: عن زرارة و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا: يحفظ الأطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما<sup>١</sup>.
- ٢ - شى: عن مسدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهما السلام أن النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قال: إِنَّ اللَّهَ لِيُخْلِفُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَهْلَهُ أَهْلَ سُوءٍ، ثُمَّ قرأ هذه الآية إلى آخرها «وكان أبوهما صالحًا»<sup>٢</sup>.

٢ - تفسير العياشي: ٢٣٩ / ٢

١ - تفسير العياشي: ٢٣٨ / ٢

## ٦٤ باب

الحسنات بعد السيئات و تفسير قوله تعالى:  
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

- ١ - لى: ابن الم توكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن حبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: ما أحسن الحسنات بعد السيئات، وما أقبح السيئات بعد الحسنات<sup>١</sup>.
- ٢ - ما: المفید، عن الكاتب، عن أحمد بن جعفر المالکي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله عليهما السلام: اتق الله حيث كنت، و خالق الناس بخلق حسن، و إذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها<sup>٢</sup>.

## ٦٥ باب

### تضاعف الحسنات وتأخير ثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الحسنة والعزم عليها وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب

١ - مع: ابن الم توكل، عن محمد الطمار، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: لما نزلت هذه الآية على النبي عليهما السلام: «من جاء بالحسنة فله خير منها»<sup>١</sup> قال رسول الله عليهما السلام: اللهم زدني، فأنزل الله تبارك وتعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>٢</sup> فقال رسول الله عليهما السلام: اللهم زدني، فأنزل الله عزوجل «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»<sup>٣</sup>. فعلم رسول الله عليهما السلام أنَّ الكثير من الله عزوجل لا يعصي وليس له منتهٍ<sup>٤</sup>.  
شي: عن علي بن عمار، عنه عليهما مثله.<sup>٥</sup>

٢- لـ: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن الحسن بن علي العبدى، عن سهل بن عبد الوهاب، عن عبد القدوس، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا هم عبد بحسنة كُتبت له حسنة فإذا عملها كُتبت له عشر

١ - التل / ٨٩، القصص / ٨٤

٢ - البقرة / ٤٥

٣ - تفسير العياشي: ١/ ١٣١

٤ - الانعام / ١٦٠

٥ - معاني الأخبار: ٢٩٧

حسنات، و اذا هم بسيئة لم تكتب عليه، فاذا عملها أجل تسع ساعات، فان ندم عليها واستغفر و تاب لم تكتب عليه، وإن لم يندم ولم يتوب منها كتبت عليه سيئة واحدة<sup>١</sup>.

**٣-ما:** المفید، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: صاحب اليدين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليدين لصاحب الشمال: لا تتعجل وأنظره سبع ساعات، فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب. فما أقل حياء هذا العبد!<sup>٢</sup>

**٤-** سن: ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عمله، ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة، و ذلك قول الله تبارك و تعالى «والله يضاعف لمن يشاء»<sup>٣</sup> فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، فقللت له: و ما الاحسان؟ قال: فقال: إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوّق كل ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوّق ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك، قال: و كل عمل تعلمه فليكن نقيةً من الدنس<sup>٤</sup>.

**٥-شى:** عن محمد الوابسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف، و ذلك قول الله تبارك و تعالى «و الله يضاعف لمن يشاء»<sup>٥</sup>.

**٦-شى:** عن زراة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالوا: سألهما عن قوله «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>٦</sup> أهي لضعفاء المسلمين؟ قال: لا، ولكنها للمؤمنين و إله لحق على الله أن يرحمهم.<sup>٧</sup>

١- الخصال: ٤٤ / ٢

٢- البقرة / ٢٦١

٣- تفسير العياشي: ١٤٧ / ١

٤- تفسير العياشي: ٢٨٦ / ١

٥- أمالى الطوسي: ٢١٥ / ١

٦- الحسان: ٢٥٥

٧- الانعام / ١٦٠

ב' ד

**ثواب من سن حسنة وما يلحق الرجل بعد موته**

١- لى: محمد بن علي، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن منصور عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلات خصال: صدقة أجراها في حياته، فهيا تجري بعد موته. و ستة هدى ستها فهيا تُعمل بها بعد موته، ولد صالح يستغفر له.<sup>١</sup>

٣- سنّة أبي، عن ابن حبوب، عن إسماعيل الجعفي قال سمعت أبا جعفر عَلِيًّا يقول: من سنّة عدل فاتّبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء

٢- المصال: / ١٥٧

١- أمال الصدوق:

٢- أمالى الصدوق:

و من سنّ ستة جور فاتّبع كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم  
شيء<sup>١</sup>.

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن أحمد  
بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي مثله<sup>٢</sup>.

## ٦٧ باب

### الاستبشار بالحسنة

١ - لِي: الفاميُّ، عن محمد الحميريَّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من سائته سينته و سرّته حسنته فهو مؤمن<sup>١</sup>.

ل: مرسلاً مثله<sup>٢</sup>.

أقول: قد مرَّ في باب صفات خيار العباد، عن الباقي عليهما السلام أنه سئل رسول الله عليهما السلام عن خيار العباد فقال: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا أَسْوَأُوا اسْتَغْفَرُوا<sup>٣</sup>.

٢ - عَدَّة الداعي: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: ليس مَنْ لَمْ يَحْسَبْ نَفْسَه كُلَّ يَوْمٍ، فَانْعَمَّ  
عَلَى خَيْرٍ حَمَدَ اللَّهَ وَاسْتَزَادَهُ، وَإِنْ عَمِلَ سُوءً استغفرَ اللَّهُ<sup>٤</sup>.

---

١ - أمالى الصدق: ١٢٥ . ٢ - الحصول.

٣ - بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٠٥ و الكافي: ٢٤٠ / ٢.

٤ - الكافي: ٢ / ٤٥٢؛ الاختصاص: ٢٤٣.

## ٦٨ باب

### الوفاء بما جعل الله على نفسه

١ - ما: المفید، عن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن أَبِيهِ، عن الصَّفَارِ، عن ابْنِ عَيْسَىِ، عن ابْنِ مُحَبْبٍ، عن أَبِي أَيْوبِ، عن التَّمَالِيِّ، عن أَبِي جعفر عَلَيْهِ الْكَفَافُ قال: أَرَبِعُ مَنْ كَنَّ فِيهِ كَمْلَ إِسْلَامِهِ، وَأَعْيُنُ عَلَى إِيمَانِهِ، وَمَحْصَتُ ذَنْبِهِ، وَلَقِيَ رَبَّهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٌ، وَلَوْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى قَدْمَيْهِ ذَنْبُ حَطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ: الْوَفَاءُ بِمَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَصَدَقُ الْلِّسَانُ مَعَ النَّاسِ، وَالْحَيَاةُ إِمَّا يَقْبَحُهُ اللَّهُ وَعَنْدَ النَّاسِ، وَحَسْنُ الْخَلْقِ مَعَ الْأَهْلِ وَالنَّاسِ<sup>١</sup>.

## باب ٦٩

### ثواب تمني الخيرات و من سن سنة عدل على نفسه، و لزوم الرضا بما فعله الانبياء و الانئمة عليهم السلام

- ١ - لـ: ابن الموكـل، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: من تمنَ شيئاً وهو الله عزوجل رضأ لم يخرج من الدُّنيا حتَّى يعطاه<sup>١</sup>.  
لي: ابن إدريس، عن الحسين بن إسحاق مثله<sup>٢</sup>.
- ٢ - سن: أبي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن سنَ على نفسه سنة حسنة أو شيئاً من الخير ثم حال بيته وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا.<sup>٣</sup>
- ٣ - سن: محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيسية قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام

الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين [طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام] وأَذْي فلق الحبة وبراً النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيها نحن فيه، ويسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقاً<sup>١</sup>.

## ٧٠ باب

### الاستعداد للموت

- ١ - لى<sup>١</sup> ن: المفسر، عن أَمْرَأِ بْنِ الْمُسْنَدِ الْمُسْبِيِّنِ، عن أَبِي مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قيل لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه<sup>٢</sup>.
- ٢ - ين: ابن أَبِي عَمِيرٍ، عن أَبِي أَيُوبٍ، عن أَبِي عَبِيدَةَ قَالَ: قلت لأَبِي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: جعلت فداك حَدُّنِي بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدُّنْيَا.
- ٣ - ين: فضالة، عن إسْمَاعِيلَ، عن أَبِي عَبْدِ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَيْسَى بْنَ مُرِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هُوَلَ لَا تَدْرِي مَتَى يَلْقَاكَ، مَا يَنْعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجُأَكَ.

٢ - عيون الأخبار: ١ / ٢٩٧

١ - أمال الصدوق: ٦٧

## ٧١ باب

### العفاف و عفة البطن و الفرج

- ١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إساعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ عَفَّةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ عَفَّةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: أَكْثَرُ مَا تَلِحُّ بِهِ أُمَّتِي النَّارُ الْأَجْوَفَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ.  
وَبَاسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ قال: قال رسول الله عليه السلام: ثَلَاثُ أَخَافَهُنَّ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي: الصَّلَاةُ  
بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَضَلَّاتُ الْفَتْنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ<sup>٣</sup>.
- ٤ - صح: عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: سئل رسول الله عليه السلام: ما أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ

١ - الكافي: ٢ / ٧٩.

٢ - الكافي: ٢ / ٧٩.

الجنة؟ قال: تقوى الله و حسن الخلق، و سئل عن أكثر ما يدخل النار قال: الأجوافان: البطن و الفرج.<sup>١</sup>

٥ - ين: صفوان بن يحيى، عن أبي خالد، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتني النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أعرابي فقال له: أوصني يا رسول الله، فقال: نعم أوصيك بحفظ ما بين رجليك.

٦ - مشكوة الأنوار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوصيكم بحفظ ما بين رجليك و ما بين لحييك.<sup>٢</sup>

١ - صحيحة الرضا رضاه: ١٢.

٢ - مشكوة الأنوار.

## ٧٢ باب

### السکوت والكلام و موقعهما وفضل الصمت و ترك مالا يعني من الكلام

١- لى: أبي، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: جمع الخير كله في ثلاثة خصال: النظر، والسکوت، والكلام، فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلُّ سکوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظرة عبراً و سكوته فكراً و كلامه ذكرأ و بكى على خطيبته، و أمن الناس شرَّه<sup>١</sup>.

ثو: ابن المتكَلَّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن أبي أيوب، عن أبي حزرة، عن أبي جعفر عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليهما السلام مثله<sup>٢</sup>.

سن: أبي، عَمِّن ذكره، عن الصادق عليه السلام مثله<sup>٣</sup>.

لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس عن أبي أيوب.

٢- ثواب الأعمال: ١٦١.

١- أمالى الصدق: ١٨.

٣- الحasan: ٥.

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليهما السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: و ذكر مثله<sup>١</sup>.

ل: ابن الم توكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس مثله<sup>٢</sup>.

مع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني مثله<sup>٣</sup>.

٢ - لى: عن الباقي، عن آبائه عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: لاحافظ أحفظ من الصمت<sup>٤</sup>.

٣ - لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن سعدان بن مسلم عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسکوت راحة للعقل<sup>٥</sup>.

٤ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليهما السلام قال: من علامات الفتنه الحلم و العلم و الصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب الجبهة، و هو دليل على الخير<sup>٦</sup>.

٥ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ على لسان كل قائل رقيباً، فليتَّقِ الله العبد، و ليتَّنَظِرْ ما يقول<sup>٧</sup>.

و قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه<sup>٨</sup>.

٦ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن أئوب بن نوح، عن ربيع بن محمد المсли، عن أبي الريبع الشامي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت و المثي إلى بيته<sup>٩</sup>.

**كتاب الغایات: مرسلًا مثله و فيه: مثل الصمت.**

١ - أمالی الصدق: .٦٧

٢ - الخصال: .٤٩

٣ - معانی الأخبار: .٣٤٤

٤ - أمالی الصدق: .٢٦٤

٥ - قرب الإسناد: .٤٥

٦ - قرب الإسناد: .١٩

٧ - قرب الإسناد: .٤٥

٨ - قرب الإسناد: .٢١٦

٩ - الخصال: .١٩ / ١

٧ - ما: المفید، عن التّار، عن محمد بن أَحْمَدَ، عن جَدِّهِ، عَنْ عَلَيْهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَكْثُرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَقْسِمُ الْقُلُوبَ، إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ قَلْبُ الْقَاتِلِ<sup>١</sup>.

٨ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوى عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: قلت: أربعًا نزل الله تصدق بها في كتابه، قلت: المرأة مخبأ تحت لسانه، فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: «وَلَتَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»<sup>٢</sup>، قلت: فمن جهل شيئاً عاداه فأنزل الله «بِلَّه»<sup>٣</sup>، كذبوا بما لم يحيطوا به علمه، وقلت: قدر - أو قيمة - كل امرئ ما يحسن فأنزل الله في قصة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ»<sup>٤</sup>، وقلت: القتل يقلّ القتل، فأنزل الله «وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِكُمُ الْأَلَابَابُ»<sup>٥</sup>.

٩ - فس: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: طبقي لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه.

١٠ - سر: ابن حمّوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبي جعفر عليهما السلام يقول: إنما شيعتنا الخرس.

١١ - جع: قال رسول الله عليهما السلام: راحة الانسان في حبس اللسان، وقال: حبس اللسان سلامة الانسان.

و قال عليهما السلام: بلاء الانسان من اللسان، وقال عليهما السلام: سلامة الانسان في حفظ اللسان، و قال عليهما السلام: ذلاقة اللسان رأس المال، و قال عليهما السلام: البلاء موكل بالمنطق، و قال عليهما السلام:

١ - أمالى الطوسي: ١/١.

٢ - محمد / ٢٠

٣ - يونس / ٣٩

٤ - البقرة / ٢٤٧

٥ - أمالى الطوسي: ٢/١٠٨؛ و البقرة / ١٧٩

فتنة اللسان أشدُّ من ضرب السيف.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضرب اللسان أشدُّ من ضرب السنان، و قال الصادق عليه السلام: نجاة المرء في حفظ لسانه، قال النبي عليه السلام في الوصيّة لعليّ: يا عليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

و قال رسول الله عليه وسلم: من تُقي من مؤنة لقلقه و قبقه و ذبذبه دخل الجنة.

و قال عليه السلام: طوبى لمن أنفق فضلات ماله وأمسك فضلات لسانه.

و قال عليه السلام: إنَّ الله تعالى عند لسان كلِّ قائل. و قال: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.<sup>١</sup>

**١٢ - خص :** قال الرضا عليه السلام: الصمت باب من أبواب الحكمة، وإنَّ الصمت يكسب الحبة، إنه دليل على كلِّ خير، وقال عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت.<sup>٢</sup>

**١٣ - كنز الراجحى :** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من علم أنَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه [إلا] فيما يعنيه.

من كثر كلامه كثُر خطاؤه، ومن كثُر خطاؤه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، و من قلَّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النار.

إذا فاتك الأدب فالزام الصمت.

العاشرة عشرة أجزاء تسعه منها في [اعتزال الناس و واحدة في] الصمت إلا عن ذكر الله عزوجل.

كم من نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة.

من علم لسانه أمره قومه، المرء يغتر برجله فيبرى، و يغتر بلسانه فيقطع رأسه، احفظ لسانك فإنَّ الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها، عاقبة الكذب شرّ عاقبة.

خير القول الصدق، وفي الصدق السلمة، والسلامة مع الاستقامة.  
لاحفظ أحفظ من الصمت، إياكم والثائم فائتها تورث الضغائن، هانت عليه نفسه من  
أمر عليه لسانه، الصمت نور إنَّ الله عزَّ وجلَّ [جعل] صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل  
في منطقة.

**١٤ - كتاب الامامة والتبصرة:** عن سهل بن أَحْمَدَ، عن مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ  
الأشعثِ عن موسى بن إسْمَاعِيلَ بنِ موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ  
قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحْمَةُ اللهِ عَبْدًا قَالَ خَبْرًا فَغَمِّ، أَوْ سُكْتَ عن سوءِ فَسْلِمَ.

وَمِنْهُ: بِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ الصَّالِحُ يُبَيِّنُ  
الرَّجُلُ السُّوءُ يُبَيِّنُ بَخْرَ سُوءِ.

وَمِنْهُ: عن أَحْمَدَ بْنَ عَلَيْهِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عن  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ، عن النَّوْفَلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن جعفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِمُ  
الْكَلَمُ  
قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّكُوتُ خَيْرٌ مِّنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِّنْ السَّكُوتِ، وَ  
قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلَامُ فَضَّةٌ.

وَمِنْهُ: عن الْحَسَنِ بْنِ حِمْزَةِ الْعُلُويِّ، عن عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عن أبيه، عن  
هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عن مُسْعِدَةَ بْنِ صَدْقَةَ، عن الصَّادِقِ، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِمُ  
الْكَلَمُ  
قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ، وَزِينُ الْحَلِيمِ، وَسَرُّ الْجَاهِلِ.  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللهُ.

**١٥ - كا:** عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عن ابْنِ عَيْسَى، عن الْبَزَنْطِيِّ  
قال: قال أبو الْحَسَنِ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِهِ الْحَلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِّنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ،  
إِنَّ الصَّمْتَ يُكَسِّبُ الْحِبَةَ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ<sup>١</sup>.

بيان: كأنَّ المراد بالفقه العلم المقرن بالعمل، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكُّر والتدبُّر في الأمور قال الراغب: الفقه هو التوصل إلى غائب بعلمه شاهد فهو أخصُّ من العلم، قال تعالى: «فَا هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا»<sup>١</sup> «بَاتَهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ»<sup>٢</sup> إلى غير ذلك من الآيات، و الفقه العلم بأحكام الشرعية انتهى.<sup>٣</sup>

و قيل: أراد العلم فيما يقول، والصمت عما لا يعلم أو يضرُّ، و قيل: المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحق و إبطال الباطل، و ترويج الدين و حلَّ المشكلات انتهى.

و أقول: قد مرَّ بسند آخر عنه عليه السلام: من علامات الفقيه الحلم و الصمت. و يظهر من بعض الأخبار أنَّ الفقه هو العلم الرباني المستقرُّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح. «إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة» أي سبب من أسباب حصول العلوم الربانية، فإنَّ بالصمت يتمُّ التفكُّر و بالتفكير يحصل الحكم، أو هو سبب لافاظة الحكم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم و عدم معارضته والإنصات إليه سبب لافاظة الحكم منه، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكم في صاحبه.

«يكتب الحبَّة» أي حبَّة الله أو حبَّة الخلق، لأنَّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام، من المنازعة و المجادلة و الشتم و الغيبة و النعيمة و المزاح، وفي بعض النسخ «يكتب الجنَّة». وفي سائر نسخ الحديث «الحبَّة».

«إنه دليل على كلَّ خير» أي وجود كلَّ خير في صاحبه، أو دليل لصاحبـه إلى كلَّ خير.

١٦ - كـا: عن العـدـة، عن سـهـل و الحـسـين بن مـحـمـدـ، عن المـعـلـى جـيـعـاً، عن الوـشـاءـ قال: سمعت الرـضـاعـلـيـاـ يقول: كان الرجل من بـنـي إـسـرـائـيلـ إذا أـرـادـ العبـادـةـ صـمـتـ قبلـ ذـلـكـ عـشـرـ سنـينـ<sup>٤</sup>.

١- النساء / ٧٨.

٢- الانفال / ٦٥.

٣- مفردات غريب القرآن: ٢٨٥.

٤- الكافي: ١١٦.

## ٧٣ باب

### قول الخير والقول الحسن والتفكير فيما يتكلم

- ١- لـ<sup>١</sup>، لـ<sup>٢</sup>: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس، عن إبراهيم بن بشر، عن عمرو بن خالد، عن الثنائي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: القول الحسن يثير المال، وينمي الرزق وينسي في الأجل، ويحثب إلى الأهل، ويدخل الجنة<sup>٣</sup>.
- ٢- لـ<sup>٤</sup>: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: يا نوف قل خيراً تذكر بخير<sup>٥</sup>.
- ٣- لـ<sup>٦</sup>: المكتب، عن ابن ذكرياء، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن جعفر بن عثمان، عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق وعنه نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيئاً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفواها عن الفضول وقيبح القول<sup>٧</sup>.
- ٤- ما<sup>٨</sup>: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من

١- الخصال: ١ / ١٥٣.  
٢- أمالى الصدقى:

٣- أمالى الصدقى: ١٢٦.  
٤- أمالى الصدقى: ٢٤٠.

٥- أمالى الطوسي: ١ / ٢٢١.  
٦- أمالى الطوسي: ١ / ٢٢١.

أهل<sup>١</sup>

- ٥ - سن: أبي، عن التوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: والذى نفسي بيده ما أفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير<sup>٢</sup>.
- ٦ - سن: أبي، عن ابن أسباط رفعه قال: قال رسول الله عليهما السلام: رحم الله عبداً قال خيراً فغم، أو سكت على سوء فسلم<sup>٣</sup>.
- ٧ - لـ: بساندته، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام في قول الله تعالى «و قولوا للناس حسناً»<sup>٤</sup> قال: نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين أُوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون»<sup>٥</sup>.
- ٨ - شـ: عن حرير، عن بريد قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: أطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاه ولا بعداوه، إنَّ الله يقول: «و قولوا للناس حسناً»<sup>٦</sup>.

١ - علل الشرائع: ١ / ٢٣٥.

٢ - المحسن: ٦.

٤ - البقرة: ٨٣.

٣ - المحسن: ١٥.

٦ - تفسير العياشي: ١ / ٤٨؛ والبقرة: ٨٣.

٥ - براءة: ٢٩.

## باب ٧٤

### التفكير والاعتبار والاتعاظ بالعبر

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليهما السلام يقول: نبه بالتفكير قلبك، و جاف عن الليل جنبك، و اتق الله ربك<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقيل قال: سألت أبا عبدالله عليهما السلام عما يروي الناس أن تفكّر ساعة خير من قيام ليلة قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمُر بالخرابة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ وأين بانوك؟ مالك لا تتكلّمين؟<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته<sup>٣</sup>.
- ٤ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليهما السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكّر في أمر الله عزّوجلّ<sup>٤</sup>.

---

٢ - الكافي: ٥٤ / ٢

٤ - الكافي: ٥٥ / ٢

١ - الكافي: ٥٤ / ٢

٣ - الكافي: ٥٥ / ٢

٥ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد عن إسحائيل بن سهل، عن حماد، عن ربيعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام:  
التفكير يدعو إلى البر و العمل به<sup>١</sup>.

٦ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس،  
عن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أكثر عبادة أبي ذر رحمة الله عليه التفكير و  
الاعتبار<sup>٢</sup>.

## باب ٧٥

### الحياة من الله و من الخلق

- ١ - كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الحياة من الاعيان، والاعيان في الجنة<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير، عن أحد همأة عليهما السلام قال: الحياة و الاعيان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحد هما تبعه صاحبه<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الفضيل بن كثير، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لا إيمان لمن لا حياة له<sup>٣</sup>.
- ٤ - ن<sup>٤</sup> لى: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام أنَّ رسول الله عليهما السلام قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلا قول الناس: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت<sup>٥</sup>.

١ - الكافي: ١٠٦ / ٢.

٤ - عيون الأخبار: ٥٦ / ٢.

٢ - الكافي: ١٠٦ / ٢.

٥ - أمال الصدوق: ٣٥٥.

ص: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب مثله.

٥ - ما: المفید، عن الجعابی، عن الفضل بن حباب، عن عبد الواحد بن سليمان، عن أبيه، عن الأجلح، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسِيَّةَ<sup>١</sup> المتعمق، ويبغض البذىي السائل الملحق.<sup>٢</sup>

٦ - ما: المفید، عن المرزباني، عن محمد بن أحمد الحکیمی، عن محمد بن إسحاق، عن عبیی بن معین، عن عبدالرزاق، عن معمر بن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما كان الفحش في شيءٍ قطٌ إلا شانه، ولا كان الحباء في شيءٍ قطٌ إلا زانه.<sup>٣</sup>

٧ - الدرة الباھرہ: قال عليٌّ بن الحسین ع: خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك.

و قال أبو محمد العسكري ع: من لم يتق وجه الناس لم يتق الله.

٨ - نهج: قال ع: قرنت الهيئة بالخيبة، والحياة بالحرمان، والفرصة تمرُّ مِن الساحب فانتهزوا فرص الخير.<sup>٤</sup>

و قال ع: من كساه الحياة ثوبه لم ير الناس عيه.<sup>٥</sup>

١ - أمالی الطوسي: ١ / ٣٧.

٢ - أمالی الطوسي: ١ / ١٩٣.

٣ - نهج البلاغة: ٢ / ١٤٧.

٤ - نهج البلاغة: ٢ / ١٩٤.

## ٧٦ باب

### السکينة و الوقار و غض الصوت

١ - لـى: ابن الوليد، عن الصفار، عن النهـي، عن عبد العزـيز بن عمر عن أـحمد بن عمر الحـلبي قال: قلت لأـبي عبد الله عـلـيـهـا: أـيـ الخـصال بالـمرء أـجـلـ؟ قال: وقار بلا مهـابة، وسـاحـ بلا طـلب مـكافـاة، وـشـاغـلـ بـغـيرـ مـتـاعـ الدـنـيـا<sup>١</sup>.

لـ: العـطـار، عن سـعـد، عن النـهـيـ مثلـهـ<sup>٢</sup>.

٢ - لـى: عن الصـادـق عـلـيـهـاـ قال: قال رـسـولـ الله عـلـيـهـ وـبـيـهـ: أـحـسـنـ زـيـنةـ الرـجـلـ السـكـينـةـ معـ إـيمـانـ<sup>٣</sup>.

---

٢- الخـصال: ٤٦ / ١.

١- أـمـالـيـ الصـدـوقـ: ١٧٤.

٣- أـمـالـيـ الصـدـوقـ: ٢٩٢.

## ٧٧ باب

### التدبير والحزم والحدر والتثبت في الأمور وترك اللجاجة

- ١- ن<sup>١</sup> لى: ابن موسى، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم<sup>٢</sup>.
- ٢- ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليهما السلام عند وفاته: أنه لا عن التسرّع بالقول و الفعل<sup>٣</sup>.
- ٣- ل: <sup>٤</sup> ن: ما جيلويه عن عمّه، عن البرقي، عن علي بن محمد، عن أبي أيوب المديني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثة: استثاره بالفساد، وبكوره في طلب الرزق، وحدره<sup>٥</sup>.

---

١- عيون الأخبار: ٢ / ٥٤.  
٢- أمالى الصدقى: ٢٦٨.  
٣- أمالى الطوسي: ١ / ٦.  
٤- الخصال: ١ / ٤٩.  
٥- عيون الأخبار: ١ / ٢٥٧.

٤- لـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحزم كياسة.<sup>١</sup>

٥- معـ: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحزم؟ قال: أن تنتظر فر صتك وتعاجل ما أمكنك.<sup>٢</sup>

٦- لـ: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازى، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلال، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أهلاهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يُعرف بذلك ولا يذكر به، و الحكيم الذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لما يُؤتى إليه، والرجل الذي يؤمن ذا المكر والخيانة، والسيد الفطّ الذي لارحمة له، والأمُّ الذي التي لا تكتم عن الولد السرّ و تقشى عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصماً له.<sup>٣</sup>

سنـ: محمد البرقـ، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن عمر بن أذينة، عن زرارـة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إنما أهلك الناس العجلة، ولو أنَّ الناس تتبوا لم يهلك أحد.<sup>٤</sup>

سنـ: أبي، عن فضالة، عن ابن سيابة، عن أبي التumanـ، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله عليه السلام: الأنـة من الله، والعجلة من الشيطـان.

١- معاني الأخبار: ٤٠١.

٢- الحصال: ٢/٥٠.

٣- معاني الأخبار: ٤٢١٥.

٤- الحصال: ٢/٩٤.

٥- الحصال: ٢/٣٥٠.

## ٧٨ باب

### الغيرة و الشجاعة

١ - ن: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن حمودة، عن اليقطي  
قال: قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات  
الصلوة، والغيرة، والشجاعة، وشيء الطرفة<sup>١</sup>.

## ٧٩ باب

### حسن السمت و حسن السيماء و ظهور آثار العبادة في الوجه

- ١- لـ: ابن بندار، عن أبي العباس الحمادي، عن صالح بن محمد، عن محمد بن بكار، عن عبيدة بن حميد، عن قابوس بن أبي طبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: الهدى الصالح و السمعت الصالحة الاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة<sup>١</sup>.
- ٢- ما: المفید، عن علي بن خالد، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، و حسن سمت في الوجه<sup>٢</sup>.

## باب ٨٠

### الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير

١- نهج: قال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد<sup>١</sup>.  
وقال عليه السلام: كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً<sup>٢</sup>.  
وقال عليه السلام: إذا لم يكن ما تريده فلا بُطْلَ كيف كنت؟<sup>٣</sup>.  
وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيمًا، وسئل عليه السلام عن قوله تعالى «فلتحيئه حيوة طيبة»<sup>٤</sup> فقال: هي القناعة<sup>٥</sup>.  
وقال عليه السلام: من رضي برزق الله لم يحزن على مفاته<sup>٦</sup>.  
أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب.  
٢- لـ: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر،  
عن عبدالله بن أبيه، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ضمنت لمن

١- نهج البلاغة: ١٥٦ / ٢.

٢- نهج البلاغة: ٢٢٥ / ١٥١.

٤- النحل / ٩٧.

٣- نهج البلاغة: ١٥٧ / ٢.

٦- نهج البلاغة: ٢٢٧ / ٢.

٥- نهج البلاغة: ١٩٥ / ٢.

افتصل أن لا يفتر<sup>١</sup>.

٣- لـ: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ النَّصْدَ أَمْرٌ يَحْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ السَّرْفَ يَبغضهُ حَتَّىٰ طرحت النواة، فَإِنَّهَا تصلح لشيءٍ، وَهُنَّ صَبَّاكَ فَضْلُ شَرَابِكَ<sup>٢</sup>.

ثـ: ما جبليوه، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطّاب مثله<sup>٣</sup>.

٤- لـ: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي<sup>٤</sup> وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكرهين، قال: قلت: جعلت فداك لا والله ما أعرف المكرهين، قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف أنَّ الله عزَّ وجلَّ كره الاسراف وكره الاقتار؟! فقال «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا مِمْوَالَهُمْ سِرْفُوا وَلَمْ يَقْتِرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً»<sup>٥</sup>.

١- الحصال: ٩/١

٢- الحصال: ٨/١

٣- الحصال: ١/٢٩؛ والفرقان / ٦٧.

٤- ثواب الأعمال: ١٦٩

## ٨١ باب

### السخاء والسماحة والجود

- ١- لى: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن سهل، عن عبد الله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن عبيدة الله، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهما السلام قال: سادة الناس في الدنيا الأشخاص، وفي الآخرة الأنقياء.<sup>١</sup>
- صح: عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله.<sup>٢</sup>
- أقول: قد مر بعض الأخبار في باب جوامع المكارم، وبعضها في باب حسن الخلق.
- ٢- لى: ابن التوكّل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس عن الحسن بن زياد، عن الصادق عليهما السلام: أنه قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَضِيَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا فَأَحْسِنُوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.<sup>٣</sup>
- ٣- ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليهما السلام يقول: السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس و البخيل بعيد من الله، بعيد

١- أمالى الصدوق: ٤٢.

٢- صحيفة الرضا عليهما السلام: ٢.

٣- أمالى الصدوق: ١٦٣.

من الجنة، بعيد من الناس. و سمعته يقول: السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.<sup>١</sup>

٤ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي رفعه عن ابن طريف، عن ابن باتة عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: يا بنى ما السماحة؟ قال: البذل في العسر ويسر.<sup>٢</sup>

اقول: روی في الكتاب المذكور باسناد آخر أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: ما السماحة؟ قال: إجابة السائل و بذل النائل.

٥ - جع: قال رسول الله عليه السلام: الجنة دار الأحسناء.  
وقال الصادق عليه السلام: السخيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي ينفق ماله في حقِّ  
روي عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لجاهل سخيٌّ أفضل من سائح بخيل.  
وفي حديث آخر عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لشابٌ مرهق في  
الذنوب سخيٌّ أحبُّ إلى الله من شيخ عابد بخيل.

الحسن بن عليّ الوشاء قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليهما السلام يقول: السخيُّ قريب من الله،  
قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار. والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد  
من الناس، قريب من النار.

و قال النبي عليهما السلام: الرجال أربعة: سخيٌّ و كريم و بخيل و لئيم، فالسخيُّ الذي يأكل و  
يعطى، وال الكريم الذي لا يأكل و يعطي، وال بخيل الذي يأكل و لا يعطي، وال لئيم الذي  
لا يأكل و لا يعطي.<sup>٣</sup>

٢ - معاني الأخبار: ٢٥٦.

١ - عيون الأخبار: ١٢ / ٢.

٣ - جامع الأخبار: ١٣١.

## ٨٢ باب

### من ملك نفسه عند الرغبة والريبة والرضا والغضب والشهوة

- ١ - لى: ابن ناتانه، عن علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي<sup>١</sup> بن فضال عن غالب بن عنان، عن شعيب العقرقوفي، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى، وإذا غضب وإذا رضي، حرم الله جسده على النار.<sup>١</sup>
  - ٢ - ل: ما جيلويه، عن عمه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ما أنفق مؤمن نفقة هي أحب إلى الله عزوجل من قول الحق في الرضا والغضب.<sup>٢</sup>
- أقول: قد مضى كثير من الأخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب المخوف.

## باب ٨٣

### انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم و ترك المداهنة في الدين

١- لـ: في وصايا أبي ذر رحمة الله عليه قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن لا أخاف في الله لومة لائم<sup>١</sup>.

وفي خبر آخر عنه رحمة الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تخاف في الله لومة لائم<sup>٢</sup>.  
و سياقى بأسانيده في أبواب الموعظ<sup>٣</sup>.

٤- نهجـ: قال عثيـلـ: من أحد سنان الغضب الله قوي على قتل أشداء الباطل<sup>٤</sup>.  
و قال عثيـلـ: إذا هبت أمراً فقعـ فيه، فـانـ شـدةـ توـقـيهـ أـعـظـمـ مـاـ تـخـافـ منهـ<sup>٥</sup>.

١- الخصال: ٢/٤.

٢- بخار الأنوار: ٧٧/٩١.

٣- نهج البلاغة: ٢/١٨٥.

٤- الخصال: ٢/٤.

٥- نهج البلاغة: ٢/١٨٥.

## باب ٨٤

### حسن العاقبة و اصلاح السريرة

- ١- لـ: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن زياد، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من أحسن فيما بقي من عمره لم يواحد بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره أخذ بالأول والآخر<sup>١</sup>.
- ٢- لـ: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: خير الأمور خيرها عاقبة<sup>٢</sup>.
- ٣- لـ: عن نوف البكالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا نوف إياك أن تزين للناس و تبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه<sup>٣</sup>.
- ٤- لـ: الطمار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عيسى الفراء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه<sup>٤</sup>.

١- أمالى الصدقى: ٣٥.

٢- أمالى الصدقى: ١٢٦.

٣- أمالى الصدقى: ٢٩٢.

٤- أمالى الصدقى: ٢٩٤.

٥- نهج: قال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ<sup>١</sup>.

و قال عليه السلام: لكلّ امرئ عاقبة حلوة أو مرّة<sup>٢</sup>.

و قال عليه السلام: من أصلح سريرته أصلح الله [له] علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس<sup>٣</sup>.

و قال عليه السلام: و اعلم أنَّ لكلَّ ظاهر باطنًا على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه، وقد قال الرسول الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدْنَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَّبَاتٌ وَكُلُّ نَّبَاتٍ لَا غَنِيٌّ بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمَيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سُقْيَهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثُرْتُهُ، وَمَا خَبَثَ سُقْيَهُ خَبَثَ غَرْسُهُ وَأَمْرَتْ ثُرْتُهُ<sup>٤</sup>.

١- نهج البلاغة: ٢/٦٦١.

٢- نهج البلاغة: ٢/١٨٣.

٣- نهج البلاغة: ٢/٢٤٥.

٤- نهج البلاغة: ١/٢٩٧.

## باب ٨٥

### الذكر الجميل و ما يلقى الله في قلوب العباد من محبة الصالحين و من طلب رضى الله بسخط الناس

١- مع<sup>١</sup> لى: محمد بن أحمد الأستاذ، عن عبد الله بن محمد بن المربزيان عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن أبي عمران الجوني<sup>٢</sup>، عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبوذر رحمة الله عليه: قلت: يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن<sup>٣</sup>.

أقول: قد مضى خبر الحارث في باب حسن العاقبة<sup>٤</sup>.

٢- لى: ابن الم توكل، عن الأستاذ، عن النخعي، عن التوفيقي، عن ابن البطани، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جده<sup>عليهم السلام</sup> قال: كتب رجل إلى الحسين بن علي<sup>عليهم السلام</sup>: يا سيدني أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب إليه باسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فاته من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضى الله بسخط الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام<sup>٥</sup>.

٣- نهج: قال في وصيته لابنه الحسن<sup>عليهم السلام</sup>: إنما يُستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحبت الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح<sup>٦</sup>.

١- معاني الأخبار: ٣٢٢.

٢- المشتبه: ١٩٢.

٣- راجع ص ٣٦٥، فيما مضى.

٤- أمالى الصدقى: ١٣٧.

٥- نهج البلاغة: ٨٥ / ٢.

٦- أمالى الصدقى: ١٢١.

## ٨٦ باب

### حسن الخلق و تفسير قوله تعالى: انك لعلى خلق عظيم

- ١ - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان عن رجل من أهل المدينة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة أفضل من حسن الخلق .<sup>١</sup>
- ٢ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عتبة العابد قال: قال لي أبو عبدالله عليهما السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزوجلّ بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه .<sup>٢</sup>
- ٣ - كا: عن عليّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن الخطّار عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: إذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل، فإنَّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم .<sup>٣</sup>

---

١- الكافي: ٩٩ / ٢

٢- الكافي: ١٠٠ / ٢

٣- الكافي: ١٠١ / ٢

٤- مع: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبيان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ع عليه السلام: في قول الله عزوجل: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ»<sup>١</sup> قال: هو الاسلام. وروي أنَّ الخلق العظيم الدين العظيم<sup>٢</sup>.

٥- لي: ابن المتكلّم، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن حبوب عن جحيل بن صالح، عن أبي عبدالله ع عليه السلام: في قوله عزوجل: «رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً»<sup>٣</sup> قال: رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعادة في الرزق والماعاش وحسن الخلق في الدنيا<sup>٤</sup>.

٦- لي: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن محمد بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه ع عليه السلام قال: قال رسول الله ع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ<sup>٥</sup>.

١- القلم / ٤.

٢- البقرة / ٢٠١.

٣- أمالي الصدوق: ٩.

٤- معاني الأخبار: ١٨٨.

٥- أمالي الصدوق.

## باب ٨٧

### الحلم والعفو وكظم الغيظ

- ١ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد إلا عرضاً، فتعافوا يعزكم الله<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان و على بن النعيم عن عمار ابن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فان عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حчин السكوني، قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزوجل عرضاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزوجل «والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب الحسين»<sup>٣</sup> وأنابه الله مكان غيظه ذلك<sup>٤</sup>.
- ٤ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من

٢ - الكافي: ١٠٩ / ٢

٤ - الكافي: ١١٥ / ٢

١ - الكافي: ١٠٨ / ٢

٣ - آل عمران / ١٤٢

سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه<sup>١</sup>.

**٥ - كا:** عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حفص بياع السابري، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من أحبَّ السبيل إلى الله عزَّ وجلَّ جرعتان: جرعة غيظ يردها بعلم، وجرعة مصيبة يردها بصر<sup>٢</sup>.

**٦ - لى:** الحسين بن محمد العلوى، عن عبي بن الحسين بن جعفر، عن عبدالله بن محمد البشري قال: سمعت عبدالرازق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين عليها السلام تسكب الماء عليه، وهو يتوضأ للصلوة، فسقط البريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها فقالت الجارية: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «و الكاظمين الغيظ» فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: «و العافين عن الناس» قال لها: قد عف عن الله عنك، قالت: «و الله يحبُّ المحسنين» قال: اذهي فأنت حرَّة<sup>٣</sup>.

**٧ - ل:** أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن حسان، عن ابراهيم بن عاصم بن حميد، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنَّ فيه استكمال خصال الامان: من صبر على الظلم، وكم ظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممْنَ يدخله الله عزَّ وجلَّ الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة و مضار<sup>٤</sup>.

**٨ - سن:** أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من لم يكن فيه ثلاث لم يقم له عمل: ورع يمحزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردد به جهل الجاهل<sup>٥</sup>.

**٩ - الدرة البارحة:** قال الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «فاصفح الصفح

١ - الكافي: ١١٠ / ٢

٢ - الكافي: ١١٠ / ٢

٤ - الخصال: ٥١ / ١

٣ - أمال الصدق: ١٢١

٥ - الحسان: ٦

الجميل<sup>١</sup>: عفو بغير عتاب.

١٠ - دعوات الرواوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشرف خصال الكرم غفلتك عَمَّ

تعلم.

١١ - نهج: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.<sup>٢</sup>

و قال عليه السلام: الاحتمال قبر العيوب. و قال السيد: و روی أنه قال في العبارة عن هذا

المعنى أيضاً المسألة خبء العيوب.<sup>٣</sup>

و قال عليه السلام: إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكرأً للقدرة عليه.<sup>٤</sup>

و قال عليه السلام: عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شرره بالانعام عليه.<sup>٥</sup>

و كان عليه السلام يقول: متى أشفي غيظي إذا غصبت؟! أحياناً أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو

صبرت؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو غفرت.<sup>٦</sup>

و قال عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أنَّ الناس أنصاره على الجاهل.<sup>٧</sup>

و قال عليه السلام: إن لم تكن حليماً فتحلَّم، فإنه قلَّ من تشبه بقوم إلا أو شك أن يكون

منهم.<sup>٨</sup>

و قال عليه السلام: الحلم عشرية.<sup>٩</sup>

و قال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، و العقل حسام باتر، فاستر خلل خلقك بحملك، و

قاتل هواك بعقلك.<sup>١٠</sup>

و قال عليه السلام: الحلم والأناة توأمان تتوجهما علوَّاهمة.<sup>١١</sup>

١- الحجر / ٨٥.

٢- نهج البلاغة: ١٤٤ / ٢.

٤- نهج البلاغة: ١٤٥ / ٢.

٥- نهج البلاغة: ١٨٤ / ٢.

٦- نهج البلاغة: ١٩١ / ٢.

٧- نهج البلاغة: ٢٤٤ / ٢.

٩- نهج البلاغة: ٢٥١ / ٢.

٢- نهج البلاغة: ١٥٥ / ٢.

٤- نهج البلاغة: ١٤٥ / ٢.

٦- نهج البلاغة: ١٨٨ / ٢.

٨- نهج البلاغة: ١٩١ / ٢.

١٠- نهج البلاغة: ٢٤٥ / ٢.

١١- نهج البلاغة: ٢٥١ / ٢.

## ٨٨ باب

### فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب اكرام القراء و عقاب من استهان بهم

- ١- كا: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان عن العلاء.  
عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل  
أغانيهم بأربعين خريفاً. ثمَّ قال: سأضرب لك مثل ذلك إِنَّما مثل ذلك مثل سفيتين مُرَأَّتِيهَا  
على عاشر فنطر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال: أسرابها، و نظر في الأخرى فإذا هي  
موقة فقال: احبسوها<sup>١</sup>.
- ٢- كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: المصائب  
منح من الله، و الفقر مخزون عند الله<sup>٢</sup>.
- ٣- كا: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام : ما  
أعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً، و لا زوي عنه إلا اختياراً<sup>٣</sup>.

١- الكافي: ٢ / ٢٦٠.

٢- الكافي: ٢ / ٢٦١.

٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الأشعري، عن بعض مشايخه، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال النبي عليهما السلام: يا علي الحاجة أمانة الله عند خلقه، فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى، ومن كشفها إلى من يقدر أن يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله، أما إنما لم يقتلها بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بما نكا من قبله<sup>١</sup>.

٥- كا: عن العدة، عن سهل، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسحاق بن سهل وإسحاق بن عباد جميعاً يرفعانه إلى أبي عبدالله عليهما السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليهما السلام فقال: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا»<sup>٢</sup> فصرّ الله في هؤلاء أموالاً و حاجة وفي هؤلاء أموالاً و حاجة<sup>٣</sup>.

٦- كا: عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ذكره عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله عليهما السلام نعي التوب فجلس إلى رسول الله عليهما السلام، فجاء رجل معسر درن التوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله عليهما السلام: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصبيه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوشخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن لي قريباً يزين لي كلَّ قبيح، ويقتبح لي كلَّ حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله عليهما السلام للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: لم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك<sup>٤</sup>.

٧- كا: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال في مناجاة

١- الكافي: ٢ / ٢٦١.

٢- المحتنة / ٥.

٣- الكافي: ٢ / ٢٦٢.

٤- الكافي: ٢ / ٢٦٢.

**موسى عليه السلام:** يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلًا فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلًا فقل ذنب عجلت عقوبته<sup>١</sup>.

**٨- كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال النبي عليهما السلام: طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملوك المساوات والأرض<sup>٢</sup>.

**٩- كا:** عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن محمد بن الحسين بن كثير الحزاز، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه؟ قلت: بل، فقال: أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراء حسنة<sup>٣</sup>.

**١٠- كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عيسى، عن إسحاق بن عمارة والمفضل بن عمر قالا: قال أبو عبدالله عليهما السلام: ميسير شيعتنا أمناؤنا على محاوبيهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله<sup>٤</sup>.

**١١- كا:** عن العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عزوجل: «ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة» قال: عني بذلك أمّة محمد عليهما السلام أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم «لجعلنا من يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضة» ولو فعل الله ذلك بأمّة محمد لحزن المؤمنون وغثهم ذلك، ولم ينناكحوهم ولم يوارثوهم<sup>٥</sup>.

**١٢- لى:** عن القامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليهما السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً وقاد الحسد

١- الكافي: ٢/٢٦٣.

٢- الكافي: ٢/٢٦٤.

٤- الكافي: ٢/٢٦٥.

١- الكافي: ٢/٢٦٣.

٣- الكافي: ٢/٢٦٤.

٥- الكافي: ٢/٢٦٥.

أن يغلب القدر<sup>١</sup>.

ل؛ عن حزرة العلوى، عن علّى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكونى عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام عن النبي عليهما السلام مثله.<sup>٢</sup>

**كتاب الامامة والتبصرة:** عن سهل بن أحد، عن محمد بن الأشعث عن موسى بن إساعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام، عن النبي عليهما السلام مثله.

١٣- لـ: في مناهي النبي عليهما السلام قال عليهما السلام: لا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيمة، إلا أن يتوب. و قال عليهما السلام: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض.<sup>٣</sup>

١٤- لـ: محمد بن أحمد القضايعي، عن إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر و طلب الفخر.<sup>٤</sup>

١٥- عـ: ابن التوكل، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام لحرمان: يا حرمان انظر الى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإن ذلك أقعنك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزبادة من ربك.<sup>٥</sup>

١٦- ضـة: قال أبو الحسن موسى عليهما السلام: إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خُصوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، و خوف السلطان، و الفقر.

وقال أمير المؤمنين عليهما السلام: الفقر يخرب الفطين عن حجته، والمقل غريب في بلده، طوبي لم ذكر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكافاف.

١- أمالى الصدق: ١٧٧.

٢- أمالى الصدق: ٢٥٧.

٥- علل الشرائع: ٢٤٦.

٢- الخصال: ٩/١.

٤- الخصال: ١/٣٦.

الغنى في الغربة وطن، والفقير في الوطن غربة، القناعة مال لا ينفذ، الفقر الموت الأكبر، ما أحسن تواضع الأغنياء للقراء طلباً لما عند الله، وأحسن منه تيه القراء على الأغنياء اتكالاً على الله.

وقال رسول الله ﷺ: من استذلَّ مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه.

وقال عليه السلام: اللهم أحيني مسكوناً وأمنني مسكوناً واحشرني في زمرة المساكين.

وقال عليه السلام: إذا أحبَّ الله عبداً في دار الدنيا يرجعه، قالوا: يا رسول الله وكيف يرجعه؟

قال: في موضع الطعام الرخيص، والخير الكثير، ولِيُّ الله لا يجد الطعام ما يلأ به بطنه.

وقال عليه السلام: أبواب الجنة مفتوحة على الفقراء، والرحمة نازلة على الرحماء، والله راض عن الأخيار.

وقال عليه السلام: الفقر فقران، فقر الدنيا و فقر الآخرة، ففقر الدنيا غنى الآخرة، و غنى الدنيا فقر الآخرة و ذلك الهملاك.

وقال عليه السلام: ما أُوحى إلىَّ أن اجمع المال و كن من التاجرين، ولكن أُوحى إلىَّ أن سبِّيَّ محمد ربِّك و كن من الساجدين \* و اعبد ربِّك حتَّى يأتيك اليقين.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تحرقونَ أحداً بخلقان ثيابه، فإنَّ ربَّك و ربَّه واحد.

١٧ - محض: عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا إلحاد هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم عليها إلى ما هو أضيق.

١٨ - كتاب الإمامة والتبرص: عن أحمد بن علي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: سائلوا العلماء، و خاطبو الحكماء، و جالسو الفقراء.

و منه: عن القاسم بن علي العلوى، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد عن التوفى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: طوبى للمساكين بالصبر، هم الذين يرون ملوك المساوات.

و منه: عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن محمد، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: الفقر خير من الغنى، إلا من حمل في مغنم وأعطى في نائمة.

و قال عليهما السلام: الفقر فقر القلب، و قال عليهما السلام: الفقر راحة.

## ٨٩ باب

### الغنى والكافاف

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله عليه السلام: قال الله عزوجل: إِنَّ مَنْ أَغْبَطَ أُولَئِنَى عِنْ دُنْيَا رَجُلَ خَفِيفَ الْحَالِ، ذَا حَظًّا مِنْ صَلَاتِ أَحْسَنِ عِبَادَةِ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ، عَجَلَتْ مِنْ يَتِيمِهِ فَقْلَ تِرَانِهِ وَقَلَّتْ بُوَاكِيهِ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: بالإسناد، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: اللهم ارزق محمدًا وآل محمد و من أحب محمدًا وآل محمد العفاف والكافاف، وارزق من أبغض محمدًا وآل محمد المال والولد<sup>٢</sup>.
- ٣ - فس: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه» يعني ثواب الآخرة «و من كان يريد حرث الدنيا نزد منها و ماله في الآخرة من نصيب»<sup>٣</sup> قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال و البنون [حرث الدنيا، و العمل الصالح]

١ - الكافي: ٧ / ١٤٠ . ٢ - الكافي: ٢ / ١٤٠ .

٣ - الشورى: ٢٠ / .

حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام<sup>١</sup>.

٤-ع: أبي، عن محمد العطار، عن المقرئ الخراساني، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليهما السلام: يا موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كلّ حال، فإنَّ كثرة المال تنسى الذنب، وإنَّ ترك ذكري يقسى القلوب<sup>٢</sup>.

٥-ما: حمويه، عن أبي خليفة، عن ابن مقبل، عن عبدالله بن شبيب، عن إسحاق بن محمد القروي، عن سعيد بن مسلم، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل<sup>٣</sup>.

١- تفسير القمي: ٦٠١.

٢- أمالى الطوسي: ١٩ / ٢.

٣- علل الشرائع: ١ / ٧٧.

۹۰

ترك الراحة

**١- مص:** قال الصادق عليه السلام: لراحة المؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، و ما سوى ذلك في أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك و نفسك فيما يكون بينك وبين باريك، و خلوة تتجو بها من آفات الزمان ظاهراً و باطناً، و جوع تعيشه الشهوات و الوساوس و الوساوس، و سهر تنور به قلبك، و تنقى به طبعك و تزكي به روحك.

**قال النبي ﷺ:** من أصبح آمناً في سربه، معافاً في بدنـه، وعندـه قوت يومـه، فـأـنـا حـزـنـت لـه الدـنـيـا بـجـذـفـرـهـاـ.

وقال وهب بن منبه: في كتب الأوّلين مكتوب: يا قناعة العُرُّ و الغنا معك، قرَّب من قاربك.

قال أبو الدرداء: ما قسم الله لي لايفوتني، ولو كان في جناح ربع.  
وقال أبو ذر: هُنَّك ستر من لا يُعْلَم بربِّهِ، ولو كان محبوساً في الصُّمُّ الصَّلَاخِيد فليس  
أحد أخسر وأخذل وأنزل مِنْ لَا يصْدِقُ ربَّهِ فِيمَا ضَمِنَ لَهُ وَتَكَفَّلَ بِهِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقَهُ لَهُ، وَ  
هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَعْتَدِدُ عَلَى قُوَّتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَسَعْيِهِ وَجَهْدِهِ وَيَتَعَدَّ حَدَّودَ رَبِّهِ بِأَسْبَابٍ قَدْ أَغْنَاهَا  
الله عنها.

# كتاب

الإيمان والكفر  
(مساوي الأخلاق)

## باب ٩١

### الحزن

- ١ - جا: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مرريم عليهما السلام: يا عيسى هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واحمل عينك بليل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لملك تأخذ موعظتك منهم، وقل إني لاحق بهم في الآحقين<sup>١</sup>.
- ٢ - ممحض: عن رفاعة، عن جعفر عليهما السلام قال: قرأت في كتاب علي عليهما السلام: إن المؤمن يُسي ويُصبح حزيناً ولا يصلح له إلا ذلك.



## ٩٢ باب

### الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

١ - فس: أبي، عن بكر بن صالح، عن أبي عمر الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه، فنه كفر الحجود وهو على وجهين: جحود بعلم و جحود بغير علم، فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكم الله عليهم في قوله: «و قالوا ما هي إلا حيواناتنا الدُّنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدَّهر و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظلون»<sup>١</sup> و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاء عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup> فهو لا كفروا و جحدوا بغير علم.

و أما الذين كفروا و جحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك و تعالى: «و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به»<sup>٣</sup> فهو لا كفروا و جحدوا بعلم و قال: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود و النصارى يقول الله تبارك و تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

١- الجاثية / ٢٤

٢- البقرة / ٨٩

.٦- البقرة / ٦

يعرفونه»<sup>١</sup> يعني رسول الله ﷺ «كما يعرفون أبناءَهم» لأنَّ الله عزَّوجلَّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد ﷺ وصفة أصحابه وصيغة مهاجره وهو قوله: «محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم ترzierهم ركعاً سجداً يتبعون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل»<sup>٢</sup> فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلما بعده الله عزَّوجلَّ عرفه أهل الكتاب كما قال جلَّ جلاله: «فَلِمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ». وكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي: أيها العرب هذا أوان نبيٍّ يخرج بمكثة ويكون مهاجره بالمدينة، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يلبس الشملة، يحتزئ بالكسرة والتيرات ويركب الحمار العربية وهو الضحوكة القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الحفَّ والحافر، لقتلنكم به يا معاشر العرب قتل عاد.

فَلِمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهَذِهِ الصَّفَةِ، حَسَدُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلِمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ».

و منه كفر البراءة وهو قوله: «ثُمَّ يَوْمَ القيمة يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ»<sup>٣</sup> أي يتبرأ بعضكم من بعض، ومنه كفر الترك لما أمرهم الله وهو قوله: «وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمِنْ كَفَرٍ»<sup>٤</sup> أي ترك الحجَّ وهو مستطيع فقد كفر، ومنه كفر النعم وهو قوله: «لَيَلِوْنِي أَشْكَرُ أَمْ أَكْفَرُ وَمِنْ شَكْرِ فَانِّي يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمِنْ كَفَرٍ»<sup>٥</sup> أي ولم من يشكِّر نعمة الله فقد كفر، فهذه وجوه الكفر في كتاب الله<sup>٦</sup>.

١- البقرة / ١٤٦

٢- العنكبوت / ٢٥

٣- الأنفال / ٤٠

٤- الفتح / ٢٩

٥- آل عمران / ٩٧

٦- تفسير القمي: ٢٨

٢ - فس: أبي، عن مسدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سُئل عن قول النبي عليهما السلام: إنَّ الشرك أخفٌ من دبيب النَّل على صفة سوداء، في ليلة ظلماء، قال: كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سبّ آلهتهم لكيلاً يسبّ الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال: «و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله»<sup>١</sup> الآية<sup>٢</sup>.

٣ - لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن الحشّاب، عن يزيد بن إسحاق، عن العباس بن زيد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت: إنَّ هؤلاء العوام يزعمون أنَّ الشرك أخفٌ من دبيب النَّل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال: لا يكون العبد مشركاً حتى يصلِّي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله عزَّ وجلَّ<sup>٣</sup>.

٤ - مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ الشرك أخفٌ من دبيب النَّل، وقال: منه تحويل الحاتم ليذَّكر الحاجة و شبه هذا<sup>٤</sup>.

٥ - مع: أبي و ابن الوليد معاً، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازبي قال: حدَّثني من سأله - يعني الصادق عليهما السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال عليهما السلام: إنَّ الكفر هو الشرك. ثمَّ قام فدخل المسجد، فالتفت إلىيَّ و قال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردهُ عليه فهـي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك<sup>٥</sup>.

٦ - بـ: هارون، عن ابن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام و سُئل عن الكفر و

١ - الانعام / ١٠٨.

٢ - المنفال: ١ / ٦٧.

٣ - معانٰ الأخبار: ١٣٧.

٤ - تفسير القمي: ٢٠٠.

٥ - معانٰ الأخبار: ٣٧٩.

الشرك أيها أقدم؟ قال: الكفر أقدم، و ذلك أنَّ إيليس أول من كفر و كان كفره غير شرك، لأنَّه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك<sup>١</sup>.

٧-شى: عن موسى بن بكر الواسطي قال: سألت أبي الحسن موسى عليه السلام عن الكفر و الشرك أيها أقدم؟ فقال: ما عهدي بك تخاصم الناس؟ قلت: أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم، وهو المجرم، قال لابليس: «أبي واستكبر و كان من الكافرين»<sup>٢</sup>.

٨-شى: عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله عن تفسير هذه الآية «و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله» [فقال]: يعني بولاته على عليه السلام «و هو في الآخرة من الخاسرين»<sup>٣</sup>.

٩-شى: عن زرارة قال: كتبت إلى أبي عبدالله عليهما السلام مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبي عليه و آله السلام: إنَّه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، و من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة، قال: أمَّا من أشرك بالله فهذا الشرك البين، و هو قول الله: «و من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة»<sup>٤</sup> وأمَّا قوله: من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة. قال أبو عبدالله عليهما السلام: ههنا النظر، هو من لم يعص الله<sup>٥</sup>.

١٠-شى: عن زرارة قال: سأله أبا جعفر عليهما السلام عن قول الله: «و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون»<sup>٦</sup> قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك<sup>٧</sup>.

١١-شى: عن مالك بن عطية، عن أبي عبدالله في قوله: «و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون» قال: هو قول الرجل: لو لا فلان هلقت، ولو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و

٢- تفسير العياشي: ١/٣٤؛ والبقرة / ٣٤.

١- قرب الإسناد: ٢٣.

٤- المائدة / ٧٢.

٣- تفسير العياشي: ١/٢٩٧.

٦- يوسف / ١٠٦.

٥- تفسير العياشي: ٢/١٩٩.

٧- تفسير العياشي: ٢/١٩٩.

لولا فلان لضاع عيالي، الاترى أنه قد جعل الله شريكًا في ملكه يرزقه و يدفع عنه؟ قال: قلت: فيقول: لولا أنَّ الله منَّ علىَ بفلان هلكت، قال: نعم لا يأس بهذا<sup>١</sup>.

**١٢ - تفسير النعmani:** بالإسناد الاتي في كتاب فضل القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط، والجحود ينقسم على وجهين، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعم.

فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوحدانية، وهو قول من يقول لاربٌ و لاجنة و لأنار و لابعث و لأنشور، وهؤلاء صنف من الزنادقة و صنف من الدهرية الذين يقولون: «ما يهلكنا إلا الدهر» و ذلك رأي وضعوه لأنفسهم استحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى: «إِنَّهُمْ إِلَّا يظْهَرُونَ»<sup>٢</sup> و قال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٣</sup> أي لا يؤمنون بتوحيد الله.

والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقةه قال تعالى: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيقِنُتُهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَمًاً وَ عَلُوًّا»<sup>٤</sup> و قال سبحانه: «وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءُهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»<sup>٥</sup> أي جحدهم بعد أن عرفوه. وأما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الترك لما أمر الله به وهو من المعاصي قال الله سبحانه: «وَإِذَا خَذَنَا مِنْ أَقْرَبِكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دَمَاءَكُمْ وَ لَا تَخْرُجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهُدُونَ» إلى قوله: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِعِصْمَةِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِهِ»<sup>٦</sup> فكانوا كفارًا لتركهم ما أمر الله تعالى به، فنسبهم إلى الاعيان باقرارهم بأستئتم على الظاهر دون

١- تفسير العياشي: ٢/٢٠٠.

٢- البقرة/٦.

٣- البقرة/١٤.

٤- البقرة/٨٩.

٥- البقرة/٨٤.

الباطن، فلم ينفهم ذلك لقوله تعالى: «فَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا خُرْبَةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» إلى آخر الآية.

و أما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه تعالى عن قول إبراهيم عليه السلام: «كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده»<sup>١</sup> قوله: «كفرنا بكم»: أي تبرأنا منكم، و قال سبحانه في قصة إيليس و تبرئه من أوليائه من الانس إلى يوم القيمة: «إِنَّ كَفَرَتْ بِمَا أَشْرَكَتْ مِنْ قَبْلِ»<sup>٢</sup> أي تبرأت منكم و قوله تعالى: «إِنَّمَا اخْتَذَلْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوْدَةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» إلى قوله: «و يوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا و يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»<sup>٣</sup> الآية.

و أمّا الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان عليه السلام: «هذا من فضل ربّ ليسلوني أشاء شكر أم أكفر»<sup>٤</sup> الآية و قوله عزوجل: «لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»<sup>٥</sup> و قال تعالى: «فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونَ»<sup>٦</sup>.

فاما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه: قوله تعالى: «لقد كفر الذين قالوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُو اللَّهَ رَبِّيَ وَ رَبِّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يَشْرُكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَيَهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ»<sup>٧</sup> فهذا شرك القول والوصف.

و أمّا الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى: «وَ مَا يَؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>٨</sup> و قوله سبحانه: «اَخْتَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

١- المحتننة / ٤

٢- العنكبوت / ٢٥

٣- ابراهيم / ٧

٤- المائدۃ / ٧٢

٥- ابراهيم / ٢٢

٦- التمل / ٤٠

٧- البقرة / ١٥٢

٨- يوسف / ١٠٦

الله»<sup>١</sup> ألا إيمانهم لم يصوموا لهم ولم يصلوا و لكنهم أمرؤهم و نهبوهم فأطاعوهم، وقد حرموا عليهم حلالاً وأحلوا لهم حراماً فعبدوهم من حيث لا يعلمون، فهذا شرك الأعمال و الطاعات.

و أما الوجه الثالث من الشرك فهو شرك الزنا قال الله تعالى: «و شاركهم في الأموال و الاولاد»<sup>٢</sup> فن أطاع ناطقاً فقد عبده، فان كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبده الله، وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبده غير الله.

و أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرّيا قال الله تعالى: «فَنَّ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلِيَعْلَمْ عَلَّا صَاحِحاً وَ لَا يُشَرِّكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»<sup>٣</sup> فهو لا صاموا و صلوا و استعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رئاء الناس فأشركوا لما أتوه من الرّيا، وهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى.

وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى: فنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه: «يا بني لا تشرك بالله إِنَّ الشَّرَكَ لِظُلْمٌ عَظِيمٌ»<sup>٤</sup> ، ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدّنيا و هو شتى قال الله تعالى: «و لَوْتَرِي إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غُرَمَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةِ بَاسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوكُمُ الْيَوْمَ بِعَذَابِ الْمُهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ»<sup>٥</sup> الآية. فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز و جل في كتابه: «إِنَّ النَّاسَ زِيادةً فِي الْكُفَّارِ»<sup>٦</sup> و قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَزَادُوهُمْ رَجْسًا إِلَى رُجْسِهِمْ وَ مَا تَوَلَّ وَ هُمْ كَافِرُونَ»<sup>٧</sup> ، و قوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا [ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا] ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا»<sup>٨</sup> الآية و غير ذلك في كتاب الله.

١- براءة / ٣١

٢- الكهف / ١١٠

٣- الانعام / ٩٣

٤- براءة / ١٢٥

٥- أسرى / ٦٤

٦- لقمان / ١٣

٧- براءة / ٣٧

٨- النساء / ١٣٧

## ٩٣ باب

### أصول الكفر وأركانه

- ١- كا: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأمّا الحرص فأنَّ آدم عليه السلام حين تُهُي عن الشجرة حمله الحرص على أنْ أكل منها، وأمّا الاستكبار فابلس حين أمر بالستجود لأدم استكبر، وأمّا الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه<sup>١</sup>.
- ٢- كا: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن التوفّي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسطح والغضب<sup>٢</sup>.
- ٣- كا: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: ثلات من كنَّ فيه كان منافقاً وإنْ صام وصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مِنْ إِذَا اتَّسَمَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنَيْنَ» وَقَالَ: «أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ

الكاذبين»<sup>١</sup> وفي قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»<sup>٢</sup>.

٤- كـا: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الياني، عن عمر بن أذينة، عن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهملاي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: **بُنْيَ الْكَفَرِ**<sup>٣</sup> على أربع دعائم: الفسق، والغلو و الشك، والشبهة<sup>٤</sup>.  
والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعصى والغفلة والعتق، فمن جفا احتقر الحق، و  
مقت الفقهاء وأصر على الحث العظيم، ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه، و  
ألح عليه الشيطان، وطلب المغفرة بلا توبه ولا استكانة ولا غفلة.  
و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيه رشدًا و غرته الأماني و  
أخذته الحسرة والتدامه إذا قضي الأمر و انكشف عنه العطاء، و بدا له مالم يكن يحتسب، و  
من عتا عن أمر الله شك، و من شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه و صغره بجلاله كما اغتر  
بربه الكريم و فرط في أمره.

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي و التنازع فيه و الزيف و الشقاق، فمن تعمق  
لم ينبع إلى الحق ولم يزدد إلا غرقاً في الغمرات، ولم تتحسر عنه فتنة إلا غشنته أخرى و  
آخر دينه فهو يهوي في أمر مريض، و من نازع في الرأي و خاصم شهر بالعشل من طول  
اللجاج، و من زاغ ببحث عنده الحسنة، و حستت عنده السيئة، و من شاق أغورت عليه  
طريقه، و اعترض عليه أمره، فضاق مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على المريءة والهوى و التردد والاستسلام، و هو قول الله

١- النور / ٧

٢- الكافي: ٢/ ٢٩٠؛ و مريم / ٥٤.

٣- تحف العقول: ١٥٨ - ١٦٣؛ الفارات: ٦٨ / ٣٨٥؛ الخصال الصدوق: ٨٩؛ الكافي: ٢/ ٤٩ و

٥٠ و ٣٥١؛ بخار الأنوار: ٦٨ / ٣٧٤؛ مرآة العقول: ٢/ ٣٧٩ - ٣٨٨.

٤- المفردات: ٤٣٣؛ شرح النهج: ٥٨٣.

عز وجل، «فبأي آلة ربك تهارى»<sup>١</sup> و في رواية أخرى: على المريء والمول من الحق و التردد والاستسلام للجهل وأهله، فمن حاله ما بين يديه نكس على عقبه، ومن امترى في الدين تردد في الريب و سبقه الأولون من المؤمنين، وأدركه الآخرون، و وطنته سبابك الشيطان، ومن استسلم هلكة الدنيا والآخرة هلك فيها بينها، ومن نجا من ذلك فلن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقا أقل من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج و لبس الحق بالباطل، وذلك لأنَّ الزينة تصرف عن البينة، وأنَّ تسويل النفس تقدم على الشهوة، وأنَّ العوج يميل بصاحبِه ميلاً عظيماً، وأنَّ اللبس ظلبات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر و دعائهما و شعبيهما.

وقال: والتفاق على أربع دعائم: على الهوى والموينا والهفيظة والطمع.  
فالهوى على أربع شعب: على البغي و العدوان و الشهوة و الطغيان، فمن بغى كثُرَت غوايَّاته، و تُخْلَى منه ونصر عليه، ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ولم يملِك نفسه عن الشهوات، ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاص في الحببات، ومن طفى ظللاً على العمل بلا حجَّة.

والموينا على أربع شعب: على الغرفة والأمل والهيبة والماطلة، وذلك لأنَّ الهيبة تردد عن الحق، والماطلة تفرط في العمل، حتى يقدم عليه الأجل، ولو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفافاً من المول والوجل، والغرفة تقصِّر بالمرء عن العمل.

والهفيظة على أربع شعب: على الكبر و الفخر و الحمية و العصبية، فمن استكبر أذير عن الحق و من فخر فجر، ومن حي أصرَّ على الذُّنوب، ومن أخذته العصبية جار، فليس

الأمر أمر بين إدباد و فجور، وإصرار و جور على الصراط.

والطعم على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتکاثر، فالفرح مکروه عند الله، و المرح خیلاء، واللجاجة بلاه لمن اضطرّته إلى حل الأنام والتکاثر لهو و لعب و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذی هو خیر، فذلك النفاق و دعائمه و شعبه.

والله قاهر فوق عباده، تعالى ذکرہ وجَلَ وجهه وأحسن كلَّ شيء خلقه و انبسطت يداه، و وسعت كلَّ شيء رحمته، فظهر أمره و اشرق نوره، و فاضت بركته، و استضاءت حکمته، و هيمن كتابه، و فلجت حجّته، و خلص دینه، و استظهر سلطانه، و حقّت کلمته، وأقسطت موازینه، و بلغت رسله، فجعل السیئة ذنباً و الذنب فتنۃ، و الفتنة دنساً، و جعل الحسن عتبی، و العتبی توبۃ، و التوبۃ طهوراً.

فن تاب اهتدی، ومن افتن غوی، ما لم يتبل إلى الله و يعترف بذنبه، ولا يهلك على الله إلا هالك.

الله الله فما أوسع مالديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم، وما أنكل ما عنده من الأئکال والجحیم والبطش الشدید. فن ظفر بطاعته اجتلب کرامته، ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته، و عما قليل ليُصْبِحَ نادمين.

**٥ - ل:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال معاً، عن ابن أسباط، عن الحسن بن يزيد، عن محمد بن سالم، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنین علیه السلام: الكفر على أربع دعائم: على الفسق والمعتو الشك والشبهة.

و الفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتو، فن جفا حقر الحقَّ و مقت الفقهاء وأصرَّ على الحثُّ العظيم، و من عمی نسي الذکر و اتّبع الظنَّ وألحَّ عليه الشیطان، و من غفل غرَّته الأمانیَّ وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء و بdalه من الله مالم يكن يحتسب، و من عتا عن أمر الله عليه ثمَّ أذله بسلطانه و صغره بجلاله كما فرَّط

في جنبه و عتا عن أمر ربّه الكريم.

والعنوٰ على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق، فن تعمق لم ينبع إلى الحق، ولم يزدد إلا غرقاً في الغرارات، فلم تحبس منه فتنّة إلا غشيتها أخرى، وإنخرق دينه فهو يهيم في أمر مريج، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل، وذاقوا وبال أمرهم وساعت عنده الحسنة، و حسنت عنده السيّئة، ومن ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طرقه، و اعترض عليه أمره، و ضاق عليه مخرجـه، و حرّيٌّ أن يرجع من دينه، و يتّبع غير سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على الهول والريب والتردد والاستسلام «فبأي آلاء ربك تهارى»: المغارون، فن هاله ما بين يديه نكص على عقيبه، و من تردد في الريب سبق الأولون وأدرك الآخرون، و قطعه سنايك الشياطين، و من استسلم هلكة الدنيا والأخرة هلك فيما بينهما، و من نجا فباليقين.

والشبهة على أربع شعب: على الاعجاب بالزينة، و تسويل النفس و تأوُّل العوج و تلبّس الحق بالباطل. و ذلك بأنَّ الزينة تزيد على الشبهة وأنَّ تسويل النفس يقحم على الشهوة، وأنَّ العوج يليل ميلاً عظيماً، وأنَّ التلبّس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائـه و شعـبه<sup>١</sup>.

## ٩٤ باب

### الشك في الدين، والوسوسة، وحديث النفس، وانتهاء اليمان

١ - مص: قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله، واستهان بأمره، وسكن إلى نهيه، ونسى اطلاعه على سره. فالوسوسة ما يكون من خارج البدن بإشارة معرفة العقل، ومجاورة الطبيع وأمثالها إذا تمكّن في القلب فذلك غيّر وضلاله وكفر، والله عزّ وجلّ دعا عبادة باللطف دعوة، وعرّفهم عداوته، فقال عزّ وجلّ من قائل «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» وقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوه عَدُوًّا»<sup>١</sup> الآية.

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفرغ إلى صاحبه في صرفه عنه، وكذلك إذا أتاك الشيطان موسوساً ليصدّك عن سبيل الحق، وينسيك ذكر الله فاستعد بربّك وربّه منه، فإنه يؤيّد الحق على الباطل، وينصر المظلوم لقوله عزّ وجلّ «إِنَّه لِيَسْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»<sup>٢</sup> ولن تقدر على هذا و معرفة إيمانه و مذهب وسوسته إلا

بدوام المراقبة، والاستقامة على بساط الخدمة و هيبة المطلع، وكثرة الذكر، وأما المهم  
لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة.

واعتبر بما فعل بنفسه من الاغراء والاستكبار من حيث غرّه وأعجبه عمله و عبادته  
وبصيرته ورأيه، قد أورثه عمله و معرفته واستدلاله بعقوله عليه اللعنة إلى الأبد، فما ظنك  
بنصيحته و دعوته غيره، فاعتصم بحبل الله الأوثق، وهو الاتجاه والاضطرار بصحّة  
الافتقار إلى الله في كلّ نفّس، ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك، فإنه يفتح لك تسعة و  
تسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقايله بالخلاف والصدّ عن سبيله، والمضادة  
باسهـانه<sup>١</sup>.

٢ - شـ: عن زـارة، عن أبي جعـر عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ «وَأَمَّا الـذـيـنـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ مـرـضـ فـزـادـهـمـ  
رجـسـاـ إـلـىـ رـجـسـهـمـ» يقول: شـكـاـ إـلـىـ شـكـهـمـ<sup>٢</sup>.

٣ - بـ: ابن سـعدـ، عن الأـزـديـ، عن أبي عـبدـالـلهـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ قالـ: قالـ أمـيرـ المؤـمنـيـنـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ: إـنـ  
الـشـكـ وـ الـمـعـصـيـةـ فـيـ التـارـيـخـ لـيـسـ مـاـ نـاـ وـ لـاـ إـلـيـناـ، وـ إـنـ قـلـوـبـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـطـوـيـةـ بـالـإـيمـانـ طـيـاـ فـاـذاـ  
أـرـادـ اللـهـ إـنـارـةـ مـاـ فـيـهاـ فـتـحـهاـ بـالـوـحـيـ فـرـعـ فـيـهاـ الـحـكـةـ زـارـعـهاـ وـ حـاـصـدـهاـ<sup>٣</sup>.

٤ - لـ: أبيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيسـ، عنـ الـأـشـعـريـ، عنـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـ الرـبـدـادـيـ، عنـ  
عـلـيـ بـنـ مـعـبدـ، عنـ إـلـيـاهـ بـنـ إـسـحـاقـ، عنـ عـبـدـالـلهـ بـنـ سـنـانـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـالـلهـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ قالـ: كـانـ  
رـسـولـ اللـهـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ يـتـعـوـذـ فـيـ كـلـ يـوـمـ مـنـ سـتـ: مـنـ الشـكـ وـ الشـرـكـ وـ الـحـمـيـةـ وـ الـغـضـبـ وـ الـبـغـيـ وـ  
الـمـسـدـ<sup>٤</sup>.

٥ - لـ: أبيـ، عنـ عـلـيـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ صـفـوانـ، عنـ الـكـنـانـيـ، عنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ قالـ: قالـ  
الـنـبـيـ عـلـيـهـ الـيـلـلاـهـ: الرـئـبـ كـفـرـ<sup>٥</sup>.

١ - مـصـبـاحـ الشـرـيـعـةـ: ٢٦.

٢ - قـرـبـ الـإـسـنـادـ: ١٧.

٣ - مـأـمـالـ الصـدـوقـ: ٢٩٢.

٤ - بـرـاءـةـ / ١٢٥.

٤ - الـحـصـالـ: ١ / ١٦٠.

٦- سن: علي بن عبد الله، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عَلَيْأَنَا عِلْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عِلْمٌ غَيْرُهُ، فَنَّ تَبَعَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ شَكَ فِيهِ كَانَ مُشْرِكًا.

٧- ضا: أروي أنه سئل العالم عليهما السلام عن حديث النفس فقال: من يطبق ألا تحدث نفسه، وسألت العالم عليهما السلام عن الوسوسة إن كثرت، قال: لا شيء فيها يقول: لا إله إلا الله. وأروي أن رجلاً قال للعالم: يقع في نفسي أمر عظيم، فقال: لا إله إلا الله، وفي خبر آخر: لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله.

ونروي أن الله تبارك وتعالى عفا لأمتي عن وساوس الصدر. ونروي عنه أن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها إلا ما كان يعقد عليه.

وأروي إذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين، إذا قلت ذلك عدت إلى محض الاعيان. وأروي أن الله تبارك وتعالى أسقط عن المؤمن ما لا يعلم و ما لا يعتمد، والنسيان، والسهوا، والغلط، وما استكراه عليه، وما أتني فيه، وما لا يطيق.

## ٩٥ باب

### كفر المخالفين والنَّصَابِ وَ مَا يناسب ذلك

١ - لـ: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسحاق الأشعريّ، عن محمد بن سنان، عن أبي مالك الجهنيّ قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلّهم الله يوم القيمة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم لهم عذاب أليم: من أدعى إماماً ليست إمامته من الله، ومن جحد إماماً إمامته من عند الله عزّوجلّ، ومن زعم أنَّ لها في الإسلام نصيباً<sup>١</sup>.

٢ - عـ: عن محمد بن عيسى، عن الفضل بن كثير المدايني، عن سعيد بن سعيد البلاخي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوجَلَّ فِي وَقْتٍ كُلِّ صَلَةٍ يَصْلِيْهَا هَذَا الْخَلْقُ لَعْنَةً. قال: قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: بِجَهودِهِمْ حَقَّنَا وَ تَكْذِيْبُهُمْ إِيَّانَا ثـ: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى مثله<sup>٢</sup>.

٣ - معـ: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حمزة ومحمد ابني حمران قالـ: قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان: الترثيّة حرمان مذ المطر بينك وبين العالم، قلتـ: يا سيدي وما المطرـ؟ فقالـ: أنت تسمونه خطيب البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق،

قال حمران: و إن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: و إن كان محمدياً علوياً فاطمياً<sup>١</sup>.

٤- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن علي بن عبد الله، عن موسى بن سعيد، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه عليها السلام قال: إنَّ الله تبارك و تعالى جعل علياً عليه السلام علمًا بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً، ومن شك فيه كان مشركاً<sup>٢</sup>.

٥- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: على عليه السلام: باب هدى، من خالقه كان كافراً ومن أنكره دخل النار<sup>٣</sup>.  
سن: عن محمد بن حسان مثله<sup>٤</sup>.

٦- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن أبي عمران الأرمي، عن ابن البطани، عن أبيه، عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو جحد أمير المؤمنين عليه السلام جميع من في الأرض لعذبهم الله جميعاً وأدخلهم النار.  
سن: عن أبي عمران مثله<sup>٥</sup>.

٧- سن: عن أبيه و ابن الوليد و ابن التوكيل جميعاً، عن سعد و الحميري معاً، عن محمد بن عيسى، عن ابن حبوب، عن أبي سعيد المكاري، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، كفر وشرك وضلاله.

٨- شى: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أعداء عليٍّ هم الخلدون في النار، قال الله: «و ما هم بخارجين منها»<sup>٦</sup>.

١- معاني الأخبار: ٢١٣.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٩.

٤- الحasan: ٨٩

٥- الحasan / ٨٩

٦- تنوير العياشي: ١/ ٣١٧؛ والمائدة / ٣٧؛ والبقرة / ١٦٣.

٩ - شى: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: «و ما هم بخارجين من النار» قال: أعداء عليّ هم الخلدون في النار أبد الابدين و دهر الداهرين<sup>١</sup>.

١٠ - شى: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: إني أخالط الناس فيكثر عجيبي من أقوام لا يتولونكم ويتوّلون فلاناً و فلاناً، لهم أمانة و صدق و وفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة و لا الوفاء و لا الصدق، قال: فاستوى أبو عبدالله عليهما السلام جالساً وأقبل على كالغضبان ثم قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائز ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله.

قال: قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: أما تسمع لقول الله: «الله وليُّ الذين آمنوا بخرجهم من الظلمات إلى النور» بخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لواليا لهم كلّ إمام عادل من الله، قال الله: «وَالَّذِينَ كفَرُوا أُولَئِكُمُ الطاغُوتُ بِخْرَجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ».

قال: قلت: أليس الله عن بها الكفار حين قال: «وَالَّذِينَ كفَرُوا» قال: فقال: وَأَيُّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عن الله بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام فلما أن توّلوا كلّ إمام جائز ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار فقال: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون»<sup>٢</sup>.

١١ - ختص: عبدالله بن محمد الساني، عن الحسن بن موسى، عن عبدالله بن محمد النهيكى، عن محمد بن سابق بن طلحة الانصارى قال: كان مما قال هارون لأبي الحسن حين أدخل عليه: ما هذه الدار؟ فقال: هذه دار الفاسقين قال: «سأصرف عن آياتي الذين يتکبرون في الأرض بغير الحق و إن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها و إن يروا سبیل الرشد

١ - تفسير العياشى: ١/٣١٧، و الماندة / ٣٧؛ والبقرة / ١٦٣.

٢ - تفسير العياشى: ١/١٢٨؛ والبقرة / ٢٥٧.

لَا يَتَخْذُوهُ سِبِيلًا وَ إِنْ يَرُوا سَبِيلَ الْغَيْرِيْ يَتَخْذُوهُ سِبِيلًا<sup>١</sup> الآية.

فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة و لغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ فقال: أخذت منه عامرة و لا يأخذها إلا معمورة، قال: فأين شيعتك؟ فقرأ أبو الحسن عليه السلام «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفّكين حتى تأتيهم البينة»<sup>٢</sup> قال: فقال له: فتحن كفار؟ قال: لا، ولكن كما قال الله: «الذين بدّلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار»<sup>٣</sup> فغضب عند ذلك و غلط عليه<sup>٤</sup>.

**١٢ - ختص:** عمرو بن ثابت قال: سألت أبي جعفر عليه السلام عن قول الله: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَخَذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يَحْتَوِنُهُمْ كَحْبَ اللَّهِ»<sup>٥</sup> قال: هم والله أولياء فلان و فلان انّ يأخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فذلك قول الله: «وَ لَوْ يَرِيَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقَوْةَ شَهِيدًا وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ»<sup>٦</sup> إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب \* و قال الذين اتبعوا ولو أنّ لنا كرّة فتنبرأ منهم كما تبرأوا ما تكذل ذلك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْيَاهُمْ حسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»<sup>٧</sup> ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة و أشياعهم<sup>٨</sup>.

**١٣ - تقريب المعرف:** لأبي الصلاح الحلبي: عن أبي علي<sup>٩</sup> الخراساني عن مولى علي بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليهما السلام في بعض خلواته فقلت: إنَّ لي عليك حقاً، لا تخبرني عن هذين الرجلين: عن أبي بكر و عمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبهما. و عن أبي حمزة الثمالي آنه سئل على<sup>١٠</sup> بن الحسين عليهما السلام عنها فقل: كافران، كافر من تولاهما.

١- الاعراف / ١٤٦

٢- ابراهيم / ٢٨

٥- البقرة / ١٦٥

٧- الانصاف: ٣٣٤

٢- البينة / ١

٤- الاخلاص: ٢٦٢؛ العياشي: ٢ / ٢٩

٦- البقرة / ١٦١ - ١٦٣

قال: و تناصر الخبر عن علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهما السلام من طرق مختلفة أئمّهم قالوا: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم و لهم عذاب أليم: من زعم أنه إمام و ليس بامام، و من جحد إماماً إمام من الله، و من زعم أنّ لها في الإسلام نصيباً. و من طرق آخر أنّ للأوّلين و من آخر للأعرابيين في الإسلام نصيباً، ثم قال رحمة الله: إلى غير ذلك من الروايات عَنْ ذكرناه و عن أبنائهم عليهما السلام مقترباً بالمعلوم من دينهم، لكل متأهل حالم أنّهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين عليهما السلام و من دان بدينهم أنّهم كفار، و ذلك كافٍ عن إبراد روایة، وأورد أخباراً آخر أوردها في كتاب الفتن.

**١٤- كتاب البرهان:** أخبرنا محمد بن الحسن قال: حدثني الحسن بن خضير قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد البصري و حدثنا محمد بن يحيى و موسى بن محمد الأنصاري قالا: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي قال: حدثني أبي إسماعيل بن إسحاق بن حمّاد و اللفظ له قال: بعث إلى و إلى عدّة من المشايخ يحيى بن أكثم القاضي فأحضرنا و قال: إنَّ أمير المؤمنين - يعني المؤمنون - أمرني أن أحضر غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه، يفهم و يحسن الجواب فسمعوا من تعرفون؟ فستينا له قوماً فأحضرهم و أمرنا بالبكور.

فجدونا عليه قبل طلوع الشمس، فركب و ركبنا معه، فدخل إلى المؤمنون و أمرنا أن نصلّى فلم نستتم الصلاة حتّى خرج الأذن فقال: ادخلوا، فدخلنا وإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعلى سواده، و العامة الطويلة، فلما سلّمنا رداً السلام ثمّ حدر عن عرشه و نزع عمامته و سواده و أقبل علينا و قال: إنَّ أمير المؤمنين أحبّ مناظرتكم على مذهب الذي هو عليه و دينه الذي يدين الله به، قلنا: ليقل أمير المؤمنين أيّده الله، فقال: إنِّي أدين الله عزّوجلّ بأنَّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام خير خلق الله بعد رسول الله عليهما السلام و أولى الناس بقام رسول الله و أحقّهم بالخلافة من بعده. فأطرقنا جميعاً، فقال يحيى: أجيروا أمير المؤمنين.

فلما رأيت سكوت القوم جنوت على ركبتي ثم قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ فيينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين من أمر عليٍّ، وقد دعانا للمناظرة، ونحن مناظروه على ما ذكر، فقال: يا إسحاق إن شئت سألك وإن شئت فاسألي، فاغتنمتها منه وقلت: بل أسأل، فقال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين: إنَّ عليًّا بن أبي طالب عليهما أفضل الناس من بعد رسول الله، وأحقهم بالخلافة من بعده؟ قال: أخبرني عن الناس بماذا يتفضلون؟ قلت: بالأعمال الصالحة قال: فأخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله ثم إنَّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله عليهما بأكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله عليهما أيلحق به؟ قلت: لا يلحق المفضول على عهد رسول الله عليهما بالفاضل أبداً.

قال: فانظر ما رواه أصحابك - ممن أخذت دينك عنهم، وجعلتهم قدوة لك - من فضائل علي عليهما فقس إليها ما أنزل به من فضائل أبي بكر، فان وجدت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل: إنَّه أفضل، لا والله ولكن قس فضائله إلى ما روى لك من فضائل أبي بكر و عمر، فان وجدت لها من المفاضيل مثل الذي لعلي وحده فقل: إنَّها أفضل، لا بل فقس فضائله إلى فضائل العشرة الذين شهد لهم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل: إنَّها أفضل منه.

يا إسحاق أئِي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله عزَّوجلَّ رسوله؟ قلت: الأخلاص بالشهادة والسبق إلى الإسلام، قال: صدقت، إنَّ ذلك في كتاب الله عزَّوجلَّ «السابقون السابقون \* أولئك المقربون \* في جنات النعيم»<sup>١</sup> إنما عنى السابق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين أسلم عليٌّ و هو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم، وأسلم أبو بكر وقد تكامل عقله و جاز عليه الحكم.

قال: أجيبي، أيهما أسلم قبل صاحبه؟ حتى أناظرك من بعد في الحداثة، قلت: على أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة، قال: فأخبرني حين أسلم أخلي أن يكون رسول الله ﷺ دعاه فأجاب أو يكون إلهاماً من الله لعلي؟ فأطرقت مفكراً و قلت: إن قلت: إلهاماً قدّمته على رسول الله، لأنَّ رسول الله لم يعرف الاسلام حتى جاء به جرئيل عن الله عزوجل، فقلت: بل دعاه رسول الله ﷺ قال: فixelو النبيَّ أن يكون دعا علياً بأمر الله أو تكفل ذلك من قبل نفسه؟ قلت: لا أنسب النبيَّ ﷺ إلى التكفل لأنَّ الله عزوجل يقول: «وما كان رسول أن يأني بيآية إلا باذن الله»<sup>١</sup> ولكن دعاه بأمر الله.

قال: يا إسحاق فمن صفة المجبار أن يكلف رسنه ما لا طاقة لهم به؟ قلت: أعود بالله، قال: أولاً ترى أنَّ الله عزوجل في قوله «أسلم عليٌّ و هو صغير لا يجوز عليه الحكم» قد كلف رسول الله ﷺ من دعاء الصبيان ما لا يطيق و شغله بصي لا يجوز عليه الحكم، فهو يدعوه الساعة ويرتدُّ بعد ساعة ثم يعاود و يعاود الصبيُّ الارتداد، فلا حكم يجوز عليه و لا النبيُّ ﷺ يفرغ منه لدعاء غيره، أرأيت هذا جائز عندك أن تسبه إلى ربنا سبحانه؟ قلت: أعود بالله، قال: فأراك إنما قصدت فضيلة فضل الله بها علياً عليه السلام على هذا الخلق جيئاً، آتاكها له ليعرف بها مكانه و فضله، بأن لم يشرك به ساعة فقط فجعلتها نصاً عليه، ولو كان الله عزوجل أمر نبيه أن يدعو الصبيان ألم يكن دعاهم كما دعا علياً عليه السلام، قلت: بل، قال: فهل بلغك أنَّ النبيَّ ﷺ دعا أحداً من صبيان المحاھلية و قرابته بدأ بهم لثلا يقال: هذا ابن عمّه أو من ساير الناس كما فعل بعلي؟ قلت: لا، قال: ثم أي الأفعال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله، قال: صدقت فهل تجد لأحد في الجهاد إلا دون ما تجد لعلي؟ قلت: في أي وقت يا أمير المؤمنين؟ قال: في أي الأوقات شئت قلت: في يوم بدر، قال: نعم لا أزيدك عليها، كم قتلى بدر يوم بدر؟ قلت: نيف و ستون رجلاً من

الكافر، قال: كم قتلى عليًّا وحده منهم؟ قلت: نيف وعشرون رجلاً وأربعون لسایر الناس، قال: فأيُّ الناس أفضل جهاداً؟ قلت: ابن أبيكر كان مع رسول الله ﷺ في عريشه، قال: يصنف ماذا؟ قلت: يدبر الأمر. قال: ويلك دون رسول الله أو شريكًا مع رسول الله أو اختقاراً من رسول الله إلى أبي بكر؟ قلت: أعود بالله من أن يدبر أبو بكر دون رسول الله، أو يكون شريكًا مع رسول الله ﷺ أو يكون رسول الله ﷺ فقيراً إليه، قال: فما الفضيلة في العريش إن كان الأمر على ما وصفت؟ أليس من ضرب بسيفه أفضل من جلس؟ قلت: كلَّ الجيش كان مجاهداً، قال: صدقت إلَّا أنَّ الضارب بالسيف الحامي عن رسول الله وعن الجيش كان أفضل من الجيش، أما قرأت كتاب الله عزَّوجلَّ «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعددين أجرًا عظيماً درجات منه و مغفرة وكان الله غفوراً رحيمًا».

قلت: أفكان أبو بكر و عمر مجاهدين أم لا؟ قال: بلى، ولكن أخبرني هل كان لأبي بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك الشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك يسبق الباذل نفسه على أبي بكر و عمر، قلت: أجل، قال: يا إسحاق أتقرا القرآن؟ قلت: نعم قال: أقرأ «هل أتي على الإنسان حين من الدَّهر» فقرأت إلى قوله: «و يطعون الطعام على حبه مسكوناً و يتيمًا و أسيراً» إلى قوله: «و إذا رأيتَ كُمْ رأيتْ نعيمًا و ملكًا كبيرًا» قال: على رسرك! فيمن أنزل هذا؟ قلت: في عليٍّ.

قال: هل بلغك أَنَّ عليًّا حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير قال: إنَّا نطعمكم لوجه الله، على ما سمعتَ الله يقول في كتابه؟ قلت: لا، قال: صدقت إِنَّ الله جَلَّ ثناوه عرف سريره علىٰ و نيته، فأظهر ذلك في كتابه تعريفاً منه لخلقه حال علىٰ و مذهبة و سريرته، فهل علمت أَنَّ الله عزَّوجلَّ وصف شيئاً مما وصف في الجنة، غير هذه السورة «قوارير من فضة»

قلت: لا قال: أجل وهذه فضيلة أخرى، إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَصِفْ لِغَيْرِهِ، أَوْ تَدْرِي مَا مَعْنَى «قَوَارِيرُ مِنْ فَضَّةٍ»؟ قلت: لا، قال: آنية من فضة ينظر الناظر ما في داخلها كما يرى في القوارير.

يا إسحاق ألسنت مَنْ يَشَهِدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ؟ قلت: بَلْ، قال: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَا أَدْرِي هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَمْ لَا، وَمَا أَدْرِي لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ، أَكَانَ عَنْكَ كَافِرًا؟ قلت: أَعُوذُ بِاللَّهِ، قال: فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا، أَكَانَ عَنْكَ كَافِرًا؟ قلت: نَعَمْ، قال: يَا إِسْحَاقَ أَرَى أَثْرَهُمْ هَا هُنَا مَتَّأْكِدًا، الْقُرْآنُ يَشَهِدُ هَذِهِ، وَالْأَخْبَارُ تَشَهِدُ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: أَتَرُوْيَ يَا إِسْحَاقَ حَدِيثَ الطَّائِرِ؟ قلت: نَعَمْ، قال: حَدَّثَنِي بِهِ، فَحَدَّثَنِيهِ بِهِ، قَالَ: أَتَوْمَنُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ؟ قلت: رَوَاهُ مَنْ لَا يَكْنِي بِأَنَّهُ حَدِيثَهُ، وَلَا أَشْكُ فِي صَدَقَةِ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَيْقَنِ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ عَلَيْهِ أَيْخُلُونُ مِنْ أَنْ يَقُولُ: دُعَاءُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْدُودٌ أَوْ أَنَّ اللَّهَ عَرَفَ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ الْمُفْضُولُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ، أَوْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْرِفْ الْفَاضِلَ مِنَ الْمُفْضُولِ؟ فَأَيُّ الْثَّلَاثَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ؟ فَإِنَّكَ إِنْ قَلْتَ مِنْهَا شَيْئًا أَسْتَبْدِيْتُ، فَإِنْ كَانَ عَنْكَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ أَوْ جَهَقْلَ.

قلت: لَا أَعْلَمُ، وَإِنَّ لَأْبِي بَكْرٍ فَضْلًا، قال: أَجَلْ لَوْلَا أَنَّ لَأْبِي بَكْرٍ فَضْلًا مُأْلِفٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَأَفْضَلُهُ الَّذِي قَصَدَتْ بِهِ السَّاعَةِ؟ قلت: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزِنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»<sup>١</sup> فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَحَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يَا إِسْحَاقَ أَمَا إِنِّي لَا أَحْمَلُكَ عَلَى الْوَعْرِ مِنْ طَرِيقِكَ، فَإِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤَهُ نَسْبَةً إِلَى صَحَّةِ مَنْ رَضِيَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ كَافِرًا فَقَالَ: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَكْفَرُتُ بِالَّذِي

خلقك من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ سُوِّيك رجلاً<sup>١</sup> قلت: إنَّ ذلك كان كافراً وأبوبكر كان مؤمناً، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين، ولا بالثاني، ولا بالثالث.

قلت: إنَّ الله جلَّ وعلا يقول: «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا» فأنزل الله سكينته عليه، قال: يا إسحاق إنك تأبى إلا أنْ أخرجك إلى الاستقاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر أكان الله رضاً أو كان معصية؟ قلت: إنَّ أبي بكر إنما حزن من أجل رسول الله خوفاً عليه من أن يصل إليه شيء من المكروره، قال: فحزنه كان الله رضاً أو معصية؟ قلت: بل الله رضاً قال: فكان بعث إليه رسولاً ينهاه عن طلب رضاه وعن طاعته؟ قلت: أعوذ بالله، قال: ألم تزعم أنَّ حزن أبي بكر رضي؟ قلت: بل قال: أو لم يجد أنَّ القرآن يشهد أنَّ النبي ﷺ يقول: لا تحزن نهياً له عن الحزن، والحزن الله رضي أفلاتراه قد نهى عن طلب رضي الله إن كان الأمر على ما وصفت، وأعوذ بالله أن يكون كذلك. فانقطعت عن جوابه.

قال: يا إسحاق إنَّ مذهب الرفق بك، لعلَّ الله أن يرددك، فأخبرني عن قول الله جلَّ ثناؤه: «وأنزل الله سكينته عليه» من عني بذلك: رسول الله ﷺ أو أبي بكر؟ قلت: بل رسول الله، قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله: «و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرةكم فلم تغرن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمَّ وليت مدبرين \* ثمَّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»<sup>٢</sup> أتعلم المؤمنين الذين أرادهم الله في هذا الموضع؟ قلت: لا، قال: إنَّ الناس انهزوا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا سبعة من بني هاشم: عليٌّ يضرب بسيفه، و العباس آخذ بليجام بغلته، و الباقيون يحدقون برسول الله ﷺ خوفاً أن يناله من سلاح القوم شيء حتى أعطى الله رسوله النصر.

فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصّة ثمّ من حضره من بني هاشم، وقد قيل: إنَّ سليمان الفارسي و عثَّاراً كانوا فيهم، فمن أفضّل يا إسحاق؟ من كان مع النبي ﷺ فنزلت السكينة على النبي ﷺ و عليه؟ أم كان مع رسول الله ﷺ و نزلت السكينة على النبي ﷺ و لم يره موضعاً لتزييلها عليه معه؟ قلت: بل من أنزلت السكينة عليه مع النبي ﷺ.

قال: فمن أفضّل عندك من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه؟ إنَّ الله عزَّوجلَّ أمر النبي ﷺ أن يأمر علينا عذاباً بالنوم على فراشه وأن يقي النبي ﷺ بنفسه فأمره بذلك، فبكي عليٌّ فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا عليٌّ قال: الخوف عليك أفترسلم يا رسول الله؟ قال: نعم، فاستبشر عليٌّ عليه السلام وقال: سعماً و طاعة لربِّي طابت نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثمَّ أتي عليٌّ مضجعه فاضطجع و تسجّى ثوبه و جاء المشركون من قريش فأحدقو به و لا يشكّون أنَّ النبي ﷺ حاصل في أيديهم قد أجمعوا أن يضره كُلُّ بطن من قريش بالسيف لتألاً يطلب بنوهاشم بطنًا من بطون قريش بدمه، و هو يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، فلم يدعه ذلك إلى الجزء كما جزع صاحبه في الغار، و لم يزل صابراً محتبساً، و بعث الله إليه ملائكة تمنعه من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: لا أعلم أين هو؟ قالوا: لأنراك إلا كنت تقرئنا من الليلة، ثمَّ لحق برسول الله ﷺ فلم يزل عليٌّ أفضّل لما بدا منه يزيد و لا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق أتروي حديث الولاية؟ قلت: نعم قال: إروه، فرويته، فقال: أليس هذا الحديث قد أوجب لعليٍّ على أبي بكر و عمر ما لم يجب لها عليه؟ قلت: نعم إلا أنَّ الناس لا يقولون بذلك و قالوا بأنَّ هذا الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليٍّ فأنكر ولاء عليٍّ فقال النبي ﷺ: هذا القول عند ذلك، قال: يا سبحان الله لهذه العقول! متى قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: من كنت مولاً فعليّ مولاً، و في أيٍّ موضع؟

قلت: بعدي خمّ عند منصرفه من حجّة الوداع، قال: أجل، فتى قتل زيد بن حارثة؟ قال: موضع بيته، قال: فكم كان بين قتل زيد وبين بعدي خمّ؟ قلت: سبع سنين أو ثمانى سنين، قال: ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا وقد علمت أنَّ خطابه للMuslimين كافة: ألسْتُ أُولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلَّيْ مولاها اللهمَّ والمن والاه وعاد من عاده. ويلكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَ جَلَّ يقول: «اتخذوا أخبارهم ورعبانهم أرباباً من دون الله»<sup>١</sup> لم يصلوا لهم ولم يصوموا ولا زعموا أنَّهم آلهة ولكنهم أمرؤهم فأطاعوهم، أفتَأْبِغُهُمْ حَقَّ فَضْلُّوْهُمْ أَصْلُّوْهُمْ.

أتروى يا إسحاق حديث: أنت متى بعذلة هارون من موسى؟ قلت: نعم، قال إروه، فرويته قال: فهل يمكن أن يكون النبي ﷺ فرح بهذا القول؟ قلت: أعود بالله، قال: أفا تعلم أنَّ هارون من موسى أخوه لأبيه وأمّه؟ قلت: بلى، قال: فعلَّيْ أخوه رسول الله ﷺ لأبيه وأمّه؟ قلت: لا، قال: أوليس هارون نبياً؟ قلت: نعم، قال: وعليَّ غير نبي؟ قلت: بلى، قال: فهذا معدومان في عليَّ من الحال التي كانت في هارون فما معنى قوله لعليَّ: أنت متى بعذلة هارون من موسى؟ قلت له: إنما أراد أن يطيب نفس عليَّ لما قال المنافقون استخلفه استثنالاً له، قال: فأراد أن يطيب قلب عليَّ بقول لا معنى له؟ فسكت.

فقال: إنَّ له معنى في كتاب الله جلَّ ثناهُ ظاهراً بيّناً، قلت: وما هو؟ قال: غلبتم عليكم الأهواء والعماية، هو قوله عزَّ وجلَّ يخبر عن موسى حيث يقول «اخلفني في قومي واصلح ولاتتبع سبيل المفسدين»<sup>٢</sup> قلت: إنَّ موسى استخلف هارون في قومه وهو حيٌّ ومضى إلى ربِّه، وإنَّ النبي ﷺ استخلف علياً عليه السلام حين خرج إلى غزوه، قال: كلام ليس كما قلت: أخبرني عن موسى حين استخلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربِّه أحد من أصحابه أو من بنى إسرائيل؟ قلت: لا، قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم، قال:

فأخبرني عن النبي ﷺ حين خرج إلى غزوه هل خلف إلا الضعفاء النساء الصبيان، فلن يكون هذا مثل ذلك، و ما معنى الاستخلاف هنا، وعلى أنَّ النبي ﷺ قد بين ذلك بقوله: إِلَّا أَنَّهُ لَاتَّبِعِي بعدي. فقد كشف ذلك بأنه استخلفه من بعده على كل حال إلا على النبوة، إذ كان خاتم النبيين ﷺ ولم يكن قول النبي ﷺ ليبطل أبداً.

أتروي يا إسحاق حديث المباهلة؟ قلت: نعم، قال: أتروي حديث الكباء؟

قلت: نعم، قال: ففكَّر في هذا أو هذا، وأعلم أي شيء فيها؟ ثمَّ قال: من ذا الذي تصدق وهو راكع؟ قلت: على تصدق بخاته، قال: أتعرف غيره؟ قلت: لا، قال: فاقرأت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون»<sup>١</sup> قلت: نعم. قال: أفاد في هذه الآية نصَّ الله على عليَّ بقوله: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون»، قلت: يا أمير المؤمنين قد جمع بقوله «الذين آمنوا»، قال: القرآن عربيٌ ونزل بلغات العرب، و العرب تحاطب الواحد بخطاب الجمع ويقول الواحد: فعلنا وصنعتنا، وهو من كلام الملك والعالم الفاضل وكذلك قال الله «خلقنا السموات وبنينا فوقكم سبعاً»<sup>٢</sup> و هو الله الواحد، وقال: جل ثناوه حكاية من خطابه سبحانه قال: «رب ارجعون»<sup>٣</sup> ولم يقل ارجعني بهذه العلة.

ثمَّ قال: يا إسحاق أَوْ ما علمت أَنَّ جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ لما أشاد بذكر عليٍّ وبفضله، و طوَّق أعنافهم ولايته وإمامته، وبين لهم أنه خيرهم من بعده، وأنَّه لا يتمُّ لهم طاعة الله إلا بطاعته، وكان في جميع ما فضله به نصٌّ على أنه ولِيَ الأمْر بعده، قالوا إنما ينطق النبي ﷺ عن هواه، وقد أضلَّه حبه ابن عمَّه وأغواه، وأطبوها في القول سرَّاً فأنزل الله المطلع على السراير «و النجم إذا هوى \* ما ضلَّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن

الهوى \*\*\* إن هو إلا وحي يوحى».

ثمَّ قال: يا إسحاق إنَّ الناس لا يريدون الدِّين إلَّا أرادوا الرِّبَاةَ، وَ طلبَ ذلك أقوامٌ فلم يقدروا عليه بالدِّينيَا، فطلبوه ذلك بالدِّينِ، وَ لاحرصَ لهم عليه، وَ لارغبةَ لهم فيه. أما تروي أنَّ النبي ﷺ قال: ينذَّر قومٌ من أصحابي عن الحوض فأقول: يا ربُّ أصحابي أصحابي فيقال لي: إنَّك لا تدرِّي ما أحْدَثُوا بعْدَكَ، رجعوا الْقَهْرَى. قلت: نعم، قال: ففَكَرْ في هذا.

فقال الناس ما أرادوا و طال المجلس و علت الأصوات و ارتفع الكلام. فقال يحيى بن أكثم: يا أمير المؤمنين قد أوضحت ملَّنْ أراد الله به الخير و بيتَ و الله مالا يقدر أحد على دفعه، فأقبل علينا فقال: ما تقولون؟ قلنا: كلنا يقول بقول أمير المؤمنين وفقه الله، قال: والله لو لأنَّ رسول الله ﷺ قبل القول من الناس لم أكن لأقبله منكم، اللهمَّ إِنِّي قد نصحتَ، اللهمَّ إِنِّي قد أرشدتَ، اللهمَّ إِنِّي قد أخرجتَ الأمرَ من عنقي، اللهمَّ إِنِّي أدين لك و أتقرَّبُ إليك بحسبَ عليٍّ و لا يته. فنهضنا من عنده، وكان هذا آخر مجلسنا منه.<sup>١</sup>

**١٥ - كتاب البرهان:** أخبرنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسن بن خضر عن أبيه، عن عثمان بن سهيل أنَّ الرشيد أمرَ يحيى بن خالد أن يجمع المتكلمين في داره وأن يكون من وراء الستر من حيث يسمع كلامهم ولا يعلمهم بمكانه، ففعل ذلك فسأل بيان الحروي هشام بن الحكم فقال: أخبرني أصحاب علي وقت حكم الحكيمين أي شيء كانوا؟ مؤمنين أم كافرين، قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف مؤمنون و صنف مشركون، و صنف ضلال، فاما المؤمنون فالذين عرفوا إماماً على علیه السلام من كتاب الله جلَّ و عزَّ، و نصَّ رسول الله ﷺ و قليلاً ما كانوا، وأما المشركون فقوم مالوا إلى إماماً معاوية بصلاح فأشركوا إذ جعلوا معاوية مع عليٍّ، وأما الضلال فن خرج على سبيل العصبية و الحمية للقبائل و العشائر، للذين.

قال: فما كان أصحاب معاوية؟ قال: ثلاثة أصناف صنف: كافرون، و صنف مشركون، و صنف ضلال، فأما الكافرون قوم قالوا: معاوية إمام و علي لا يصلح، ففكروا و جحدوا إماماً من الله عزوجل ذكره، و نصبو إماماً من غير الله، وأما المشركون قوم قالوا: معاوية إمام و علي يصلح لولا قتل عثمان، وأما الضلال قوم خرجو على سبيل العصبية و الحمية للقبائل و العشائر للالدين.

قال: فانبرى له ضرار بن عمرو الضبي و كان من العزلة ممن يزعم أن عقد الامام ليس بفرض ولا واجب، وإنما هي ندبة حسنة إن فعلوها جاز، وإن لم يفعلوها جاز، فقال: أسألك يا هشام قال: إذاً تكون ظالماً في السؤال، قال: ولم؟ قال: لأنكم جمعون على رفع إمامية صاحبي و خلافي في الأصل، وقد سألتم مسألة فيجب أن أسألكم، قال له: سل، قال: أخبرني عن الله عزوجل لو كلف الأعمى قراءة الكتب و النظر في المصاحف، و كلف المبعد المشي إلى المساجد و الجهاد في سبيل الله، و كلف ذوي الزمانات ما لا يوجد في وسعهم أكان جابرأ أم عادلاً؟ قال: لم يكن ليفعل ذلك، قال: قد علمت أن الله عزوجل لا يفعل ذلك، و لكنني سألك على طريق الجدل و المخصوصة لو فعل ذلك كان جابرأ أم عادلاً، قال: بل جابرأ، قال: أصبحت فخربني الآن هل كلف الله العباد من أمر الدين أمراً واحداً يسألهم عنه يوم القيمة لا اختلاف فيه؟ قال: نعم، قال: فجعل لهم على إصابة ذلك دليلاً فيكون داخلاً في باب العدل؟ أم لا فيكون داخلاً في باب الجور؟ فأطرق ضرار ساعة ثم رفع رأسه وقال: لا بد من دليل، وليس بصاحبك، فتبسم هشام وقال: صرت إلى الحق ضرورة، و لا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية، قال: فاني أرجع سائلاً، قال هشام: سل.

قال ضرار: كيف تعقد الامامة؟ قال: كما عقد الله عزوجل النبوة، قال ضرار: فهو إذاًنبي، قال هشام: لا إن النبوة يعدها بالملائكة و الامامة بالأنباء، ففقد النبوة إلى جبريل، و عقد الامامة إلى رسول الله عليه السلام و كل من عقد الله، قال ضرار: فما الدليل على ذلك الرجل

بعينه إذا كان الأمر إلى الله ورسوله.

قال: ثانية أدلة أربعة في نعت نفسه، وأربعة في نعت نسبة، فأما التي في نعت نسبة فهو أن يكون مشهور الجنس، مشهور النسب، مشهور القبيلة، مشهور البيت، وأما التي في نعت نفسه فإن يكون أعلم الناس بدقيق الأشياء وجليلها، معصوماً من الذنوب صغیرها وكبیرها، أsexى أهل زمانه، وأشجع أهل زمانه.

فلما اضطرَّ الأمر إلى هذا لم يجد جنساً في هذا الخلق أشهر جنساً من العرب الذي منه صاحب الملة و الدعوة المنادى باسمه على الصوامع في كل يوم خمس مرات فتصل دعوته إلى كل بَرْ و فاجر، و عالم و جاهل، مقر و منكر في شرق الأرض و غربها، ولو جاز أن يكون في غير هذا الجنس من الحبش و البربر و الروم و الحزرو الترك و الديلم لأقى على الطالب المرتاد دهر من عمره و لا يجد إلى وجوده سبيلاً، فلما لم يجب أن يكون إلا في هذا الجنس لهذه العلة وجب أن لا يكون من هذا الجنس إلا في هذا النسب، و من هذا النسب إلا في هذه القبيلة، و من هذه القبيلة إلا في هذا البيت، وأن يكون من النبي ﷺ إشارة إليه و إلا أدعَّها جميع أهل هذا البيت وأما التي في نعت نفسه فهو كما وصفناه.

قال له عبدالله بن زيد الأباشي: لم زعمت أنَّ الامام لا يكون إلا معصوماً؟ قال: إن لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل في الذنوب والشهوات، فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، كما يقيمها هو على سائر الناس، وإذا استوت حاجة الامام و حاجة الرعية لم يكونوا بأحوج إليه منه إليهم، وإذا دخل في الذنوب والشهوات لم يؤمن عليه أن يكتتمها على حميده و قرابته و نفسه، فلا يكون فيه سُدُّ حاجة.

قال: فلم زعمت أنه أعلم الناس بدقيق الأشياء و جليلها؟ قال: لأنَّه إذا لم يكن كذلك لم يؤمن عليه أن يقلب الأحكام و السنن، فمن واجب عليه الحُدُّقطمعه، و من واجب عليه القطع حَدَّه، و من واجب عليه الأدب أطلقه، و من واجب عليه الاطلاق حبسه، فيكون

فсадاً بلا صلاح.

قال: فلم زعمت أنه أخى الناس؟ قال: لأنَّه خازن المسلمين الذي يجتمع عنده أموال الشرق والغرب، فان لم تهن عليه الدُّنيا بما فيها شَحَّ على أموالهم فأخذها.

قال: فلم قلت: إنه أشجع الناس؟ قال: لأنَّه فتة للمسلمين الذين يرجعون إليه و الله تبارك و تعالى يقول: «و من يوْمَنْ دبره إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقتال أو مُتَحِيرًا إِلَى فتة فقد باء بغضب من الله»<sup>١</sup> فلا يجوز أن يجبن الإمام كما تجبن الأئمة، فيبوء بغضب من الله، وقد قلت: إنه معصوم، ولا بدَّ في كل زمان من واحد بهذه الصفة.

فقال الرشيد لبعض الخدم: اخرج إليه فقال له: متَّن في هذا الزمان بهذه الصفة؟ قال: أمير المؤمنين صاحب القصر - يعني الرشيد، فقال الرشيد: و الله لقد أعطاني من جراب فارغ، وإنَّ لأعلم أنَّي لست بهذه الصفة، فقال جعفر بن يحيى وكان معه داخل الستر: إنما يعني موسى بن جعفر، قال: ما عدتها. و قام يحيى بن خالد فدخل الستر فقال له الرشيد: و يحك يا يحيى من هذا الرجل؟ قال: من التكلَّمين، قال: و يحك مثل هذا باق و يبق لي ملكي؟ و الله للسان هذا أبلغ في قلوب العامة من مائة ألف سيف، مازال مكرراً صفة صاحبه و نعمته حتى همت أن أخرج إليه. فقال: تُكَفَّ يا أمير المؤمنين.

و كان يحيى محباً لهشام مكرماً له، و علم أنَّ هشام قد غلط على نفسه فخرج إليه فغمزه فقام هشام و ترك رداءه و نهض كأنَّه يقضى حاجة و تهيأ له الخلاص فخرج من وقه إلى الكوفة، فمات بها رحمه الله<sup>٢</sup>.

**١٦- كتاب البرهان:** أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن الفضل بن ربيعة الأشعري قال حدثنا علي بن حسان قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما أجمع الحسن بن علي على صلح معاوية خرج حتى

لقيه فلماً اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: هذا الحسن بن عليّ رأني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليما ي، ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن عليهما خطيب فقال: الحمد لله المستحمد بالألاء، وتابع النعما، وصارفات الشدائد والبلاء، عند الفهاء وغير الفهاء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبرياته وعلوته عن لحوق الأوهام يقانه المرتفع عن كنه طيات المخلوقين، من أن تعطيه بمكون غبيه روياًت عقول الرائيين،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته، وجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له فرداً لا وتر معه، وأشهد أنَّ محتداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، فبعثه داعياً إلى الحق سراجاً منيراً، للعباد مما يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العالية شهادة عليها أموت وأحرث، وبها في الأجلة أقرب وأحر.

وأقول معاشر الملاء فاستمعوا، ولكم أئندة وأسماع فعوا، إنَّ أهل بيته أكرمنا الله بالاسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عننا الرّجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكُّ فلانشكُّ في الحق أبداً، وطهّرنا وأولادنا من كلّ [أفن وغية] مخلصين إلى آدم لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا في خيرهما، حتى بعث الله عزّ وجلّ محمدَ ﷺ بالنبوة، واحتاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه.

ثم أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي رضوان الله عليه أول من استجاب له ولرسوله، وقد قال الله جلّ ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل «أفن كان على بيته من ربّه ويتلوه شاهد منه»<sup>١</sup> فرسول الله ﷺ بيته من ربّه وأبي الذي يتلوه شاهد منه، وقد قال رسول الله ﷺ حين أمره أن يسير إلى أهل مكة ببراءة: سر بها يا عليّ فاني

أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل متى. فعلٌ من رسول الله ورسول الله منه، وقال له حين قضى بينه وبين جعفر وبين زيد بن حارثة في ابنة حمزة: وأما أنت يا عليٌ فرجل متى وأنا منك، وأنت ولِي كل مؤمن بعدي، فصدق [أبي] رسول الله ﷺ وقا به نفسه، في كلّ موطن يقدّمه رسول الله وفي كلّ شديدة ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته الله ورسوله. وإنّه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ «السابقون الساقعون \* أولئك المقربون»<sup>١</sup> وكان أبي سابق السابقين إلى الله ورسوله وأقرب الأقربين، وقد قال الله عزّ وجلّ «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة»<sup>٢</sup> فأبي كان أوثم إسلاماً، وأقدمهم هجرة وأولهم نفقة.

و قال: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْلَنَا وَلَا إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجِدُلِّ فِي قُلُوبِنَا غَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا بَرَبِّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ»<sup>٣</sup>، فالناس من بعده من جميع الأمم يستغفرون له بسبقهم إياهم إلى الإيمان بنبيه ﷺ، ولم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله عزّ وجلّ: «السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهُم باحسان»<sup>٤</sup> لجميع السابقين وهو سابقهم، وكما أنَّ الله عزّ وجلّ [فضل السابقين] على المخلفين، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين.

و قال تعالى: «أَجَعَلْتَمْ سَقَيَا الْحَاجَ وَعَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْنَ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عَنْ دِلْلَهِ»<sup>٥</sup> فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله وفيه نزلت هذه الآية. واستجواب رسول الله عَمَّه حمزة وابن عمّه جعفر [اقتلا شهيدين في قتل] كثيرة معها فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل جناحين

٢- الحديث / ١٥.

١- الواقعه / ١٠ - ١١.

٤- براءة / ١٠٠.

٣- الحشر / ١٥.

٥- براءة / ١٩.

لجعله يطير بها مع [الملائكة] في الجنان كيف يشاء، و ذلك لمكانها من رسول الله ﷺ على حزنة سبعين صلاة من بين [الشهداء الذين استشهدوا] معه.

و جعل نساء النبي أجرهن [للمسنة منه]، و للمسيدة منه زرين ضعفين<sup>١</sup> لمكانهن من رسول الله ﷺ، و جعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم عليهما السلام بكة ل مكان رسول الله من ربها و لفضيلته، و علم رسول الله المؤمنين الصلاة على محمد وعلى آل [محمد]. فأخذ[من كل مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبي ﷺ فريضة واجبة، وأحلَّ الله عزَّ وجلَّ الفنية لرسوله وأحلَّها لنا معه، و حرم عليه الصدقة و حرم علينا معه، كرامة أكرمنا الله بها، و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد.

و قال تبارك و تعالى لمحمد ﷺ حيث جحده أهل الكتاب: «قُلْ تَعَاوَلَا نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَ أَبْنَائِكُمْ وَ نَسَائَنَا وَ نَسَائِكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ نَتَبَاهَلُ فَنَجْعَلُ لِعَذَّةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»<sup>٢</sup> فأخرج رسول الله من الأئمة هو وأبيه، و من البنين أنا وأخي، و من النساء أمي فاطمة، فنحن أهله، و نحن منه و هو متأء، و قد قال تبارك و تعالى: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ يَطْهُرَكُمْ تَطْهِيرًا»<sup>٣</sup> فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا و أخي وأمي وأبي فجللنا و جلّ نفسه في كساء لأم سلمة خيري في يومها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: أدخلني معهم يا رسول الله، فقال لها: أنت على خير و لكها خاصة لي و لهم.

ثُمَّ مكث رسول الله ﷺ بقية عمره حتى قبضه الله إليه يأتيانا في كل يوم عند طلوع

١ - راجع الأحزاب / ٣١ و ٣٢ .٦١

٢ -آل عمران / ٦١

٣ - الأحزاب / ٣٣

الإجر، فيقول: الصلاة يرجحكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرًا، وأمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب التي في مسجد رسول الله ﷺ غير بابنا، فكلّموه فقال: أما إني لم أسدّ بابكم ولم أفتح بابه ولكنَّ الله أمر بسدّها وفتح بابه، ولم يكن أحد تصيّبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويلد له الأولاد غير رسول الله وأبي عليّ بن أبي طالب تكرمةً من الله لنا وفضيلة اختصنا بها على جميع الناس، وقد رأيت مكان أبي من رسول الله ﷺ و منزلنا من منازل رسول الله، أمره الله أن يبني المسجد فابتني فيه عشرة أبيات تسبّع لنبّيٍّ ولأبي العاشر، وهو متوسطها، والبيت هو المسجد وهو البيت الذي قال الله عزّ وجلّ: «أهل البيت» فتحنن أهل البيت، ونحن [الذين] أذهب الله عَنَّا الرجس وطهّرنا تطهيرًا.

أيتها الناس إني لو قلت سنة أذكر الذي أعطانا الله وخصّنا به من الفضل في كتابه، وعلى لسان نبيه لم أحصه كله، وإنَّ معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وذب دعوه، وإنَّ أولى الناس بالناس في كتاب الله على لسان رسوله غير أنا لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض رسول الله ﷺ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله عزّ وجلّ من الفيء والمغانم، ومنع أتنا فاطمة ظاهرًا ميراثها من أيّها.

إنَّا لا ننسى أحدًا ولكن أقسم بالله لو أنَّ الناس منعوا أبي وحمه وسمعوا وأطاعوا لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، ولكنَّا لما خرجت من معدها تنازعتها قريش، وطمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك وقد قال رسول الله ﷺ: ما ولت أمة أمرها رجلاً قطُّ، وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سُفالةً حتى يرجعوا إلى ما تركوا. وقد تركت بنو إسرائيل هارون، وعكفوا على العجل، وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم، وقد تركت الأمة أبي وتابعت غيره، وقد سمعوا رسول الله ﷺ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيٌّ بعدي، وقد رأوا

رسول الله ﷺ حيث نصبه بعذير خم ونادى له بالولاية على المؤمنين، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه إلى الغار وهو يدعوهم، فلما لم يجد عليهم أعواناً هرب، وقد كفَّ أبي يده وناشدهم واستغاث فلم يفتحوا، ولم يجد أعواناً عليهم، ولو وجد أعواناً عليهم ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي ﷺ في سعة حين هرب إلى الغار، إذ لم يجد أعواناً.

وقد خذلتني الأمة، فبأيتك، ولو وجدت عليك أعواناً ما بآيتك، وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وعادوه، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله عزوجل حين تركتنا الأمة وبأيتك غيرنا، ولم يجد أعواناً وإنما هي السن والإمثال يتبع بعضها بعضاً. أيها الناس لو التسم بين المشرق والمغارب أن تجدوا رجلاً أبوه وصي رسول الله ﷺ، وجدُه نبي الله غيري وغير أخي لم تجدوا، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان، وإني قد بأيتك هذا وألادي لعله فتنت لكم ومتاع إلى حين.

أيتها الناس إنك لا يعاب أحد بترك حق، وإنما يعاب من يأخذ ما ليس له، وكل صواب نافع، وكل خطأ غير ضار، وقد انتهت القضية إلى داود ففهمها سليمان، ففتحت سليمان ولم تضر داود، وأما القرابة فقد نفت المشرك وهي للمؤمن أنسع، قال رسول الله ﷺ لعمتي أبي طالب في الموت قل: لِإِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِهِ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لَقُولُ اللهِ عَزَّوَجَلَ: «وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ إِنِّي تَبَتَّ الْآنَ وَلَا أَلَّذِينَ يَمْوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»<sup>١</sup>.

أيتها الناس اسمعوا وعوا، واتقوا الله وارجعوا، وهيات منكم الرجعة إلى الحق وقد خامركم الطغيان والجحود، والسلام على من آتىكم الهدى<sup>٢</sup>.

## ٩٦ باب

### المستضعفين والمُرجون لامر الله

- ١ - فس: عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله عن المستضعف فقال: هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبلاً إلى الآيات [فيؤمن] لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان، ومن رفع عنه القلم.<sup>١</sup>
- ٢ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا، عن أبي حنيفة رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من عرف الاختلاف فليس بمستضعف.<sup>٢</sup>
- ٣ - مع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف.<sup>٣</sup>

١ - معاني الأخبار: ٢٠٠.

٢ - تفسير القمي: ١٣٧.

٣ - معاني الأخبار: ٢٠١.

٤- كش: محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: دخل زراة على أبي عبدالله عليهما السلام فقال: يا زراة متأهل أنت؟ قال: لا، قال: وما يمنعك عن ذلك؟ قال: لأنّي لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟ قال: فكيف تصر و أنت شاب؟ قال: أشتري الاماء، قال: ومن أين طابت لك نكاح الاما؟ قال: إنَّ الأمة إِنْ رَبِّيْنِيْ مِنْ أُمْرِهَا شَيْءٌ بعثتها، قال: لم أسألك عن هذا ولكن سألك من أين طاب لك فرجها؟ قال له: فتأمرني أن أتزوج؟ قال له: ذاك إليك.

قال: فقال له زراة: هذا الكلام ينصرف على ضربين إِمَّا أَنْ لاتبالي أَنْ أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك، و الوجه الآخر أَنْ يكون مطلقاً لي، قال: فقال: عليك بالبلاء، قال: فقلت: مثل التي يكون على رأي الحكم بن عتبة، و سالم ابن أبي حفصة؟ قال: لا، التي لا تعرف ما أنتم عليه و لا تتصبّ، قد زوج رسول الله عليهما السلام أبو العاص بن الربيع و عثمان بن عفان و تزوج عائشة و حفصة و غيرهما.

قال: لست أنا بمنزلة النبي ﷺ الذي كان يجري عليه حكمه، و ما هو إلا مؤمن أو كافر، قال الله عزوجل: «فنكم كافر و منكم مؤمن»<sup>١</sup> فقال له أبو عبدالله عليهما السلام: فأين أصحاب الأعراف؟ وأين المؤلفة قلوبهم؟ وأين الذين خلطا عملاً صالحًا و آخر سيئًا؟ وأين الذين لم يدخلوها و هم يطمعون؟

قال زراة: أيدخل النار مؤمن؟ فقال أبو عبدالله عليهما السلام: لا يدخلها إلا أن يشاء الله، قال زراة: فيدخل الكافر الجنة؟ قال أبو عبدالله: لا، فقال زراة: هل يخلو أن يكون مؤمناً أو كافراً؟ فقال أبو عبدالله عليهما السلام: قول الله أصدق من قولك يا زراة بقول الله أقول، يقول الله تعالى: «لم يدخلوها و هم يطمعون»<sup>٢</sup> لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة، ولو كانوا كافرين

لدخلوا النار.

قال: فماذا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أرجئهم حيث أرجأهم الله، أما إنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام، وتحللت عنك عدوك.

قال: فأصحاب زرارة يقولون: لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد اليمان. فكل من أدرك زرارة بن أعين فقد أدرك أبي عبد الله فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقل، و توفي أبو عبد الله عليه السلام و زرارة مريض مات في مرضه ذلك<sup>١</sup>.

## ٩٧ باب

### النفاق

١ - جا: المراغيُّ، عن عليٍّ بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن  
أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام:  
خُلُتان لا يجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه<sup>١</sup>.

٢ - نهج: من خطبة له عليهما السلام يصف فيها المنافقين:  
محمده على ما وفق له من الطاعة، و زاد عنه من المعصية، نسأله لمنته تماماً و بمحبه  
اعتصاماً، و نشهد أنَّ محمداً عبده و رسوله، خاض إلى رضوان الله كلَّ غمرة، و تجرَّع فيه  
كلَّ غصة، و قد تلوَّن له الأدnon و تالَّب عليه الأق松ون و خلعت إليه العرب أعتتها،  
و ضربت إليه في محاربته بطون رواحلها، حتى أنزلت بساحتها عداوتها، من أبعد الدار،  
و أنسح المزار.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق، فاتهم الصالون المضلون، و الزالون  
المزَّلون، يتلوَّنون ألواناً، و يفتَّون افتاناً، و يعمدونكم بكلَّ عيادة، و يرصدونكم بكلَّ

مرصاد، قلوبهم دوّيّة، وصفاهم نقيّة يشون الخفاء، ويدبّون الضراء، وصفهم دواء، وقوفهم شفاء، و فعلهم الداء العباء، حسدة الرخاء، ومؤكّدو البلاء، و مقتّطو الرجاء،  
 لهم بكلّ طريق صريح، وإلى كلّ قلب شفيع، ولكلّ شجو دموع، يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء، إن سأوا الحفوا، وإن عذلا كشفوا، وإن حكموا أسرفا.  
 قد أعدُوا لكلّ حقّ باطلًا، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً،  
 لكلّ ليل مصباحاً، يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم،  
 يقولون فيثبّهون، ويصفون فيمّوهون، قد هيّتوا الطريق وأصلعوا المضيق، فهم لمة  
 الشيطان، وحمة النيران، أولئك حزب الشيطان إلا إنّ حزب الشيطان هم الحاسرون<sup>١</sup>.

## ٩٨ باب

### المرجئة والزيدية والبتيرية والواقفية وساير فرق أهل الضلال وما يناسب ذلك

١ - دلائل الامامة للطبرى الامامي: عن حسن بن معاذ الرضوى، عن لوط بن يحيى الأزدي، عن عمارة بن زيد الواقدى قال: حجَّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنتين، وكان قد حجَّ في تلك السنة محمد بن عليَّ الباقر، وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر بن محمد في بعض كلامه:

الحمد لله الذي بعث محمدًا بالحق نبِيًّا، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتَّبعنا، والشقيُّ من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول: إنه يتولانا وهو يوالى أعداءنا، ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم أعداؤنا فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به.

قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: فأخبر مسيلمة [بن عبد الملك] أخيه بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه، فأشخصنا فلياً ورددنا دمشق حجينا ثلاثة أيام ثمَّ أذن لنا في

اليوم الرابع، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سلطان متسلحين، وقد نصب البرجاس حداوة وأشياخ قومه يرمون.

فلما دخلنا وأبي أمامي يقدمني عليه بدأ وأنا خلفه على يد أبي حتى حاذيناه فنادى أبي: يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض. وإنما أراد أن يهتك بأبي وظن أنه يقصر ويخطئ. ولا يصيّب إذا رمى، فيشتفي منه بذلك، فقال له أبي: قد كبرت عن الرمي فان رأيت أن تعفيني، فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبأه محمد<sup>صلوات الله عليه</sup> لا أعفيك. ثم أومى إلى شيخ من بيأمية أن أعطه قوسك.

فتتناول أبي عند ذلك قوس الشّيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس، ثم انزع ورمي وسط الفرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فوق سمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسمهم بعضها في جوف بعض، و هشام يضطرب في مجلسه، فلم يتقاول أن قال: أجدت يا أبا جعفر! وأنت أرمي العرب والعجم، كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال، وكان هشام لم يكن أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهم به وأطرق إطراقة يرتوى فيه رأياً، وأبي واقف بحذاه، مواجهها له، وأنا وراء أبي.

فلما طال وقوتنا بين يديه غضب أبي فهم به، وكان أبي عليه وعلى آبائه السلام إذا غضب نظر إلى النساء نظر غضبان يتبنّى للناظر الغضب في وجهه، فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: يا محمد اصعد! فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه فلما دنى من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه، فقال له: يا محمد، لاتزال العرب والعجم تسودها قريش مadam فيهم مثلك، الله دروك من علّمك هذا الرمي، وفي كم تعلّمت؟ فقال له أبي: قد علمت أنَّ أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مثني ذلك عدت فيه.

قال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قطْ مذ عقلت، وما ظلت أنَّ في الأرض أحداً يرمي

مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من رميك؟ فقال: إننا نحن نتوارث الكمال وال تمام والدين إذ أنزل الله على نبيه في قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً<sup>١</sup> والأرض لا تخلو من يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا.

قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينيه اليقى فأحولت وأحمر وجهه وكان ذلك علامه غضبه إذا غضب، ثم أطرق هيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي: أنسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: نحن كذلك، ولكن الله جل ثناوه اختصنا من مكونون سره و خالص علمه بما لم يخص به أحداً غيرنا، فقال: أليس الله جل ثناوه بعث محمد عليه السلام من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبىضها وأسودها وأحمرها؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى: «و ما من غائبة في السماء والأرض» إلى آخر الآية<sup>٢</sup> فن أين ورثتم هذا العلم؟ وليس بعد محمد نبىٰ ولا أنت أنبياء؟ فقال: من قوله تعالى لنبيه: «لاتحرّك به لسانك لتجعل به»<sup>٣</sup> [فالذى أبداه فهو للناس كافة] [والذى لم يحرّك به لسانه أمر الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان يناجي أخاه علياً من دون أصحابه، وأنزل الله بذلك قرآننا في قوله: «وتعيها أذن واعية»<sup>٤</sup> فقال رسول الله عليه السلام لأصحابه: سأله أن يجعلنا أذنك يا علي، فلذلك قال علي بن أبي طالب عليهما السلام بالكوفة: علمي رسول الله عليهما السلام ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب، خصّه به رسول الله عليهما السلام من مكونون سره فكما خصّ الله أكرم الخلق عليه كذلك خصّ نبيه أخاه علياً من مكونون سره وعلمه بما لم يخصّ به أحداً من قومه؛ حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلها.

فقال هشام بن عبد الملك: إنَّ علياً كان يدعُّي علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحداً

١ - المائدة / ٣

٢ - التل / ٧٥

٣ - القيمة / ١٦

٤ - الحاقة / ١٢

فن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كِتَابًا بَيْنَ فِيهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ»<sup>١</sup> «وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ» وَفِي قَوْلِهِ: «كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَا فِي إِيمَانِ مُبِينٍ»<sup>٢</sup> وَفِي قَوْلِهِ: «وَمَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»<sup>٣</sup> وَفِي قَوْلِهِ: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»<sup>٤</sup> وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي غَيْبِهِ وَسَرْرَهُ وَمَكْنُونَ عِلْمُهُ شَيْءٌ إِلَّا يَنْاجِي بِهِ عَلَيْهِ فَأَمْرَهُ أَنْ يُؤْلَفَ الْقُرْآنُ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَتَوَلَّ غَسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ وَتَخْبِطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمَهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِرَامٌ عَلَى أَصْحَابِيِّ وَأَهْلِيِّ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عُورَتِي غَيْرِ أَخِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَهُ مَالٌ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيَّ، وَهُوَ قَاضِي دِينِي وَمَنْجَزُ مُوعِدِي.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَقَاتَمَهُ إِلَّا عَنْدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَلَذِكَّرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ أَيُّ هُوَ قَاضِيكُمْ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ: لَوْلَا عَلَيَّ هَذِهِ الْأَعْوَدِيَّةِ، يَشَهِّدُ لَهُ عُمَرٌ وَيَجْحُدُ غَيْرَهُ.

فَأَطْرَقَ هَشَامَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: سَلْ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: خَلَفْتُ أَهْلِيَ وَعِيَالِيَ مُسْتَوْحِشِينَ لِخَرْوَجِيِّ، فَقَالَ: قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَحْشَتْهُمْ بِرَجُوعِكَ إِلَيْهِمْ، وَلَا تَقْمِمْ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِكَ، فَاعْتَنِقْهُ أَبِي وَدَعَاهُ، وَفَعَلْتُ أَنَا كَفْعَلَ أَبِي، ثُمَّ نَهَضْتُ مَعَهُ، وَخَرَجْنَا إِلَى بَابِهِ، وَإِذَا مَيْدَانُ بَابِهِ، وَفِي آخرِ المَيْدَانِ أَنَّاسٌ قَعُودٌ عَدْدُهُ كَثِيرٌ.

قَالَ أَبِي: مَنْ هُؤُلَاءِ؟ قَالَ الْحَجَّابُ: هُؤُلَاءِ الْقَسِيسُونَ وَالرَّهَبَانَ، وَهَذَا عَالَمٌ لَهُمْ يَقْعُدُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا وَاحِدًا يَسْتَفْتُونَهُ فِي فِتِيَّهُمْ، فَلَفَّ أَبِي عَنْدَ ذَلِكَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رَدَائِهِ، وَفَعَلْتُ أَنَا كَفْعَلَ أَبِي، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّى قَدْ نَحْوَهُمْ، وَقَعَدْتُ وَرَاءَ أَبِي، وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي الْخَبْرِ إِلَى

هشام فأمر بعض علمائه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي. فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسلنا فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس، فقدع فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره ثمَّ قال لأبي: أمتَّأْ من هذه الأُمَّةِ المرحومَة؟ فقال أبي: بل من هذه الأُمَّةِ المرحومَة، فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهَّالها؟ فقال له أبي: لست من جهَّالها. فاضطرب اضطراباً شديداً ثمَّ قال له: أَسْأَلُك؟ فقال له أبي: سل، فقال: من أين أَدْعَيْتَ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَطْعَمُونَ وَيَشْرُبُونَ وَلَا يَحْدُثُونَ وَلَا يَبْلُوْنَ؟ وَمَا الدليلُ فِيهَا تَدْعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا يَجِهِلُ؟ فقال له أبي: دليل ما نَدَعَى مِنْ شَاهِدٍ لَا يَجِهِلُ الْجَنِّينَ فِي بَطْنِ أُمَّهُ، يَطْعَمُ وَلَا يَحْدُثُ، قال: فاضطرب النصرانيُّ اضطراباً شديداً ثمَّ قال: كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عِلْمَائِهَا، فقال له أبي: وَلَا مِنْ جهَّالِهَا وَأَصْحَابُ هشام يسمعون ذلك.

قال لأبي: أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَأَةِ أُخْرَى؟ فقال له أبي: سل، فقال: من أين أَدْعَيْتَ أَنَّ فاكهةَ الجَنَّةِ أَبْدَأَ غَضَّةَ طَرِيقَةَ مَوْجُودَةَ غَيْرَ مَعْدُومَةَ، عَنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا تَقْطُعُ، وَمَا الدليلُ فِيهَا تَدْعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا يَجِهِلُ؟ فقال له أبي: دليل ما نَدَعَى أَنَّ قرآننا أَبْدَأَ غَضَّةَ طَرِيقَةَ مَوْجُودَةَ غَيْرَ مَعْدُومَةَ، عَنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَنْقُطُعُ، فاضطرب اضطراباً شديداً ثمَّ قال: كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عِلْمَائِهَا، فقال له أبي: وَلَا مِنْ جهَّالِهَا.

قال: أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَأَةِ أُخْرَى، فقال له: سل، قال: أَخْبَرْتِي عَنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا لِيَسْتَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، فقال له أبي: هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي بَيْنَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ، يَهْدِي فِيهَا الْمُبْتَلِي، وَيَرْقُدُ فِيهَا السَّاهِرُ، وَيَفْعِلُ الْمَغْمُى عَلَيْهِ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً لِلرَّاغِبِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ لِلْعَامِلِينَ لَهَا، وَدَلِيلًا وَاضْحَىًّا وَحَجَابًا بِالْغَاءِ عَلَى الْجَاحِدِينَ الْمُنْكَرِينَ التَّارِكِينَ لَهَا.

قال: فصاح النصرانيُّ صيحة ثم قال: بقيت مسألة واحدة، والله لأسألك عن مسألة لا تهتمدي إلى الجواب عنها أبداً فأسألك؟ فقال له أبي: سل فائنك حانت في يمينك، فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون ومائة سنة، والآخر خمسون سنة في دار الدنيا.

قال له أبي: ذلك عزير و عزرة ولدا في يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية، وهي خاوية على عروشها، فقال: ألم يحيي الله هذه بعد موتها، وقد كان اصطفاه و هداه، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال، ثمَّ بعثه على حماره بعينه و طعامه و شرابه. فعاد إلى داره، و عزرة أخيه لا يعرفه، فاستضافه فأضافه، و بعث إلى ولد عزرة و ولد ولده وقد شاخوا و عزير شابٌ في سنّ ابن خمس و عشرين سنة، فلم يزل عزير يذكّر أخيه و ولده و قد شاخوا و هم يذكرون ما يذكّرهم، و يقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون و الشهور، و يقول له عزرة و هو شيخ ابن مائة و خمس و عشرين سنة ما رأيت شاباً في سنّ خمس و عشرين سنة أعلم بما كان بيبي و بين أخي عزير أيام شبابي منك، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزير لأخيه عزرة: أنا عزير سخط الله على قلته بعد أن اصطفاني و هداني، فأماتني مائة سنة، ثمَّ بعثني ليزدادوا بذلك يقيناً إنَّ الله على كلِّ شيء قادر، وهذا حماري و طعامي و شرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله لي كما كان يعيدها فأيقنتوا، فأعاشه الله بينهم خمساً و عشرين سنة ثمَّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قاماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالئهم:  
جئتموني بأعلم ميّ واقعدتكم معكم حتى يهتكني ويفضحني ويعلم المسلمون أنّكم من  
أحاط بعلومنا وعنه ما ليس عندنا، لا والله لا كلامكم من رأسى كلمة ولا قعدت لكم إن

عشت سنة.

فتفرقوا وأبي قاعد مكانه، وأنا معه، ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك، فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المزبل الذي كان فيه فوافانا رسول هشام بالجایزة، و أمرنا أن نصرف إلى المدينة من ساعتنا، و لاختبس لأن الناس ماجوا و خاضوا فيما جرى بين أبي وبين عالم النصارى.

فركبنا دوابينا منصرفين، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدین على طريقنا إلى المدينة أنَّ أباً أباً أباً تراب الساحرين محمد بن عليٍّ و جعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الاسلام ورداً علىَّ فلما صرَّفتها إلى المدينة مالا إلى القبيسين والرهبان من كفار النصارى و تقرَّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أنْ انكلَ بهما لقرباتهما، فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس: برئت الذمة من يشاربهم أو يباع لهم أو يصافحهم أو يسلِّم عليهم، فإنَّها قد ارتدَّا عن الاسلام، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها و دوابتها و غلامتها و من معهما أشَّرَ قتلة.

قال: فورد البريد إلى مدينة مدین، فلما شارفنا مدينة مدین قدمَ أبي غلامه ليرتادوا له منزلًا، ويشتروا دوابينا علَفًا، ولنا طعامًا، فلما قرب غلامتنا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا، وشتمونا وذكروا أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: لازمول لكم عندنا، ولا شرى ولا بيع، يا كفار! يا مشركون يا مرتدون يا كذابين يا شر الخلاق أجمعين. فوقف غلامتنا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلَّهم أبي، ولين لهم القول، وقال لهم: آتُوا الله ولا تغلوطون، فلسنا كما بلغكم، ولا نحن كما تقولون، فأسمعوا.

فقال أبي: فهينا كما تقولون، افتحوا لنا الباب، وشارونا و بايعونا كما تشارون و تبايعون اليهود والنصارى والجhos، فقالوا: أنتم أشَّرُ من اليهود والنصارى والجhos، لأنَّ هؤلاء يؤدُّون الجزية، وأنتم ما تؤدُّون، فقال لهم أبي: افتحوا لنا الباب وأنزلونا، وخذوا ماتنا

الجزية كما تأخذون منهم، فقالوا: لافتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم  
جياعاً مياعاً وموت دوابكم تحتكم.

فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً، قال: فتى أبي برجله عن سرجه وقال لي:  
مكانك يا جعفر لا تربح، ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين، وأهل مدين ينظرون إليه  
ما يصنع؟ فلما صار في أعلىه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع أصبعيه في أذنيه، ثم نادى  
بأعلى صوته:

«إلى مدين أخاهم شعيباً» إلى قوله: «بقيمة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»<sup>١</sup> نحن والله  
بقيمة الله في أرضه. فأمر الله رجلاً سواداً مظلماً فهبت واحتلت صوت أبي فطرته في سماء  
الرجال والنساء والصبيان، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح و  
أبي مشرف عليهم، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي على  
الجبل، فنادى بأعلى صوته: انقوا الله يا أهل مدين، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه  
شعيب عليه السلام حين دعى على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا الباب ولم تنزلوه، جاءكم من العذاب و  
أتي عليكم، وقد أعتذر من أنذر.

ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام، فارتخلنا في اليوم  
الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطوه، فأخذه فطوه رحمة الله  
عليه وصلواته، وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمه أبي في طعام أو شراب  
فضى هشام ولم يتهيأ له في أبي شيء من ذلك<sup>٢</sup>.

## باب ٩٩

### جواجم مساوي الأخلاق

١- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي  
باستناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذِبُ سَتَةَ بَنْتَ الْعَرَبِ  
بِالْعَصْبَيَّةِ، وَالدَّهَاقَنَةِ بِالْكَبْرِ، وَالْأُمَّارَ بِالْجُورِ، وَالْفَقَهَاءِ بِالْحَسْدِ، وَالْتَّجَارِ بِالخِيَانَةِ، وَأَهْلِ  
الرَّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ<sup>١</sup>.  
سن: أبي، عن داود النهدي، عن ابن أسباط، عن الحلبـي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>٢</sup>.

ختص: عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>٣</sup>.  
٢- لـ: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر عن ابن معبد،  
عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله عليه السلام<sup>٤</sup>  
يتعوذ في كل يوم من ست: من الشك والشرك والحمية والغضب والبغى والحسد<sup>٤</sup>.

١- الخصال: ١/١٥٨.

٢- المحسن: ١٠.

٣- الاختصاص: ٢٣٤.

٤- الخصال: ١/١٦٠.

- ٣- لـ: عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدـهـقـان، عن درست، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تزحف فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك، و إياك و خصلتين: الضجر والكسل، فاتركـ إن ضجرت لم تصبر على حقـ وإن كسلـ لم تؤدـ حقـاً قال عليه السلام: و كان المسيح عليه السلام يقول: من كثـرـ هـمـهـ سـقـمـ بـدـنـهـ، و من سـاءـ خـلـقـهـ عـذـبـ نـفـسـهـ، و من كـثـرـ كـلـامـهـ كـثـرـ سـقطـهـ، و من كـثـرـ كـذـبـهـ ذـهـبـ بـهـاؤـهـ، و من لـاحـىـ الرـجـالـ ذـهـبـتـ مـرـوـةـهـ<sup>١</sup>.
- ٤- لـ: عن العطار، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة التضري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ستة لا تكون في المؤمن: العسر والنكر واللجاجة والكذب والحسد والبغى<sup>٢</sup>.
- ٥- ثـ: عن أبيه، عن عليـ بن موسـىـ، عن أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عن بـكـرـ بنـ صـالـحـ، عن أـبـنـ فـضـالـ، عن عـبـدـ اللهـ بنـ إـيـراـهـيمـ، عن حـسـينـ بنـ زـيدـ، عن الصـادـقـ عن آـبـاـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قال: قال رسول الله عليه السلام: إـنـ أـسـرـعـ الخـيـرـ ثـوابـ الـبـرـ، و إـنـ أـسـرـعـ الشـرـ عـقـابـ الـبـغـيـ، وكـفـىـ بالـمـرـءـ عـيـباـ أـنـ يـنـظـرـ مـنـ النـاسـ إـلـىـ مـاـ يـعـمـىـ عـنـهـ مـنـ نـفـسـهـ أـوـ يـعـيـرـ النـاسـ بـاـ لـاـ يـسـتـطـعـ تـرـكـهـ، أـوـ يـؤـذـيـ جـلـيـسـهـ بـاـ لـاـ يـعـنـيـهـ<sup>٣</sup>.
- ٦- شـ: عن عمـروـ بنـ جـمـيعـ رـفـعـهـ إـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قال: مـكـتـوبـ فـيـ التـوـرـاـةـ: مـنـ أـصـبـحـ عـلـىـ الدـنـيـاـ حـزـيـنـاـ فـقـدـ أـصـبـحـ لـقـضاـةـ اللهـ سـاخـطـاـ، وـ مـنـ أـصـبـحـ يـشـكـوـ مـصـبـيـةـ نـزـلـتـ بـهـ فـقـدـ أـصـبـحـ يـشـكـوـ اللهـ، وـ مـنـ أـقـىـ غـنـيـاـ فـتوـاضـعـ لـفـنـائـهـ ذـهـبـ اللهـ بـثـلـيـ دـيـنـهـ، وـ مـنـ قـرـأـ الـقـرـآنـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ ثـمـ دـخـلـ النـارـ فـهـوـ مـنـ كـانـ يـتـخـذـ آـيـاتـ اللهـ هـزـوـأـ، وـ مـنـ لـمـ يـسـتـشـرـ يـنـدـمـ، وـ الـفـقـرـ الـمـوتـ الـأـكـبـرـ<sup>٤</sup>.

١- أـمـالـيـ الصـدـوقـ: ٣٢٤.

٢- الحـصـالـ: ١٥٨/١.

٣- ثـوابـ الـأـعـمـالـ: ١٥١.

٤- تـفسـيرـ الـعـيـاشـيـ: ١/١٢٠؛ الـبـقـرةـ: ١٣١.

## باب ١٥٥

### شرار الناس، وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن

١- مع<sup>١</sup> لى: الوراق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن جحيل بن صالح، عن أبي عبدالله، عن آبانه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من أحبَّ أن يكون أكرم الناس فليتَّقِ الله، ومن أحبَّ أن يكون أتقَّ الناس فليتَّوَكَّلْ على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزوجلَّ أو ثق منه بما في يده.

ثُمَّ قال عليهما السلام: ألا أُبَشِّرُكُم بِشَرَّ النَّاسِ؟ قالوا: بَلِّي يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثُمَّ قال: ألا أُبَشِّرُكُم بِشَرَّ مِنْ هَذَا؟ قالوا: بَلِّي يا رسول الله، قال: الَّذِي لا يقبل عذرَة، و لا يقبل معدرة، و لا يغفر ذنبًا، ثُمَّ قال: ألا أُبَشِّرُكُم بِشَرَّ مِنْ هَذَا؟ قالوا: بَلِّي يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شرًّا، و لا يرجي خيره.

إِنَّ عَيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلُ لَا تَحْدُثُوا بِالْحَكْمَةِ

الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعيينا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم.  
الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتبعه، وأمر تبين لك غيّره فاجتبه، وأمر اختلف فيه  
فردأه إلى الله عزّ وجلّ<sup>١</sup>.

٢- لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن حمّوب، عن مالك بن عطية،  
عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: المنافق ينهى ولا ينتهي و يأمر بما لا يأني، إذا قام  
في الصلاة اعترض، وإذا ركع ربع، وإذا سجد نقر وإذا جلس شغف، يسيي وهمه الطعام و  
هو مفتر، ويصبح و همه التوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك، وإن عدك أخلفك، وإن ائتمنته  
خانك، وإن خالفته أغتابك<sup>٢</sup>.

٣- ب: عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنَّ النبيَّ ﷺ قال:  
للمرأة ثلاثة علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان عنده أحد، ويحبُّ أن يُحمد  
في جميع أموره، وللظالم ثلاثة علامات: يقهر من فوقه بالمعصية و من هو دونه بالغلبة، و  
يظاهر الظلمة، وللكسلان ثلاثة علامات: يتواهى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويفسّع  
حتى يأنم. وللمنافق ثلاثة علامات: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائمن خان<sup>٣</sup>.

٤- مض: قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي بيده من رحمة الله تعالى لأنَّه يأني  
بأعماله الظاهرة شيئاً بالشريعة، وهو لاغ باع لاه بالقلب عن حقها مستهزئ فيها، و  
علامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة، الداعوى بلا معنى، وسخنة العين و  
السفه والغلط، وقلة الحياء واستصغر المعاصي واستضياع أرباب الدين، واستخفاف  
المصابيح في الدين، وال الكبر، وحبُّ المدح والحسد، وإيهار الدنيا على الآخرة والشرّ على  
الخير، والحدث على النعمة، وحبُّ الألهـ، وعونـة أهل الفسق والبغـي، والتخلـف عن

١- أمالى الصدقـ: ١٨٣.

٢- أمالى الصدقـ: ٢٩٥.

٣- قرب الإسنـاد: ٢٢.

الخيرات، وتنقص أهلها واستحسان ما يفعله من سوء، واستقباح ما يفعله غيره من حسن، وأمثال ذلك كثيرة.

وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عزّ من قائل: «وَمِن النَّاسِ مَن يَعْدُ اللَّهَ عَلَى حِرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأْنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أَقْلِبُ عَلَى وَجْهِهِ خَسْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكُ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ»<sup>١</sup> و قال عزّوجلّ في صفتهم «وَمِن النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ يَخْدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدِعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \* فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَزَادُهُمُ اللَّهُ مَرْضًا»<sup>٢</sup>.

وقال النبي ﷺ: المنافق من إذا وعد أخلف، وإذا فعل أ נשى، وإذا قال كذب، وإذا ائمن خان، وإذا رزق طاش، وإذا منع عاش.

وقال النبي ﷺ: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق، كائناً من كان و حيث كان، وفي أيّ أرض كان، وعلى أيّ رتبة كان.<sup>٣</sup>

٥ - نوادر الرواندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسيئة المؤمن و لا يقتدي بحسناته.

١- الحج / ١١

٢- البقرة / ٨ - ٩

٣- مصباح الشريعة: ٢٥

## ١٥١ باب

### لعن من لا يستحق اللعن، و تكبير من لا يستحقه

- ١ - ب: عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خرجتْ مِنْ صَاحْبِهَا ترَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي يَلْعُنُ، فَإِنْ وَجَدْتَ مَسَاغًا وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحْبِهَا، وَكَانَ أَحَقُّهَا، فَاحذِرُوا أَنْ تَلْعُنُوا مُؤْمِنًا فَيَحْلُّ بِكُمْ<sup>١</sup>.
- ٢ - كنز الكراجكي: عن أحمد بن محمد بن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، و من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله.

## ١٥٢ باب

### الخصال التي لا تكون في المؤمن

١ - سر: من جامع البزنطي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ الْمَنَّاءُ قال: ستة لا تكون في المؤمن: الحسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغى.

## باب ١٥٣

### عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس وأنه لا يحمل أحد الوزر عنمن يستحقه

- ١ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إِنَّ اللَّهَ عَافَ كُلَّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِيْنًا أَوْ اغْتَصَبَ أَجْرًا أَجْرَهُ أَوْ رَجَلًا بَاعَ حَرَّاً .
- ٢ - ع: عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم يقدر عليها.
- فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إِنَّك قد طلبت الدُّنْيَا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أَفَلَا أَدْلَكُ عَلَى شَيْءٍ تَكْثُرُ بِهِ دُنْيَاكَ وَيَكْثُرُ بِهِ تَبعُكَ؟ قال: بَلِّي .
- قال: تَبْتَدِعُ دِيْنًاً وَتَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ .
- فعمل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثم إنَّه فكر فقال: ما صنعت؟
- ابتدعـت ديناً ودعـوت الناس! ما أرى لي توبـة إلـآن آتـي من دعـوتـه إلـيه فـأرـدـه عنهـ، فـجعلـ

يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم: إِنَّ الَّذِي دعوْتُكُمْ إِلَيْهِ باطِلٌ، وَإِنَّا ابْدَعْتُهُ، فجعلوا يقولون: كذبت و هو الحقُّ ولكنك شكت في دينك، فرجعت عنده، فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتَّد لها و تداً ثمَّ جعلها في عنقه، وقال: لَا حَلَّهَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ<sup>١</sup>. فأوحى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَلْ لِلْفَلَانِ: وَعَزَّقِي لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقُطْ أَوْصَالِكَ مَا اسْتَجَبْتَ لِكَ حَتَّى تَرَدَّ مَنْ ماتَ إِلَى مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَيُرْجَعَ عَنْهُ.<sup>٢</sup>

ثُو: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>٣</sup> و عن محمد بن حمران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>٤</sup> قال: كان رجل إلى آخر ما مرَّ.<sup>٥</sup>

٣- مع: بالإسناد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمر عن حماد، عن الحلبـي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتعد شيئاً فيتولى عليه و يبرأ من خالقه.<sup>٦</sup>

٤- ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حِيَةٌ»<sup>٧</sup> الآية، و لكم يا أمّة محمد في القصاص حياة، لأنَّ من هم بالقتل عرف أنه يقتضى منه فكفَّ لذلك عن القتل كان حياة للذِّي كان هم بقتله، و حياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، و حياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أنَّ القصاص واجب لا يجررون على القتل مخافة القصاص «يا أولي الألباب» أولي العقول «لعلكم تتقوون».

ثمَّ قال عليه السلام: عباد الله هذا قصاص قتلتم ممن تقتلونه في الدُّنيا و تفنون روحه، ألا

١- علل الشرائع: ٢ / ١٧٨ . ٢- ثواب الأعمال: ٢٣٠ .

٣- معاني الأخبار: ٣٩٣ . بحار الأنوار: ٦٩ / ١٦ و ١٧ .

٤- البقرة / ١٧٩ .

أُتيتكم بأعظم من هذا القتل و ما يوجبه الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟ قالوا: بل يا ابن رسول الله، قال: أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلاً لا يجبر ولا يجيئ بعده أبداً قالوا: ما هو؟ قال: أن يضلّه عن نبوة محمد و عن ولائه على بن أبي طالب صلوات الله عليهما، و يسلك به غير سبيل الله و يغريه باتباع طرائق أعداء عليٍّ<sup>عليه السلام</sup> و القول بإمامتهم و دفع عليٍّ عن حقه و جحد فضله و ألا يبالي باعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالداً مخلداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم<sup>١</sup>.

## باب ١٥٤

### من وصف عدلاً ثم خالقه إلى غيره

- ١ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن يوسف البزار، عن المعلى، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسَ حُسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ وَصْفِ عَدْلًا ثُمَّ عَمِلَ بِغَيْرِهِ<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن محمد، عن أحمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مِنْ أَشَدَّ النَّاسَ عذابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ وَصْفِ عَدْلًا وَعَمِلَ بِغَيْرِهِ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حُسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ وَصْفِ عَدْلًا وَخَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ<sup>٣</sup>.
- ٤ - كا: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال في قول الله عزوجل: «فَكَبَّكُبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ»<sup>٤</sup> قال: يَا أَبَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَسْنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ<sup>٥</sup>.

١ - الكافي: ٢ / ٢٩٩.

٢ - الكافي: ٢ / ٣٠٠.

٣ - الكافي: ٢ / ٩٤.

٤ - الكافي: ٢ / ٣٠٠؛ و مثله في الحasan: ١٢٠.

## باب ١٥٥

### الاستخفاف بالدين، والتهاون بأمر الله

- ١ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهن السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله عليه وآله وسليمه يقول: إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع الحكم، وقطيعة الرحيم، وأن تتخذوا القرآن مزامير، تقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين<sup>١</sup>.
- ٢ - ثو: عن أبيه، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن عبيدة الله، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إياكم والغفلة، فإنه من غفل فانيا يغفل عن نفسه، وإياكم والتهاون بأمر الله عزوجل، فإنه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيمة<sup>٢</sup>.

٢ - ثواب الأعمال: ١٨٤.

١ - عيون الأخبار: ٤٢ / ٢.

## ١٥٦ باب

### الاعراض عن الحق والتکذیب به

- ١- فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلِيُّهُ الْأَطِيلُ في قوله تعالى: «وَخَابَ كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدٍ»<sup>١</sup> قال: العنيد المعرض عن الحق<sup>٢</sup>.
- ٢- ف: عن أبي محمد عَلِيُّهُ الْأَطِيلُ قال: ما ترك الحق عزيز إلّا ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلا عزّ<sup>٣</sup>.

---

٢ - تفسير القمي: ٣٤٤

١ - ابراهيم / ١٥

٣ - تحف العقول: ٤٨٩

## باب ١٥٧

### الكذب و روایته و سماعه

- ١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبو النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفة، ولا تطلب أن تكون رأساً ف تكون ذئباً، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فاترك موقف لامحالة و مسؤول، فإن صدقت صدقناك وإن كذبت كذبناك<sup>١</sup>.
- ٢ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَفْقَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَفْقَالِ الشَّرَابَ، وَ الْكَذْبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ<sup>٢</sup>.
- ٣ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنما قد رويانا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: «أيتها العير إنكم لسارقون»<sup>٣</sup> فقال: والله ما سرقوا و ما كذب، و قال

٢ - الكافي: ٢ / ٣٣٨.

١ - الكافي: ٢ / ٣٣٨.

٣ - يوسف / ٧٠.

إِيَّاهِيمٌ : « بَلْ فَعْلَهُ كَبِيرٌ هُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ »<sup>١</sup> فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبُ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا عَنْكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلٌ ؟ قَالَ : قَلْتَ : مَا عَنَّنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَأَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطْرَفَ فِيهَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَأَحَبَّ الْكَذَبَ فِي الْإِصْلَاحِ ، وَأَبْغَضَ الْخَطْرَفَ فِي الْطَّرَقَاتِ ، وَأَبْغَضَ الْكَذَبَ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ ، إِنَّ إِيَّاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ : « بَلْ فَعْلَهُ كَبِيرٌ هُمْ هَذَا » إِرَادَةُ الْإِصْلَاحِ وَدَلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقُلُونَ ، وَقَالَ يَوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِرَادَةُ الْإِصْلَاحِ<sup>٢</sup> .

٤ - كـ: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر علية السلام قال: إنَّ الكذب هو خراب الآيام<sup>٣</sup>.

٥ - كـ: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبان الأحرى، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر علية السلام قال: إنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْذِبُ الْكَذَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ، ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كاذب<sup>٤</sup>.

٦ - كـ: عنه، عن ابن فضال، عن إِيَّاهِيمَ بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زراره قال: سمعت أبا عبد الله علية السلام يقول: إنَّ مَمَّا أَعْنَانَ اللَّهُ [بِهِ] عَلَى الْكَذَابِينَ النَّسِيَانَ<sup>٥</sup>.

٧ - كـ: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله علية السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس. قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلنه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه<sup>٦</sup>

٨ - لـ: عن الصادق علية السلام قال: قال رسول الله عاصلاً شرعاً الرواية رواية الكذب<sup>٧</sup>.

١- الأنبياء / ٦٣

٢- الكافي: ٢/٣٣٩

٤- الكافي: ٢/٣٤١

٥- الكافي: ٢/٣٤١

٧- أمالی الصدوق: ٢٩٢

٢- الكافي: ٢/٣٤١

٤- الكافي: ٢/٣٣٩

٦- الكافي: ٢/٣٤١

## ١٥٨ باب

### استماع اللغو والكذب والباطل والقصة

١ - عد: ذُكر القصّاصون عند الصادق عليه السلام فقال: لعنهم الله إنهم يشيعون علينا. وسئل الصادق عليه السلام عن القصّاص أيجعل الاستماع لهم؟ فقال: لا. و قال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عده، فان كان الناطق عن الله فقد عداه وإن كان الناطق عن إيليس فقد عد إيليس.

و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: «وَالشُّرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ»<sup>١</sup> قال: هم القصّاص.

و قال النبي عليه السلام: من أقى ذا بدعة فوقه فقد سعى في هدم الاسلام<sup>٢</sup>.  
أقول: و يلوح من سوق كلام الصدوق في كتاب عقايده المشار إليه أنه قد حمل الخبر الأخير على معنى يشمل حكاية حال القصّاصين أيضاً و لكن لا دلالة في هذا الخبر عليه، فتأمل.

٢ - ذكر القصّاصون و ساق الحديث إلى قوله: قال: هم القصّاص.

٣ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام  
قال: قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى قاصاً في المسجد فضربه [بالدرة] و طرده<sup>٣</sup>.

١ - العقائد: ١١٥؛ الفقيه: ٣٧٥ / ٣.

٢ - الشعراء / ٢٢٤.

٣ - الكافي: ٧ / ٢٦٣.

## ١٥٩ باب

### الرياء

- ١- كا: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه قال لعبداد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد! إياتك و الرياء فاته من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له<sup>١</sup>.
- ٢- كا: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن أبي المغرا عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: كل رداء شرك إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل الله كان ثوابه على الله<sup>٢</sup>.
- ٣- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إني لأتعشى عند أبي عبدالله عليهما السلام إذ تلا هذه الآية «بل الإنسان على نفسه بصيرة \* ولو ألق معاذيره»<sup>٣</sup> يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عزوجل بخلاف ما يعلم الله، إنَّ رسول الله عليهما السلام كان يقول: من أسرَ سريرة رداء الله رداءها، إن خيراً فخيراً، وإن

٢- الكافي: ٢/٢٩٣.

١- الكافي: ٢/٢٩٣.

٣- القيمة/ ١٤ و ١٥.

شَرًّا فَشَرًّا<sup>١</sup>.

٤ - كا: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن التوفى، عن السكونى، عن أبي عبدالله عليهما السلام

قال: قال النبي عليهما السلام: إنَّ الْمَلِكَ لِيصْدُعُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجًا بِهِ، فَإِذَا صَدَعَ بِحُسْنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: اجْعَلُوهَا فِي سَجِينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّاِي أَرَادَ بِهِ<sup>٢</sup>.

بيان: الابتهاج بالسرور، والباء في قوله: «بعمل» و «بحسناته» للملائكة و يحتمل

التعدي، و قوله «ليصعد» أي يشرع في الصعود و قوله «فإذا صدعا» أي تم صعوده، ووصل

إلى موضع يعرض فيه الأفعال على الله تعالى، و قوله «بحسناته» من قبيل وضع المظاهر

موضع المضرم تصریحاً بأنَّ العمل من جنس الحسنات، أو هو منها بزعمه أي اتبوا تلك

الأعمال التي ترعنون أنها حسنات في ديوان الفجّار الذي هو في سجين كما قال تعالى «إنَّ

كتاب الفجّار لبني سجين»<sup>٣</sup>.

وفي القاموس سجين كسكنٍ موضع فيه كتاب الفجّار، و وادٍ في جهنّم أعادنا الله منها،

أو حجر في الأرض السابعة، و قال البيضاوي: «إنَّ كتاب الفجّار» ما يكتب من أعمالهم أو

كتابة أعمالهم «لني سجين» كتابٌ جامع لأعمال الفجرة من النقلين كما قال تعالى: «وَ مَا

أدرِيكَ مَا سجينٌ \* كتابٌ مرقومٌ» أي مسطور بين الكتابة، ثم قال: و قيل هو اسم المكان و

التقدير ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم، فحذف المضاف<sup>٤</sup>.

«اجعلوها» الخطاب إلى الملائكة الصاعدية، فالمراد بالملك أو لا الجنس أو إلى ملائكة

الرد والقبول، والضمير المنصوب للحساب «ليس إياتي أراد» تقديم الضمير للحصر أي لم

يكن مراده أنا فقط بل أشرك معه غيري.

٥ - كا: بسانده قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ثلات علامات للمراني:

٢ - الكافي: ٢ / ٢٩٤

٤ - أنوار التنزيل: ٤٥٧

١ - الكافي: ٢ / ٢٩٤

٣ - الطففين / ٧

ينشط إذا رأى الناس، ويكلل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أموره<sup>١</sup>.

٦- كا: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن حبوب، عن داود، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من أظهر للناس ما يحب الله، وبارز الله بماكرهه، لقي الله وهو ماقت له<sup>٢</sup>.

٧- كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسراً سيناً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك، والله عزوجل يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة»، إن السريرة إذا صحت قويت العلانية<sup>٣</sup>.

كا: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جهور، عن فضالة عن معاوية، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله<sup>٤</sup>.

٨- كا: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن التوفيقي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: سيراتي على الناس زمان تختبئ فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رباء لا يخالطهم خوف، يعذّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الفريق فلا يستجيب لهم<sup>٥</sup>.

٩- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعرّى مع أبي عبدالله عليهما السلام إذ تلا هذه الآية «بل الإنسان على نفسه بصيرة \* و لو ألقَ معاذيره \* يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه، إنَّ رسول الله عليهما السلام يقول: من أسرَ سريرة ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً<sup>٦</sup>.

١- الكافي: ٢٩٥ / ٢

٢- الكافي: ٢٩٥ / ٢

٣- الكافي: ٢٩٦ / ٢

٤- الكافي: ٢٩٦ / ٢

٥- الكافي: ٢٩٥ / ٢

٦- الكافي: ٢٩٥ / ٢

٧- الكافي: ٢٩٦ / ١٤ و ١٥

١٠ - لى: عن الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ في ما النجاة غداً؟ فقال: إنَّ النجاة في أن لا تخدعوا الله فيخدعكم، فأنَّه من يخدع الله يخدعه ويخلع منه اليمان، ونفسه يخدع لو يشعر، فقيل له: وكيف يخدع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثمَّ يرید به غيره، فاتقوا الله واجتنبوا الرِّياء، فأنَّه شرك بالله، إنَّ المراني يدعى يوم القيمة بأربعة أسماء: يا كافرا! يا فاجر! يا غادر! يا خاسرا! حبط عملك، وبطل أجرك، ولأخلاق لك اليوم فالتس أجرك ممَّن كنت تعمل له<sup>١</sup>.

مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن هارون [مثله]<sup>٢</sup>.

ثو: أبي، عن الحميري، عن هارون [مثله]<sup>٣</sup>.

شي: عن ابن زياد مثله<sup>٤</sup>.

١١ - مع<sup>٥</sup> لى: السناني، عن الأستدي، عن النخعي، عن التوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن الصادق عليهما السلام قال: الاشتهر بالعبادة ريبة<sup>٦</sup>.

١٢ - مص: قال الصادق عليهما السلام: لاثرء بعملك من لا يحيي ولا يحييتك، ولا يغنى عنك شيئاً، والرياء شجرة لا تمر إلا الشرك الخفي، وأصلها النفاق، يقال للمراني عند الميزان: خذ ثوابك ممَّن عملت له ممَّن أشركته معي. فانتظر من تدعوه، ومن ترجوه، ومن تخاف؛ واعلم أنك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه، وتصير مخدوعاً، قال الله عزوجل: «يَخْدَعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»<sup>٧</sup>. وأكثر ما يقع الرياء في النظر والكلام والأكل والمشي والجالسة واللباس والضحك والصلة والحج و

١- أمال الصدوق: ٣٤٦.

٢- ثواب الأعمال: ٢٢٨.

٣- معاني الأخبار: ١٩٨.

٤- البقرة / ١٥.

٥- معاني الأخبار: ٣٤٠.

٦- تفسير العياشي: ١/ ٢٨٢؛ النساء / ١٤٢.

٧- أمال الصدوق: ١٤.

المجاهد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة، ومن أخلص باطنه لله وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصراً بعد بذل كلّ مجهد، وجد الشكر عليه حاصلاً فيكون ممن يُرجى له الخلاص من الريا والنفاق إذا استقام على ذلك على كلّ حال<sup>١</sup>.

١٣ - شئ عن زرارة وحرمان، عن أبي جعفر وأبي عبدالله علیہما السلام قالا: لو أنَّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة، ثمَّ أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً<sup>٢</sup>.

١ - مصباح الشريعة: ٣٣.

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٣.

## ١١٥ باب

### استكثار الطاعة و العجب بالأعمال

- ١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن أبساط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار يرفعه عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ اللهَ علِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَجْبِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا ابْتَلَنِي مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبْدَأْ .  
٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن عبادته؟! و أنا أعبد الله منذ كذا وكذا، فقال: كيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فانْ ضَحَّكَ وَأَنْتَ خَائِفٌ أَفْضَلُ مِنْ بَكَائِكَ وَأَنْتَ مَدْلُّ، وَإِنَّ المَدْلَّ لَا يَصْعُدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ .  
٣ - كا: عن محمد بن يحيى، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من دخله العجب هلك .<sup>٣</sup>

٢ - الكافي: ٢ / ٣١٣ .

١ - الكافي: ٢ / ٣١٣ .

٣ - الكافي: ٢ / ٣١٣ .

٤- كا: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سعيد، عن أبي الحسن عليهما السلام قال: سأله عن العجب الذي يفسد العمل فقال: العجب درجات: منها أن يزبن للعبد سوء عمله فираه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيما على الله عزوجلّ والله عليه فيه الم<sup>١</sup>.

٥- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي داود، عن بعض أصحابنا عن أحد همأ عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد و الفاسق صديق والعابد فاسق، و ذلك أنه يدخل العابد المسجد مذلاً بعاداته يدل بها ف تكون فكرته في ذلك، و تكون فكرة الفاسق في التندُّم على فسقه و يستغفر الله مما صنع من الذنب<sup>٢</sup>.

٦- كا: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به، فقال: هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه<sup>٣</sup>.

٧- لـ: عن الصادق عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: من دخله العجب هلك<sup>٤</sup>.

٨- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الحميد، عن عامر بن رياح، عن عمرو بن الوليد، عن سعد الاسكاف، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: ثلث هنَّ قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، و نسي ذنبه، و أُعجب برأيه<sup>٥</sup>.  
مع: عن أبيه عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد مثله<sup>٦</sup>.

١- الكافي: ٣١٣ / ٢

٢- الكافي: ٣١٤ / ٢

٣- المعنى الأخبار: ٥٥ / ١

٤- الكافي: ٣١٤ / ٢

٥- أمال الصدوق: ٢٦٨

٦- معنى الأخبار: ٣٤٣

٩- لـ: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك والعجب، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فإنه لا يستقيم لك على هذه الحال الثالث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس بجانب<sup>١</sup>.

١٠- لـ: عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: العجب هلاك، والصبر ملاك<sup>٢</sup>.

١١- ما: في وصيّة أمير المؤمنين عليهما السلام إلى الحسن عليهما السلام: لا وحدة ولا وحشة أو حشر من العجب.

١٢- عـ: قال: عن الصادق عليهما السلام: لا يجهل أضرّ من العجب<sup>٣</sup>.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم<sup>٤</sup>.

١٣- معـ: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عمن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليهما السلام قال: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه<sup>٥</sup>.

١٤- أسرار الصلاة: روى محمد بن مسلم، عن الباقي عليهما السلام قال: لا بأس أن تحدث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحثه، وإذا سألك هل قلت الليلة أو صمت فحدثه بذلك، إن كنت فعلته، فقل: رزق الله تعالى ذلك، ولا تقول: لا، فإن ذلك كذب.

٢- الحال: ٩٤ / ٢

١- الحال: ٧٢ / ١

٤- بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٣٢ - ٤١٤

٣- علل الشرائع: ٢٤٦ / ٢

٥- معاني الأخبار: ٢٤٤

## باب ١١١

### ذم الشكایة من الله، وعدم الرضا بقسم الله، والتأسف بما فات

- ١- بـ: هارون، عن ابن صدقة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من شكا إلى أخيه فقد شكا إلى الله، ومن شكا إلى غير أخيه فقد شكا الله<sup>١</sup>.
- ٢- لـ: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضاق المسلم فلا يشكونَ ربَّه عزَّوجلَّ، وليشكُّ إلى ربِّه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبرها<sup>٢</sup>.
- ٣- نهجـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من شكا الحاجة إلى مؤمن فكتئها شاكها إلى الله، ومن شاكها إلى كافر فكتئها شاكها الله<sup>٣</sup>.
- ٤- كـ: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: أحقُ خلق الله أن يسلم لما قضى الله عزَّوجلَّ: من عرف الله عزَّوجلَّ، ومن رضي بالقضاء أقى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره<sup>٤</sup>.

١- قرب الإسناد: ٥٢ / ٢ - الخصال: ١٦٢ / ٢.

٢- الكافي: ٦٢ / ٢.

٣- أمالية: ٢٢٩ / ١.

بيان: «أن يسلّم» بفتح الممزة بتقدير الباء أي بأن يسلّم على بناء التفعيل، ويحتمل الافعال «بما قضى الله» أي من البلايا وال المصائب و تغتير الرزق وأمثال ذلك مما ليس فيه اختيار «و عظيم الله أجره» الضمير راجع إلى القضاة، فالمراد بالأجر العوض على طريقة المتكمين لاثواب الدائم، و يحتمل رجوع الضمير إلى «من» فالاجر يشملها أي ثواب الرضا و أجر القضاة أو الأعمّ منها أيضاً فـأـنـ الصـفـاتـ الـكـالـيـةـ تـصـيرـ سـبـباًـ لـضـاعـفـ أـجـرـ سـائـرـ الطـاعـاتـ أـيـضاًـ.

وكذا قوله عليه السلام: «أحبط الله أجره» يحتمل الوجه و قيل: يحتمل أن يكون المراد به إحباط ثواب الرضا وإحباط أجر القضاة أيضاً، و يؤيد الأول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثواب المؤمن من ولده إذا ماتت الجنة، صبر أو لم يصر.

٥ - كـاـ: عن العـدـةـ، عن البرـقـيـ، عن أـبـيهـ، عن حـمـادـ، عن ابن مـسـكـانـ عن ليـثـ المرـاديـ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أعلم الناس بالله أرضاهـمـ بـقـضـاءـ اللهـ عـزـوجـلـ<sup>١</sup>.

٦ - كـاـ: عن العـدـةـ، عن سـهـلـ، عن البـزـنـطـيـ، عن صـفـوانـ الجـمـالـ، عن أـبـيـ الحـسـنـ الأول عليه السلام قال: ينفيـ لـمـ عـقـلـ عـنـ اللهـ أـنـ لـاـ يـسـتـطـعـهـ فيـ رـزـقـهـ، وـ لـاـ يـتـهـمـهـ فيـ قـضـائـهـ<sup>٢</sup>.

## ١١٢ باب

### اليأس من روح الله، والأمن من مكر الله

١ - ما: عن الحسين بن عليّ بن محمد، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْمَقْرِيِّ، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمر بن عاصم، عن معمر بن سليمان، عن أبي عثمان النهديّ، عن جندب الفجاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمًا: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفَلَانَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي تَأْتَى عَلَيَّ أَنْ لَا يَغْفِرَ لِفَلَانَ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفَلَانَ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأْلِفِ بِقَوْلِهِ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفَلَانَ<sup>١</sup>.

٢ - نوادر الرواندي: قال: قال رسول الله ﷺ: يبعث الله المقطتون يوم القيمة مغلبة وجوههم - يعني غلبة السواد على البياض - فيقال لهم: هؤلاء المقطتون من رحمة الله تعالى<sup>٢</sup>.

٢ - نوادر الرواندي: ١٨.

١ - أمالى الطوسى: ٥٧ / ١.

## باب ١١٣

### حب الدنيا و ذمها، و بيان فنائتها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين

١ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا إلا فتح الله عليه من المحرص مثله.<sup>١</sup>

٢ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان عن حفص بن قرط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كثرا شتبا به بالدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها.<sup>٢</sup>

٣ - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدى عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يغنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال.<sup>٣</sup>

١ - الكافي: ٢ / ٣١٩.

٢ - الكافي: ٢ / ٣٢٠.

٤- كـا: عن عليٍّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب الخراز، عن أبي حزة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: إنَّ من أعنو الأخلاق على الدين الرُّهُد في الدنيا<sup>١</sup>.

٥- كـا: عن عليٍّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جحيل بن دراج، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مرَّ رسول الله عليهما السلام بجدي أسك ملق على مزيلة ميتساً فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حيَاً لم يساو درهماً، فقال النبي عليهما السلام: وَالَّذِي نفسي بيده لَدُنْيَا أهون على الله من هذا الجدي على أهله<sup>٢</sup>.

٦- كـا: عن عليٍّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إنَّ في طلب الدنيا إضراراً بالأخرة، وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا فأضروا بالدنيا فأنها أحقُّ بالاضرار<sup>٣</sup>.

٧- كـا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليٍّ بن الحكم، عن الحكم بن أبيين، عن داود الأزراري قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: ملك ينادي كل يوم: ابن آدم لدُّ الموت، واجمع للavenاء، وابن للخراب<sup>٤</sup>.

٨- كـا: عن عليٍّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ في كتاب عليٍّ صلوات الله عليه: إِنَّمَا مثل الدنيا كمثل الحياة ما ألين مستها و في جوفها السُّمُّ النافع، يخدرها الرجل العاقل و يهوي إليها الصبيُّ الماجهـل<sup>٥</sup>.

٩- كـا: عن عليٍّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة و غيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى

٢- الكافي: ١٢٩ / ٢

١- الكافي: ١٢٨ / ٢

٤- الكافي: ١٣١ / ٢

٣- الكافي: ١٣١ / ٢

٥- الكافي: ١٣٦ / ٢

٤- الكافي: ١٣٦ / ٢

يقتله .<sup>١</sup>

١٠ - نهج: من خطبة له عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لاتدوم أحواها، ولا يسلم نزهاها، أحوال مختلفة، و تارات متصرفة، العيش فيها مذموم والأمان منها معذوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و تقنيهم بحمامها<sup>٢</sup>.  
و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم من  
كان أطول منكم أعماراً و أعمد دياراً و أبعد آثاراً. أصبحت أسواتهم هامدة و رياحهم  
راكدة وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، و آثارهم عافية، واستبدلوا بالتصور المشيدة و  
بالفارق المهدّة الصخور والأحجار المسندة و القبور اللاطنة الملحدة، التي قد بني للخراب  
فناؤها، وشيد بالرّاب بناؤها، فحلّها مقترب و ساكنها مفترب، بين أهل محلّة موحسين، و  
أهل فراغ متشاغلين، لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما يبنهم  
من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تزاور، وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم  
الجنادل والثرى.

وكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وارتهنكم ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع،  
فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور، وبعترت القبور «هناك تبلوا كأكل نفسٍ ما أسلفت وردوا  
إلى الله مولبهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون»<sup>٣</sup>.

١١ - لى: عن الصادق عليه السلام قال: إن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!<sup>٤</sup>

١٢ - ن<sup>٥</sup> لى: الاسترآبادي، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمد، عن  
آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفنه، و

١- الكافي: ٢ / ١٣٧ .

٢- عدة الداعي: ٨٠

٣- نهج البلاغة: الرقم ٢٢٤ من الخطب؛ و يونس / ٣٠ .

٤- عيون الأخبار: ١ / ٢٩٧ و ٢٩٨ .

٥- أمالى الصدق: ٦ .

يبني بيته ليسكته وإنما هو موضع قبره.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس إنَّ الدُّنْيَا دار فناء، والأخرَة دار بقاء، فخذلوا من مركِّمكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفي عليه أسراركم، وآخرجوها من الدُّنْيَا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففي الدُّنْيَا حسيت، وللآخرة خلقت، وإنما الدُّنْيَا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنَّ العبد إذا مات قال الملاعنة: ما قدَّم؟ و قال الناس: ما أخْرَ؟ فقدَّموا فضلاً يكن لكم، ولا تخرُوا كلاماً يكن عليكم، فإنَّ المحرُوم من حرم خير ماله، والمغبوط من نقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنة بها مهاد، وطيب على الصراط بها مسلكه.<sup>١</sup>

أقول: قد أثبتنا كثيراً من الأخبار في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣ - فس: أبي، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما أنزلت الدُّنْيَا من نقسي إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها الخبر، وسيأتي في أبواب المواعظ.<sup>٢</sup>

١٤ - جا<sup>٣</sup> ما: المفید، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو رأى العبد أجمله وسرعته إليه، أغض الأمل، وترك طلب الدُّنْيَا.<sup>٤</sup>

١٥ - جا<sup>٥</sup> ما: عن المفید، عن الجعابي، عن محمد بن الوليد، عن عثیر بن محمد، عن شعبة، عن سلمة، عن أبي الطفیل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ أخوف ما أخاف

١ - أمالی الصدقون: ٦٧ و ٦٨.

٢ - تفسیر القمي: ٤٩٣؛ والقصص / ٤٨٣؛ و تمام الحديث في بخار الأنوار: ١٩٣ / ٧٨.

٣ - مجالس المفید: ١٩٠.

٤ - أمالی الطوسي: ١ / ٧٦.

٥ - مجالس المفید: ٢١٢.

عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأمّا طول الأمل فيبني الآخرة، وأمّا اتباع الهوى فيصدُّ عن الحق، ألا وإنَّ الدُّنيا قد تولّت مدبرة والآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكلّ واحدة منها بنون، فكُونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا، فانَّ اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل<sup>١</sup>.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الرَّهْد<sup>٢</sup>.

ما: المفید، عن عمر بن محمد الصیرفى، عن محمد بن مخلد، عن محمد بن الولید، عن حیدر بن محمد، عن سعید، عن سلمة بن کھیل، عن أبي الطفیل قال: قال أمیر المؤمنین علیہ السلام في خطبة له، وذكر مثله<sup>٣</sup>.

١٦ - ما: قال: أمیر المؤمنین علیہ السلام: أيها الناس أصبحتم أغراضًا تتضلّل فيکم المنايا وأموالکم نهب للمسائب، ما طعمت في الدُّنيا من طعام فلکم فيه غصص، وما شربتموه من شراب فلکم فيه شرَّق، وأشهد بالله ما تنالون في الدُّنيا نعمة تقرحون بها إلَّا بفارق أخرى تكرهونها، أيها الناس إنا خلقنا وإياکم للبقاء لالفناء، ولكنکم من دار تنقلون، فتزَّدوا لما أنتم صارون إليه و خالدون فيه، والسلام<sup>٤</sup>.

١٧ - ف: قال أمیر المؤمنین علیہ السلام: إني أحذركم الدُّنيا، فإنَّها حلوة خضرة حفت بالشهوات، وتحبَّبت بالعاجلة، وعمرت بالأمال، وتزَّيت بالغرور، لاتدوم حبرتها، ولا تؤمن فجعتها، غرارة ضرارة، زائلة نافدة، أكالة غواة، لاتعدو - إذا هي تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضى بها - أن تكون كما قال الله سبحانه «كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تذروه الرياح و كان الله على كلّ شيء مقتدرًا<sup>٥</sup>.

٢ - بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٠٩ - ٣٢٢.

١ - أمالی الطوسي: ١ / ١١٧.

٤ - أمالی الطوسي: ١ / ٣٢٠.

٢ - أمالی الطوسي: ١ / ٢٣٦.

٥ - الكهف / ٤٥.

مع أنَّ امرأً لم يكن منها في حبرة إلَّا أعقبته عبرة، ولم يلق من سرائرها بطنًا إلَّا منحته من ضرائرها ظهورًا، ولم تظلمه فيها دعية رخاء إلَّا هتبت عليه مزنة بلاء، إذا هي أصبحت منتصرة [لم تأمن] أن تنسى له متذكرَة، وإن جانب منها اعذوذب لامرئٍ واحلوى أمرَّ عليه جانب منها فأوابيٍ، وما أمسى امرؤ منها في جناحِ أمن إلَّا أصبح في أخوف خسوف، غرَّارة غرور ما فيها، فانيةٌ فان من عليها، لا خير في شيءٍ من زادها إلَّا التقوى، من أقلَّ منها استكثر مما يؤمِّنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عَنْه قليل.

كم من واتق بها قد فجعته، و ذي طمأنينة إليها قد صرعته، و ذي حذر قد خدعته، و كم ذي أبهة فيها قد صيرَتْه حقيرًا، و ذي نخوة قد ردَّته خائفاً فقيرًا، و كم ذي تاج قد أكبته للدينِ والفق، سلطانها ذلٌّ، و عيشها رنقٌ، و عذبها أجاجٌ و حلوها صبر، حيَّها بعرضِ موت، و صحيحها بعرضِ سقم، و منيَّها بعرضِ اهتضامٍ و ملكها مسلوب، و عزيزها مغلوب، و أنها منكوب، و جارها محروب، و من وراء ذلك سكرات الموت و زفراته، و هول المطلع، والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الآذين أساوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

الستُّ في مساكن من كان أطول منكم أعماراً، وأبين آثاراً، وأعدَّ منكم عديداً، وأكثُر منكم جنوداً، وأشدَّ منكم عنوداً، تعبدوا للدنيا أيَّ تعبد و آثرواها أيَّ إيثار، ثمَّ طعنوا عنها بالصغار أفسده تنورون؟ أم على هذه تحرضون؟ أم إليها تطمئنون؟ يقول الله: «من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يحسون \* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلَّا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعلمون»<sup>١</sup> فبئس الدار لمن لم يتهيَّها، ولم يكن فيها على وجل.

و أعلموا وأنتم تعلمون أنَّكم تاركوهَا، لابدَّ و إنَّها هي كما نعت الله «لَعْنَهُ هُوَ و زِينَتُه و

تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد<sup>١</sup>.

فأتعطلوا فيها بالذين كانوا [يبنون] بكل ريع آية يعيثون، و يتخذون مصانع لعلهم يخلدون، و بالذين قالوا: من أشدّ ممّا قوّة، و اتعلموا بن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم، ولا يدعون ركباناً، و أنزلوا لا يدعون ضيقاناً و جعل لهم من الضريح أكتاناً، و من التراب أكتاناً، و من الرفات جيراناً فهم جيرة لا يحيطون داعياً و لا يعنون ضيماً، لا يزورون ولا يزaron حلماً قد بادت أضفانهم جهلاً قد ذهبت أحقادهم، لا تخشى فجعتهم، و لا يرجي دفعهم، و هم كمن لم يكن و كما قال الله سبحانه «فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً و كنا نحن الوارثين»<sup>٢</sup>.

استبدلو بظاهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً و بالأهل غربة، و بالنور ظلمة، جاؤوها كما فارقوها، حفاة عراة، قد ظعنوا منها بأعياهم إلى الحياة الدائمة، وإلى خلود أبد، يقول الله تبارك و تعالى «كما بدأنا أولاً خلق نعيده و عداً علينا إنّا كنا فاعلين»<sup>٣</sup>.

**١٨ - مع:** عن أبيه، عن سعد، عن الأصبغاني، عن المترقي، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيقة أن يزهد في أوله، وإنّ شيئاً هذا أوله لحقيقة أن يخاف آخره<sup>٤</sup>.

**١٩ - سن:** عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته<sup>٥</sup>.

**٢٠ - نبه:** كان الحسن بن علي عليهما السلام كثيراً ما يتمثل: يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ اغتراراً بظل زائل حق

١- الحديد / ٢٠

٢- القصص / ٥٨

٣- تحف العقول: ١٨٠ في ط و ١٧٦ في ط الاسلامية.

٤- معاني الأخبار: ٣٤٣

٥- الحسان: ٢٩٩

٦- تبيه الخواطر: ٦٩ و ٧٠ و ٧٧

و قال النبي ﷺ: الدنيا دار من لا دار له، و مال من لا مال له، و لها يجمع من لاعقل له، و يطلب شهواتها من لافهم له، و عليها يعادي من لاعلم له، و عليها يحسد من لافقه له، و لها يسعى من لا يقين له.

و عن علي عليه السلام: الدنيا قد نعت إليك نفسها، و تكشفت لك عن مساوتها، و إياك أن تفترّ بعاترٍ من إخلاق أهلها إليها، و تکالبهم عليها، فائهم كلام عاوية، و سباع ضارية، يهرّ بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها، و يقهر كبرها صغيرها، نعم معلقة، و أخرى مهملة، قد أضلت عقوها، و ركبت مجدها.

٢١ - ين: النضر، عن درست، عن سلمة، عن ابن أبي يغور، عن أبي عبدالله عليهما السلام  
قال: إننا لنحب الدنيا و لأن لآتوناها خير من أن نؤتونها، و ما من عبد بسط الله له من دنياه إلا نقص من حظه في آخرته.

٢٢ - نهج: [قال عليهما السلام]: أهل الدنيا كركب يُسَار بهم، و هم نiams<sup>١</sup>

و قال عليهما السلام: إذا كنت في إدبار الموت في إقبال فما أسرع الملتقي!

و قال عليهما السلام: الدهر يخلق الأبدان، و يجدد الأمال، و يقرب المنيّة و يبعد الأمانة، من ظرف به نصب، و من فاته تعب.<sup>٣</sup>

و قال عليهما السلام: نفس المرء خطاء إلى أجله.<sup>٤</sup>

و قال عليهما السلام: كل معدود منقضٍ، وكل متوقع آت.<sup>٥</sup>

٢٣ - نهج: قال أمير المؤمنين عليهما السلام و قد سمع رجلاً يذم الدنيا: أيها الذيّا للدنيا، المفترّ بغرورها، المنخدع بأباطيلها، أتغتر بالدنيا ثم تذمّها؟ أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة

١ - نهج البلاغة: الرقم ٦٤ من الحكم.

٢ - نهج البلاغة: الرقم ٢٨ من الحكم.

٣ - نهج البلاغة: الرقم ٧٢ من الحكم.

٤ - نهج البلاغة: الرقم ٧٤ من الحكم.

٥ - نهج البلاغة: الرقم ٧٥ من الحكم.

عليك؟ متى استهونتك؟ أم متى غررتك؟ أبصارع آبائك من البل؟ أم بضاجع أمهاتك تحت الفرى؟ كم عللت بكفيك وكم مرّضت يديك، تبغي لهم الشفاء، وتستو صف لهم الأطباء، لم ينفع أحدهم إشفاقك، ولم تسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنهم بقوّتك، قد مثلت لك به الدنيا نفسك، وبصرعه مصرعك.

إنَّ الدُّنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزوَّد منها، ودار موعدة لمن اتَّعظ بها، مسجد أحباء الله، ومصلَّى ملائكة الله ومهبط وحي الله، ومشجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، وربوا فيها الجنة فلن ذا يذمها؟ وقد آذنت بيبيها، ونادت بفرائها، ونعت نفسها وأهلها، فثلث لهم بيلانها البلاء، وشوقتهم بسرورها إلى السرور، راحت بعافية، وابتكرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فذمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيمة، ذَكَرُتْهُمُ الدُّنيا فذكروا، وحَدَّثُتْهُمُ فصدقوا، ووعظتهم فاتَّعظوا<sup>١</sup>.

وقال عليه السلام: الدُّنيا دار حمرَ إلى دار مقرَّ، والناس فيها رجالان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها<sup>٢</sup>.

وقال عليه السلام: لكلَّ مقبل إدباء، وما أدبر كأن لم يكن<sup>٣</sup>.

وقال عليه السلام: الأمر قريب والاصطحاب قليل<sup>٤</sup>.

وقال عليه السلام: الرحيل وشيك<sup>٥</sup>.

وقال عليه السلام: إنما المرء في الدُّنيا غرض تنتضل فيه المنايا، ونهب تبادره المصائب، ومع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة غصص، ولا ينال العبد نعمة إلا [يفرق أخرى، ولا يستقبل

١- نهج البلاغة: الرقم ١٣١ من الحكم.

٢- نهج البلاغة: الرقم ١٥٢ من الحكم.

٣- نهج البلاغة: الرقم ١٦٨ من الحكم.

٤- نهج البلاغة: الرقم ١٨٧ من الحكم.

يوماً من عمره إلا [ب]frac آخر من أجله، فتحنن أ尤ان المئون، وأنفسنا نصب الحتوف، فمن أين نرجو البقاء، وهذا الليل والنهر لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكراة في هدم ما بنيا، وتفرق ما جمعا<sup>١</sup>.

وقال عليه السلام: من همج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث: هم لا يغتبه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه<sup>٢</sup>.

وقال عليه السلام: والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجنون<sup>٣</sup>.

قال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة<sup>٤</sup>.

وقال عليه السلام: الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يختلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره. وعامل عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معًا، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهًا عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه<sup>٥</sup>.

وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمّه<sup>٦</sup>.

وقال عليه السلام: يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه. قلعتها أحظمى من طمأنيتها، وبلغتها أزكى من ثروتها، حكم على مكثريها بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة، من راقه زيرجها أعقبت ناظريه كهماً و من استشعر الشغف بها ملأ ضميره أشجاناً، هنَّ رقص على سويداء قلبه، همٌ يشغله، و همٌ يحزنه، كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيليق بالفضاء منقطعاً أبهراه هيئاً على الله فناؤه، وعلى الاخوان إلقاءه، وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار و يقتات منها بيطن الاضطرار، ويسمع فيها بأذن المقت و

١- نهج البلاغة: الرقم ١٩١ من الحكم.

٤- نهج البلاغة: الرقم ٢٥١ من الحكم.

٦- نهج البلاغة: الرقم ٣٠٣ من الحكم.

٢- نهج البلاغة: الرقم ٢٢٨ من الحكم.

٣- نهج البلاغة: الرقم ٢٣٦ من الحكم.

٥- نهج البلاغة: الرقم ٢٦٩ من الحكم.

الابغاض، إن قيل: أثري، قيل: أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفنا، هذا ولم يأتهم يوم فيه ييلسون<sup>١</sup>.

**٢٤ - نهج:** روى أنَّه عَلِيَّاً قَلَّا اعتدُل به المنبر إلَّا قال أمام خطبته: أيها الناس اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبشاً فيلهم، ولا ترك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنت له بخلاف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده، وما المغور الذي ظفر من الدُّنْيَا بأعلا همة، كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته<sup>٢</sup>.

و قال عَلِيَّاً: ربٌّ مستقِيل يوماً ليس بمستديره، و مغبوط في أول ليله قامت بواكِيه في آخره<sup>٣</sup>.

و قال عَلِيَّاً: الركون إلى الدُّنْيَا مع ما تعاين منها جهل<sup>٤</sup>.

و قال: من هوان الدُّنْيَا على الله آنَّه لا يعصي إلا فيها ولا ينال ما عنده إلَّا برకتها<sup>٥</sup>.

و قال عَلِيَّاً في صفة الدُّنْيَا: إنَّ الدُّنْيَا تغُرُّ و تضرُّ و تمُّرُ؛ إنَّ الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه، ولإعاقباً لأعدائه، وإنَّ أهل الدُّنْيَا كركبٍ بینا هم حلوا إذ صاح بهم سائقوهم فارتخلوا<sup>٦</sup>.

و قال عَلِيَّاً: ألا حُرُّ يدع هذه اللحاظة لأهلها؟ إنَّه ليس لأنفسكم ثُنِّي إلا الجنة فلا تبعوها إلَّا بها<sup>٧</sup>.

و قال عَلِيَّاً: منهومان لا يشبعان: طالب علم و طالب دنيا<sup>٨</sup>.

و قال عَلِيَّاً: الدُّنْيَا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها<sup>٩</sup>.

- ١- نهج البلاغة: الرقم ٣٦٧ من الحكم.
- ٢- نهج البلاغة: الرقم ٣٧٠ من الحكم.
- ٣- نهج البلاغة: الرقم ٣٨٠ من الحكم.
- ٤- نهج البلاغة: الرقم ٣٨٤ من الحكم.
- ٥- نهج البلاغة: الرقم ٣٨٥ من الحكم.
- ٦- نهج البلاغة: الرقم ٤١٥ من الحكم.
- ٧- نهج البلاغة: الرقم ٤٥٦.
- ٨- نهج البلاغة: الرقم ٤٥٧ من الحكم.
- ٩- نهج البلاغة: الرقم ٤٦٣ من الحكم.

و من خطبة لـ عَثِيلٌ: ألا و إِنَّ الدُّنْيَا دار لا يسلم منها إِلَّا فيها، و لا ينجي بشيء كأن لها، ابتلي الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه، و حوسوا عليه، و ما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه، و أقاموا فيه، فانهَا عند ذوي العقول كفء الظل، بينما تراه سابغاً حتى قلص، وزانداً حتى نقص<sup>١</sup>.

وقال عَثِيلٌ: ما أصف من دار أَوْلَاهَا عناء، و آخرها فنا، في حلالها حساب و في حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتن، و من افتقر فيها حزن، و من ساعدها فاتته و من قعد عنها و انته، و من أبصر بها بصرته، و من أبصر إليها أعمته<sup>٢</sup>.

---

١ - نهج البلاغة: الرقم ٦١ من المخطب. ٢ - نهج البلاغة: الرقم ٨١ من المخطب.

## فهرست ما في هذه الجزء

### أبواب النباتات

باب ١	□ جوامع أحوالها و نوادرها و أحوال الاشجار و ما يتعلق بها	.....
باب ٢	□ الفواكه و عدد ألوانها و آداب أكلها و جوامع ما يتعلق بها	.....
باب ٣	□ التمر و فضله و أنواعه	.....
باب ٤	□ الجمار و الطلع	.....
باب ٥	□ العنبر	.....
باب ٦	□ الزيب	.....
باب ٧	□ فضل الرمان و أنواعه	.....
باب ٨	□ التفاح و السفرجل و الكثمري و أنواعها و منافتها	.....
باب ٩	□ الزيتون والزيت و ما يعمل منها	.....
باب ١٠	□ التين	.....
باب ١١	□ الموز	.....
باب ١٢	□ الفيبراء	.....
باب ١٣	□ قصب السكر	.....
باب ١٤	□ الاجاص و المشمش	.....
باب ١٥	□ الاترج	.....
باب ١٦	□ البطيخ	.....
باب ١٧	□ الجوز و اللوز و أكل الجوز مع العجين	.....

## أبواب البقول

٢٨	باب ١ □ جوامع أحوال البقول
٣٩	باب ٢ □ الكرات
٤١	باب ٣ □ الهندباء
٤٢	باب ٤ □ البازروج
٤٣	باب ٥ □ السلق والكرنب
٤٤	باب ٦ □ الجزر
٤٥	باب ٧ □ الشلجم
٤٦	باب ٨ □ الباذنجان
٤٨	باب ٩ □ القرع والدبا
٤٩	باب ١٠ □ الفجل
٥٠	باب ١١ □ الكمة
٥١	باب ١٢ □ الرجلة والفرخ
٥٢	باب ١٣ □ الجرجير
٥٣	باب ١٤ □ الخس
٥٤	باب ١٥ □ الكرفنس
٥٥	باب ١٦ □ السداب
٥٦	باب ١٧ □ الحزاء
٥٧	باب ١٨ □ النانخواه والصعر
٥٨	باب ١٩ □ الكزبرة
٥٩	باب ٢٠ □ البصل والثوم
٦١	باب ٢١ □ القناء

## أبواب العبوب

٦٢ .....	باب ١ □ النحطة و الشعير و بدو خلقهما
٦٣ .....	باب ٢ □ الماش و اللوبيا و الجاورس
٦٤ .....	باب ٣ □ العدس
٦٥ .....	باب ٤ □ الارز
٦٦ .....	باب ٥ □ الحمص
٦٧ .....	باب ٦ □ الباقلاء

## أبواب ما يعمل من العبوب

٦٩ .....	باب ١ □ فعل الخبز و اكرامه و آداب خبزه و أكله
٧١ .....	باب ٢ □ أنواع الخبز
٧٢ .....	باب ٣ □ الاسوقة و أنواعها

## أبواب الحلوات و الحموضات

٧٥ .....	باب ١ □ الحلوات
٧٧ .....	باب ٢ □ العسل
٧٩ .....	باب ٣ □ السكر و أنواعه و فوایده
٨١ .....	باب ٤ □ الخل
٨٣ .....	باب ٥ □ المرى و الكامنخ
٨٤ .....	باب ٦ □ نادر فيما يستحب أو يكره أكله و بعض التوادر

## أبواب

### آداب الاكل و لواحقها

باب ١ □ ان ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام .....	٨٦
باب ٢ □ مدح الطعام العلال و ذم العرام .....	٨٧
باب ٣ □ اكرام الطعام و مدح اللذيد منه، و ان الله تعالى لا يحاسب المؤمن على الماكول و الملبوس و امثالها .....	٨٩
باب ٤ □ التواضع في الطعام و استحباب ترك التسوق في الاطعمة و كثرة الاعتناء به ..	٩١
باب ٥ □ ذم كثرة الاكل و الاكل على الشبع و الشكایة عن الطعام .....	٩٣
باب ٦ □ آخر في ذم التجشُّو و ما يفضل أو يقال عنده .....	٩٥
باب ٧ □ النساء و العشاء و آدابهما .....	٩٦
باب ٨ □ ذم الاكل وحده و استحباب اجتماع الابيدين على الطعام و التصدق مما يؤكل ..	٩٨
باب ٩ □ آخر في استحباب الاكل مع الاهل و الخادم و اطعم من ينظر الى الطعام و القائم المؤمنين .....	٩٩
باب ١٠ □ غسل اليد قبل الطعام و بعده و آدابه .....	١٠٠
باب ١١ □ التسمية و التحميد و الدعاء عند الاكل .....	١٠٢
باب ١٢ □ منع الاكل باليسار و متكأاً و على الجنابة و ماشياً .....	١٠٦
باب ١٣ □ الملح و فضل الافتتاح و الاختام به .....	١٠٨
باب ١٤ □ النهي عن أكل الطعام الحار و النفح فيه .....	١٠٩
باب ١٥ □ أنواع الاواني و غسل الاناء .....	١١١
باب ١٦ □ لعق الاصابع و لحس الصحقة .....	١١٢
باب ١٧ □ جوامع آداب الاكل .....	١١٣
باب ١٨ □ في المنع عن نهك العظام و قطع الخبز و اللحم بالسكين .....	١١٨
باب ١٩ □ في حضور الطعام وقت الصلة .....	١١٩
باب ٢٠ □ أكل الكسرة و الفتات، و ما يسقط من الغوان .....	١٢٥

باب ٢١ □ فضل سور المؤمن .....	١٢٢
باب ٢٢ □ الخلال و آدابه وأنواع ما يتخل به .....	١٢٣
باب ٢٣ □ مضع الكندر و العلك و الليان و أكلها .....	١٢٥

### أبواب

#### الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب

باب ١ □ فضل الماء وأنواعه .....	١٢٦
باب ٢ □ آداب الشرب وأوانيه .....	١٢٩
باب ٣ □ النهى عن الاستئفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرأة وأشباههما .....	١٣٣

### أبواب

#### الاشربة والاونانى المحرمة

باب ١ □ الانبذة والسكرات .....	١٣٤
باب ٢ □ النهى عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر .....	١٣٦
باب ٣ □ العصير وأقسامه وأحكامه .....	١٣٧
باب ٤ □ انقلاب الخمر خلا .....	١٣٩
باب ٥ □ الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة وساير مانهى عنه من الاونانى وغيرها .....	١٤٠

### كتاب الایمان و الكفر

### أبواب

#### الايمان، والاسلام، والتشيع، و معانيها وفضلها و صفاتها

باب ١ □ فضل الایمان و جمل شرائطه .....	١٤٥
باب ٢ □ أن المؤمن ينظر بنور الله وان الله خلقه من نوره .....	١٤٧

باب ٣ □ طينة المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس و بعض أخبار الميتأق زائداً على ما تقدم في كتاب التوحيد و العدل .....	١٤٨
باب ٤ □ فطرة الله سبحانه و صبغته .....	١٥٠
باب ٥ □ فيما يدفع الله بالمؤمن .....	١٥١
باب ٦ □ حقوق المؤمن على الله عزوجل و ما ضمن الله تعالى له .....	١٥٢
باب ٧ □ الرضا بموهبة الإيمان، و انه من اعظم النعم و ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى .....	١٥٤
باب ٨ □ قلة عدد المؤمنين، و انه ينبغي ان لا يستوحشوا لقلتهم و انس المؤمنين ببعضهم بعض .....	١٥٦
باب ٩ □ اصناف الناس في الإيمان .....	١٥٨
باب ١٠ □ لزوم البيعة و كيفيةها و ذم نكتها .....	١٥٩
باب ١١ □ في ان المؤمن صنفان .....	١٦١
باب ١٢ □ شدة ابتلاء المؤمن و علتة و فضل البلاء .....	١٦٢
باب ١٣ □ ان المؤمن مكفر .....	١٦٥
باب ١٤ □ علامات المؤمن و صفاته .....	١٦٦
باب ١٥ □ فضائل الشيعة .....	١٧٢
باب ١٦ □ أن الشيعة هم أهل دين الله، و هم على دين أئبياته، و هم على الحق، و لا يغرن إلا لهم و لا يقبل إلا منهم .....	١٧٧
باب ١٧ □ فضل الرافضة و مدح التسمية بها .....	١٨٠
باب ١٨ □ الصفح عن الشيعة و شفاعة ائتهم صلوات الله عليهم فيهم .....	١٨١
باب ١٩ □ صفات الشيعة، و اصنافهم و ذم الاغترار، و الحث على العمل والتقوى ..	١٨٧
باب ٢٠ □ النهي عن التعجيز على الشيعة و تمعيض ذنوبهم .....	١٩٠
باب ٢١ □ في أن الله تعالى ائما يعطي الدين الحق والإيمان و التشيع من أحبه، و أن التواخي لا يقع على الدين، و في ترك دعاء الناس الى الدين .....	١٩١
باب ٢٢ □ في أن السلامة والغنى في الدين، و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين .....	١٩٣
باب ٢٣ □ الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما، و بعض شرائطهما .....	١٩٤

باب ٢٤	نسبة الاسلام	.....	١٩٧
باب ٢٥	الشرايع	.....	١٩٨
باب ٢٦	دعائم الاسلام والايمان و شعهما و فضل الاسلام	.....	٢٠٠
باب ٢٧	الذين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به	.....	٢٢٦
باب ٢٨	أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يخرجه عنه	.....	٢٣٠
باب ٢٩	أن العمل جزء الايمان، وأن الايمان مبنوٌ على الجوارح	.....	٢٢١
باب ٣٠	في عدم لبس الايمان بالظلم	.....	٢٢٣
باب ٣١	درجات الايمان و حقاته	.....	٢٢٤
باب ٣٢	السکينة و روح الايمان و زيادته و نقصانه	.....	٢٣٦
باب ٣٣	ان الايمان مستقر و مستودع، و امكان زوال الايمان	.....	٢٣٧
باب ٣٤	العلة التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب	.....	٢٤٠
باب ٣٥	الحب في الله و البغض في الله	.....	٢٤١
باب ٣٦	صفات خيار العباد و اولياء الله، وفيه ذكر بعض الكرامات التي زُوِّجت عن الصالحين	.....	٢٤٤

## كتاب الایمان و الكفر - مكارم الأخلاق

باب ٣٧	جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح والهدى	.....	٢٤٩
باب ٣٨	اصناف الناس و مدح حسان الوجه و مدح البلة	.....	٢٥٢
باب ٣٩	حب الله تعالى	.....	٢٥٤
باب ٤٠	القلب وصلاحه وفساده، و معنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقيات	.....	٢٥٦
باب ٤١	مراتب النفس، و عدم الاعتماد عليها، و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الاكبر، و محاسبة النفس و مجاهتها و النهي عن ترك الملاذ والمطاعم	.....	٢٦١
باب ٤٢	ترك الشهوات و الاهواء	.....	٢٦٤
باب ٤٣	طاعة الله و رسوله و حججه <small>عليهم السلام</small> و التسليم لهم والنهي عن معصيتهم، و الاعراض عن قولهم و ايدائهم	.....	٢٦٦
باب ٤٤	ايثار الحق على الباطل، و الامر بقول الحق و ان كان مرضاً	.....	٢٦٧

باب ٤٥ □ العزلة عن شرار الخلق، والانس باشه ..... ٢٦٨
باب ٤٦ □ أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان ..... ٢٧٠
باب ٤٧ □ اليقين والصبر على الشدائد في الدين ..... ٢٧١
باب ٤٨ □ النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وأن قبول العمل نادر ..... ٢٨٢
باب ٤٩ □ الاخلاص ومعنى قربه تعالى ..... ٢٨٥
باب ٥٠ □ العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها ..... ٢٨٧
باب ٥١ □ الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلامتهم وان الكرم به، وقبول العمل مشروط به ..... ٢٨٩
باب ٥٢ □ الورع واجتناب الشبهات ..... ٢٩٣
باب ٥٣ □ الزهد ودرجاته ..... ٢٩٥
باب ٥٤ □ الخوف والرجاء وحسنظن بالله تعالى ..... ٢٩٧
باب ٥٥ □ الصدق والمواضع التي يجوز تركها، ولزوم أداء الامانة ..... ٣٠٢
باب ٥٦ □ الشكر ..... ٣٠٥
باب ٥٧ □ الصبر واليسير بعد العسر ..... ٣٠٩
باب ٥٨ □ التوكل، والتغويض، والرضا، والتسليم، وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستئناف بشيئ الله في كل أمر ..... ٣١٢
باب ٥٩ □ الاجتهاد والبحث على العمل ..... ٣١٧
باب ٦٠ □ اداء الفريض واجتناب المحارم ..... ٣٢٠
باب ٦١ □ الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، و فعل الخير وتعجيله وفضل التوسط في جمع الأمور واستواء العمل ..... ٣٢٢
باب ٦٢ □ ترك العجب والاعتراف بالقصص ..... ٣٢٤
باب ٦٣ □ أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيشه ..... ٣٢٥
باب ٦٤ □ الحسنات بعد السيئات وتفسير قوله تعالى: إن أحستم أحستم لاتفقسم ..... ٣٢٦
باب ٦٥ □ تضاعف الحسنات وتأخير اثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الحسنة والعزز عليها وأنه لا يعاقب على العزم على الذنوب ..... ٣٢٧
باب ٦٦ □ ثواب من سن ستة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته ..... ٣٢٩
باب ٦٧ □ الاستبشار بالحسنة ..... ٣٣١

باب ٦٨ □ الوفاء بما جعل الله على نفسه ..... ٣٢٢
باب ٦٩ □ ثواب تمني الخيرات و من سن ستة عدل على نفسه، ولزوم الرضا بما فعله الانبياء و الانتماء ..... ٣٢٣
باب ٧٠ □ الاستعداد للموت ..... ٣٢٥
باب ٧١ □ العفاف و عفة البطن و الفرج ..... ٣٢٦
باب ٧٢ □ السكوت و الكلام و موقفهما و فضل الصمت و ترك مالا يعني من الكلام ..... ٣٢٨
باب ٧٣ □ قول الخبر و القول الحسن و التفكير فيما يتكلّم ..... ٣٤٤
باب ٧٤ □ التفكّر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر ..... ٣٤٦
باب ٧٥ □ الحياة من الله و من الخلق ..... ٣٤٨
باب ٧٦ □ السكينة و الوقار و غض الصوت ..... ٣٥٠
باب ٧٧ □ التدبير و العزم و العذر و التثبت في الامور و ترك اللجاجة ..... ٣٥١
باب ٧٨ □ الغيرة و الشجاعة ..... ٣٥٢
باب ٧٩ □ حسن الست و حسن السيماه و ظهور آثار العبادة في الوجه ..... ٣٥٤
باب ٨٠ □ الاقتصاد و ذم الاسراف و التبذير و التقتير ..... ٣٥٥
باب ٨١ □ السخاء و السماحة و الجود ..... ٣٥٧
باب ٨٢ □ من ملك نفسه عند الرغبة و الرهبة و الرضا و الغضب و الشهوة ..... ٣٥٩
باب ٨٣ □ انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم و ترك المداهنة في الدين ..... ٣٦٠
باب ٨٤ □ حسن العاقبة و اصلاح السريرة ..... ٣٦١
باب ٨٥ □ الذكر الجميل و ما يلقى الله في قلوب العباد من محبة الصالحين و من طلب رضى الله بسخط الناس ..... ٣٦٢
باب ٨٦ □ حسن الخلق و تفسير قوله تعالى: انك لعلى خلق عظيم ..... ٣٦٤
باب ٨٧ □ الحلم و العفو و كظم الغيظ ..... ٣٦٦
باب ٨٨ □ فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقير و ثواب اكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم ..... ٣٦٩
باب ٨٩ □ الغنى و الكفاف ..... ٣٧٥
باب ٩٠ □ ترك الراحة ..... ٣٧٧
باب ٩١ □ الحزن ..... ٣٧٨

## كتاب الایمان و الكفر - مساوي الأخلاق

باب ٩٢ □ الكفر ولوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك .....	٣٨١
باب ٩٣ □ اصول الكفر وأركانه .....	٣٨٨
باب ٩٤ □ الشك في الدين، والوسوسة، وحديث النفس، وانتحال الایمان .....	٣٩٣
باب ٩٥ □ كفر المخالفين والتنصاص وما يناسب ذلك .....	٣٩٦
باب ٩٦ □ المستضعفين والمرجون لامر الله .....	٤١٨
باب ٩٧ □ الفاق .....	٤٢١
باب ٩٨ □ المرجئة والزيدية والبرية والواقفية وسائر فرق أهل الضلال وما يناسب ذلك .....	٤٢٣
باب ٩٩ □ جوامع مساوي الأخلاق .....	٤٣١
باب ١٠٠ □ شرار الناس، وصفات المنافق والمزايي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن .....	٤٢٢
باب ١٠١ □ لعن من لا يستحق اللعن، وتكفير من لا يستحقه .....	٤٣٦
باب ١٠٢ □ الخصال التي لا تكون في المؤمن .....	٤٣٧
باب ١٠٣ □ عقاب من احدث ديناً أو أضل الناس وأنه لا يحمل أحد الوزر عن يستحقه .....	٤٢٨
باب ١٠٤ □ من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .....	٤٤١
باب ١٠٥ □ الاستخفاف بالدين، والتهاون بأمر الله .....	٤٤٢
باب ١٠٦ □ الاعراض عن الحق والتکذیب به .....	٤٤٣
باب ١٠٧ □ الكذب وروایته وسماعه .....	٤٤٤
باب ١٠٨ □ استماع اللغو والكذب والباطل والقصة .....	٤٤٦
باب ١٠٩ □ الرياء .....	٤٤٧
باب ١١٠ □ استكثار الطاعة والعجب بالأعمال .....	٤٥٢
باب ١١١ □ ذم الشكابة من الله، وعدم الرضا بقسم الله، والتائسف بما فات .....	٤٥٥
باب ١١٢ □ اليأس من روح الله، والأمن من مكر الله .....	٤٥٧
باب ١١٣ □ حب الدنيا وذمها، وبيان فنائها وغدرها بأهلهما وختل الدنيا بالدين ..	٤٥٨

## الرموز الواردة في كل الأجزاء

لى : لامى الصدوق	ع : لعمل الشرائع	ب : لقرب الاستاد
م : لتفسير الامام العسكري عليه السلام	عا : لدعائيم الاسلام	بشا : لبشرارة المصطفى
ما : لاماى الطوسي	عد : للعقائد	تم : لفلاح السائل
محض : للتحميس	عدة : للعدة	ثو : لنواب الاعمال
مد : للعدمة	عم : لاعلام الورى	ج : للاحتجاج
مص : لمصباح الشريعة	عين : للعيون والمحاسن	جا : لمجالس المفيد
صبأ : للمصباخين	غر : للغزو والدرر	جش : لفهمهست النجاشي
مع : لمعانى الاخبار	غط : لنوبية الشيخ	جع : ليجامع الاخبار
مكما : لمكارم الاخلاق	غو : لتوالى الثنالى	جم : لجمال الاسوع
مل : لکامل الزيارة	ف : لتحف العقول	جنة : للجنة
منها : للمنهج	فتح : لفتح الابواب	حة : لفرحة الغرى
مهج : لمهجان الدعوات	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص
ن : لعيون اخبار الرضا(ع)	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لم منتخب البصائر
نبه : لتبيين الخطاطر	فض : لكتاب الروضة	د : للعدد
نجم : لكتاب النجوم	ق : لكتاب العتيق الفروي	سر : للسرائر
نص : للكفاية	قب : لمتأقب ابن شهرآشوب	سن : للمحاسن
نهج : لنهج البلاغة	قبس : لقبس المصباح	شا : للارشاد
نى : لغيبة النعماني	قضايا : لقضاء الحقوق	شف : لكشف اليقين
هد : للهداية	قل : لاقبال الاعمال	شي : لتفسير العياشى
يب : للتهدىب	قيمة : للدروع	ص : لقصص الانبياء
يع : للخرافع	ك : لاكمال الدين	سا : للاستبصار
يد : للتوحيد	كا : للكافى	صبا : لمصباح الزائر
ير : لبصائر المرجات	كش : لرجال الكشى	صح : لصحيفة الرضا(ع)
يف : للطرافف	كشف : لكشف الغمة	ضا : لفقه الرضا(ع)
يل : للفضائل	كف : لمصباح الكفعى	ضوء : لضوء الشهاب
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او كتابه والنواير	كنز : لكتنز جامع الفوانيد و تأويل الآيات الظاهرة معًا	ضمه : لروضة الواعظين
يه : لمن لا يحضره الفقيه	ل : للخلاص	ط : للصراط المستقيم
	لد : للبلد الامين	طا : لامان الاخطار
		طب : لطلب الائمة